

تفسير القرآن الكريم

من

الموسم السنوي

الذي يصدره

المركز الإسلامي

العلمي والثقافي

المجلد ٣

١٩٧٩

دار النشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# استخراج المرام من استقصاء الافحام

كاتب:

السيد على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
١١	استخراج المرام من استقصاء الافحام المجلد ٣
١١	اشارة
١١	صحيح أبى داود ... ص: ٧
١١	اشارة
١٣	قدح العلماء فى أحاديث سنن أبى داود ... ص: ٩
١٣	الموضوعات فى سنن أبى داود ... ص: ١١
١٨	صحيح النسائى ... ص: ٢٣
١٨	اشارة
١٩	القدح فى النسائى وكتابه ... ص: ٢٦
٢٢	سنن ابن ماجه ... ص: ٣٥
٢٢	اشارة
٢٣	الموضوعات فى سنن ابن ماجه ... ص: ٣٦
٣٢	تذييلات ... ص: ٥٥
٣٢	اشارة
٣٢	(١) الكبار الكذابون ... ص: ٥٩
٤١	(٢) الكذابون فى الصحاح الستة ... ص: ٧٧
٧٧	(٣) من تحريفات الصحابة للأحاديث النبوية ... ص: ١٤٣
٧٧	اشارة
٧٧	١- الحديث فى البكاء على الميت ... ص: ١٤٣
٧٨	٢- الحديث فى موت الفجأة ... ص: ١٤٥
٧٨	٣- حديث خطاب النبى لأهل قليب بدر ... ص: ١٤٥
٧٨	٤- حديث الأذان ... ص: ١٤٦

- ٧٩ ..... ٥- حديث اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ ... ص: ١٤٦
- ٨٠ ..... (٤) من تصحيقات الناسخين ... ص: ١٥١
- ٨٧ ..... الباب الرابع: أئمة المذاهب الأربعة ... ص: ١٦٨
- ٨٧ ..... اشارة
- ٨٧ ..... مالك بن أنس ... ص: ١٦٩
- ٨٧ ..... اشارة
- ٨٧ ..... إطلاق لسانه في الصالحين ... ص: ١٦٩
- ٨٨ ..... تكلم جماعة من الأئمة فيه ... ص: ١٧١
- ٨٨ ..... ترجمة ابن أبي ذئب ... ص: ١٧٢
- ٨٩ ..... ترجمة عبدالعزيز بن ماجشون ... ص: ١٧٢
- ٨٩ ..... ترجمة ابن أبي حازم ... ص: ١٧٣
- ٩٠ ..... تكلم الشافعي فيه لقدحه في عكرمة وروايته عنه ... ص: ١٧٤
- ٩٠ ..... تكلم أحمد بن حنبل فيه ... ص: ١٧٥
- ٩١ ..... تكلم الشافعي فيه بسبب رده الأحاديث الصحيحة ... ص: ١٧٧
- ٩٢ ..... تكلم الشافعي فيه لروايته حديث خيار المجلس ومخالفته له ... ص: ١٨٠
- ٩٤ ..... تكلم أحمد وغيره فيه لمخالفته أخبار التبكير إلى الجمعة ... ص: ١٨٣
- ٩٥ ..... حكمه على السائل عن خلق القرآن بالزندقة ... ص: ١٨٤
- ٩٥ ..... قوله لمن سأله عن الاستواء: أظنك صاحب بدعة ... ص: ١٨٥
- ٩٥ ..... تركه للجمعة والجماعة وهو خروج من الإيمان ... ص: ١٨٦
- ٩٦ ..... تكلمه في أمير المؤمنين بسبب حروبه ... ص: ١٨٧
- ٩٩ ..... من الأباطيل والموضوعات في الموطأ ... ص: ١٩٤
- ١٠٤ ..... أبو حنيفة النعمان بن ثابت ... ص: ٢٠٥
- ١٠٤ ..... رسالة إمام الحرمين ... ص: ٢٠٥
- ١٠٥ ..... قضية صلاة القفال ... ص: ٢٠٧

- ١٠٦ ..... ترجمة القفال المروزي ... ص: ٢١٠ .....  
 ١٠٩ ..... بين الشافعي وتلامذة أبي حنيفة ... ص: ٢١٥ .....  
 ١١٦ ..... الغزالي وأبو حنيفة ... ص: ٢٣٠ .....  
 ١٢١ ..... كتاب المنحول للغزالي ... ص: ٢٣٩ .....  
 ١٢٣ ..... أبو حنيفة في تاريخ الخطيب ... ص: ٢٤٤ .....  
 ١٢٧ ..... بين أبي حنيفة وسفيان الثوري ... ص: ٢٥٢ .....  
 ١٢٨ ..... ذكره البخاري في الضعفاء ... ص: ٢٥٣ .....  
 ١٢٨ ..... أبو حنيفة في كتاب المنتظم لابن الجوزي ... ص: ٢٥٣ .....  
 ١٢٩ ..... تكلم أحمد في أبي حنيفة ... ص: ٢٥٥ .....  
 ١٢٩ ..... جهله بعلم الحديث وطلبه الرئاسة ... ص: ٢٥٦ .....  
 ١٣٠ ..... فضل علم الحديث ... ص: ٢٥٧ .....  
 ١٣١ ..... ذم طلب الشهرة ... ص: ٢٥٩ .....  
 ١٣١ ..... ذم حب الرئاسة ... ص: ٢٦٠ .....  
 ١٣٢ ..... رأى الفيروزآبادي في أبي حنيفة ... ص: ٢٦١ .....  
 ١٣٣ ..... محمد بن إدريس الشافعي ... ص: ٢٦٣ .....  
 ١٣٣ ..... اشارة .....  
 ١٣٣ ..... تكلم ابن معين فيه ... ص: ٢٦٤ .....  
 ١٣٣ ..... ترجمة ابن معين ... ص: ٢٦٤ .....  
 ١٣٥ ..... أحمد بن حنبل ... ص: ٢٦٩ .....  
 ١٣٥ ..... اشارة .....  
 ١٣٧ ..... القول بأن في مسنده موضوعات ... ص: ٢٧٢ .....  
 ١٣٧ ..... قول أحمد بأن قتال صفين فتنة ... ص: ٢٧٢ .....  
 ١٣٩ ..... الملحقات ... ص: ٢٧٧ .....  
 ١٣٩ ..... اشارة .....

- (١) مسائل فقهيية ... ص: ٢٨١ ..... ١٣٩
- اشارة ..... ١٣٩
- حكم الشطرنج ... ص: ٢٨١ ..... ١٣٩
- حكم العتب في الصلاة ... ص: ٢٨٣ ..... ١٤٠
- إزاحة وهم ... ص: ٢٩٣ ..... ١٤٦
- حكم الرجل يضم الجارية إليه في الصلاة ... ص: ٣٠٦ ..... ١٥٢
- من فتاوى القوم في الباب ... ص: ٣١١ ..... ١٥٥
- (٢) القياس ... ص: ٣١٥ ..... ١٥٦
- أول من قاس إبليس ... ص: ٣١٥ ..... ١٥٦
- من الأخبار والآثار في ذم القياس ... ص: ٣١٧ ..... ١٥٧
- كلام الفخر الرازي في ذم القياس ... ص: ٣١٨ ..... ١٥٧
- كلام ابن جوزي في ذم القياس ... ص: ٣٢٥ ..... ١٦٠
- كلام ابن عربي في ذم القياس ... ص: ٣٣٢ ..... ١٦٤
- كلام ولي الله الدهلوي في ذم القياس ... ص: ٣٣٦ ..... ١٦٥
- كلام ابن دحية في ذم القياس ... ص: ٣٤١ ..... ١٦٨
- كلام الغزالي في ذم القياس ... ص: ٣٤٥ ..... ١٧٠
- الكلام في حديث معاذ ... ص: ٣٤٧ ..... ١٧١
- إنكار الإمام الصادق على أبي حنيفة برواية ابن شبرمة ... ص: ٣٥٠ ..... ١٧٢
- ترجمة ابن شبرمة ... ص: ٣٥٢ ..... ١٧٣
- تحريم أهل البيت العمل بالقياس ... ص: ٣٥٦ ..... ١٧٥
- العبري من الحنفية ... ص: ٣٥٨ ..... ١٧٦
- فتاوى تُؤهم كونها قياسا ... ص: ٣٦١ ..... ١٧٨
- رجوع ابن الجنيد عن القول بالقياس ... ص: ٣٦٩ ..... ١٨٢
- وهم ودفع ... ص: ٣٧٠ ..... ١٨٢

- بين المثبتين والمنكرين من أهل السنّة ... ص: ٣٧١ ..... ١٨٣
- (٣) الإستحسان ... ص: ٣٧٩ ..... ١٨٥
- حقيقة الإستحسان ... ص: ٣٧٩ ..... ١٨٥
- الإستحسان من أسباب تحريف الدين ... ص: ٣٨٠ ..... ١٨٦
- (٤) تكفير بعضهم بعضا ... ص: ٣٨٧ ..... ١٨٧
- الخاتمة ... ص: ٣٩٩ ..... ١٩٢
- إشارة ..... ١٩٢
- حديث الحوض ... ص: ٤٠٣ ..... ١٩٣
- حديث الحوض وضرورة الاعتقاد به ... ص: ٤٠٣ ..... ١٩٣
- الكلام في فقه الحديث ... ص: ٤٠٧ ..... ١٩٥
- نقد تمخّلات القوم في معنى الحديث ... ص: ٤٠٩ ..... ١٩٦
- مما ورد عن أهل البيت في الصحابة ... ص: ٤٣٧ ..... ٢٠٧
- إشارة ..... ٢٠٧
- بحوث حول الأحاديث المذكورة ... ص: ٤٤٥ ..... ٢٢١
- معنى حديث: فالبعوضة أمير المؤمنين ... ص: ٤٤٥ ..... ٢٢٢
- تكذيب الحديث الثاني لاشتماله على نفي أبي ذر ... ص: ٤٤٩ ..... ٢٢٤
- اضطراب القوم في تبرير صنيع عثمان ... ص: ٤٧٢ ..... ٢٢٥
- رواية أبي الليث السمرقندي في فضل أبي ذر الغفاري ... ص: ٤٧٤ ..... ٢٢٦
- كلام أمير المؤمنين في نفي أبي ذر ... ص: ٤٧٩ ..... ٢٢٩
- تفسير «العروة الوثقى» ب «على ...» ص: ٤٨١ ..... ٢٣٠
- مظلومية الزهراء عليها السلام ... ص: ٤٨٢ ..... ٢٣٠
- حديث الضغائن في صدور الأقوام ... ص: ٤٨٣ ..... ٢٣١
- حديث: أنا أول من يجثو بين يدي الله ... ص: ٤٨٤ ..... ٢٣١
- حديث: على قسيم الجنة والنار ... ص: ٤٨٥ ..... ٢٣٢



- ٢٣٦ ..... من نوادر الأخبار في أمر الخلافة ... ص: ٤٩٥
- ٢٣٩ ..... الفهارس العامة ... ص: ٥٠٥
- ٢٣٩ ..... اشارة
- ٢٣٩ ..... فهرس الآيات ... ص: ٥٠٧
- ٢٤٨ ..... فهرس الأحاديث والآثار ... ص: ٥١٩
- ٢٤٦ ..... فهرس الأشعار ... ص: ٥٤٥
- ٢٤٧ ..... فهرس الأعلام المترجمين ... ص: ٥٤٩
- ٢٧٦ ..... فهرس مصادر الكتاب ... ص: ٥٦١
- ٢٨٦ ..... تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## استخراج المرام من استقصاء الافحام المجلد ٣

## إشارة

سرشناسه: حسيني ميلاني، علي، ١٣٢٦ -

عنوان قرار دادی: منتهی الکلام. شرح

استقصاء الافحام. عربي. شرح

عنوان و نام پديد آور: استخراج المرام من استقصاء الافحام للعلم الحجة آية الله السيد حامد حسين اللكهنوي بحوث و ردود تاليف علي الحسيني الميلاني.

مشخصات نشر: قم مركز الحقايق الاسلاميه ١٤٣٢ ق. -١٣٩٠-

مشخصات ظاهري: ج.

شابك: دوره ٧-٥٠-٥٣٤٨-٦٠٠-٩٧٨؛ ٢٠٠٠٠٠ ريال ج. ٤١-٥١-٥٣٤٨-٦٠٠-٩٧٨؛ ٢٠٠٠٠٠٠ ريال ج. ٢-٥٢-٥٣٤٨-٦٠٠-٩٧٨

١؛ ٢٠٠٠٠٠٠ ريال ج. ٨٣-٥٣-٥٣٤٨-٦٠٠-٩٧٨

يادداشت: عربي.

يادداشت: كتابنامه.

يادداشت: نمايه.

مندرجات: ج. ١. العقائد - ج. ٢. التفسير والمفسرون والصحاح الستة واصحابها - ج. ٣. ائمة المذاهب

موضوع: فيض آبادي، حيدر علي. منتهى الكلام -- نقد و تفسير

موضوع: كتوري، ميرحامد حسين ١٨٣٠ - ١٨٨٨ م.. استقصاء الافحام -- نقد و تفسير

موضوع: شيعه -- عقايد

موضوع: شيعه -- دفاعيهها و رديهها

موضوع: اهل سنت -- دفاعيهها و رديهها

شناسه افزوده: فيض آبادي، حيدر علي. منتهى الكلام. شرح

شناسه افزوده: كتوري، ميرحامد حسين ١٨٣٠ - ١٨٨٨ م.. استقصاء الافحام. عربي. شرح

شناسه افزوده: مركز الحقايق الاسلاميه

رده بندي كنگره: BP٢١١/٥/ف٩٤/٨٠٢١٣ ١٣٩٠

رده بندي ديويي: ٢٩٧/٤١٧٢

شماره كتابشناسي ملي: ٢٣٧٥٨١٦

## صحيح أبي داود ... ص: ٧

## إشارة

الذي يصلح لأن يسمي «زبور أهل السنة والجماعة» لأنهم قد شبهوا مصنفه بداود عليه السلام فقالوا: «الين له الحديث كما الين لداود الحديد» لكنهم جعلوا سننه كـ «المصحف» كما في (فيض القدير) قال: «أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الشافعي، أخذ عن

أحمد وخلق، وعنه الترمذى ومن لا يحصى، ولد سنة ٢٠٢ ومات سنة ٢٧٥، قالوا: ألين له الحديث كما ألين لداود الحديد. وقال بعض الأعلام: سننه ام الأحكام، ولما صنفه صار لأهل الحديث كالمصحف «١...» وعليه، فهو أجل من أن يلقب ب «الزبور»!! وترجم له النووى، فأورد كلماتهم فى مدحه والثناء على كتابه، قال:

«أبو داود السجستاني، صاحب السنن... روى عنه: الترمذى والنسائى وأبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرايينى... واتفق العلماء على الثناء على أبى داود ووصفه بالحفظ التام والعلم الوافى والإتقان والورع والدين والفهم الثاقب فى الحديث وغيره. رويانا عن الحافظ أحمد بن محمد بن ياسين الهروى قال: كان أبو داود أحد حفّاظ الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلمه وعلمه وسنده، فى أعلى درجة النسك والعفاف والورع، ومن فرسان الحديث.

(١)

فيض القدير فى شرح الجامع الصغير ١: ٢٤-٢٥.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٨

وقال الحاكم أبو عبدالله: كان أبو داود إمام أهل الحديث فى عصره بلا مدافعة.

قال علّان بن عبدالصمد: كان أبو داود من فرسان هذا الشأن.

رويانا عن موسى بن هارون قال: خلق أبو داود فى الدنيا للحديث وفى الآخرة للجنة.

وقال أبو حاتم ابن حبان: أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وإتقاناً، جمع وصنف وذّب عن السنن.

ورويانا عن إبراهيم الحربى قال لما صنف أبو داود هذا الكتاب- يعنى كتاب السنن-: ألين لأبى داود الحديث كما ألين لداود الحديد.

ورويانا عن أبى عبدالله محمد بن مخلد قال: كان أبو داود يفتى بمذاكرة ألف حديث، فلما صنف كتاب السنن وقرأه على الناس، صار كتابه لأصحاب الحديث كالمصحف، يتبعونه ولا يخالفونه، وأقرّ له أهل زمانه بالحفظ والتقدّم فيه.

ورويانا عن الإمام أبى سليمان الحربى قال: سمعت أباسعيد ابن الأعرابى- ونحن نسمع منه كتاب السنن لأبى داود، وأشار إلى النسخة وهى بين يديه- يقول: لو أنّ رجلاً لم يكن عنده من العلم إلّا المصحف ثمّ هذا الكتاب، لم يحتج معهما إلى شىء من العلم البتة. قال الخطابى: وهذا كما قال...

قال الخطابى: واعلموا- رحمكم الله- أنّ كتاب السنن لأبى داود كتاب شريف لم يصنف فى حكم الدين كتاب مثله، وقد رزق القبول من الناس كافّة، فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم، وعليه معول أهل العراق ومصر والمغرب وكثير من أقطار الأرض...

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٩

ومناقب أبى داود وكتابه كثيرة مشهورة، وفيما أشرت إليه كفاية.

ولد أبو داود سنة ١٠٢.

وتوفى بالبصرة، لأربع عشرة بقية من شوال، سنة ٢٧٥ «١» .

وقال ابن الأثير: «قال أبو سليمان الخطابى: كتاب السنن لأبى داود كتاب شريف لم يصنف فى علم الدين كتاب مثله، وقد رزق القبول من كافّة الناس على اختلاف مذاهبهم، فصار حكماً بين فرق العلماء وطبقات الفقهاء، فلكلّ فيه ورد ومنه شرب، وعليه معول أهل العراق ومصر وبلاد الغرب وكثير من مدن أقطار الأرض... وحلّ هذا الكتاب عند أئمة الحديث وعلماء الحديث محلّ العجب، فضربت إليه أكباد الإبل ودامت إليه الرحل.

قال إبراهيم الحربى لما صنف أبو داود هذا الكتاب: ألين لأبى داود الحديث كما ألين لداود عليه السلام الحديد. وقال ابن الأعرابى

عن كتاب أبي داود: ولو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله عز وجل ثم هذا الكتاب، لم يحتج معهما إلى شيء من العلم ألبتة» (٢) .

### قدح العلماء في أحاديث سنن أبي داود ... ص: ٩

ومع هذا كله، فقد طعن علماء القوم في كثير من أحاديث كتاب أبي داود: قال الذهبي في (الميزان):

«جعفر بن سعد بن سمرة، عن أبيه، وعنه سليمان بن موسى وغيره، له

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٢٤-٢٢٧.

(٢) جامع الاصول ١: ١٩٢.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٠

حديث في الزكاة عن ابن عم له، رده ابن حزم فقال: هما مجهولان.

قلت: ابن عمه هو حبيب بن سليمان بن سمرة، يجهل حاله، عن أبيه، قال القطان: ما من هؤلاء من يعرف حاله، وقد جهد المحدثون فيهم جهدهم، وهو إسناد يروى به جماعة، قد ذكر البزار منها نحو المائة. وقال عبدالحق الأزدي: حبيب ضعيف، وليس جعفر ممن يعتمد عليه.

قلت: فمما ورد بهذا السند: أمر عليه السلام ببناء المساجد وتصلح ضعفها، وحديث: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخرج الزكاة من الذي نعده للبيع، وقال عليه السلام: من يكتم - فإنه مثله.

ففي سنن أبي داود من ذلك ستة أحاديث بسند وهو: حدثنا محمد بن داود، ثنا يحيى بن حسان، عن سليمان بن موسى، عن جعفر، عن ابن عمه حبيب عن أبيه عن جدّه. فسليمان هذا زهري من أهل الكوفة ليس بالمشهور، وبكل حال، هذا إسناد مظلم لا ينهض بحكم» (١) .

وقال: «أبو عبدالرحمن الخراساني إسحاق، مزي، ومن مناكيره في سنن أبي داود، حدثنا عطاء الخراساني: إن نافعاً حدثه عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم.

فهذا هو إسحاق بن أسيد، سكن مصر، روى عنه هذا الخبر حيوة بن شريح. قال ابن أبي حاتم: ليس هو بالمشهور. وقال أبو حاتم: لا يشتغل به» (٢) .

(١) ميزان الاعتدال ٢: ١٣٥/ ١٥٠٦.

(٢) ميزان الاعتدال ٧: ٣٩٣/ ١٠٣٨٦.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١١

### الموضوعات في سنن أبي داود ... ص: ١١

وإلى جنب تلك الأحاديث المقدوح فيها، أحاديث حكم العلماء عليها بالوضع:

(منها): قال: «حدثنا عبدالرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري، ثنا موسى بن عبدالعزيز، ثنا الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس:

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ: يَا عَبَّاسُ يَا عَمُّ، أَلَا أُعْطِيكَ، أَلَا أَمْنَحُكَ، أَلَا أَحْبُوكَ، أَلَا أَفْعَلُ بِكَ عَشْرَ خِصَالٍ إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ، قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ، خَطَأَهُ وَعَمْدَهُ، صَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ، سَرَّهُ وَعَلَانِيَتَهُ؟ عَشْرَ خِصَالٍ: أَنْ تَصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكَعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَسُورَةَ، فَإِذَا فَرَّغْتَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي أَوَّلِ رَكَعَةٍ وَأَنْتَ قَائِمٌ قُلْتَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ تَرَكَعَ وَتَقَوْلُهَا وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ فَتَقَوْلُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَهْوِي سَاجِدًا فَتَقَوْلُهَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقَوْلُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَسْجُدُ فَتَقَوْلُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ فَتَقَوْلُهَا عَشْرًا، فَذَلِكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ، فِي كُلِّ رَكَعَةٍ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ، إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَصَلِّيَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فَافْعَلْ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فِي كُلِّ عَمْرِكَ مَرَّةً» (١) .

(١) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، صلاة التسييح ٢: ٤٦-٤٧/١٢٩٧.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ١٢

وهذا الحديث أدرجه ابن الجوزي في (كتاب الموضوعات)، لأنَّ موسى ابن عبدالعزيز مجهول (١) .

وقد ترجم الذهبي هذا الرجل في (الميزان) قال:

«دق، موسى بن عبدالعزيز، أبو شعيب العدني القنباري، ما أعلمه روى عن غير الحكم بن أبان، فذكر صلاة التسييح، روى عنه بشر بن الحكم وابنه عبدالرحمن بن بشر وإسحاق بن أبي إسرائيل، وغيرهم. لم يذكره أحد في كتب الضعفاء أبداً، ولكن ما هو الحجّة؟ قال ابن معين: لا أرى به بأساً، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حبان: ربّما أخطأ، وقال أبو الفضل السليمانى: منكر الحديث، وقال ابن المديني: ضعيف.

قلت: حديثه من المنكرات، لاسيما والحكم بن أبان ليس أيضاً بالثابت» (٢) .

(ومنها) قال: «حدّثنا موسى بن إسماعيل قال: أخبرني أبو بكره بكّار بن عبدالعزيز قال: أخبرني عمّتي كيسه بنت أبي بكره: إنّ أباهما كان ينهى أهله عن الحجامة يوم الثلاثاء، ويزعم عن رسول الله: إنّ يوم الثلاثاء يوم الدم» «... ٣» .

وهذا الحديث أيضاً، أورده ابن الجوزي في (الموضوعات) (٤) .

(ومنها) قال: «حدّثنا سعيد بن منصور، نا أبو معشر عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لا تقطعوا

(١) كتاب الموضوعات ٢: ١٤٣.

(٢) ميزان الاعتدال ٦: ٥٥٠ / ٨٩٠٠.

(٣) سنن أبي داود ٤: ١٢٨ / ٣٨٦٢.

(٤) كتاب الموضوعات ٣: ٢١٣.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ١٣

اللحم بالسكين فإنّه من صنع الأعاجم، وانهشوه نهشاً فإنّه أهناً وأمرء» (١) .

قال ابن القيم: «وأما حديث عائشة الذي رواه أبو داود مرفوعاً: لا تقطعوا اللحم بالسكين فإنّه من صنع الأعاجم، وانهشوه نهشاً فإنّه أهناً وأمرء.

فردّه الإمام أحمد بما صحّ عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قطعه بالسكين، في حديثين، وقد تقدّما» (٢) .

وقد أورده ابن الجوزى فى (الموضوعات) (٣) .

(ومنها) قال: «حدّثنا موسى بن إسماعيل، نا عبدالعزيز بن أبى حازم، حدّثنى - بمنى عن أبيه، عن ابن عمر عن النبى صلّى الله عليه وسلّم قال:

القدرية مجوس هذه الائمة» (٤...٤) .

وقد أورده ابن الجوزى فى (الموضوعات) فقال:

«أخبرنا ابن السمرقندى قال: أخبرنا ابن مسعدة قال: أخبرنا حمزة قال:

حدّثنا ابن عدى قال: أنبأ أحمد بن جعفر بن محمّد البغدادى قال: حدّثنا سوار ابن عبدالله القاضى قال: حدّثنا معتمر بن سليمان قال: حدّثنا أبو الحسن - يعنى يزيد بن هارون، كذا كناه - عن جعفر بن الحارث عن يزيد بن ميسرة عن عطاء الخراسانى عن مكحول عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم:

إن لكلّ امة مجوساً وإنّ مجوس هذه الائمة القدرية؛ فلا تعودوهم إذا

(١) سنن أبى داود ٤: ٩٤ / ٣٧٧٨ .

(٢) زاد المعاد فى هدى خير العباد ٤: ٣٠٤ .

(٣) كتاب الموضوعات ٢: ٣٠٣ .

(٤) سنن أبى داود ٥: ٤٥ / ٤٦٩١ .

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٤

مرضوا، ولا تصلوا عليهم إذا ماتوا.

قال المصنّف: وهذا لا يصحّ عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. قال:

يحيى بن جعفر بن الحارث ليس بشيء.

وقد روى عتبان بن ناقد عن أبى الأشهب النخعى، عن الأعمش، وعن أبى صالح، عن أبى هريرة، عن النبى صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم نحوه. قال أبو حاتم الرازى: عتبان مجهول، وهذا الحديث حديث باطل.

طريق آخر: أخبرنا على بن عبدالواحد الدينورى قال: أنبأ على بن عمران القزوينى قال: حدّثنا محمّد بن على بن سويد قال: ثنا أحمد بن محمّد العسكرى قال: ثنا أبو الوليد عبدالملك بن يحيى بن عبدالله بن بكير قال: ثنا أبى قال: حدّثنى الحسن بن عبدالله بن أبى عون الثقفى، عن رجا بن الحارث، عن مجاهد، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: يكونون قديرية ثمّ يكونون زنادقة ثمّ يكونون مجوساً، وإنّ لكلّ امة مجوساً وإنّ مجوس امة المكذبة بالقدر؛ فإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا يتبع لهم جنازة.

قال المصنّف: هذا حديث لا يصحّ، وفيه مجاهيل. قال أبو عبدالرحمن النسائى: هذا الحديث باطل كذب» (١) .

(ومنها) قال: «حدّثنا هارون بن عبدالله، نا ابن أبى فديك عن الضحّاك - يعنى ابن عثمان - عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة إنّها قالت: أرسل النبى صلّى الله عليه وسلّم بام سلمة ليلة النحر، فرمت الجمره قبل الفجر، ثمّ مضت فأفاضت، فكان ذلك اليوم الذى يكون رسول الله تعنى عندها» (٢) .

(١) كتاب الموضوعات ١: ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(٢) سنن أبى داود ٢: ٣٢٩ / ١٩٤٢ .

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٥  
قال ابن القيم: «وأما حديث عائشة: أرسل رسول الله... رواه أبو داود، فحديث منكر، أنكره الإمام أحمد وغيره. ومما يدل على إنكاره أن فيه: إن رسول الله أمرها أن توافي صلاة الصبح يوم النحر بمكة، وفي رواية: توافيه، وكان يومها، فأحب أن توافيه، وهذا من المحال قطعاً. قال الأثرم: قال لي أبو عبد الله: ثنا أبو معاوية عن هشام عن أبيه عن زينب بنت أم سلمة أن النبي أمرها أن توافيه يوم النحر بمكة. لم يسنده غيره، وهو خطأ. وقال وكيع عن أبيه مرسله: إن النبي أمرها أن توافيه صلاة الصبح يوم النحر بمكة، أو نحو هذا، وهذا عجب أيضاً، النبي يوم النحر وقت صلاة الصبح ما يصنع بمكة؟ ينكر ذلك» (١).

(ومنها) قال: «حدثنا عثمان بن أبي شيبة، نا حماد بن خالد، نا محمد بن عمرو، عن محمد بن عبد الله، عن عمه عبد الله بن زيد قال: أراد النبي صلى الله عليه وسلم في الأذان أشياء لم يصنع منها شيئاً، قال: فارى عبد الله بن زيد الأذان في المنام، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال: ألقه على بلال فألقاه عليه، فأذن بلال، فقال عبد الله: أنا أريته وأنا كنت أريده، قال: فأقم أنت» (٢). وهذا الحديث كذبه محمد بن الحنفية كما في (السيرة الحلبية):

«عن أبي العلاء قال: قلت لمحمد بن الحنفية: إننا لتحدث أن بدء هذا الأذان كان رؤيا رآها رجل من الأنصار في منامه، قال: ففرع له محمد بن الحنفية فرعاً شديداً وقال: عمدتم إلى ما هو الأصل في شرائع الإسلام ومعالم

(١) زاد المعاد ٢: ٢٤٩.

(٢) سنن أبي داود ١: ٥١٢/٢٥٠.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٦  
دينكم، فزعمتم أنه إنما كان من رؤيا رآها رجل من الأنصار في منامه تحتل الصدق والكذب، وقد تكون أضغاث أحلام. فقلت له: هذا الحديث قد استفاض في الناس. قال: هذا- والله- هو الباطل. ثم قال:

وإنما أخبرني أبي: أن جبرئيل عليه السلام أذن في بيت المقدس ليلة الإسراء وأقام، ثم أعاد جبرئيل عليه السلام الأذان لما عرج بالنبي إلى السماء، فسمعه عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب، وفي رواية عنه: إنه لما انتهى إلى مكان في السماء وقف به وبعث الله ملكاً فقيل له: علمه الأذان، فقال الملك:

الله أكبر، فقال الله: صدق عبي أنا الله الأكبر، إلى أن قال: قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة..» (١).

وقد كذب هذا أئمة أهل البيت عليهم السلام أيضاً، ففي (المستدرک) مثلاً:

«حدثني نصر بن محمد، ثنا أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، ثنا أحمد بن يحيى البجلي، ثنا محمد بن إسحاق البلخي، ثنا نوح بن دراج عن الأجلح عن الشعبي عن سفيان بن ليلى قال: لما كان من أمر الحسن بن علي ومعاوية ما كان قدمته على المدينة وهو جالس في أصحابه- فذكر الحديث بطوله- قال: فتذاكرنا عنده الأذان فقال بعضنا: إنما كان بدء الأذان رؤيا عبد الله ابن زيد بن عاصم، فقال له الحسن بن علي: إن شأن الأذان أعظم من ذاك. أذن جبرئيل عليه الصلاة والسلام في السماء مثني مثني، وعلمه رسول الله وأقام

(١) السيرة الحلبية ٢: ٩٦.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٧  
مرة مرة، فعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» (١).

(ومنها) الأحاديث التي كذبها السراج القزويني «٢» وحكم بوضعها، وهي في سنن أبي داود، ونقلها البغوي في المصابيح، ومنها: «عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقبلوا ذوى الهيئات عثراتهم. حدّثنا ابن بشار أبو عامر وأبو داود قال: حدّثنا زهير بن محمّد، حدّثني موسى بن وردان، عن أبي هريرة أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل». .

«حدّثنا محمّد بن كثير، أنا سفيان ثنا مصعب بن محمّد بن شرحبيل، حدّثني يعلى بن أبي يحيى، عن فاطمة بنت حسين، عن حسين بن علي قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: للسائل حقّ وإن جاء على فرس». .

«حدّثنا حماد عن محمّد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يتبع حمامة فقال: شيطان يتبع شيطانه». .

«حدّثنا نصر بن علي: أخبرني أبو أحمد، ثنا سفيان، عن الحجاج بن فراقية عن رجل، عن أبي سلمة، وثنا محمّد بن المتوكل العسقلاني، ثنا عبدالرزاق، أنا بشر بن رافع، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المؤمن غرّ كريم والفاجر

(١) المستدرک علی الصحيحین ٣: ١٧١.

(٢) وهو: سراج الدين أبو حفص عمر بن عبدالرحمن القزويني المتوفى سنة ٧٤٥.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ١٨

خبّ لئيم». .

وأما حكم سراج الدين بوضع هذه الأحاديث، فقد قال حسن بن محمود بن عبدالمجيد الدجاني في (رسالته) «١» التي ذكر فيها الأحاديث التي انتقدها سراج الدين على المصابيح ما هذا لفظه بنصّه:

أخبرني الشيخ العالم سراج الملمّة والدين أبو حفص عمر بن علي بن عمر القزويني، المقرئ عليّ حين قراءتي كتاب المصابيح عليه قال: وقد وقع في هذا الكتاب - يعني كتاب المصابيح - أحاديث موضوعة.

فمن ذلك: في باب الإيمان بالقدر: صنفان من امتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئ والقدرية، والقدرية مجوس هذه الامة. إلى آخر الحديث.

وفي باب الأذان: اجعل بين أذانك وإقامتك قدر ما يفرغ الأكل من أكله إلى آخره. وأما صدر هذا الحديث، وهو قوله عليه الصلاة والسلام لبلال: إذا أدّنت فترسل وإذا أقمت فاحدر، فليس بموضوع.

وفي باب التطوع: صلاة التسييح موضوع، نقله الشيخ سراج الدين عن الإمام أحمد بن حنبل وكثير من الأئمّة.

وفي باب البكاء على الميت: من عزّى مصاباً فله مثل أجره.

وفي باب فضائل القرآن: حديثان موضوعان، أحدهما: من شغله القرآن عن ذكرى، والثاني: ألا إنّها ستكون فتنّة.

وفي باب الإجارة: أعطوا السائل وإن جاء على فرس. وأما صدر هذا الحديث: أعطوا الأجير أجره قبل أن يجفّ عرقه، فليس بموضوع.

وفي كتاب الحدود: أقبلوا ذوى الهيئات عثراتهم إلّا الحدود.

(١)

ذكر السيّد رحمه الله أنّ عنده نسخة من هذه الرسالة وينقل عنها مباشرة.



استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ١٩  
 وفي باب الترجل: يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة.  
 وفي باب التصاوير: رأى رجلاً يتبع حمامة فقال: شيطان يتبع شيطاناً.  
 وفي كتاب الآداب: إذا كتب أحدكم كتاباً فليزيه فإنه أنجح للحاجة.  
 وفي باب حفظ اللسان والغيبة: لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله وابتليك.  
 وفي باب المفاخرة والعصبيّة: حبك الشيء يعمي ويصم.  
 وفي باب الحب في الله ومن الله: المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل.  
 وفي باب الحذر والتأني في الامور: لا حلیم إلا ذو عثرة، ولا حكيم إلا ذو تجربة.  
 وفي باب الرفق والحياء: الحياء حسن الخلق، والمؤمن غرّ كريم، والمنافق خب لئيم». .  
 استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢٣

### صحيح النسائي ... ص: ٢٣

#### إشارة

هذا الكتاب الذي أطلق عليه إسم الصحيح جمع كبير من الأئمة، كأبي علي النيسابوري وابن عدي والدارقطني والخطيب وغيرهم، ووصفه الأكاير بأوصاف جليّة ... ففي كتاب (زهر الربى على المجتبى للحافظ السيوطي، بعد كلام نقله عن الحافظ ابن حجر: «قال الحافظ ابن حجر: وإذا تقرّر ذلك، ظهر أنّ الذي يتبادر إلى الذهن من أنّ مذهب النسائي في الرجال مذهب متسع، ليس كذلك، فكم من رجل أخرج له أبو داود والترمذي تجنّب النسائي إخراج حديثه، كما تجنّب النسائي إخراج حديث جماعة من رجال الصحيحين. فحكى أبو الفضل ابن طاهر قال: سئل سعد بن علي الزنجاني عن رجل فوثقه، فقلت له: إنّ النسائي لم يحتج، فقال: يا بني، إنّ لأبي عبدالرحمن شرطاً في الرجال أشدّ من شرط البخاري ومسلم. وقال أحمد بن محبوب الرملي: سمعت النسائي يقول: لما عزمنا على جمع السنن، استخرت الله في الرواية عن شيوخ كان في القلب منهم بعض الشيء، فوعدت الخيرة على تركهم، فتنزلت في جملة من الحديث كنت أعلو فيها عنهم. قال الحافظ أبوطالب أحمد بن نصر شيخ الدارقطني: من يصبر على ما يصبر عليه النسائي! كان عنده حديث ابن لهيعة ترجمة ترجمة، فما حدّث منها بشيء.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢٤

قال الحافظ ابن حجر: وكان عنده عالياً عن قتيبة عنه ولم يحدث به، لا في السنن ولا في غيرها.  
 وقال أبو جعفر ابن الزبير: أولى ما أرشد إليه ما اتفق المسلمون على اعتماده وذلك: الكتب الخمسة، والموطأ الذي تقدمها وضعاً ولم يتأخر عنها رتبة، وقد اختلف العلماء فيها، وللصحيحين فيها شقوق، وللبخاري لمن أراد التفقه مقاصد جميلة، ولأبي داود في حصر أحاديث الأحكام واستيعابها ما ليس لغيره، وللترمذي في فنون الصناعة الحديثية ما لم يشاركه غيره، وقد سلك النسائي أغمض تلك المسالك وأجلّها.

وقال أبو الحسن المعافري: إذا نظرت إلى ما يخرج أهل الحديث، فما خرّجه النسائي أقرب إلى الصّحة ممّا أخرجه غيره.  
 وقال الإمام أبو عبدالله ابن رشيد: كتاب النسائي أبداع الكتب المصنّفة في السنن تصنيفاً وأحسنها ترصيفاً، وكان كتابه جامعاً بين

طريقى البخارى ومسلم، مع حظ كثير من بيان العلل.

وفى الجملة، فكتاب السنن أقل الكتب بعد الصحيحين حديثاً ضعيفاً ورجلاً مجروحاً، ويقاربه كتاب أبى داود وكتاب الترمذى. «وقال محمّد بن معاوية الأحمر الراوى عن النسائى: قال النسائى: كتاب السنن كله صحيح، وبعضه معلول إلا أنه يبين علته، والمنتخب المسمى بالمجتبى صحيح كله.

وذكر بعضهم: أن النسائى لما صنف السنن الكبرى أهدها إلى أمير الرملة فقال له الأمير: أكل ما فى هذا صحيح؟ قال: لا. قال: فجرد الصحيح منه.

فصنف له المجتبى وهو بالباء الموحدة. قال الزركشى فى تخريج الرافعى:

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٥

ويقال بالنون أيضاً.

وقال القاضى تاج الدين السبكى: سنن النسائى التى هى أحد الكتب الستة هى الصغرى لا الكبرى، وهى التى يخرجون عليها الرجال ويعلمون الأطراف.

وقال الحافظ أبو الفضل ابن حجر: قد أطلق اسم الصححة على كتاب النسائى أبو على النيسابورى، وأحمد ابن عدى، وأبو الحسن الدارقطنى، وأبو عبدالله الحاكم، وابن مندة، وعبد الغنى بن سعيد، وأبو يعلى الخليلى، وأبو على الخليلى، وأبو على ابن السكن، وأبو بكر الخطيب وغيرهم.

وقال الخليلى فى الإرشاد، فى ترجمته بعض الرواة الدينوريين: سمع من أبى بكر ابن السنى صحيح أبى عبدالرحمن النسائى.

وقال أبو عبدالله ابن مندة: الذين أخرجوا الصحيح أربعة: البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى.

وقال السلفى: الكتب الخمسة اتفق على صحتها علماء المشرق والمغرب. قال النووى: مراده أن معظم كتب الثلاثة سوى الصحيحين يحتج به» .

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٦

### القدح فى النسائى وكتابه ... ص: ٢٦

لكن الأئمة الأعلام تكلموا- مع هذا كله- فى النسائى وكتابه وحطوا عليه، فى مواضع كثيرة:

(منها): عندما تكلم فى أحمد بن صالح المصرى، فإنهم بعدما ذكروا سبب تكلمه فيه، عادوا فتكلموا فى النسائى نفسه، لأنه بعد العلم بسبب ذلك- كما ذكروا- يظهر قلة ديانه النسائى ومتابعته للهوى فى الجرح والتعديل، وسقوط كلماته فى الرجال:

قال السبكى: «قال الحافظ أبو يعلى فى كتاب الإرشاد: ابن صالح ثقة حافظ، واتفق الحفاظ على أن كلام النسائى فيه تحامل، ولا يقدر كلام أمثاله فيه، وقد نقم على النسائى كلامه فيه. وقال ابن العربى فى كتاب الأحوذى:

إمام ثقة من أئمة المسلمين لا يؤثر فيه تجريح، وإن هذا القول ليحط من النسائى أكثر مما حط من ابن صالح، وكذا قال الباجى «١». قال: «لا يلتفت إلى كلام ابن أبى ذئب فى مالك، وابن معين فى الشافعى، والنسائى فى أحمد بن صالح، لأن هؤلاء أئمة مشهورون، صار الجراح لهم كالاتى بخبر غريب لو صح لتوفرت الدواعى على ما نقله، فكان القاطع قائماً على كذبه فيما قاله» «٢» .

(١) طبقات السبكى ٢: ٨.

(٢) طبقات السبكى ٢: ١٢.

وقال العراقي في (شرح الألفية): «ثم إن الجارح وإن كان إماماً معتمداً في ذلك فربما أخطأ فيه، كما جرح النسائي أحمد بن صالح المصري بقوله: غير ثقة ولا مأمون، وهو ثقة إمام حافظ، احتج به البخاري في صحيحه وقال ثقة، ما رأيت أحداً يتكلم فيه بحجة، وكذا وثقه أبو حاتم الرازي والعجلي وآخرون، وقد قال أبو يعلى الخليلي: اتفق الحفاظ على أن كلام النسائي فيه تحامل، ولا يقدح كلام أمثاله فيه، وقد بين ابن عدي سبب كلام النسائي فيه فقال: سمعت محمّد بن هارون البرقي يقول: حضر مجلس أحمد فطرده من مجلسه، فحملة ذلك على أن تكلم فيه. قال الذهبي: آذى النسائي نفسه بكلامه فيه» .

وقال الذهبي وابن حجر بترجمة أحمد بن صالح نقلًا عن ابن عدي:

«وأما سوء ثناء النسائي عليه - أي على أحمد بن صالح - فسمعت محمّد بن هارون البرقي يقول: هذا الخراساني يتكلم في أحمد بن صالح، حضر مجلس أحمد بن صالح فطرده من مجلسه، فحملة ذاك على أن يتكلم فيه» (١) .

وقال الذهبي بترجمة أحمد بن صالح: «وقال ابن عدي: كان النسائي سيئ الرأي فيه - أي أحمد بن صالح - وأنكر عليه أحاديث، فسمعت محمّد بن هارون البرقي يقول: هذا الخراساني يتكلم في أحمد بن صالح، لقد حضرت مجلس أحمد بن صالح فطرده من مجلسه، فحملة ذلك على أن يتكلم فيه - إلى أن قال ابن عدي - ولولا أنني شرطت أن أذكر في كتابي كل من تكلم فيه لكنت أجلّ أحمد بن صالح أن أذكره» (٢) .

(١) انظر: تذهيب التهذيب، تهذيب التهذيب ١: ٣٥.

(٢) ميزان الاعتدال ١: ٢٤٢.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٨

هذا، ومن الأحاديث التي أبطلوها في كتابه، حديث أن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم طاف في حجة الوداع طواف الزيارة بالليل، فقد قال ابن قيم الجوزية ما نصّه:

«الطائفة الثالثة الذين قالوا آخر طواف الزيارة إلى الليل، وهم طاوس ومجاهد وعروة، ففي سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه، من حديث ابن الزبير المكي عن عائشة وجابر أن النبي صَلَّى الله عليه وسلم آخر طواف يوم النحر إلى الليل. وفي لفظ طواف الزيارة. قال الترمذي: حديث حسن.

وهذا الحديث غلط بين، خلاف المعلوم من فعله صَلَّى الله عليه وسلم الذي لا يشك فيه أهل العلم بحجته صَلَّى الله عليه وسلم، ونحن نذكر كلام الناس فيه:

قال الترمذي في كتاب العلل له: سألت محمّد بن إسماعيل البخاري عن هذا الحديث وقلت له: سمع ابن الزبير من عائشة وابن عباس؟ قال: أما من ابن عباس فنعم، وإن في سماعه من عائشة نظراً.

وقال أبو الحسن ابن القطان: عندي أن هذا الحديث ليس بصحيح، إنما طاف النبي صَلَّى الله عليه وسلم يومئذ نهاراً، وإنما اختلفوا هل صَلَّى الظهر بمكة أو رجع إلى منى فصلى الظهر بعد أن فرغ من طوافه؛ فابن عمر يقول:

إنه رجع إلى منى فصلى الظهر بها، وجابر يقول: إنه صَلَّى الظهر بمكة، وهو ظاهر حديث عائشة من غير روايته أبي الزبير هذه التي فيها أنه آخر الطواف إلى الليل، وهذا شيء لم يرو إلا من هذه الطريق.

وأبو الزبير مدلس ولم يذكر هاهنا سماعاً من عائشة، وقد عهد يروى عنها بواسطة، ولا أيضاً من ابن عباس فقد عهد كذلك يروى عنه بواسطة وإن

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٩

كان قد سمع منه، فيجب التوقف فيما يرويه أبو الزبير عن عائشة وابن عباس مما لا يذكر فيه سماعاً منهما، لما عرف به من التدليس،

ولو عرف سماعه منهما لغير هذا، فأما ولم يصح لنا أنه سمع من عائشة فالأمر بين في وجوب التوقف فيه، وإنما تختلف العلماء في قبول حديث المدلس إذا كان عمن قد علم لقاءه له وسماعه منه، ها هنا يقول قوم يقبل ويقول آخرون يرد ما يعنونه عنهم حتى يبين في حديث حديث، وأما ما يعنونه المدلس عمن لم يعلم لقاءه له ولا سماعه منه، فلا أعلم الخلاف فيه بأنه لا يقبل، ولو كنا نقول بقول مسلم أن معن المتعاصرين محمول على الاتصال ولو لم يعلم التقاؤهما، فإنما ذلك في غير المدلسين.

وأيضاً، فما قدمناه من صحه طواف النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ نهاراً، والخلاف في رد حديث المدلسين حتى يعلم اتصاله أو قبوله حتى تعلم اتصاله، إنما هو إذا لم يعارضه ما لا شك في صحته، وهذا فقد عارضه ما لا شك في صحته. إنتهى كلامه.

ويدل على غلظه على عائشة: أن أبا سلمة بن عبدالرحمن روى عن عائشة أنها قالت: حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفضنا يوم النحر.

وروى محمد بن إسحاق عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لأصحابه فزاروا البيت يوم النحر ظهيرة، وزار رسول الله صلى الله عليه وسلم مع نسائه ليلاً، وهذا غلط أيضاً. قال البيهقي:

وأصح هذه الروايات حديث نافع عن ابن عمر، وحديث جابر وحديث أبي سلمة عن عائشة، يعنى أنه طاف نهاراً. قلت: وإنما نشأ الغلط من تسمية الطواف، فإن النبي صلى الله عليه

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٣٠

وسلم آخر طواف الوداع إلى الليل، كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة قالت: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الحديث - إلى أن قالت - فتزلنا المحصب، فدعا عبدالرحمن بن أبي بكر فقال: اخرج باختك من الحرم، ثم أفرغنا من طوافكما ثم تأتاني ها هنا بالمحصب. قالت: ففضى الله العمرة وفرغنا من طوافنا من جوف الليل فأتينا بالمحصب فقال: فرغتما؟ قلنا: نعم. فأذن بالناس بالرحيل، فمرّ بالبيت فطاف به ثم ارتحل متوجّهاً إلى المدينة.

فهذا هو الطواف الذي أخره إلى الليل بلا ريب، فغلط أبو الزبير أو من حدّث به وقال طواف الزيارة، والله الموفق» (١).

ومن ذلك: حديث جواز فسخ الحج بعمرة لخصوص أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، وهذه عبارته:

«أنا إسحاق بن إبراهيم، أنا عبدالعزيز - وهو الدراوردي - عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن، عن الحارث بن بلال، عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة أم للناس عامة؟ قال: بل لنا خاصة» (٢).

فهذا الحديث باطل، ويخالفه ما أخرجه البخاري ومسلم، بل النسائي نفسه قال: «عن سراقه بن مالك بن جعشم أنه قال: يا رسول الله: أرأيت عمرتنا هذه لعامنا أم للأبد؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للأبد» (٣).

وقد أظن الكلام ابن القيم في رد هذه الأحاديث، فقال بعد إبطال ما روى عن أبي ذر في تخصيص متعة الحج بالأصحاب: «وأما حديثه المرفوع،

(١) زاد المعاد في هدى خير العباد ٢: ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٢) سنن النسائي ٢: ٣٦٧ / ٣٧٩٠.

(٣) سنن النسائي ٢: ٣٦٦ / ٣٧٨٨.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٣١

حديث بلال بن الحارث، فحديث لا يثبت، ولا يعارض بمثله تلك الأساطين الثابتة.

قال عبدالله بن أحمد: كان أبي يرى المهمل بالحج أن يفسخ حجه إذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة. وقال في المتعة: هو آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال صلى الله عليه وسلم: إجعلوا حجكم عمرة. قال عبدالله: فقلت لأبي: فحديث بلال

بن الحارث في فسخ الحج، يعنى قوله: لنا خاصية؟ قال: لا أقول به، لا يعرف هذا الرجل، هذا حديث ليس إسناده بالمعروف، وليس حديث بلال بن الحارث عندي بثبت. هذا لفظه.

قلت: ومما يدل على صحة قول الإمام أحمد، وأن هذا الحديث لا يصح: أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن تلك المتعة التي أمرهم أن يفسخوها حجهم إليها، أنها للأبد، فكيف يثبت عنه بعد هذا أنها لهم خاصة، هذا من أمحل المحال، وكيف يأمرهم بالفسخ ويقول: دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة، ثم يثبت عنه أن ذلك مختص بالصحابة دون من بعدهم.

فنحن نشهد بالله أن حديث بلال بن الحارث هذا، لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو غلط عليه. وكيف تقدم رواية بلال بن الحارث على روايات الثقات الأثبات حملة العلم، الذين رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف روايته؟ ثم كيف يكون هذا ثابتاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس يفتى بمخالفه وينظر عليه طول عمره بمشهد من الخاص والعام، وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون، ولا يقول له رجل واحد منهم هذا كان مختصاً بنا ليس لغيرنا، حتى يظهر بعد موت الصحابة أن أباذر كان يروى ويروى

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٢

اختصاص ذلك لهم» (١).

ومن ذلك: الحديث في ميقات أهل العراق، وقد أنكره أحمد بن حنبل، قال ولي الدين أبو زرعة في (شرح الأحكام الصغرى): «روى أبو داود والنسائي بإسناد صحيح - كما قال النووي - عن عائشة رضى الله عنها: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لأهل العراق ذات عرق، وذكر ابن عدى عن يحيى بن محمّد بن صاعد: أن الإمام أحمد كان ينكر على أفلح بن حميد هذا الحديث، قال ابن عدى: قد حدث عنه ثقات الناس وهو عندي صالح، وأحاديثه أرجو أن تكون مستقيمة كلها. وهذا الحديث تفرد به معافى بن عمران عنه، وإنكار أحمد قوله: ولأهل العراق ذات عرق، ولم ينكر الباقي من إسناده».

ومن ذلك: الحديث: «إن الشمس انخسفت، فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين ركعتين حتى انجلت، ثم قال: إن الشمس والقمر لا ينخسفان لموت أحد، ولكنهما خلقان من خلقه، وإن الله يحدث في خلقه ما يشاء، وإن الله عز وجل إذا تجلى لشيء من خلقه يخشع له» (٢).

قال أبو حامد الغزالي: «فإن قيل: فقد روى في الحديث: ولكن الله إذا تجلى لشيء خشع، فيدل على أن الكسوف خشوع بسبب التجلى».

قلنا: هذه الزيادة لم يصح نقلها، فيجب تكذيب ناقلها» (٣).

وأورد ابن القيم كلامه مرتضياً له في كتاب (مفتاح السعادة).

(١) زاد المعاد في هدى خير العباد ٢: ١٩٢-١٩٣.

(٢) سنن النسائي ١: ٥٧٧.

(٣) تهافت الفلاسفة: ٤٢.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٥

هذا الكتاب الذي فضله أبو زرعة الرازي على كتاب مسلم وسائر جوامع الحديث، واستشهد صاحب (الإمتاع) بكلامه لترجيح هذا الكتاب على كتاب مسلم كما سمعت سابقاً... وقال ابن خلكان بترجمة ابن ماجه:

«أبو عبدالله محمّد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولاء، القزويني، المشهور، مصنف كتاب السنن في الحديث، كان إماماً في الحديث، عارفاً بعلومه وجميع ما يتعلّق به، ارتحل إلى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والرى لكتب الحديث، وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ مليح، وكتابه في الحديث أحد الصحاح الستة، وكانت ولادته سنة ٢٠٩ وتوفي يوم الاثنين، ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ٢٧٣» (١).

وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي: «ابن ماجه- هو أبو عبدالله محمّد بن يزيد بن ماجه القزويني الربعي، مولاهم، أحد الأئمة الحفاظ، صاحب السنن ذوالتصانيف النافعة والرحلة الواسعة، سمع بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام وغيرها من البلاد، سمع أصحاب مالك والليث، وروى عنه أبو الحسن القطان وطائفة، وكتابه أحد الكتب الإسلامية المشهورة بالاصول الستة والكتب الستة وبالصحاح الستة، ثقة كبير» (٢... ٢).

(١) وفيات الأعيان ٤: ٢٧٩.

(٢) رجال المشكاة/ تحصيل الكمال في أسماء الرجال- ترجمة ابن ماجه القزويني.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٦

### الموضوعات في سنن ابن ماجه ... ص: ٣٦

ومع هذا كله، فقد نصّوا على أنّ فيه أحاديث منكّرة وموضوعة:

قال الصلاح الصفدي بترجمته: «قال الشيخ شمس الدين: إنّما نقص رتبة كتابه بروايته أحاديث منكّرة فيه» (١).

وقال الذهبي بترجمه داود بن المحبر بن قحدم، بعد حديث ستفتح مدينة يقال لها قزوين «... فلقد شان ابن ماجه سننه بإدخاله هذا الحديث الموضوع فيها» (٢).

وقال الدهلوي في (رجال المشكاة): «وروى في فضل قزوين حديثاً في سننه وطعنوا وعابوا عليه من هذه الجهة، لأنّه منكر بل موضوع، وجاءت في فضل قزوين أحاديث كلّها موضوعة عند المحدثين، وضعها ميسرة أحد الوضّاعين».

هذا، وقد أدرج ابن الجوزي في (الموضوعات) كثيراً من أحاديث (سنن ابن ماجه):

(منها): «حدّثنا محمّد بن عبدالملك بن أبي الشوارب، نا أبو عاصم العباداني نا الفضل الرقاشي، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله- رضى الله عنهما- قال قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: بينا أهل الجنة في

(١) الوافي بالوفيات ٥: ٢٢٠.

(٢) ميزان الاعتدال ٣: ٣٣-٣٤ / ٢٦٤٩.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٧

نعيمهم، إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤسهم، فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، قال: وذلك قول الله تعالى: «سلام قولاً من ربّ رحيم» قال: فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا- يلتفتون إلى شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتّى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم» (١).

فهذا الحديث أورده ابن الجوزي في (الموضوعات) وذكر له السيوطي في (اللائلي المصنوعة) طريقاً آخر، فرواه عن غير الفضل

الرقاشى، لكنّه غير صحيح كذلك، قال:

«ثنا أحمد بن محمّد بن عبد الخالق، ثنا الحسين بن على الصدائى، ثنا عبد الله بن أبى بكر المقدمى، ثنا عبد الله بن عبيد الله القرشى، عن الفضل الرقاشى عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا أهل الجنة فى نعيمهم، إذ سطع لهم نور، فنظروا فإذا الربّ قد أشرف عليهم من فوقهم فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، فذلك قوله «سلام قولاً من ربّ رحيم» قال: فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يزالون كذلك حتّى يحتجب فيبقى نوره وبركته عليهم وفى دارهم. موضوع، الفضل رجل سوء. قال العقيلي: هذا الحديث لا يعرف إلّا بعبد الله بن عبيد الله، ولا يتابع عليه. قلت: أخرجه ابن ماجه فى سننه: ثنا محمّد بن عبد الملك بن أبى الشوارب، ثنا أبو عاصم العبادانى - وهو عبد الله بن عبيد الله - ثنا الفضل الرقاشى به.

(١) سنن ابن ماجه ١: ١١٦ / ١٨٤.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٨

وورد من حديث أبى هريرة، أخرجه ابن النجار فى تاريخه قال: كتب إلى أبو عبد الله محمّد بن حمد الأرتاحى: أن أبى الحسن على بن الحسين بن عمر الفراء أخبره، أنا أبو الحسين نصر بن عبدالعزيز بن أحمد المقرئ الشيرازى، ثنا أبو الحسين محمّد بن يزيد القصرى، ثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى، ثنا بكر بن سهل الدمياطى، ثنا عمرو بن هاشم البيروتى، ثنا سليمان بن أبى كريمة، عن ابن جريج عن أبى صالح عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا أهل الجنة فى مجلس لهم، إذ لمع لهم نور غلب على نور الجنة، فرفعوا رؤوسهم، فإذا الربّ تبارك وتعالى قد أشرف عليهم، فقال سبحانه: سلونى. فقالوا: نسألك الرضى. فقال: رضاي أحلكم دارى وأنا لكم كرامتى وهذا أوانها، فشكّوا فيقولون: نسألك الزيارة إليك، فيؤتون بنجائب من نور، تضع حوافرها عند منقمة طرفها وتقودهم الملائكة بأزمتها، فتنتهى بهم إلى دار السرور، فينصبغون بنور الرحمن ويسمعون قوله مرحباً بأحبابى وأهل طاعتى، فرجعوا بالتحف إلى منازلهم، ثم تلا النبى صلى الله عليه وسلم هذه الآية «نزلاً من غفور رحيم». سليمان بن أبى كريمة، قال ابن عدى: عامّة أحاديثه مناكير، ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً، والله أعلم «١». أقول:

و «الفضل الرقاشى» - وإنّ أوجز ابن الجوزى الكلام فيه على ما نقل عنه السيوطى - فيه طعن كثير، قال ابن حجر بترجمته: «ق- الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشى، أبو عيسى البصرى الواعظ،

(١) اللآلى المصنوعة فى الأحاديث الموضوعه ٢: ٤٦٠.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٩

روى عن: عمّه يزيد بن أبان الرقاشى وعن أنس وأبى عثمان النهدى ومحمّد بن المنكدر والحسن البصرى وأبى الحكم البجلي. روى عنه: ابن أخيه المعتمر بن سليمان وأبو عاصم العبادانى وأبو عاصم النبيل والحكم بن أبان العبدى وعلى بن عاصم الواسطى وآخرون. قال سلّام بن أبى مطيع عن أيوب: لو أنّ فضلاً ولد أحرص لكان خيراً له. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: ضعيف. وقال ابن أبى خيثمة عن ابن معين: كان قاصاً وكان رجل سوء. قلت: كيف حديثه؟ قال: لا تسأل عن القدرى الخبيث. وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين: سئل عنه ابن عيينة. فقال: لا شىء.

وقال أبو زرعة: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث في حديثه بعض الوهن، ليس بقوى.

وقال الآجری: قلت لأبي داود: أكتب حديث الفضل الرقاشي قال: لا ولا كرامة. وقال مرة: سئل مالكاً. وقال مرة: حدث حماد بن عدي، عن الفضل ابن عيسى وكان من أخبث الناس قولاً، وقال مرة: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد، عن فضل الرقاشي، عن ابن المنكدر عن جابر رفعه:

ينادي رجل يوم القيامة: واعطشاه، الحديث. فقال أبو داود: هذا حديث نسبه فضل الرقاشي.

وقال النسائي: ضعيف، وقال في موضع آخر: ليس بثقة.

وقال ابن عدي: الضعف بين علي ما يرويه.

قلت: وقال البخاري في الأوسط عن ابن عيينة: كان يرى القدر وكان

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٠

أهلاً أن لا يروى عنه.

وقال الساجي: كان ضعيف الحديث قدرياً. قال: وسمعت ابن مثنى يقول: كان يحيى وعبدالرحمن لا يحدثان عنه، وكان يشبهه بأبان بن أبي عتياش وأمثاله.

وكذا رواه العقيلي في الضعفاء عن الساجي، ونقل كثيراً مما تقدم.

وقال يعقوب بن سفيان: مفتر ضعيف الحديث.

وقال ابن حبان في الثقات: الفضل بن عيسى روى عن أنس، إن كان هو الرقاشي فليس بفضل» (١).

وقال الذهبي: «الفضل بن عيسى الرقاشي ابن أخي يزيد الرقاشي، يروي عن أنس وغيره، ضعفه، وهو بصرى خال للمعتمر بن سليمان.

قال أحمد: ضعيف. وقال البخاري: يروي عن عمه يزيد والحسن. قال ابن عيينة: كان يرى القدر.

وقال سلام بن أبي مطيع: لو أن فضلاً الرقاشي ولد أحرص كان خيراً له...

قال أحمد بن زهير: سألت ابن معين عن الفضل الرقاشي فقال: كان قاصاً، رجل سوء. قلت: فحديثه؟ قال: لا تسأل عن القدرى الخبيث.

وقال أبو سلمة التبوذكي: لم يكن أحد ممن يتكلم في القدر أخبث قولاً من الفضل الرقاشي، وهو خال المعتمر» (٢).

وأيضاً قال: «الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي الواعظ، عن أنس وأبي

(١) تهذيب التهذيب ٨: ٢٥٤-٢٥٥.

(٢) ميزان الاعتدال ٥: ٤٣١.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤١

عثمان النهدي، وعنه أبو عاصم وعلي بن عاصم وجمع. ساقط» (١).

وأما «سليمان بن أبي كريمة» الراوي في الطريق الآخر، ففي (الميزان):

«سليمان بن أبي كريمة، شامي، عن هشام بن عروة... ضعفه أبو حاتم، وقال ابن عدي: عامّة أحاديثه مناكير ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً» (٢).

(ومنها): «حدثنا إسماعيل بن محمد الطلحي، ثنا ثابت بن موسى أبو يزيد عن شريك عن الأعمش، عن أبي سفيان عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كثرت صلواته بالليل حسن وجهه بالنهار» (٣).

قال السيوطي في (مصباح الزجاجة):



«قال العقيلي: هذا الحديث باطل ليس له أصل ولا يتابع ثابتاً عليه ثقة».

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: هذا الحديث لا يعرف إلا بثابت، وهو رجل صالح، وكان دخل على شريك وهو يملئ ويقول: ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن النبي. فلم يَأْ رَأَى ثابتاً قال: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار - وقصد به ثابتاً - فظنَّ أنه متن الإسناد، وسرقه منه جماعة ضعفاء. إنتهى.

وأخرج البيهقي في الشعب عن محمد بن عبد الرحمن بن كامل بن الأصبغ قال: قلت لمحمد بن نمير: ما تقول في ثابت بن موسى؟ قال: شيخ له فضل وإسلام ودين وصلاح وعبادة. قلت: ما تقول في هذا الحديث؟ قال: غلط من الشيخ، وأما غير ذلك فلا يتوهم عليه.

(١) الكاشف ٢: ٣٦٩ / ٤٥٢٥.

(٢) ميزان الاعتدال ٣: ٣١٢ / ٣٥٠٥.

(٣) سنن ابن ماجه ٢: ١٤٤ / ١٣٣٣.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٢

وقد تواردت أقوال الأئمة أن هذا الحديث من الموضوع على سبيل الغلط لا التعمد، وخالفهم القضاعي في مسند الشهاب فمال إلى ثبوته، وقد سقت كلامه في اللآلي المصنوعة».

فانظر إلى أي مرتبة تنزل روايات سنن ابن ماجه؟! ومع ذلك يجعلون هذا الكتاب من الصحاح الستة؟!!

(ومنها): «حدثنا عمرو بن رافع قال: نا على بن عاصم، عن محمد بن سوقه عن إبراهيم عن الأسود، عن عبد الله قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: من عزى مصاباً فله مثل أجره» (١).

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، وتكلم فيه غيره. قال السيوطي:

«هذا الحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: تفرد به على بن عاصم عن محمد بن سوقه، وقد كذبه شعبة ويزيد بن هارون ويحيى بن معين.

وقال الترمذي بعد إخرجه: يقال: أكثر ما ابتلى به على بن عاصم هذا الحديث، نقموه عليه.

وقال البيهقي: تفرد به على بن عاصم، وهو أحد ما أنكر عليه قال: وقد روى أيضاً عن غيره.

وقال الخطيب: هذا الحديث مما أنكره الناس على بن عاصم، وكان أكثر كلامهم فيه بسببه».

(ومنها): «حدثنا أحمد بن يوسف قال: حدثنا عبدالرزاق قال: أنا ابن جريج.

(١) سنن ابن ماجه ٢: ٢٨٤ / ١٦٠٢.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٣

ح ونا أبو عبيدة بن أبي السفر قال: حدثنا حجاج بن محمد قال قال ابن جريج: أخبرني إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وسلم: من مات مريضاً مات شهيداً ووقى فتنه القبر، وغدى وريح عليه برزقه من الجنة» (١).

قال السيوطي: «هذا الحديث رواه ابن الجوزي في الموضوعات، وأعله بإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، فإنه متروك.

قال: وقال أحمد بن حنبل: إنما هو من مات مرابطاً.

وقال الدارقطني: ثنا ابن مخلد، ثنا أحمد بن علي الأبار، ثنا ابن أبي سكينه الحلبي سمعت إبراهيم بن أبي يحيى يقول: حدثت ابن

جريح بهذا الحديث: من مات مرابطاً، فروى عني: من مات مريضاً وما هكذا حدثته «...»

وقال بعد أن رواه من طريق عبدالرزاق: «لا يصح، ومداره على إبراهيم ابن محمد بن أبي يحيى» «... ٢» .

(ومنها): «حدثنا الحسن بن علي الخلال، ثنا بشر بن ثابت البزار، نا نصر بن القاسم، عن عبدالرحيم بن داود، عن صالح بن صهيب عن أبيه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاث فيهن البركة: البيع إلى أجل والمقارضة وإخلاص البر بالشعير للبيت لا للبيع» «٣» .

قال ابن الجوزي: موضوع... قال السيوطي: «قلت: أخرجه ابن ماجه في سننه من طريق عبدالرحمن وقال الذهبي: إنه حديث واه» «٤» .

(١) سنن ابن ماجه ٢: ٢٩١ / ١٦١٥ .

(٢) اللآلي المصنوعة ٢: ٤١٣ .

(٣) سنن ابن ماجه ٣: ٨٨ / ٢٢٨٩ .

(٤) اللآلي المصنوعة ٢: ١٥٢ .

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٤

(ومنها): «حدثنا محمد بن إسماعيل بن سمرة، حدثني محمد بن يعلى السلمي، ثنا عمر بن صبح، عن عبدالرحمن بن عمرو، عن مكحول عن ابي ابن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لرباط يوم في الله من وراء عورة المسلمين محتسباً من غير شهر رمضان، أعظم من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها، ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسباً من شهر رمضان، أفضل عند الله وأعظم أجراً. أراه قال: من عبادة ألف سنة» «... ١» .

قال السيوطي: «قال الحافظ زكي الدين المنذرى في الترغيب: آثار الوضع لائحته على هذا الحديث، ولا عجب وراويه عمر بن صبح. وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير في جامع المسانيد: خلق بهذا الحديث أن يكون موضوعاً، لما فيه من المجازفة، ولأن راويه عمر بن صبح أحد الكذابين المعروفين بوضع الحديث» .

(ومنها): «حدثنا إسماعيل بن أسد، ثنا داود بن المحبر، أنا الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ستفتح عليكم الآفاق، وستفتح عليكم مدينة يقال لها قزوين، من رابط فيها أربعين يوماً» «... ٢» .

قال السيوطي: «والحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات من طريق ابن ماجه وقال: موضوع، داود وضاع، وهو المتهم به. والربيع ضعيف، ويزيد متروك» .

وقال المزى في التهذيب: هو حديث منكر لا يعرف إلا من رواه داود» .

(١) سنن ابن ماجه ٣: ٣٤٨ / ٢٧٦٨ .

(٢) سنن ابن ماجه ٣: ٣٥٤ / ٢٧٨٠ .

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٥

(ومنها): «حدثنا هشام بن عمار، نا عبدالملك بن محمد الصنعاني، نا أبو سلمة العاملي، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأ-كثم بن الجون الخزاعي: يا أكثم، اغزم مع غير قومك، يحسن خلقك وتكرم على رفقاءك، يا أكثم، خير الرفقاء أربعة وخير السرايا أربعمائه وخير الجيوش أربعة آلاف، ولن يغلب اثنا عشر ألفاً من قلة» «١» .

قال السيوطي: «قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: العاملي متروك والحديث باطل» .

وقال الذهبي: «الحكم بن عبدالله بن خطاف أبو سلمة. قال أبو حاتم:

كذاب، وقال الدارقطني: كان يضع الحديث. روى عن الزهري عن ابن المسيب نسخة نحو خمسين حديثاً لا أصل لها، وقال ابن معين وغيره: ليس بثقة» (٢).

(ومنها): «حدثنا عبد الوهاب بن الضحاك، نا إسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، فمترلى ومترلى إبراهيم في الجنة يوم القيامة تجاهين، والعباس بيننا مؤمن بين خليلين» (٣). وهذا الحديث قلبه الوضاعون من أمير المؤمنين إلى العباس، وقد حكم الحفاظ بوضعه: قال السيوطي - نقلًا عن ابن الجوزي -: «موضوع».

(١) سنن ابن ماجه ٣: ٣٧٧ / ٢٨٢٧.

(٢) ميزان الاعتدال ٢: ٣٣٧ / ٢١٨٢.

(٣) سنن ابن ماجه ١: ٩٧ / ١٤١.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٦

قال العقيلي: عبد الوهاب متروك الحديث، وليس لهذا الحديث أصل عن ثقة ولا يتابعه إلا من هو دونه أو مثله.

وقال ابن عدي: هذا الحديث يعرف بعبد الوهاب وسرقه منه الباهلي، وكان يسرق الحديث ويحدث عن الثقات بالباطيل» (١).

وقد ترجم ابن حجر «عبد الوهاب» هذا فقال:

«قال البخاري: عنده عجائب.

وقال أبو داود: كان يضع الحديث قد رأيت.

وقال النسائي: ليس بثقة، متروك.

وقال العقيلي والدارقطني والبيهقي: متروك.

وقال صالح بن محمد الحافظ: منكر الحديث، عامة حديثه كذب.

وقال ابن أبي حاتم: سمع منه ابن أبي سلمة وترك حديثه والرواية عنه.

وقال محمّد بن عون: قيل لي إنّه كان يأخذ فوائد ابن اليمان يحدث بها عن إسماعيل بن عياش، وحدثت بأحاديث كثيرة موضوعة.

قال: فرحت إليه فقلت: ألا تخاف الله تعالى، فضمن لي أن لا يحدث بها، فحدثت بها بعد ذلك.

وقال ابن عدي: وأظنّ قال عبدان كان البغداديون يلعنونه فمنعتهم.

قلت: وقال الدارقطني في موضع آخر: له عن إسماعيل بن عياش وغيره مقلوبات وبواطيل.

وقال الآجري: عن أبي داود غير ثقة ولا مأمون.

وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث لا يحلّ الاحتجاج به.

(١) اللآلي المصنوعة ١: ٤٣٠.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٧

وقال الحاكم: روى أحاديث موضوعة» (١).

وقال الذهبي: «ق- عبد الوهاب بن الضحاك الحمصي العرضي عن إسماعيل بن عياش وبقية».

كذبه أبو حاتم.

وقال النسائي وغيره: متروك.

وقال الدارقطني: منكر الحديث.

وقال البخاري: عنده عجائب ثم قال: حدّثني عبد الله، ثنا عبد الوهاب بن الضحّاك، ثنا ابن عيّاش، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قال لنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ويحك، فجزعت منها، فقال يا حميراء: لا تجزعي منها، فإنَّ وَيَسْكُكُ وويحك رحمة، لكن اجزعي من الويل.

ثم قال البخاري: يوسف بن موسى، ثنا عبد الوهاب، ثنا إسماعيل بن عيّاش عن صفوان بن عمرو عن عبد الله بن بسير عن أبي امامة مرفوعاً: حَبَّبُوا اللهُ إلى الناس يَحْبِبُكُمْ اللهُ. ومن بلاياه روايته عن إسماعيل، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير، عن كثير بن مرّة، عن عبد الله بن عمرو حديث: إِنَّ اللهُ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً، ومنزلي ومترلي إبراهيم في الجَنَّةِ تجاهين والعبّاس بيننا مؤمن بين خليلين. وقال ابن حبان: يكنى أبا الحرث السلمى، كان ممّن يسرق الحديث.

حدّثنا عنه جماعة. ثم ذكر ابن حبان أنّ الحديث المذكور حدّثه عنه به عمر بن سنان وأبو عروبة وغيرهما «٢» .

(١) تهذيب التهذيب ٦: ٣٩٣-٣٩٤/٨٢٩.

(٢) ميزان الاعتدال ٤: ٤٣٣/٥٣٢١.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٤٨

وقال أيضاً: «عبد الوهاب بن الضحّاك السلمى العرضى ثم الحمصى نزيل سلمية. عن: عبدالعزيز أبي حازم وإسماعيل بن عيّاش. وعنه: ق والحسن بن سفيان وأبو عروبة قال: ويضع الحديث، مات ٢٤٥» «١» .

ثم إنَّ السيوطى قد ذكر الحديث الحقّ الوارد فى الباب، وذلك أنّه قال بعد الكلمات المتقدمة فى حديث عبد الوهاب: «وله طريق آخر: قال الحاكم ... وهذا نصّ عبارته كاملةً:

«العقيلي: ثنا أحمد بن داود القومسى، ثنا عبد الوهاب بن الضحّاك، ثنا إسماعيل بن عيّاش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير، عن كثير بن مرّة عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً كما اتَّخَذَ إبراهيم خَلِيلاً، ومنزلي ومترلي إبراهيم يوم القيامة فى الجَنَّةِ تجاهين والعبّاس بيننا مؤمن بين خليلين.

ابن عدى: ثنا محمّد بن عبدة بن حرب، ثنا أحمد بن معاوية الباهلى، ثنا إسماعيل بن عيّاش به. موضوع.

قال العقيلي: عبد الوهاب متروك الحديث وليس لهذا الحديث أصل عن ثقّه، ولا يتابعه إلّا من هو دونه أو مثله.

وقال ابن عدى: هذا الحديث يعرف بعبد الوهاب، وسرقه منه الباهلى، وكان يسرق الحديث ويحدّث عن الثقات بالأباطيل.

قلت: أخرجه ابن ماجه: ثنا عبد الوهاب به.

وله طريق آخر: قال الحاكم فى تاريخه: ثنا أبو حبيب المصاحفى، ثنا أبى، ثنا أحمد بن أبى الوجيه الجوزجاني، ثنا أبو معقل يزيد بن معقل عن

(١) الكاشف ٢: ٢١٣/٣٥٥٢.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٤٩

موسى بن عقبه عن سالم عن حذيفة قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ اللهُ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً كما اتَّخَذَ إبراهيم خَلِيلاً، فقصرى فى الجَنَّةِ وقصر إبراهيم فى الجَنَّةِ متقابلان، وقصر على بين قصرى وقصر إبراهيم، فياله من حبيب بين خليلين «١» .

فهذا هو الحديث الصحيح الحق، وقوله «وله طريق آخر ... غلط واضح.

وقد أخرج حديث حذيفة سائر الحفاظ أيضاً، قال المحب الطبري - في فضائل علي عليه السلام -: «ذكر قصره وقبته في الجنة: عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله اتخذني خليلاً، وإن قصرى في الجنة وقصر إبراهيم في الجنة متقابلاً، وقصر علي بن أبي طالب بين قصرى وقصر إبراهيم، فياله من حبيب بين خليلين. أخرجه أبو الخير الحاکمي» (٢) .  
(ومنها): «حدّثنا إسماعيل بن محمد الطلحي، أنا داود بن عطا المدني، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أول من يصفحه الحق عمر، وأول من يسلم عليه، وأول من يأخذ بيده فيدخله الجنة» (٣) .

قال السيوطي: «قال الحافظ عماد الدين ابن كثير في جامع المسانيد:

هذا الحديث منكر جداً، وما أبعد أن يكون موضوعاً، والآفة فيه داود بن عطا» .

(١) اللآلي المصنوعة ١: ٤٣ ورواه عن الحاکم بالإسناد والتمتن الحافظ أبو الخير أحمد بن إسماعيل الحاکمي الطالقاني القزويني، المتوفى سنة ٥٩٠ في كتاب (الأربعين المنتقى من مناقب علي المرتضى) الباب ٣٠، الحديث ٣٧.

(٢) الرياض النضرة ٣: ١٨٥.

(٣) سنن ابن ماجه ١: ١٠٤/٨٢.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٠

وقال الذهبي بترجمة داود هذا: «داود بن عطا المدني، أبو سليمان، من موالى الزبير، ويقال فيه: داود بن أبي عطا، عن زيد بن أسلم وصالح بن كيسان، وعنه: الأوزاعي شيخه وإبراهيم بن المنذر وعبدالله بن محمد الآذري.  
قال أحمد: ليس بشيء، قد رأيت. وقال البخاري: منكر الحديث.

قال ابن أبي عاصم في كتاب السنّة: ثنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ابن محمد بن يحيى بن زكريا بن طلحة بن عبيدالله، ثنا داود بن عطا عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله: أول من يصفحه الحق عمر وأول من يأخذه بيد فيدخله الجنة. هذا منكر جداً» (١) .

(ومنها): «حدّثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا محمد بن إدريس الشافعي حدّثني محمد بن خالد الجندی، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس ابن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إداراً، ولا الناس إلا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم» (٢) .

قال السيوطي: «هذا الحديث أخرجه الحاکم في المستدرک وقال: إنّه يعدّ في أفراد الشافعي.

وقال الذهبي في الميزان: هذا خبر منكر تفرد به يونس بن عبد الأعلى عن الشافعي.

ووقع في جزء من حديث يونس بن عبد الأعلى قال: حدّثت عن

(١) ميزان الاعتدال ٣: ١٩ / ٢٤٣٤.

(٢) سنن ابن ماجه ٤: ٤٢٠ / ٤٠٣٩.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥١

الشافعي، فهو على هذا منقطع، على أن جماعة روه عن يونس قال: حدّثنا الشافعي، والصحيح أنه لم يسمعه منه.  
ومحمّد بن خالد، قال الأزدي: منكر الحديث. وقال الحاکم: مجهول، وكذا قال ابن الصلاح في أماليه، وقد وثقه يحيى بن معين، وروى عنه ثلاثة رجال سوى الشافعي، وأبان بن صالح صدوق ما علمت به بأساً، لكن قيل إنّه لم يسمع من الحسن، ذكره ابن الصلاح.

وللحديث علمه اخرى: قال البيهقي: أنا الحاكم، ثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن يزيد المذكور في كتابه، ثنا عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين، حدثنا المفضل بن محمد الجندی، ثنا صامت بن معاذ قال: عدلت إلى الجند، فدخلت على محدث لهم، فوجدت عنده، عن محمد بن خالد الجندی، عن أبان بن أبي عياش، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال الذهبي: فانكشف ووهي.

وقال الحافظ جمال الدين المزى في التهذيب: قال أبو بكر ابن زياد:

هذا حديث غريب. وقال أبو الحسن محمد بن حسين الأبري الحافظ في مناقب الشافعي: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواياتها عن المصطفى صلى الله عليه وسلم في المهدي، وأنه من أهل البيت، وأنه يملك سبع سنين، ويملا الأرض عدلاً، وأنه يخرج مع عيسى بن مريم فيساعده على قتل الدجال باب اللد بأرض فلسطين، وأنه يؤم هذه الأمة وعيسى عليه السلام يصلي خلفه في طول قصته وأمره. ومحمد بن خالد الجندی وإن كان يذكر عن يحيى بن معين أنه وثقه، فإنه غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل. وقال البيهقي: هذا

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٢

حديث تفرد به محمد بن خالد الجندی، قال أبو عبدالله الحافظ: وهو رجل مجهول واختلفوا عليه في إسناده: فرواه صامت بن معاذ، ثنا يحيى ابن السكن، ثنا محمد بن خالد الجندی، عن أبان بن صالح، عن الحسن عن النبي. قال صامت بن معاذ: عدلت إلى الجند، فدخلت على محدث لهم، وطلبت هذا الحديث فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندی، عن أبان بن أبي عياش، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

قال البيهقي: فرجع الحديث إلى رواية محمد بن خالد الجندی، وهو مجهول، عن أبان بن أبي عياش وهو متروك، عن الحسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم «... ١» .

(ومنها): «حدثنا الحسن بن علي الخلال، ثنا عون بن عمار، ثنا عبدالله ابن المشي بن ثمامة بن أنس بن مالك، عن أبيه، عن جدّه عن أنس بن مالك، عن أبي قتادة قال: قال رسول الله: الآيات بعد المائتين» (٢) . وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣) .

وقال القرطبي في (التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة): «وفي عموم إنذار النبي بفساد الزمان وتغيير الدين وذهاب الأمانة ما يغني عن ذكر التفاصيل الباطلة والأحاديث الكاذبة في أشرط الساعة، من ذلك: حديث رووه عن قتادة عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن في سنة مائتين يكون كذا وكذا، وفي العشر والمائتين يكون كذا وكذا، وفي العشر

(١) راجع: تهذيب الكمال ٢٥: ١٤٧-١٥٠.

(٢) سنن ابن ماجه ٤: ٤٣١/٤٠٥٧.

(٣) كتاب الموضوعات ٣: ١٩٨.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٣

والمائتين كذا، وفي العشرين كذا، وفي الثلاثين كذا، وفي الأربعين كذا، وفي الخمسين كذا، وفي الستين والمائتين تعتكف الشمس ساعة فيموت نصف الجن والإنس، فهل كان هكذا وقد مضت هذه المدة، وهذا شيء يعم، وسائر الامور التي ذكرت قد تكون في بلدة وتخلو منه اخرى، فهذا عكوف الشمس لا يخلو منه أحد في شرق ولا في غرب، فإن كان المائتان من الهجرة فقد مضت وإن كانت من موت النبي فقد مضت، وأيضاً دلالة اخرى على أنه مفتعل: أن التاريخ لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما وضعوه على عهد عمر، فكيف يجوز هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال في سنة مائتين وفي سنة عشرين

ومائتين ولم يكن وضع شيء من التاريخ» (١) .

وقال الحكيم الترمذى فى (نوادير الاصول): «ومن الحديث الذى تنكره القلوب: حديث روه عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن فى سنة مائتين يكون كذا وكذا، وفى العشر والمائتين كذا، وفى العشرين كذا، وفى الثلاثين كذا، وفى الخمسين كذا، وفى الستين والمائتين تعتكف الشمس ساعة فىموت نصف الجن والإنس، فهل كان كذا وكذا وقد مضت هذه المدّة وهذا شيء يعمّ، وسائر الامور التى ذكرت قد تكون فى بلدة وتخلو منها اخرى، فهذا عكوف الشمس لا يخلو منها أحد فى شرق وغرب، فإن كان المائتان من الهجرة فقد مضت، وإن كانت من موت الرسول فقد مضت، وأيضاً دلالة اخرى على أنه مفتعل: أن التاريخ لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما وضعه على عهد عمر، فكيف

(١) التذكرة فى امور الآخرة: ٧١٢.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٤

يجوز هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال فى سنة مائتين وسنة عشر ومائتين، ولم يكن وضع شيء من التاريخ؟» (١)

هذا ... ولا يخفى أن اعتمادنا هنا على أقوال ابن الجوزى إنما هو بالنظر إلى استناد العلماء إلى أقواله وآرائه فى الأحاديث والرجال، كاحتجاج الدهلوى فى (التحفة) برأيه فى ردّ حديث «أنا مدينة على بابها» وغيره من مناقب الأئمة الطاهرين من أهل بيت سيد المرسلين، وكاحتجاج ابن روزبهان بكلماته فى مواضع من ردّه على العلامة الحلى، وكاحتجاج ابن تيمية واستناده إلى ابن الجوزى فى كتابه (منهاج السنة) وهكذا...

فإن كان الإحتجاج بأقوال ابن الجوزى غير صحيح، فكُلّ احتجاجات القوم بأقواله غير صحيحة ... وهذا ما ينفعنا ولا يضرنا ألبتة ... أما نحن فغير ملزمين بأقواله وآرائه، لكونه غير معتمد عندنا، وأقواله ليست بحجة علينا، حتى لو كان مقبولاً عندهم جميعاً، فكيف وقد تكلم جماعة منهم على كتبه وآرائه فى موارد كثيرة؟

(١) لم نجده فى كتاب (نوادير الاصول) وكأنه قد اسقط منه لكونه ممّا «تنكره القلوب» كما قال.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٥

**تذييلات ... ص: ٥٥**

**إشارة**

\* الكبار الكذّابون

\* الكذّابون فى الصحاح الستة

\* من تحريفات الصحابة للأحاديث النبوية

\* من تصحيفات النسخ للأحاديث النبوية وغيرها

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٩

**(١) الكبار الكذّابون ... ص: ٥٩**

وقد اتهم كثير من كبار القوم وأئمتهم في الفقه والحديث وغير ذلك بالكذب ... في الكتب الرجالية ... نكتفي بذكر عدة منهم:

١- أبو مطيع البلخي

الفقيه الكبير، صاحب أبي حنيفة. قال الذهبي بترجمته:

«الحكم بن عبدالله، أبو مطيع البلخي، الفقيه، صاحب أبي حنيفة ... تفقه به أهل تلك الديار، وكان بصيراً بالرأى، علامةً، كبير الشأن، ولكنّه واه في ضبط الأثر، وكان ابن المبارك يعظمه ويجلّه لدينه وعلمه» «... ١» .

ومع هذا ... فقد تكلم فيه الأئمة، وضعّفوه، وتركوا حديثه، حتى

قال أبو حاتم: مرجئ كذاب.

وقال الجوزقاني: كان يضع الحديث «٢» .

وقال ابن الجوزي- بعد حديث في أنّ الإيمان يزيد وينقص:

«هذا حديث موضوع بلا شك، وهو من وضع أبي مطيع، واسمه الحكم ابن عبدالله، قال أحمد بن حنبل: لا ينبغي أن يروى عنه شيء. وقال يحيى:

(١) ميزان الاعتدال ١: ٥٧٤.

(٢) تنزيه الشريعة الغراء ١: ٥٤.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٦٠

ليس بشيء. وقال أبو حاتم الرازي: كان أبو مطيع مرجئاً كاذباً» «١» .

وقال الذهبي: «قال ابن معين: ليس بشيء. وقال مرةً: ضعيف.

وقال البخاري: ضعيف صاحب رأى.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال ابن الجوزي، في الضعفاء: الحكم بن عبدالله بن سلمة، أبو مطيع الخراساني القاضي، يروى عن إبراهيم بن طهمان وأبي حنيفة ومالك.

وقال أحمد: لا ينبغي أن يروى عنه شيء، قال: وتركوا حديثه وكان جهماً.

وقال ابن عدي: هو بين الضعف، عامّة ما يرويه لا يتابع عليه.

وقال ابن حبان: كان من رؤساء المرجئة ممن يبغض السنن وينتحلها.

وقال العقيلي: حدّثنا عبدالله بن أحمد: سألت أبي عن أبي مطيع البلخي فقال: لا ينبغي أن يروى عنه، حكوا عنه أنّه يقول: الجنة والنار خلقتا فسيفيان، وهذا كلام جهم» «٢» .

٢- ثوبان بن إبراهيم وهو- كما قال الجوزقاني- ذوالنون المصري

من كبار الأولياء العظام الذين يعتقدون ويقتدون بهم، وقد ترجم له في غير واحد من كتب التراجم:

قال ابن خلكان: «كان أوحده وقتة علماً وورعاً وحالاً وأدباً، وهو معدود في جملة من روى الموطأ عن الإمام مالك رضي الله عنه» ... ثم ذكى له مناقب



(٢) ميزان الاعتدال ٢: ٣٣٩.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٦١

قال: «ومحاسن الشيخ ذى النون كثيرة» (١).

لكن فى (تنزيه الشريعة الغراء): «ثوبان بن إبراهيم المصرى. أتهمه ابن الجوزى بالوضع، وهو ذوالنون المصرى، الصوفى المشهور كما قاله الجوزقانى.

قال الحافظ ابن حجر: ورأيت على هامش كتاب الجوزقانى: الصواب ثوبان أخو ذى النون» (٢).

٣- أحمد بن صالح المصرى

من كبار الحفاظ وأعلام الحديث، وثقه البخارى وغيره ووصفوه بأعظم الصفات ولقبوه بأعلى الألقاب (٣)، ومع ذلك، فقد كذبه بعض الأئمة وتكلم فيه آخر، وهذه عبارة الذهبى المشتملة على ذلك كله:

«أحمد بن صالح، أبو جعفر، المصرى، الحافظ الثبت، أحد الأعلام، آذى النسائى نفسه بكلام فيه. ولد سنة ١٧٠ وحدث عن ابن عيينة وابن وهب وخلق، وآخر من حدث عنه ابن أبى داود.

قال ابن نمير: قال أبو نعيم: ما قدم علينا أحد أعلم بحديث أهل الحجاز من هذا الفتى، يريد أحمد بن صالح.

وقال أبو زرعة الدمشقى: سألتنى أحمد بن حنبل: من خلفت بمصر؟

فقلت: أحمد بن صالح. فسرّ بذكره ودعا له.

(١) وفيات الأعيان ١: ٢٨٠ رقم ١٢٦.

(٢) تنزيه الشريعة الغراء ١: ٤٣.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ١٢: ٥٩ / ١٦٠.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٦٢

وقال الفسوى: كتبت عن ألف شيخ، وكثير ما أحد منهم أتخذه عند الله حجة، إلا أحمد بن صالح وأحمد بن حنبل.

وقال البخارى: أحمد بن صالح ثقة، ما رأيت أحداً يتكلم فيه بحجة.

وقال ابن وارة: أحمد بن صالح بمصر، وأحمد بن حنبل ببغداد، ومحمد بن عبد الله بن نمير بالكوفة، والنفيلى بحرّان، هؤلاء أركان الدين.

وقال أبو حاتم والعجلي وجماعة: ثقة.

وقال أبو داود: كان يقوم كلّ لحنٍ فى الحديث.

وقال النسائى: ليس بثقة ولا مأمون.

وقال أبو سعيد ابن يونس: لم يكن عندنا - بحمد الله - كما قال النسائى، لم يكن له آفة غير الكبر.

وقال النسائى أيضاً: تركه محمد بن يحيى.

ورماه يحيى بن معين بالكذب.

وقال ابن عدى: كان النسائى سيئ الرأى فيه وأنكر عليه أحاديث، فسمعت محمد بن هارون البرقى يقول: هذا الخراسانى يتكلم فى

أحمد بن صالح! لقد حضر مجلس أحمد بن حنبل فطرده من مجلسه، فحملة ذلك على أن يتكلم فيه... ولولا أنى شرطت أن أذكر

فى كتابى كلّ من تكلم فيه لكنت اجلّ أحمد بن صالح أن أذكره.

وقال معاوية بن صالح عن ابن معين: أحمد بن صالح كذاب» (١).

(١) ميزان الاعتدال ١: ٢٤١ / ٤٠٥.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٦٣

٤- محمد بن عمر الواقدي

من أعلام القوم في الحديث والمغازي، حتى وصفه بعضهم بأمر المؤمنين في الحديث! قال الذهبي:

«قال محمد بن سلام الجمحي: هو عالم دهره.

وقال إبراهيم الحربي: الواقدي أمين الناس على الإسلام، وكان أعلم الناس بأمر الإسلام، فأما الجاهلية فلم يعلم فيها شيئاً.

وقال مصعب الزبيري: والله ما رأينا مثل الواقدي قط.

وعن الدراوردي قال: الواقدي أمير المؤمنين في الحديث.

وقال ابن سعد: قال الواقدي: ما من أحد إلّا وكتبه أكثر من حفظه، وحفظي أكثر من كتبي.

وقال يعقوب بن شيبه: لما تحوّل الواقدي من الجانب الغربي يقال إنّه حمل كتبه على عشرين ومائة وقر، وقيل: كان له ستمائة قمطر كتب.

وقد وثقه جماعة، فقال محمد بن إسحاق الصنعاني: والله لولا أنّه عندي ثقة ما حدّثت عنه.

وقال مصعب: ثقة مأمون.

وسئل معن القزاز عنه فقال: أنا أسأل عن الواقدي!

وقال جابر بن كردى: سمعت يزيد بن هارون يقول: الواقدي ثقة.

وكذا وثقه أبو عبيد.

وقال إبراهيم الحربي: من قال إنّ مسائل مالك وابن أبي ذئب تؤخذ عن أصدق من الواقدي فلا يصدّق.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٦٤

قال الخطيب في تاريخه: قدم الواقدي بغداد وولى قضاء الجانب الشرقي منها. قال: وهو ممّن طبّق الأرض شرقها وغربها ذكره، ولم يخف على أحد عرف أخبار الناس أمره، وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات وأخبار النبي والأحداث الكائنة في وقته وبعد وفاته، وكتب الفقه واختلاف الناس في الحديث وغير ذلك... وكان جواداً مشهوراً بالسخاء».

«قال مجاهد بن موسى: ما كتبت عن أحد أحفظ من الواقدي.

قلت: صدق. كان إلى حفظه المنتهى في السير والأخبار والمغازي والحوادث وأيام الناس والفقه وغير ذلك» (١).

هذا، وقد جعل بعض المتكلمين عدم رواية الواقدي حديث الغدير من أدلّة ضعف هذا الحديث واستندوا إلى ذلك في مقام الجواب عن استدلال الإمامية به، كما في شرح المقاصد للتفتازاني وغيره.

ومع ذلك كلّه، فقد طعن في الرجل جماعة من الأئمّة، حتى رماه بعضهم بوضع الحديث، فقد قال الخوارزمي في (جامع مسانيد أبي حنيفة) بعد حديث أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أعطى المقداد سهمين:

«فقد ذكره الواقدي كذلك في المغازي، وقد طعنوا فيه:

فقال يحيى بن معين: وضع الواقدي على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عشرين ألف حديث.

وقال أحمد بن حنبل: الواقدي يركّب الأسانيد.

وقال ابن المديني: لا يكتب حديثه.

(١) ميزان الاعتدال ٦: ٢٧٣ / ٧٩٩٩.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٦٥

وقال الشافعي: كتب الواقدي كذب ...

وفى (ميزان الاعتدال): «قال أبو غالب ابن بنت معاوية بن عمرو:

سمعت ابن المديني يقول: الواقدي يضع الحديث» .

«قال ابن راهويه: هو عندي ممن يضع الحديث» (١) .

٥- محمد بن إسحاق صاحب السيرة

الذي أثنى عليه الأئمة كالزهرى والشافعي وغيرهما، ولقبه بعضهم بأبى المؤمنين فى الحديث «... ٢» :

«قال سليمان التيمي: كذاب.

وقال وهيب: سمعت هشام بن عروة يقول: كذاب.

وقال وهيب: سألت مالكا عن ابن إسحاق فاتهمه.

وقال عبدالرحمن بن مهدي: كان يحيى بن سعيد الأنصارى ومالك يجرحان ابن إسحاق.

وقال يحيى بن آدم: ثنا ابن إدريس قال: كنت عند مالك ف قيل له: إن ابن إسحاق يقول: أعرضوا على علم مالك فإنى يبطاره. فقال

مالك: انظروا إلى دجال من الدجاجلة» (٣) .

(١) ميزان الاعتدال ٦: ٢٧٣ / ٧٩٩٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ٧: ٣٣.

(٣) ميزان الاعتدال ٦: ٥٧ / ٧٢٠٣.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٦٦

٦- نعيم بن حماد

أثنى عليه أكابر الأئمة الثناء الجميل، وهو من رجال البخارى وأبى داود والترمذى وابن ماجه (١) .

لكنه رمى بالوضع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والكذب على أبى حنيفة:

قال الذهبي: «قال الأزدي: كان نعيم يضع الحديث فى تقوية السنة وحكايات مزورة فى ثلب النعمان كلها كذب» (٢) .

وفى (حاشية الكاشف): «قال ابن عدى: كان يضع الحديث فى تقوية السنة، وحكايات عن العلماء فى ثلب أبى حنيفة كلها كذب.

وقال ابن عدى:

وقال هذا ابن حماد أبو بشر محمد بن أحمد الدولابى.

وقال ابن يونس: روى أحاديث مناكير عن الثقات.

وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: ربما أخطأ ووهم.

ونسبه جماعة إلى الوضع» .

٧- محمد بن عثمان بن أبى شيبه

الحافظ الجليل والمحدث الكبير، كما بتراجمه، فى (الأنساب) مثلاً:

«أبو جعفر، محمد بن عثمان بن محمد بن أبى شيبه إبراهيم ابن العيسى مولاهم، من أهل الكوفة، سكن بغداد، كان كثير الحديث،

واسع الرواية، ذا

(١) سير أعلام النبلاء ١٠: ٥٩٥.

(٢) ميزان الاعتدال ٧: ٤٤ / ٩١٠٩.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٦٧

مرّوة وفهم وإدراك، وله تاريخ كبير في معرفة الرجال...

روى عنه: أبو بكر محمّد بن محمّد ابن الباغندي، ويحيى بن محمّد بن صاعد، والقاضي المحاملي، ومحمّد بن مخلد، وأبو عمرو ابن

السماك، وأبو بكر الشافعي، وأبو علي الصواف، وغيرهم.

وثقه صالح جزرة الحافظ «١» .

وإليك الكلمات في ذم هذا الحافظ العظيم!

«وأما عبد الله بن أحمد بن حنبل فقال: كذاب.

وقال ابن خراش: كان يضع الحديث.

قال ابن عقدة: سمعت عبد الله بن اسامه الكلبى وإبراهيم بن إسحاق الصوّاف وداود بن يحيى يقولون: محمّد بن عثمان كذاب. زادنا

داود: قد وضع أشياء على قوم ما حدّثوا بها قط.

ثم حكى ابن عقدة نحو هذا عن طائفة في حقّ محمّد «٢» .

٨- الزبير بن بكار

الإمام فى الأنساب... قال الخطيب بترجمته:

«الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام، المدني، العلامه، كان ثقة عالمًا بالنسب، عارفًا بأخبار

المتقدمين ومآثر الماضين. قال جحظة: كنت بحضرة الأمير محمّد بن عبد الله بن طاهر

(١) الأنساب ٤: ١٤١، وانظر: سير أعلام النبلاء ١٤: ٢١، تاريخ بغداد ٣: ٤٢، مرآة الجنان ٢: ٢٣٠ وغيرها.

(٢) ميزان الاعتدال ٦: ٢٥٥.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٦٨

فاستؤذن عليه للزبير بن بكار حين قدم من الحجاز، فلمّا دخل عليه أكرمه وعظّمه وقال له: لئن باعدت بيننا الأنساب لقد قربت بيننا

الآداب، وإنّ أمير المؤمنين ذكرك واختارك لتأديب ولده، وأمر لك بعشرة آلاف درهم وعشر تخوت من الثياب، وعشرة أبغل تحمل

عليها رحلك إلى حضرته بسرّ من رأى. فشكر ذلك وقبّله «١» .

وترجم له ابن خلكان واليافعى واللفظ للأخير:

«أبو عبد الله الزبير المعروف بابن بكار القرشى الأسدى الزبيرى. كان من أعيان العلماء، تولّى قضاء مكّة، وصنّف الكتب النافعة، منها:

كتاب أنساب قريش، جمع فيه شيئًا كثيرًا، وعليه اعتماد الناس فى معرفة أنساب القرشيين، وله مصنّفات غيره دلّت على فضله وإطلاعه.

روى عن: ابن عيينه ومن فى طبقته. وروى عنه: ابن ماجه القروينى وابن أبى الدنيا وغيرهما «٢» .

وقال الذهبى وابن حجر: «قال الخطيب: كان ثقة ثباتًا، عالمًا بالنسب، عارفًا بأخبار المتقدمين ومآثر الماضين، وله الكتاب المصنّف فى

مآثر قريش وأخبارها رحمه الله «٣» .

وتوجد ترجمته أيضًا فى:

تذكرة الحفاظ ٢: ٥٢٨، سير أعلام النبلاء ١٢: ٣١١، الكاشف عن أسماء رجال الكتب الستة ١: ٣١٨، العبر ٢: ١٢، تهذيب الكمال فى

## أسماء الرجال

- (١) تاريخ بغداد ٨: ٤٦٧ ملخصاً.
- (٢) مرآة الجنان ٢: ١٢٤، وفيات الأعيان ٢: ٣١١.
- (٣) تذهيب التهذيب، تهذيب التهذيب ٣: ٢٦٩.
- استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٦٩
- ٩: ٢٩٣، البداية والنهاية ١١: ٢٤، تهذيب التهذيب ٣: ٣١٢، تاريخ بغداد ٨: ٤٦٧.
- وغيرها من كتب الرجال والتراجم ...
- ولكنّ السليمانى - وهو الحافظ الكبير «١» - ذكره فى عداد من يضع الحديث «٢» .
- ٩- ابن قتيبة
- عبدالله بن مسلم بن قتيبة بن محمد، صاحب كتاب المعارف وغيره من المصنّفات، والمترجم له بكلّ إطرء وثناء وتوثيق فى:
- وفيات الأعيان
- والأنساب ٤: ٤٣١.
- والمنتظم ٥: ١٠٢.
- وتاريخ بغداد ١٠: ١٧٠.
- والبداية والنهاية ١١: ٤٨.
- وبغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ٢: ٦٣.
- قال ابن خلكان: «أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى، وقيل:
- المروزي، النحوى اللغوى، صاحب كتاب المعارف وأدب الكاتب ... كان فاضلاً ثقةً، سكن بغداد وحَدّث بها ... وتصانيفه كلّها مفيدة» «٣ ...» .
- لكنّ بعض الأعلام تكلم فيه، بل ادعى الحاكم النيسابورى الإجماع على
- 
- (١) أحمد بن على البخارى، المتوفى سنة ٤٠٤، توجد ترجمته فى سير أعلام النبلاء ١٧: ٢٠٠.
- (٢) ميزان الاعتدال ٣: ٩٨.
- (٣) وفيات الأعيان ٣: ٤٢-٤٤.
- استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٧٠
- أنّه كذاب ... وهذه عبارة الذهبى:
- «عبدالله بن مسلم بن قتيبة بن محمد، صاحب التصانيف، صدوق، قليل الرواية. روى عن إسحاق بن راهويه وجماعه.
- قال الخطيب: كان ثقةً ديناً فاضلاً.
- وقال الحاكم: اجتمعت الائمة على أنّ القتيبي كذاب.
- قلت: هذه مجازفة قبيحة وكلام من لم يخف الله.
- ورأيت فى مرآة الزمان أنّ الدارقطنى قال: كان ابن قتيبة يميل إلى التشبيه، منحرف عن العثرة، وكلامه يدلّ عليه.
- وقال البيهقى: كان يرى رأى الكرامية.»

وقال ابن المنادى: مات في رجب سنة ٢٧٦ من هريسة بلعها سخنة فأهلكته» (١) .

١٠- أسد بن عمرو

من أعلام الفقهاء وأكابر أصحاب أبي حنيفة، ومن مشايخ أحمد وأمثاله من الأئمة ... كما قال السمعاني بترجمته:

«روى عنه: أحمد بن حنبل ومحمد بن بكار بن الريان وأحمد بن منيع والحسن بن محمد الزعفراني. ولي القضاء ببغداد وواسط، كان عنده حديث كثير، وهو ثقة إن شاء الله. هكذا قال أبو بكر الخطيب، ومات سنة ١٨٨ وقيل:

١٩٠. «٢» .

(١) ميزان الاعتدال ٤: ١٩٨ - ١٩٩ / ٤٦٠٦.

(٢) الأنساب ٤: ٤٧٦ «القسري» .

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٧١

وإليك عبارة الذهبي المشتملة على كلماتهم في الطعن عليه:

«أسد بن عمرو، أبو المنذر البجلي، قاضي واسط، عن ربيعة الرأي ومطرف.

قال يزيد بن هارون: لا يحل الأخذ عنه.

وقال يحيى: كذوب ليس بشيء.

وقال البخاري: ضعيف.

وقال ابن حبان: كان يسوى الحديث على مذهب أبي حنيفة.

وقال أحمد بن حنبل: صدوق، وقال مرة: صالح الحديث، كان من أصحاب الرأي.

وما قدمناه من قول ابن معين، إنما رواه أحمد بن سعيد بن أبي مريم، وقد روى عن يحيى بن محمد العباسي أنه قال: لا بأس به. وقال عباس:

سمعت يحيى يقول: هو أوثق من نوح بن دراج ولم يكن به بأس، وقد سمع من ربيعة الرأي وغيره، وقال: ولما أنكر بصره ترك القضاء رحمه الله.

وقال ابن عمار الموصلي: لا بأس به.

قلت: صحب الإمام أبا حنيفة وتفقه عليه. كان من أهل الكوفة، فقدم بغداد وولى قضاء الشرقية بعد القاضي العوفي.

وضعه الفلاس.

وقال النسائي: ليس بقوي.

وقال الدارقطني: يعتبر به.

وقال ابن سعد: مات سنة ١٩٠.

وقال ابن عدي: لم أر له شيئاً منكراً وأرجو أنه لا بأس به.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٧٢

ومات سنة ١٩٠ قاله ابن حبان» (١) .

١١- محمد بن عبد الله بن عبد الحكم

تلميذ الشافعي، وقال ابن خزيمة: ما رأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقوال الصّحابة والتابعين منه ... إلى غير ذلك مما قيل في مدحه.

لكن ابن الجوزي أدرجه في الضعفاء وقال: «كذبه الربيع بن سليمان» .

قال الذهبي: «محمد بن عبدالله بن الحكم، فقيه أهل مصر، روى عن ابن وهب والشافعي وتفقه به، وأنس بن عياض، أكثر عنه الأصم وغيره.

وقال ابن الجوزي في الضعفاء: روى عن مالك.

وهذا خطأ ظاهر من أبي الفرج، ما أدرك مالكا.

ثم قال ابن الجوزي: كذبه الربيع بن سليمان.

قلت: بل هو صدوق. قال النسائي: هو أظرف من أن يكذب.

قد احتج به النسائي وكان ثقة. وقال عبدالرحمن بن أبي حاتم: صدوق ثقة.

وقال ابن خزيمة: ما رأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقوال الصحابة والتابعين منه. وكان أعلم من رأيت بمذهب مالك. أما الإسناد فلم يكن يحفظه «٢».

والألطف من ذلك: كذبه على شيخه الشافعي في مسألة وطى المرأة في الدبر، إذ نسب إليه القول بالجواز، وهو عندهم من القبائح الشنيعة:

قال الذهبي: «أخبرتنا خديجة بنت الرضى، أخبرنا أحمد بن عبدالواحد، أنا عبدالمنعم الفراوي، أنا عبدالغفار بن محمد، أنا أبو سعيد الصيرفي، ثنا

(١) ميزان الاعتدال ١: ٣٦٣/٨١٥.

(٢) ميزان الاعتدال ٦: ٢١٩-٢٢٠/٧٨٢١.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٧٣

أبو العباس الأصم: سمعت محمد بن عبدالله، سمعت الشافعي يقول: ليس فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التحليل والتحريم حديث ثابت، والقياس أنه حلال.

قلت: هذا منكر من القول، بل القياس التحريم، يعنى الوطئ في دبر المرأة. وقد صحَّ الحديث فيه. وقال الشافعي: إذا صحَّ الحديث فاضربوا بقولي على الحائط. قال ابن الصبان في الشامل عقيب هذه الحكاية: قال الربيع: والله لقد كذب على الشافعي، فإنَّ الشافعي ذكر تحريم هذا في سته كتب من كتبه «١».

١٢- الحسن بن علي بن شبيب المعمرى

من أعلام الحفاظ الأجلءاء، وأكابر المحدثين النبلاء، كما لا يخفى على من يراجع تراجمه في: كتاب الأنساب للسمعاني، وتذكرة الحفاظ للذهبي، وغيرهما من معاجم الرجال.

قال السمعاني: «أبو علي الحسن بن علي بن شبيب المعمرى الحافظ، إنما اشتهر بهذه النسبة لأنه عنى بجمع حديث معمر، وقيل: إنَّ أمه بنت سفيان ابن أبي سفيان صاحب معمر بن راشد فانسب إليها، وكان جليل القدر، كثير السماع، صاحب كتاب اليوم والليلة، كثرت الرواية عنه، وسمعت جزءاً من هذا الكتاب بواسطة عن قاضيها أبي عبدالله الجلابي، وروى الكتاب كله محمد بن إدريس الجرجاني الحافظ عن أبي بكر محمد بن أحمد المعيد عنه، سمع هدبة بن خالد وعبيدالله بن معاذ العنبري وعلي بن المديني ويحيى بن معين

(١) ميزان الاعتدال ٦: ٢١٩-٢٢٠/٧٨٢١.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٧٤

وداود بن عمرو الضبي ودحيم بن اليتيم وأحمد بن عمرو بن السرح وخلقاً يطول ذكرهم.

روى عنه: يحيى بن صاعد ومحمد بن مخلد وأبو بكر ابن النجاد وأبو سهل ابن زياد» (١) .

ومع هذا، فقد اتهمه غير واحدٍ من الأعلام:

قال الذهبي: «الحسن بن علي بن شبيب المعمرى الحافظ، واسع العلم والرحلة، سمع علي بن المديني وشيبان وطبقته، وله غرائب يرفعها.

قال الدارقطني: صدوق حافظ.

وقال ابن عبدان: ما رأيت في الدنيا صاحب حديث مثله.

وقال البردعي: ليس بعجيب أن يتفرد المعمرى بعشرين أو ثلاثين حديثاً في كثرة ما كتب.

قال عبدان: سمعت فضلك الراوى وجعفر بن الجنيديقولان: المعمرى كذاب. قال عبدان: حسده، لأنه كان رفيقهما، فكان إذا كتب حديثاً غريباً لا يفيدهما.

وقال ابن عدى: سمعت أبا يعلى يقول: كتب إلي موسى بن هارون: أن المعمرى حدث عن العباس البرسى عن يحيى القطان عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر يحدث: لعن الله الواصلة.. فزاد فيه: ونهى عن النوح، فاكتب إلينا بصحته، فإن النسخة عندك عند العباس. فكتب إليه: ما فيه هذا» (٢) .

(١) الأنساب ٥: ٢٣٢ «المعمرى» .

(٢) ميزان الاعتدال ٢: ١٨٩٧/٢٥٣ .

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٧٧

## (٢) الكذابون في الصحاح السنة ... ص: ٧٧

وفي رجال صحاح القوم أيضاً عدّة كبيرة من الرواة اتهموا في الكتب الرجالية بالكذب والوضع، رأينا من المناسب ذكر بعضهم في هذه الرسالة، فمنهم:

١- إبراهيم بن بشار

أخرج عنه أبو داود والترمذى.

قال الذهبي: «إبراهيم بن بشار الرمادى، صاحب سفيان بن عيينة، من أهل جرجايا، ليس بالمتقن، وله مناكير.

قال يحيى بن معين: رأيت ينظر في كتاب وابن عيينة يقرأ ولا يغيّر شيئاً، ليس معه ألواح ولا دواة.

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت أبا عنه، فلم يعجبه وقال: كان يكون عند سفيان فيقوم ويجئون إليه الخراسانية فيملى عليهم ما لم يقل ابن عيينة، فقلت له: أما تتقى الله؟ أما تراقب الله، أو كما قال» (١) .

«قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبا يقول: كان سفيان الذى يروى عنه إبراهيم بن بشار ليس هو ابن عيينة، كان إبراهيم يحضر معنا عند ابن عيينة فكان يملى على الناس ما يسمعون من سفيان، وكان ربما يملى عليهم ما لم يسمعوا، فقلت له يوماً: ألا تتقى الله، ويحك، تملى عليهم ما لم

(١) ميزان الاعتدال ١: ١٤١.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٧٨

يسمعوا؟ ولم يحمله أبى فى ذلك، وذمه ذمّاً شديداً.



وقال ابن معين: لم يكن بشيء «١» .

٢- إبراهيم بن محمد الأسلمي

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي وابن حجر: «قال يحيى القطان: سألت مالكا: أكان ثقة؟ قال:

لا ولا ثقة في دينه.

وقال عبدالله بن أحمد عن أبيه: كان قدرياً معتزلاً جهمياً، كل بلاء فيه.

قال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: ترك الناس حديثه، وكان يأخذ أحاديث الناس فيضعها في كتبه.

وقال يحيى القطان: كذاب.

وقال البخاري: جهمي، تركه ابن المبارك والناس.

وقال عباس عن ابن معين: ليس بثقة.

وقال أحمد بن سعيد بن أبي مريم: قلت ليحيى بن معين: فابن أبي يحيى؟ قال: كذاب، وكان قدرياً رافضياً، قال لي نعيم بن حماد:

أنفقت على كتبه خمسين ديناراً، ثم أخرج إلينا يوماً كتاباً فيه القدر وكتاباً فيه رأى جهم، فقرأته فعرفته، فقلت: هذا رأيك؟ قال: نعم،

فحرقته بعض كتبه وطرحتها.

وقال النسائي: لا يكتب حديثه «٢» .

وقال الذهبي: «إبراهيم بن أبي يحيى، هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد

(١) تذهيب التهذيب، تهذيب التهذيب ١: ٩٤.

(٢) تذهيب التهذيب، تهذيب التهذيب ١: ١٣٧.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٧٩

ابن أبي يحيى الأسلمي المدني، أحد الضعفاء.

قال إبراهيم بن عرفة: سمعت يحيى بن سعيد يقول: سألت مالكا عنه أكان ثقة في الحديث؟ فقال: لا ولا في دينه.

قال يحيى بن معين: سمعت القطان يقول: إبراهيم بن أبي يحيى كذاب.

وروى أبو طالب عن أحمد بن حنبل قال: تركوا حديثه، قدرى معتزلى يروى أحاديث ليس لها أصل.

وقال البخاري: تركه ابن المبارك والناس.

وقال البخاري أيضاً: كان يرى القدر وكان جهمياً.

وروى عبدالله بن أحمد عن أبيه قال: قدرى جهمي، كل بلاء فيه، ترك الناس حديثه.

وروى عباس عن ابن معين: كذاب رافضى.

وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة: سمعت علياً يقول: إبراهيم بن أبي يحيى كذاب، وكان يقول بالقدر.

«قال ابن حبان: كان يرى القدر، ويذهب إلى كلام جهم، ويكذب مع ذلك في الحديث» .

«وقال أبو محمد الدارمي: سمعت يزيد بن هارون يكذب إبراهيم بن أبي يحيى» .

هذا، والعجيب جداً أن يروى الشافعي عن إبراهيم بن أبي يحيى، مع علمه بحاله، ويدلّسه!!

قال الذهبي عن ابن حبان: «فإنه كان يجالس إبراهيم في حديثه ويحفظ عنه حفظ الصبي، والحفظ في الصغر كالنقش في الحجر، فلما

دخل مصر في

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٨٠

آخر عمره وأخذ يصنّف الكتب المبسوطة، احتاج إلى الأخبار ولم يكن معه كتبه، فأكثر ما أودع الكتب من حفظه، وربّما كنى عنه ولا يسميه في كتبه» (١) .

٣- أحمد بن إسماعيل، أبو حذافة السهمي  
أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «قال ابن عدي: حدّث عن مالك وغيره بالبواطيل، وامتنع ابن صاعد من التحديث عنه مدّة... إلى أن قال بعد ذكر حديث: ولم ينقم على أبي حذافة متنه بل إسناده ولم يكن ممّن يتعمّد. قال أبو العباس السراج: سمعت الفضل بن سهل الأعرج ذكر أبا حذافة صاحب مالك فكذبته» (٢) .

٤- أحمد بن عبدالرحمن بن وهب  
أخرج عنه مسلم بن الحجاج.

قال الذهبي: «أحمد بن عبدالرحمن بن وهب، أبو عبيدالله البصري، ويعرف ببחشل.

قال ابن عدي: رأيت شيوخ مصر مجمعين على ضعفه، والغرباء لا يمتنعون عن الأخذ عنه، أبو زرعه وأبو حاتم فمن دونهما... وقال النسائي في الضعفاء له: كذاب. وقال ابن يونس: لا تقوم به حجّة» (٣) .

(١) ميزان الاعتدال ١: ١٨٢ / ١٨٨.

(٢) ميزان الاعتدال ١: ٢١٥ / ٢٩٨.

(٣) ميزان الاعتدال ١: ٢٥٣ / ٤٤٣.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٨١

٥- أحمد بن محمّد بن أيوب صاحب المغازي  
أخرج عنه أبو داود.

قال الذهبي: «روى إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين قال: كذاب» (١) .

٦- أبو الوليد أحمد بن عبدالرحمن البصري  
أخرج عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه.

قال الذهبي: «أحمد بن عبدالرحمن البصري، أبو الوليد، دمشقي، صدوق، روى عن الوليد بن مسلم.

قال إسماعيل بن عبدالله السكري القاضي: لم يسمع أبو الوليد من ابن مسلم شيئاً، ولو شهد عندي ما قبلته، وإنّما كان محللاً يحلّل النساء، يعطى الشيء فيطلق، وكان سيئ الحال بدمشق، فاتّقوا الله وإياكم والسمع من الكذابين» (٢) .

٧- إسماعيل بن أبي أويس

أخرج عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

قال الذهبي: «إسماعيل بن أبي أويس، عبدالله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبدالله المدني، محدّث مكثّر، فيه لين.

روى عن خاله مالك وأخيه عبدالحميد وأبيه، وأقدم من لقي عبدالعزيز

(١) ميزان الاعتدال ١: ٢٧٧ / ٥٣٥.

(٢) ميزان الاعتدال ١: ٢٥٥ / ٤٤٤.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٨٢

الماجشون وسلمة بن وردان. وعنه: صاحبنا الصحيح وإسماعيل القاضي والكبار.  
قال أحمد: لا بأس به.

وقال ابن عدى: قال أحمد بن أبي يحيى: سمعت ابن معين يقول: هو وأبوه يسرقان الحديث.

وقال الدولابي في الضعفاء: سمعت النضر بن سلمة المروزي يقول:

كذاب، كان يحدث عن مالك بمسائل ابن وهب.

روى عنه البخاري كثيراً «١» .

وفي (حاشية الكاشف):

«قال ابن معين: صدوق ضعيف العقل ليس بذاك. وقال مرة: هو وأبوه يسرقان الحديث. وقال مرة: هما ضعيفان، يعنى: هو وأبوه. وقال مرة: مخلط يكذب ليس بشيء» .

٨- أيوب بن جابر بن سيار

أخرج عنه أبو داود والترمذي.

قال الذهبي: «أيوب بن جابر بن سيار اليمامي، عن سماك بن حرب وغيره.

قال يحيى: ليس بشيء» .

وقال ابن المديني: يضع حديثه.

وقال أبو زرعة وغيره: واه.

(١) ميزان الاعتدال ١: ٣٧٩ / ٨٥٤ ملخصاً.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٨٣

وقال النسائي: ضعيف «١» .

٩- ثابت بن موسى الضبي

أخرج عن ابن ماجه.

قال الذهبي: «ثابت بن موسى الضبي الكوفي الضرير العابد، عن شريك والثوري.

قال يحيى: كذاب.

وقال أبو حاتم وغيره: ضعيف.

وقال أبو حاتم: لا يجوز الاحتجاج بأخباره...

قال ابن معين الرازي: سمعت يحيى بن معين يقول: ثابت أبو يزيد كذاب «٢» .

١٠- جبارة بن المغلس

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «جبارة بن المغلس الحماني الكوفي، عن كثير بن سليم وشيب بن شيبه. وعنه: ابن ماجه ومطين وأبو يعلى وعفان.

قال ابن نمير: صدوق، وما هو ممن يكذب.

وقال البخارى: حديثه مضطرب.  
وقال أبو حاتم: هو على يدى عدل.  
وروى أبو معين الحسين بن الحسن عن يحيى بن معين: كذاب.

(١) ميزان الاعتدال ١: ٤٥٤ / ١٠٧٠.

(٢) ميزان الاعتدال ٢: ٨٨ / ١٣٧٧.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٨٤

وقال ابن نمير: يوضع له الحديث فيرويه ولا يدرى» (١) .

«قال الحسين بن الحسن الرازى عن ابن معين: كذاب» (٢) .

١١- جعفر بن الزبير

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «جعفر بن الزبير، عن القاسم أبي عبدالرحمن وجماعه، وعنه: وكيع ويزيد بن هارون وعدة.

كذبه شعبه، فقال غندر: رأيت شعبه راكباً على حمار فقال: أذهب فأستعدى على جعفر بن الزبير، وضع على رسول الله صلى الله عليه

وسلم أربعمائه حديث.

وقال ابن معين: ليس بثقة.

وقال البخارى: تركوه.

وقال ابن عدى: الضعف على حديثه بين.

وقال القطان: لو شئت أن أكتب عنه ألفاً كتبت عنه» (٣) .

وقال: «قال أحمد بن سعيد الدارمى عن يزيد بن هارون قال: كان جعفر ابن الزبير وعمران بن جدير فى مسجد واحد، وكان الزحام

على جعفر بن الزبير، وليس عند عمران أحد، وكان شعبه يمرّ بهما فيقول: يا عجباً للناس، اجتمعوا على أكذب الناس وتركوا أصدق

الناس، يعنى عمران، فما أتى علينا

(١) ميزان الاعتدال ٢: ١١١ / ١٤٣٥.

(٢) تذهيب التهذيب، تهذيب التهذيب ٢: ٥٠.

(٣) ميزان الاعتدال ٢: ١٣٣ / ١٥٠٤.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٨٥

إلا القليل حتى رأيت ذلك الزحام على عمران وتركوا جعفرأ وليس عنده أحد.

وقال غندر: رأيت شعبه راكباً على حمار فقال: أذهب فأستعدى على هذا، يعنى جعفر بن الزبير، وضع على رسول الله صلى الله عليه

وسلم أربعمائه حديث.

وقال ابن معين: ليس بثقة.

وقال البخارى: تركوه.

وقال ابن عدى: الضعف على حديثه بين.

وقال الدارقطنى: متروك» (١) .

ثم إنّ الذهبي أورد في (التذهيب) بعد تلك المثالب والقوادح منقبه له، وهذا عجيبٌ جداً...

١٢- الحارث بن عمران

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «الحارث بن عمران الجعفرى، عن محمد بن سوقه وهشام ابن عروه. وعنه: على بن حرب وأحمد بن سليمان.

قال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات.

قال ابن عدى: الضعف على رواياته بين.

وقال أبو حاتم: ليس بالقوى.

وقال أبو زرعة: واهى الحديث» «٢» .

(١) تذهيب التهذيب، تهذيب التهذيب ٢: ٧٨.

(٢) ميزان الاعتدال ٢: ١٧٥ / ١٦٣٩.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٨٦

١٣- حبيب بن أبى حبيب المصرى كاتب مالك بن أنس

قال الذهبي: «حبيب بن أبى حبيب، واسم أبه رزيق، وقيل: مرزوق، أبو محمد المصرى وقيل: المدنى، كاتب مالك. روى عن مالك

وأبى العيص ثابت وابن أبى ذئب. وعنه: أحمد بن الأزهر وأحمد بن سعيد بن أبى مريم ومقدام بن داود الرعيني.

قال أحمد: ليس بثقة.

وقال ابن معين: كان يقرأ على مالك ويتصفح ورقتين وثلاثة، فسألونى عنه بمصر فقلت: ليس بشيء.

وقال أبو داود: كان من أكذب الناس.

وقال أبو حاتم: روى عن ابن أخى الزهرى أحاديث موضوعه.

وقال ابن عدى: أحاديثه كلها موضوعه.

وقال ابن حبان: كان يورق بالمدينة على الشيوخ ويروى عن الثقات الموضوعات، كان يدخل عليهم ما ليس عندهم» «١» .

١٤- الحارث بن عمير البصرى

أخرج عنه البخارى فى التفسير والترمذى وأبو داود والنسائى وابن ماجه.

قال الذهبي: «الحارث بن عمير البصرى، نزيل مكة، عن أيوب وأبى طوالة وعدة. وعنه: ابنه حمزة وعبدالرحمن بن مهدي ولوين

وطائفة.

(١) ميزان الاعتدال ٢: ١٩٠ / ١٦٩٧.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٨٧

روى عن الأثبات الأشياء الموضوعات.

وقال الحاكم: روى عن حميد وجعفر الصادق أحاديث موضوعه» «١» .

وقال: «ذكره ابن حبان فى كتاب الضعفاء وقال: روى عن الأثبات الأشياء الموضوعات.

وقال أبو عبدالله الحاكم: روى عن حميد الطويل وجعفر الصادق أحاديث موضوعه» «٢» .

١٥- الحسن بن عمارة الكوفى

أخرج عنه البخارى فى التفسير والترمذى وابن ماجه.

قال الذهبى: «الحسن بن عماره الكوفى، الفقيه، مولى بجيلة. عن ابن أبى مليكه وعمرو بن مره وخلق. وعنه: السفينان ويحيى القطان وشبابه وعبدالرزاق...»

قال شعبه: روى الحسن بن عماره أحاديث عن الحكم، فسألنا الحكم عنها فقال: ما سمعت منها شيئاً.

وروى أبو داود عن شعبه قال: يكذب.

وقال أحمد: متروك.

وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء.

وقال ابن المدينى: ما أحتاج إلى شعبه فيه، أمره أبين من ذلك، قيل:

أكان يغلط؟ قال: إيش الغلط، وذهب إلى أنه كان يضع الحديث.

(١) ميزان الاعتدال ١: ١٧٦ / ١٦٤٠ مختصراً.

(٢) تذهيب التهذيب، تهذيب التهذيب ٢: ١٣٢.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٨٨

وقال الجوزجاني: ساقط.

وقال أبو حاتم ومسلم والدارقطنى وجماعه: متروك «١» .

وفى (حاشية الكاشف): «قال شعبه: يكذب.

وقال عيسى بن يونس: شيخ صالح تكلم فيه شعبه وأعانه عليه سفيان.

وقال أحمد: متروك الحديث.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال ابن المدينى: ما أحتاج فيه إلى شعبه، أمره أبين من ذلك، قيل:

أكان يغلط؟ قال: إيش الغلط؛ وذهب إلى أنه كان يضع الحديث.

وقال الدارقطنى والنسائى: متروك الحديث.

وكذلك قال مسلم وأبو حاتم.

وقال زكريا الساجى: متروك أجمع أهل الحديث على ضعفه» .

وفى (التذهيب): «قال أبو داود عن شعبه: يكذب، فقلت له: ما علامه ذلك؟ قال: يروى عن الحكم أشياء لم نجد لها أصلاً» «٢» .

١٦- الحسن بن مدرك الطحان

أخرج عنه البخارى والنسائى وابن ماجه.

قال الذهبى: «الحسن بن مدرك البصرى الطحان، أبو على، الحافظ، عن يحيى بن حماد ومحمود بن الحسن. وعنه: البخارى والنسائى

وابن ماجه وابن صاعد وجماعه.

(١) ميزان الاعتدال ١: ٢٦٥ / ١٩٢١.

(٢) تذهيب التهذيب، تهذيب التهذيب ٢: ١٣٢.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٨٩

وكذبه أبو داود، وقد وثقه غيره فقال أحمد بن الحسين الصوفي الصغير: كان ثقة.

وروى أبو عبيدة عن أبي داود قال: الحسن بن مدرك كذاب، كان يأخذ أحاديث فهد بن عوف فيقلبها على يحيى بن حماد» (١).

١٧- حصين بن عمر الأحمسي

أخرج عنه الترمذي.

قال الذهبي: «حصين بن عمر الأحمسي، عن إسماعيل بن أبي خالد وأبي الزبير. وعنه: منجاب بن الحارث ومحمد بن مقاتل وجماعة.

وقال البخاري: منكر الحديث ضعفه أحمد.

وقال ابن معين: ليس بشيء.

وقال أبو حاتم: واه جداً، وأتهمه بعضهم.

وقال ابن عدى: عامة أحاديثه معاضيل، يتفرد عن كل من روى عنه» (٢).

١٨- حمزة بن أبي حمزة الجزري

أخرج عنه الترمذي.

قال الذهبي: «حمزة بن أبي حمزة الجزري النصيبى، عن ابن أبي مليكة ومكحول وطائفة. وعنه: علي بن ثابت وشبابه وجماعة.

قال ابن معين: لا يساوى فلساً.

(١) ميزان الاعتدال ١: ٢٧٤ / ١٩٥٢.

(٢) ميزان الاعتدال ١: ٣١٢ / ٨٠٩٠.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٩٠

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال الدارقطني: متروك.

وقال ابن عدى: عامة رواياته موضوعه «... ١» .

وقال ابن حجر: «متروك، متهم بالوضع» (٢) .

١٩- خارجه بن مصعب

أخرج عنه الترمذي وابن ماجه.

قال الذهبي: «خارجه بن مصعب بن الحجاج السرخسى، الفقيه، عن بكير بن الأشج وزيد بن أسلم وأيوب وطائفة. وعنه: ابن مهدي

ويحيى بن يحيى وطائفة.

وهاه أحمد.

وقال ابن معين: ليس بثقة.

وقال أيضاً: كذاب.

وقال البخاري: تركه ابن المبارك ووكيع.

وقال الدارقطني وغيره: ضعيف» (٣) .

٢٠- خالد بن عمرو القرشي

أخرج عنه أبو داود وابن ماجه.

(١) ميزان الاعتدال ١: ٣٧٩ / ٢٣٠٢.

(٢) تقريب التهذيب ١: ٣٢٢ / ١٥١٩.

(٣) ميزان الاعتدال ١: ٤٠٣ / ٢٤٠٠.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٩١

قال الذهبي: «خالد بن عمرو القرشي الأموي السعدي، من ولد سعيد ابن العاص، الكوفي، عن مالك بن مغول وهشام الدستوائي وجماعة. وعنه:

الحسن الحلواني والرمادي وجماعة.

قال أحمد: ليس بثقة.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال صالح جزرة: يضع الحديث.

وضرب أبو زرعة على حديثه...

وقال ابن عدي: له عن الليث وغيره مناكير:

أبو نعيم الحلبي، ثنا خالد بن عمرو، عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي قنبل، عن أبي هريرة وابن عمر قالا: ابتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعرابي قلائص إلى أجل، فقال: أرأيت إن أتى عليك أمر الله؟

قال: أبو بكر يقضى ديني وينجز موعدي. قال: فإن قبض؟ قال: عمر يحذوه يقوم مقامه لا تأخذه في الله لومة لائم، فإن أتى على عمر أجله فإن استطعت أن تموت فمت.

... قال ابن عدي: عندي أنه وضع هذه الأحاديث «... ١» .

٢١- خالد بن يزيد الدمشقي

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «خالد بن يزيد بن عبدالرحمن بن أبي مالك الدمشقي...

وهاه ابن معين.

(١) ميزان الاعتدال ١: ٤١٩ / ٢٤٥٠.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٩٢

وقال أحمد: ليس بشيء.

وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال الدارقطني: ضعيف.

وقال ابن عدي عن ابن أبي عصمه عن أحمد بن يحيى: سمعت أحمد ابن حنبل يقول: خالد بن أبي مالك ليس بشيء.

وقال ابن أبي الجوارى: سمعت ابن معين يقول: بالعراق كتاب ينبغي أن يدفن: تفسير الكلبي عن أبي صالح، وبالشام كتاب ينبغي أن يدفن: كتاب الديات لخالد بن يزيد بن أبي مالك، لم يرض أن يكذب على أبيه حتى كذب على الصحابة «... ١» .

٢٢- داود الزبرقاني الرقاشي

أخرج عنه الترمذي وابن ماجه.

قال الذهبي: «داود الزبرقاني الرقاشي، بصرى نزل بغداد، عن: ثابت وزيد بن أسلم وخلق. وعنه: ابن أبي عروبة وشعبة - وهما من



شيوخه - وأحمد بن منيع وابن عرفة.  
قال البخارى: حديثه مقارب.  
وقال ابن معين: ليس بشيء.  
وقال أبو زرعة: متروك.  
وقال أبو داود: ضعيف ترك حديثه.  
وقال الجوزجاني: كذاب.

(١) ميزان الاعتدال ١: ٤٣١ / ٢٤٧٨.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٩٣

وقد ذكره ابن عدى وساق له بضعة عشر حديثاً استنكرها وقال: عامه ما يرويه لا يتابع عليه.

قلت: مات في حدود نيف وثمانين ومائة. وقال ابن المديني: كتبت عنه ورميت به. وقال النسائي: ليس بثقة» (١).

٢٣- داود بن المحبر

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «داود بن المحبر بن قحذم، أبو سليمان البصرى، صاحب كتاب العقل - وليته لم يصنفه - روى عن شعبة وهمام وجماعة وعن مقاتل بن سليمان. وعنه: أبو امية والحارث بن أبي اسامة وجماعة.

قال أحمد: كان لا يدري ما الحديث.

وقال ابن المديني: ذاهب حديثه.

وقال أبو زرعة وغيره: ضعيف.

قال أبو حاتم: ذاهب الحديث غير ثقة.

وقال الدارقطني: متروك.

وأما عباس، فروى عن ابن معين قال: ما زال معروفاً بالحديث، ثم تركه وصحب قوماً من المعتزلة فأفسدوه، وهو ثقة.

وقال أبو داود: شبه الضعيف.

وروى عبدالغنى بن سعيد، عن الدارقطني قال: كتاب العقل وضعه ميسرة بن عبد ربه، ثم سرقه منه داود بن المحبر، فركبه بأسانيد غير

أسانيد

(١) ميزان الاعتدال ٣: ١١ / ٢٦٠٩.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٩٤

ميسرة» (١).

وقال الذهبي: «قال صالح جزرة: يكذب ويضع» (٢).

٢٤- السرى بن إسماعيل الكوفى

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «السرى بن إسماعيل الكوفى، صاحب الشعبى.

قال يحيى بن سعيد القطان: استبان لى كذبه فى مجلس واحد.

وقال النسائي: متروك.  
 وقال غيره: ليس بشيء.  
 وقال أحمد: ترك الناس حديثه.  
 وروى عباس الدوري عن يحيى: ليس بشيء» (٣).  
 ٢٥- سعد بن طريف الإسكافي  
 أخرج عنه أبو داود وابن ماجه.  
 قال الذهبي: «سعد بن طريف الإسكافي الحنظلي الكوفي، عن عكرمة وأبي وائل.  
 قال ابن معين: لا يحل لأحد أن يروى عنه.  
 وقال أحمد وأبو حاتم: ضعيف الحديث.

---

(١) ميزان الاعتدال ٣: ٣٣ / ٢٦٤٩.  
 (٢) ميزان الاعتدال ٣: ١٧٣ / ٣٠٩٠.  
 (٣) ميزان الاعتدال ٣: ١٧٣ / ٣٠٩٠.  
 استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٩٥  
 وقال النسائي والدارقطني: متروك.  
 وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الفور» (١).  
 ٢٦- سعيد بن سنان الحمصي  
 أخرج عنه ابن ماجه.  
 قال الذهبي: «سعيد بن سنان، أبو مهدي، الحمصي.  
 ضعفه أحمد.  
 قال يحيى: ليس بثقة.  
 وقال مرة: ليس بشيء.  
 وقال الجوزجاني: أخاف أن تكون أحاديثه موضوعه.  
 وقال البخاري: منكر الحديث.  
 وقال النسائي: متروك» (٢).  
 وقال ابن حجر: «متروك. ورماه الدارقطني وغيره بالوضع» (٣).  
 ٢٧- سعيد بن عبد الجبار الزبيدي  
 أخرج عنه ابن ماجه.  
 قال الذهبي: «سعيد بن عبد الجبار الزبيدي الحمصي، عن روح بن جناح.

---

(١) ميزان الاعتدال ٣: ١٨١ / ٣١٢١.

(٢) ميزان الاعتدال ٣: ٢١٠ - ٢١١ / ٣٢١١.

(٣) تقريب التهذيب ٢: ٣٣ / ٢٣٣٣.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٩٦

قال النسائي: ليس بثقة.

وقال ابن عدى: سكن البصرة، يكنى أبا عثمان.

وقال ابن المديني: لم يكن بشيء.

وقال قتيبة: رأيت بالبصرة. وكان جرير يكذبه «١» .

وقال ابن حجر: «ضعيف. كان جرير يكذبه» «٢» .

٢٨- سلم بن إبراهيم الوراق

أخرج عنه أبو داود وابن ماجه.

قال الذهبي: «سلم بن إبراهيم الوراق. عن مبارك بن فضالة.

ضعفه ابن معين بل قال: كذاب» «٣» .

٢٩- سلم بن عبدالرحمن النخعي

أخرج عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

قال الذهبي: «سلم بن عبدالرحمن النخعي. عن أبي زرعة البجلي.

قواه ابن معين. واتهمه بعض الحفاظ. وقال إبراهيم النخعي: هو كذاب» «٤» .

(١) ميزان الاعتدال ٣: ٢١٤ - ٢١٥ / ٣٢٢٦.

(٢) تقريب التهذيب ٢: ٣٥ / ٢٣٤٣.

(٣) ميزان الاعتدال ٣: ٢٦٢ / ٣٣٦٩.

(٤) ميزان الاعتدال ٣: ٢٦٤ / ٣٣٧٧.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٩٧

٣٠- سيف بن محمد الكوفي

أخرج عنه الترمذي.

قال الذهبي: «سيف بن محمد الكوفي، ابن اخت سفیان الثوري، روى عن عاصم الأحول والأعمش وطائفة. وعنه: محمود بن خدّاش

وأحمد بن أبي شريح وطائفة.

روى عبدالله بن أحمد عن أبيه: كذاب.

روى عثمان بن سعيد عن يحيى: كذاب خبيث كان هاهنا.

وقال أبو حاتم: لا يكتب حديثه.

وعن ابن معين: كذاب وأخوه عمّار ثقة.

وقال النسائي: ضعيف. وقال مرة: متروك ليس بثقة.

وقال الدارقطني وغيره: متروك.

وقال الجوزجاني: سيف وعمّار ابنا اخت الثوري ليسا بالقويين «١» .

وفي (حاشية الكاشف): «وقال أبو داود: كذاب.

وقال النسائي: ضعيف. وقال في موضع آخر: ليس بثقة ولا مأمون، متروك.

وقال زكريا بن يحيى الساجي: يضع الحديث» .

وقال ابن حجر: «كذبوه» «٢» .

(١) ميزان الاعتدال ٣: ٣٥٤ / ٣٦٤٤.

(٢) تقريب التهذيب ٢: ١٠١ / ٢٧٢٦.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٩٨

٣١- سيف بن هارون البرجمي

أخرج عنه الترمذي وابن ماجه.

قال الذهبي: «سيف بن هارون البرجمي، عن إسماعيل بن أبي خالد وسليمان التيمي.

قال يحيى: ليس بشيء. وقال مرة: ليس بذاك.

وقال النسائي والدارقطني: ضعيف.

وقال ابن حبان: يروى عن الأثبات الموضوعات» «١» .

٣٢- صالح بن أبي الأخضر

أخرج عنه الترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

قال الذهبي: «صالح بن أبي الأخضر البصري. صالح الحديث.

ضعفه يحيى بن معين والنسائي والبخاري.

وروى عباس وعثمان عن ابن معين: ليس بشيء.

وقال ابن حبان: هو مولى هشام بن عبد الملك الأموي، بالحرى أن لا يحتج به.

وقال العجلي: يكتب حديثه وليس بالقوي.

وقال الجوزجاني: اتهم في أحاديثه.

وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث.

وقال أبو حاتم: لئن الحديث.

(١) ميزان الاعتدال ٣: ٣٥٦ / ٣٦٤٨.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٩٩

وقال الترمذي: يضعف في الحديث، ضعفه يحيى القطان وغيره» «١» .

٣٣- صباح بن محمد البجلي

أخرج عنه الترمذي.

قال الذهبي: «صباح بن محمد البجلي. عن مرة الطبيب عن ابن مسعود، فرجع حديثين هما من قول عبد الله.

قال ابن حبان: يروى الموضوعات.

وقد ذكره ابن أبي حاتم فقال: روى عنه أبان بن إسحاق الأسيدي، لم يزد، فلا تعرض له بجرح وتعديل» «٢» .

٣٤- ضرار بن سرد

أخرج عنه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

قال الذهبي: «ضرار بن سرد، أبو نعيم الطحان...»

قال أبو عبدالله البخاري وغيره: متروك.

وقال يحيى بن معين: كذابان بالكوفة، هذا وأبو نعيم النخعي «(٣)» .

٣٥- طلحة بن زيد

أخرج عنه ابن ماجه.

(١) ميزان الاعتدال ٣: ٣٩٥ / ٣٧٧٤.

(٢) ميزان الاعتدال ٣: ٤٢٠ / ٣٨٥٣.

(٣) ميزان الاعتدال ٣: ٤٤٩ / ٣٩٥٥.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ١٠٠

قال الذهبي: «طلحة بن زيد الرقي، وقيل: الكوفي، وقيل: الشامي، نزيل واسط يقال: إنه قرشي، والظاهر أنه الأول، لكن فرّق بينهما ابن أبي حاتم.

روى عن هشام بن عروة وإبراهيم بن أبي عبلة والأوزاعي وعدة.

وعنه أحمد بن يونس وجماعة.

قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك. وقال ابن حبان:

منكر الحديث جداً، لا يحلّ الإحتجاج بخبره.

أبو يعلى: ثنا حسين بن الحسن السليماني، ثنا وضاح بن حسان الأنباري، ثنا طلحة بن زيد، عن عبيدة بن حسان، عن عطاء، عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر: أنت وليي في الدنيا ووليتي في الآخرة. رواه ابن عدي عنه.

وقال ابن حبان: ثنا أبو يعلى: ثنا شيبان، ثنا طلحة بن زيد الدمشقي، عن عبيدة بن حسان، عن عطا الكيخاواني، عن جابر قال: بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المهاجرين - فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وابن عوف وسعد - فقال: لينهض كل رجل إلى كفوه، ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عثمان فاعتقه ثم قال: أنت وليي في الدنيا والآخرة.

ابن عدي عن ثقتين عن أبي فروة الهاوي، عن أبيه، عن طلحة بن زيد، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أنس مرفوعاً: من تكلم بالفارسيّة زادت في خبه ونقصت من مروته.

وبالإسناد فذكر ستّة أحاديث موضوعه.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ١٠١

محمد بن شعيب وصدقه بن عبدالله، عن طلحة بن زيد، عن موسى بن عبيدة، عن سعيد بن أبي هند، عن أبي موسى مرفوعاً: يبعث الله العلماء فيقول: إنني لم أضع علمي فيكم إلّا لعلمي بكم، ولم أضع علمي فيكم لأعدّ بكم، انطلقوا فقد غفرت لكم. وهذا باطل؛ قاله ابن عدي.

محمّد بن همام، ثنا طلحة بن زيد، عن عقيل، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة مرفوعاً: لا يبرمن أحد منكم أمراً حتى يشاور. وهذا باطل عن عقيل.

قال ابن المديني: كان طلحة بن زيد يضع الحديث.

وقال صالح جزرة: لا يكتب حديثه «(١)» .

٣٦- عامر بن صالح بن عبدالله

أخرج عنه الترمذى.

قال الذهبي: «عامر بن صالح بن عبدالله بن عروة بن الزبير بن العوام.

واه، لعل ما روى أحمد بن حنبل عن أحد أوهى من هذا، ثم سئل عنه فقال: ثقته لم يكن يكذب.

وقال ابن معين: كذاب.

وقال الدارقطنى: يترك.

وقال النسائى: ليس بثقة. وقال: سمعت يحيى بن معين يقول: جُنَّ أحمد؟! يحدث عن عامر بن صالح؟!

وقال ابن معين أيضاً: ليس بشيء، يروى عن هشام عن أبيه عن عائشة:

(١) ميزان الاعتدال ٣: ٤٦٣ / ٤٠٥.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٠٢

إنَّ النبى صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: إياكم والزنج فإنَّه خلق مشوّه.

وروى أحمد بن محمد بن محرز عن ابن معين قال: كذاب خبيث عدو الله «١» .

٣٧- عباد بن راشد البصرى

أخرج عنه البخارى وأبو داود والنسائى وابن ماجه.

قال الذهبي: «عباد بن راشد، بصرى، صدوق...»

أخرج له البخارى مقروناً بغيره، لكنّه ذكره فى كتاب الضعفاء!

وقال ابن عدى: له أحاديث كما لأبيه أحاديث، وما يرويه لا يتبعان عليه.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

وقال النسائى: ليس بالقوى.

وأما ابن حبان فاتهمه «٢» .

٣٨- عباد بن كثير الثقفى

أخرج عنه أبو داود وابن ماجه.

قال ابن حجر: «عباد بن كثير الثقفى البصرى.

متروك. قال أحمد: روى أحاديث كذب» «٣» .

(١) ميزان الاعتدال ٤: ١٧.

(٢) ميزان الاعتدال ٤: ٢٦ / ٤١١٨.

(٣) تقريب التهذيب ٢: ١٧٩ / ٣١٣٩.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٠٣

وقال الذهبي: «تركوه» «١» .

٣٩- عبدالله بن إبراهيم الغفارى

أخرج عنه أبو داود والترمذى.

قال الذهبي: «عبدالله بن إبراهيم الغفارى، وهو عبدالله بن أبى عمرو، يدلّسونه لوهنه.

ونسبه ابن حبان إلى أنه يضع الحديث.

وقال ابن عدى: عامة ما يرويه لا يتابع عليه.

وقال الدارقطني: حديثه منكر.

وذكر له ابن عدى الحديثين اللذين في جزء ابن عرفة في فضل أبي بكر وعمر، وهما باطلان «٢» .

وقال ابن حجر: «متروك، نسبه ابن حبان إلى الوضع» «٣» .

٤٠- عبدالله بن خراش

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «عبدالله بن خراش بن حوشب، عن عمه العوام بن حوشب.

ضعفه الدارقطني وغيره.

(١) ميزان الاعتدال ٤: ٣٥ / ٤١٣٩.

(٢) ميزان الاعتدال ٤: ٥٦ / ٤١٩٥.

(٣) تقريب التهذيب ٢: ١٩٠ / ٣١٩٩.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٠٤

وقال أبو زرعة: ليس بشيء.

وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، وهو أخو شهاب.

قال البخاري: منكر الحديث «١» .

وقال ابن حجر: «ضعيف، وأطلق عليه أبو عمّار الكذب» «٢» .

٤١- عبدالله بن زياد المخزومي

أخرج عنه أبو داود في المراسيل وابن ماجه.

قال الذهبي: «عبدالله بن زياد بن سمعان، المدني، الفقيه.

تركوه. يكنى أبا عبد الرحمن، مولى أم سلمة.

قال البخاري: سكتوا عنه. وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة:

ضعيف، وقال مرة: ليس حديثه بشيء.

وقال أحمد: سمعت إبراهيم بن سعد يحلف أن ابن سمعان يكذب.

وقال الجوزجاني: ذاهب الحديث.

وروى ابن القاسم عن مالك: كذاب «٣» .

وقال ابن حجر: «متروك. اتهمه بالكذب أبو داود وغيره» «٤» .

أقول: فكيف روى عنه في مراسيله؟

(١) ميزان الاعتدال ٤: ٨٨ / ٤٢٩٢.

(٢) تقريب التهذيب ٢: ٢٠٤ / ٣٢٩٣.

(٣) ميزان الاعتدال ٤: ١٠١.

(٤) تقريب التهذيب ٢: ٢١٠ / ٣٣٢٦.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٠٥

٤٢- عبدالله بن سعيد المقبرى

أخرج عنه الترمذى وابن ماجه.

قال الذهبى: «عبدالله بن سعيد بن أبى سعيد كيسان المقبرى، عن أبيه.

واه بمرة. يكتنى أبا عباد.

قال ابن معين: ليس بشيء، وقال مرة: ليس بثقة، وقال الفلاس: منكر الحديث متروك.

وقال يحيى بن سعيد: استبان لى كذبه فى مجلس.

وقال الدارقطنى: متروك ذاهب الحديث.

وقال أحمد مرة: ليس بذاك، ومرة قال: متروك» «١» .

٤٣- عبدالله بن شريك العامرى

أخرج عنه النسائى.

قال الذهبى: «عبدالله بن شريك العامرى. حدّث عن ابن عمر وجماعة.

كان فى أول أمره من أصحاب المختار ولكنه تاب. وثقه أحمد وابن معين وغيرهما.

ولينه النسائى.

وقال الجوزجاني: كذاب» «٢» .

(١) ميزان الاعتدال ٤: ١٠٨ / ٤٣٥٨.

(٢) ميزان الاعتدال ٤: ١١٩ / ٤٣٨٤.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٠٦

٤٤- عبدالله بن صالح أبو صالح كاتب الليث

أخرج عنه البخارى وأبو داود والترمذى وابن ماجه.

قال الذهبى: «قال صالح جزرة: كان ابن معين يوثقه، وهو عندى يكذب فى الحديث.

وقال النسائى: ليس بثقة، يحيى بن بكير أحب إلينا منه.

وقال ابن المدينى: لا أروى عنه شيئاً» «١» .

٤٥- عبدالله بن محمد العدوى

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبى: «عبدالله بن محمد العدوى، أبو الحباب، التيمى، عن ابن عقيل والزهرى.

قال البخارى: منكر الحديث.

وقال وكيع: يضع الحديث.

وقال ابن حبان: لا يجوز الإحتجاج بخبره» «٢» .

٤٦- عبدالله بن معاذ الصنعانى

أخرج عنه الترمذى وابن ماجه.



(١) ميزان الاعتدال ٤: ١١٩ / ٤٣٨٤.

(٢) ميزان الاعتدال ٤: ١٧٦ / ٤٥٤٣.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٠٧

قال الذهبي: «كان عبدالرزاق يكذبه» (١).

٤٧- عبدالله بن أبي أويس

أخرج عنه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

قال الذهبي: «وثقه يحيى بن معين وغيره.

وأما الأزدي فقال: كان يضع الحديث» .

٤٨- عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر بن حفص

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر بن حفص العمري المدني. عن أبيه.

هالك.

قال يحيى بن معين: سمعت منه مجلساً وهو ضعيف.

وقال أحمد: ليس يسوى حديثه شيئاً، سمعت منه ثم تركناه، وكان ولي قضاء المدينة، أحاديثه مناكير، وكان كذاباً، فمزقت حديثه.

وقال البخارى: هو وأخوه القاسم يتكلمون فيهما.

وذكر البخارى عبدالرحمن فى موضع آخر فقال: سكتوا عنه.

وقال النسائي: متروك» (٢).

(١) ميزان الاعتدال ٤: ٢٠٢ / ٤٦٢٠.

(٢) ميزان الاعتدال ٤: ٢٩٥ / ٤٩٠٥.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٠٨

٤٩- عبدالرحمن بن قيس الضبى

أخرج عنه الترمذى وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

قال الذهبي: «عبدالرحمن بن قيس، أبو معاوية الزعفرانى البصرى ...

كذبه ابن مهدي وأبو زرعة.

وقال البخارى: ذاهب حديثه.

وقال أحمد: لم يكن بشيء» (١).

وقال ابن حجر: «متروك. كذبه أبو زرعة وغيره» (٢).

٥٠- عبدالرحمن بن هانى

أخرج عنه أبو داود وابن ماجه.

قال الذهبي: «عبدالرحمن بن هانى، أبو نعيم النخعى، عن سفيان الثورى.

قال أحمد: ليس بشيء.

ورماه يحيى بالكذب.

وقال ابن عدى: عامة ما يرويه لا يتابع عليه «٣» .

(١) ميزان الاعتدال ٤: ٣٠٩ / ٤٩٤٩.

(٢) تقريب التهذيب ٢: ٣٤٤ / ٣٩٨٩.

(٣) ميزان الاعتدال ٤: ٣٢٤ / ٤٩٩٩.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٠٩

٥١- عبدالرحيم بن زيد العمى

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «عبدالرحيم بن زيد بن الحواري العمى. عن أبيه وغيره.

قال البخاري: تركوه.

وقال يحيى: كذاب. وقال مرة: ليس بشيء.

وقال الجوزجاني: غير ثقة.

وقال أبو حاتم: ترك حديثه.

وقال أبو زرعة: واه.

وقال أبو داود: ضعيف «١» .

وقال ابن حجر: «كذبه ابن معين» «٢» .

٥٢- عبدالرحيم بن هارون الغساني

أخرج عنه الترمذي.

قال الذهبي: «عبدالرحيم بن هارون الغساني الواسطي، أبو هشام، عن شعبة وعبدالعزيز بن أبي رواد.

قال الدارقطني: متروك الحديث، يكذب.

وروى عنه الدقيقي وإسحاق بن وهب، وقد ساق له ابن عدى عدّه

(١) ميزان الاعتدال ٤: ٣٣٦ / ٥٠٣٥.

(٢) تقريب التهذيب ٢: ٣٥٩ / ٤٠٥٥.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١١٠

أحاديث استنكرها «١» .

٥٣- عبدالعزيز بن أبان

أخرج عنه الترمذي.

قال الذهبي: «عبدالعزيز بن أبان، أبو خالد، الأموي الكوفي.

أحد المتروكين...

قال أحمد بن حنبل: لما حدث بحديث المواقيت تركته.

قال يحيى: كذاب خبيث، حدث بأحاديث موضوعة.

وقال أبو حاتم: لا يكتب حديثه.

وقال البخاري: تركوه» «٢» .

وقال ابن حجر: «متروك. كذبه ابن معين وغيره» «٣» .

٥٤- عبد الملك الأصمعي

أخرج عنه أبو داود والترمذي.

قال الذهبي: «قد روى الحسين الكوكبي عن أحمد بن عبيد أنه سئل أبو زيد الأنصاري عن أبي عبيدة والأصمعي فقال: كذابان. وسئلا عنه فقالا: ما شئت من عفاف وتقوى» «٤» .

(١) ميزان الاعتدال ٤: ٣٣٩ / ٥٠٤٤.

(٢) ميزان الاعتدال ٤: ٣٥٧ / ٥٠٨٧.

(٣) تقريب التهذيب ٢: ٣٦٤ / ٤٠٨٣.

(٤) ميزان الاعتدال ٤: ٤٠٨ / ٥٢٤٥.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١١١

٥٥- عبد الوهاب بن الضحّاك

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «كذبه أبو حاتم. وقال النسائي وغيره: متروك. وقال الدارقطني: منكر الحديث. وقال البخاري: عنده عجائب» «١» .

وقال ابن حجر: «متروك، كذبه أبو حاتم» «٢» .

٥٦- عبد الوهاب بن مجاهد

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي، عن أبيه...»

عن يحيى قال: ليس يكتب حديثه.

وروى عثمان بن سعيد عن يحيى: ليس بشيء.

وقال أحمد: ليس بشيء، ضعيف.

وقال البخاري: قال وكيع: يقولون لم يسمع من أبيه.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه» «٣» .

وقال ابن حجر: «متروك. وكذبه الثوري» «٤» .

(١) ميزان الاعتدال ٤: ٤٣٢ / ٥٣٢١.

(٢) تقريب التهذيب ٢: ٣٩٧ / ٤٢٥٧.

(٣) ميزان الاعتدال ٤: ٤٣٦ / ٥٣٢٩.

(٤) تقريب التهذيب ٢: ٣٩٨ / ٤٢٦٣.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١١٢

٥٧- عبيد الله بن زجر

أخرج عنه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وأحمد بن حنبل وغيرهم.  
قال الذهبى: «روى عنه الكبار...»

روى عثمان بن سعيد عن يحيى قال: حديثه عندى ضعيف.

وروى عباس عن يحيى: ليس بشىء.

وقال ابن المدينى: منكر الحديث.

وقال الدارقطنى: ليس بالقوى وشيخه على متروك.

وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الأثبات، وإذا روى عن على ابن زيد أتى بالطائعات، وإذا اجتمع فى إسناد خير عبيد الله وعلى بن زيد والقاسم أبو عبدالرحمن لم يكن ذلك الخبر إلّما عملته أيديهم.  
قلت: أخرج له أرباب السنن وأحمد فى مسنده «١» .

٥٨- عبيد بن القاسم الأسدى

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبى: «عبيد بن القاسم بن هشام بن عروة.

ليس بثقة، قد حدّث عنه أحمد ويحيى وأحمد بن المقدم.

قال البخارى: ليس بشىء.

وقال يحيى: ليس بثقة، وقال مرة: كذاب.

(١) ميزان الاعتدال ٥: ٩/٥٣٦٤.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١١٣

وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث.

وقال أبو زرعة: لا ينبغى أن يحدّث عنه.

وقال ابن حبان: روى عن هشام نسخة موضوعة.

قال الدارقطنى: ضعيف.

وقال صالح جزرة: كذاب يضع الحديث.

وقال أبو داود: كان يضع الحديث.

وقال النسائى: متروك الحديث «١» .

٥٩- عثمان بن عبدالرحمن

أخرج عنه الترمذى

قال ابن حجر: «عثمان بن عبدالرحمن بن عمر بن سعد بن أبى وقاص...»

متروك. وكذّبه ابن معين «٢» .

وقال الذهبى: «قال البخارى: تركوه...»

قال ابن معين: ليس بشىء، وقال مرة: يكذب.

وضعه على جدّاً. قال النسائى والدارقطنى: متروك «٣» .

(١) ميزان الاعتدال ٥: ٢٨ / ٥٤٤١.

(٢) تقريب التهذيب ٢: ٤٤١ / ٤٤٩٣.

(٣) ميزان الاعتدال ٥: ٥٦ - ٥٧ / ٥٥٣٧.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١١٤

٦٠- عثمان بن فائد

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «عثمان بن فائد، عن جعفر بن يرقان.

قال ابن حبان: لا يحتج به» .

ثم ساق أحاديث فنقل عن البخاري أنها موضوعة والمتهم بوضعها عثمان «١» .

٦١- عطاء بن عجلان

أخرج عنه الترمذي.

قال الذهبي: «عطاء بن عجلان الحنفي البصري، عن أنس وأبي عثمان النهدي، وعنه: حماد بن سلمة وسعد بن أبي الصلت.

قال ابن معين: ليس بشيء، كذاب. وقال مرة: كان يضع الحديث فيحدث به.

وقال الفلاس: كذاب.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم والنسائي: متروك.

وقال الدارقطني: ضعيف يعتبر به، وقال مرة: متروك «٢» .

وقال ابن حجر: «متروك».

(١) ميزان الاعتدال ٥: ٦٥ / ٥٥٥٨.

(٢) ميزان الاعتدال ٥: ٩٥ / ٥٦٥٠.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١١٥

بل أطلق عليه ابن معين والفلاس وغيرهما: الكذاب «١» .

٦٢- عطية بن سفيان الثقفي

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «عطية بن سفيان الثقفي، تفرد عنه عيسى بن عبدالله بن مالك كذاب» «٢» .

٦٣- عكرمة البربري

أخرج عنه البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وقد تقدم في الكتاب أن عدده من الكبار كذبوه، كيحيى بن سعيد، وعلى ابن عبدالله بن العباس، وسعيد بن المسيب، وعبدالله بن عمر،

وابن سيرين وغيرهم.

٦٤- العلاء بن خالد الواسطي

أخرج عنه الترمذي.

وقال الذهبي: «العلاء بن خالد الواسطي، مولى قريش. عن قتادة، ورأى الحسن. وعنه: مسدد وهدبة».

قوّاه ابن حَبّان.

- (١) تقريب التهذيب ٣: ١٥/٤٥٩٤.
- (٢) ميزان الاعتدال ٥: ١٠١/٥٦٧٤.
- استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١١٦  
وكذّبه أبو سلمة» (١) .
- وقال ابن حجر: «ضعيف. رماه أبو سلمة بالكذب، وتناقض ابن حَبّان» (٢) .
- ٦٥- العلاء بن زيد الثقفي  
أخرج عنه ابن ماجه.
- قال الذهبي: «العلاء بن زيد الثقفي، عن أنس بن مالك، يكتنى أبا محمّد، بصرى.  
قال ابن المديني: كان يضع الحديث.  
وقال أبو حاتم والدارقطني: متروك الحديث.  
وقال البخاري وغيره: منكر الحديث.  
وقال ابن حَبّان: روى عن أنس نسخة موضوعة» (٣) .
- وقال ابن حجر: «متروك، رماه أبو الوليد بالكذب» (٤) .
- ٦٦- العلاء بن مسلمة بن عثمان  
أخرج عنه الترمذي.
- قال الذهبي: «العلاء بن مسلمة الرواس، حدّث ببغداد، عن ضمرة بن ربيعة وجماعة. وعنه، الترمذي ويحيى بن صاعد.  
قال الأزدي: لا تحلّ الرواية عنه، كان لا يبالي ما روى.

- (١) ميزان الاعتدال ٥: ١٢٢/٥٧٣٢.
- (٢) تقريب التهذيب ٣: ١٢٨/٥٢٣٤.
- (٣) ميزان الاعتدال ٥: ١٢٣/٥٧٣٦.
- (٤) تقريب التهذيب ٣: ١٢٨/٥٢٣٩.
- استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١١٧  
وقال ابن طاهر: كان يضع الحديث.  
وقال ابن حَبّان: يروي الموضوعات عن الثقات» (١) .
- وقال ابن حجر: «متروك، رماه ابن حَبّان بالوضع» (٢) .
- ٦٧- علي بن المجاهد الكابلي  
أخرج عنه الترمذي.
- قال الذهبي: «علي بن مجاهد الكابلي.  
كذّبه يحيى بن الضريس، ومشاها غيره ووُتّق.  
وقال ابن معين: كان يضع الحديث.

وقال السليمانى: فيه نظر» (٣) .

٦٨- عماره بن جوين العبدى

أخرج عنه الترمذى وابن ماجه والبخارى فى أفعال العباد.

قال الذهبى: «عماره بن جوين، أبو هارون، العبدى، تابعى.

لين بمره.

كذبه حماد بن زيد.

وقال شعبه: لأن أقدم فتضرب عنقى أحب إلى من أن أحدث عن أبي هارون.

(١) ميزان الاعتدال ٥: ١٣٠ / ٥٧٤٩.

(٢) تقريب التهذيب ٣: ١٣١ / ٥٢٥٦.

(٣) ميزان الاعتدال ٥: ١٨٤ / ٥٩٢٥.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١١٨

وقال أحمد: ليس بشيء.

وقال ابن معين: ضعيف لا يصدق فى حديثه.

وقال النسائى: متروك الحديث.

وقال الدارقطنى: يتلون، خارجى وشيعى، فيعتبر بما روى عنه الثورى.

وقال ابن حبان: كان يروى عن أبي سعيد مالىس من حديثه.

وروى معاوية بن صالح عن يحيى: ضعيف.

يحيى القطان قال قال شعبه: كنت أتلقى الركبان أسأل عن أبي هارون العبدى، فقرأت عنده كتاباً فيه أشياء منكرة فى على رضى

الله عنه، فقلت: ما هذا الكتاب؟ قال: هذا الكتاب حق.

قال القطان: لم يزل ابن عون يروى عن أبي هارون حتى قال الجوزجاني: أبو هارون كذاب مفتر.

ابن عدى: ثنا الحسن بن سفيان، حدثنى عبدالعزيز بن سلام، حدثنى على بن مهران، سمعت بهز بن أسد سمعت شعبه يقول: أتيت

أباهارون، فقلت: أخرج إلى ما سمعته من أبي سعيد، فأخرج إلى كتاباً، فإذا فيه: ثنا أبو سعيد: إن عثمان ادخل حفرة وإنه لكافر بالله.

فدفعت الكتاب فى يده وقمت.

الأثرم: ثنا أحمد، ثنا يحيى بن آدم، ثنا معلى بن خالد قال لى شعبه: لو شئت أن يحدثنى أبو هارون العبدى عن أبي سعيد بكل شيء

رأى أهل واسط يصنعونه بالليل، لفعلت.

وقال ابن معين قال لى شعبه: كان عند أبي هارون العبدى صحيفة يقول: هذه صحيفة الوصى.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١١٩

قال السليمانى: سمعت أبا بكر ابن خليل يقول: سمعت صالح بن محمد أبا على - وسئل عن أبي هارون العبدى - فقال: أكذب من

فرعون» (١) .

وقال ابن حجر: «متروك، ومتهم، بين كذبه» (٢) .

٦٩- عمر بن صبح الخراسانى

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «ليس بثقة ولا مأمون».

قال ابن حبان: كان ممن يضع الحديث...

قال الدارقطني وغيره: متروك.

وقال الأزدي: كذاب.

قال أحمد بن علي السليمانى: عمر بن الصبح الذى وضع آخر خطبة النبى «٣» .

وفى (حاشية الكاشف):

«قال أبو حاتم ابن حبان: يضع الحديث على الثقات، لا يحل كتب حديثه إلا على وجه التعجب».

وقال أبو الفتح الأزدي: كذاب.

وقال الدارقطني: متروك.

وقال إسحاق بن راهويه: ثلاثة لم يكن لهم فى الدنيا نظير - يعنى فى

(١) ميزان الاعتدال ٥: ٢٠٩ / ٢٤٠٦.

(٢) تقريب التهذيب ٣: ٦٢ / ٤٨٤٠.

(٣) ميزان الاعتدال ٥: ٢٤٨ / ٦١٥٣ ملخصاً.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ١٢٠

البدعة والكذب - جهنم بن صفوان وعمر بن الصبح ومقاتل بن سليمان» .

وقال ابن حجر: «متروك. كذبه ابن راهويه» (١) .

٧٠- عمر بن هارون البلخي

أخرج عنه الترمذى وابن ماجه.

قال الذهبي: «عمر بن هارون البلخي، أبو حفص، مولى ثقيف. عن جعفر بن محمد وابن جريج. وعنه: قتيبة وأحمد ونصر بن علي

وخلق. وقد تزوج ابن جريج باخته وجاور عنده، وكان من أوعية العلم على ضعفه. وقال قتيبة: كان شديداً على المرجئة، من أعلم

الناس بالقراءات.

وقال ابن مهدي وأحمد والنسائي: متروك الحديث.

وقال يحيى: كذاب خبيث.

وقال أبو داود: غير ثقة.

وقال الدارقطني: ضعيف جداً.

وقال ابن المديني: ضعيف جداً.

وقال صالح جزرة: كذاب.

وقال زكريا الساجي: فيه ضعف.

وقال أبو علي النيسابوري: متروك» (٢) .

(١) تقريب التهذيب ٣: ٧٦ / ٤٩٢٢.

(٢) ميزان الاعتدال ٥: ٢٧٥ / ٦٢٤٣.



استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٢١

٧١- عمرو بن جابر أبو زرعة الحضرمي

أخرج عنه الترمذي وابن ماجه.

قال الذهبي: «هالك».

قال سعيد بن أبي مريم: سمعت ابن لهيعة يقول: عمرو بن جابر خفيف العقل، كان يقول: على في السحاب، كان يجلس معنا فيبصر سحابة فيقول:

هذا قد مرّ في السحاب، كان شيخاً أحمق.

وقال أحمد: روى عن جابر مناكير، وبلغني أنه كان يكذب «١» .

وفي (حاشية الكاشف): «قال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: غير ثقة على جهل وحمق. وقال أبو حاتم ابن حبان: لا يحتج بخبره. وقال أبو الفتح الأزدي: كذاب» .

٧٢- عمرو بن خالد القرشي

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «عمرو بن خالد القرشي، كوفي، أبو خالد، تحوّل إلى واسط.

قال وكيع: كان في جوارنا، يضع الحديث، فلما فطن له تحوّل إلى واسط» .

«روى عباس عن يحيى قال: كذاب غير ثقة.

حدّث عنه الأبار وغيره، فروى عن زيد بن علي عن آبائه.

(١) ميزان الاعتدال ٥: ٣٠٣ / ٦٣٤٧.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٢٢

روى عثمان بن سعيد عن يحيى قال: عمرو بن خالد الذي يروى عنه الأبار كذاب.

روى أحمد بن ثابت عن أحمد بن حنبل قال: عمرو بن خالد الواسطي كذاب.

وقال النسائي: روى عن حبيب بن أبي ثابت، كوفي، ليس بثقة.

وقال الدارقطني: كذاب «١» .

وفي (حاشية الكاشف): «قال إسحاق وأبو زرعة: كان يضع الحديث.

وقال أبو حاتم: متروك الحديث، ذاهب الحديث، لا يشتغل به، وقال:

كذاب» .

٧٣- عمرو بن واقد الدمشقي

أخرج عنه الترمذي وابن ماجه.

قال الذهبي: «قال أبو مسهر: ليس بشيء» .

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال ابن عدى: يكتب حديثه مع ضعفه.

وقال الدارقطني: متروك.

وروى الفسوي عن دحيم قال: لم يكن شيوخنا يحدّثون عنه، وقال:

لم نشك أنه كان يكذب.

وكذبه مروان بن محمد «٢» .

(١) ميزان الاعتدال ٥: ٣١١ / ٦٣٦٥.

(٢) ميزان الاعتدال ٥: ٣٤٩ / ٦٤٧١.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٢٣

٧٤- عنبسة بن عبدالرحمن

أخرج عنه الترمذى وابن ماجه.

قال الذهبي: «عنبسة بن عبدالرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص القرشى الأموى. عن الحسن وغيره.

قال البخارى: تركوه.

روى الترمذى عن البخارى: ذاهب الحديث.

وقال أبو حاتم: كان يضع الحديث «١» .

٧٥- قاسم بن عبدالله بن عمر

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «القاسم بن عبدالله بن عمر العمرى المدنى، عن ابن المنكدر وعبدالله بن دينار.

قال أحمد: ليس بشيء، كان يكذب ويضع الحديث.

وقال يحيى: ليس بشيء، وقال مرة: كذاب.

وقال أبو حاتم والنسائى: متروك.

وقال الدارقطنى: ضعيف.

وقال البخارى: سكتوا عنه «٢» .

(١) ميزان الاعتدال ٥: ٣٦٢ / ٦٥١٨.

(٢) ميزان الاعتدال ٥: ٤٥١ / ٦٨١٨.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٢٤

٧٦- كثير بن عبدالله بن عمرو

أخرج عنه أبو داود والترمذى وابن ماجه.

قال الذهبي: «قال ابن معين: ليس بشيء» .

وقال الشافعى وأبو داود: ركن من أركان الكذب.

وضرب أحمد على حديثه.

وقال الدارقطنى وغيره: متروك.

وقال أبو حاتم: ليس بالمبين.

وقال النسائى: ليس بثقة.

وقال مطرف بن عبدالله المدنى: رأيت كان كثير الخصومة، لم يكن أحد من أصحابنا يأخذ عنه، قال له عمران القاضى: يا كثير، أنت

رجل بطال، تخاصم فيما لا تعرف وتدعى فيما ليس لك، ومالك بينه، فلا تقربني إلّا أن تراني تفرغت لأهل البطالة.  
وقال ابن حبان: له عن أبيه عن جدّه نسخة موضوعه «١» .

٧٧- محمّد بن حسن بن زباله

أخرج عنه أبو داود.

قال الذهبي: «محمّد بن الحسن بن زباله المخزومي، المدني، عن مالك وذويه.

قال أبو داود: كذاب!!

(١) ميزان الاعتدال ٥: ٤٩٢ / ٤٩٤٩.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٢٥

وقال يحيى: ليس بثقة.

وقال النسائي والأزدي: متروك الحديث.

وقال أبو حاتم: واهي الحديث.

وقال الدارقطني وغيره: منكر الحديث «١» .

وقال ابن حجر: «كذبوه» «٢» .

٧٨- محمّد بن عبدالرحمن القشيري

أخرج عنه ابن ماجه.

قال ابن حجر: «كذبوه» «٣» .

٧٩- محمّد بن الفرات

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «محمّد بن الفرات، أبو علي التيمي، كوفي، عن أبي إسحاق ومحارب بن دثار.

كذبه أحمد وأبو بكر ابن أبي شيبة.

وقال أبو داود: روى عن محارب أحاديث موضوعه.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال الدارقطني: ليس بالقوي.

(١) ميزان الاعتدال ٦: ١٠٨ / ٧٣٨٦.

(٢) تقريب التهذيب ٣: ٢٢٨ / ٥٨١٥.

(٣) تقريب التهذيب ٣: ٢٨٢ / ٦٠٩٠.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٢٦

وقال ابن معين: ليس بشيء «... ١» .

وقال ابن حجر: «كذبوه» «٢» .

٨٠- محمّد بن إسحاق بن عكاشة

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «قال البخاري: منكر الحديث.

وقال ابن معين: كذاب.

وقال الدارقطني: يضع الحديث» «٣» .

٨١- محمد بن بشر - بن دار

أخرج عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

قال الذهبي: «كذبه الفلاس» .

«وقال عبدالله ابن الدورقي: كنا عند يحيى بن معين، فجرى ذكر بن دار، فرأيت يحيى لا يعبا به ويستضعفه، ورأيت القواريري لا يرضاه

وقال: كان صاحب حمام.

قلت: احتج به أصحاب الصحاح كلهم، وهو حجة بلا ريب» «٤» .

(١) ميزان الاعتدال ٦: ٢٩٣ / ٨٠٥٣.

(٢) تقريب التهذيب ٣: ٣٠٤ / ٦٢١٧.

(٣) ميزان الاعتدال ٦: ٦٣ / ٧٢٠٨.

(٤) ميزان الاعتدال ٦: ٧٩ / ٧٢٧٥.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ١٢٧

٨٢- مبارك بن حسان

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «مبارك بن حسان. عن عطا.

قال الأزدي: يرمى بالكذب.

وقال ابن معين: ثقة.

ذكره البخاري فما ذكر فيه جرحاً.

وقال أبو داود: منكر الحديث.

وقال النسائي: ليس بالقوي» «١» .

٨٣- محمد بن الحسن الهمداني

أخرج عنه الترمذي.

قال الذهبي: «محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني الكوفي.

قال ابن معين: قد سمعنا منه ولم يكن بثقة، وقال مرة: كان يكذب.

وقال أحمد: ما أراه يسوى شيئاً.

وقال النسائي: متروك.

وقال أبو داود: ضعيف، وقال مرة: كذاب.

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي» «٢» .

(١) ميزان الاعتدال ٦: ١٣ / ٧٠٤٤.

(٢) ميزان الاعتدال ٦: ١٠٩ / ٧٣٨٨.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٢٨

٨٤- محمد بن حميد بن حبان الرازي

أخرج عنه الترمذى وأبو داود وابن ماجه.

قال الذهبي: «من بحور العلم وهو ضعيف.

قال يعقوب بن شيبه: كثير المناكير.

وقال البخارى: فيه نظر.

وكذبه أبو زرعه.

وقال فضلك الرازي: عندي عن ابن حميد خمسون ألف حديث، ولا احده عنه بحرف.

وعن الكوسج قال: أشهد أنه كذاب.

وقال صالح جزرة: كنا نتهم ابن حميد في كل شيء يحدثنا، ما رأيت أجراً على الله منه، كان يأخذ أحاديث الناس فيقلب بعضه على بعض.

قال ابن خراش: ثنا ابن حميد، وكان -والله- يكذب.

وجاء عن غير واحد: إن ابن حميد كان يسرق الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال صالح جزرة: ما رأيت أحذق بالكذب من ابن حميد «١» .

٨٥- محمد بن خالد الواسطي

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «محمد بن خالد بن عبد الله الواسطي الطحان، عن أبيه.

(١) ميزان الاعتدال ٦: ٧٤٥٩١٢٦ ملخصاً.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٢٩

قال يحيى: كان رجل سوء. وقال مرة: لا شيء.

وقال ابن عدي: أشد ما أنكر عليه أحمد ويحيى روايه له عن أبيه عن الأعمش، ثم له مناكير غير ذلك.

وقال أبو زرعه: ضعيف، توفي سنة ٢٤٠.

وقال ابن عدي: سمعت محمد بن سعد، سمعت ابن الجنيدي أو صالح جزرة يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: محمد بن خالد بن

عبد الله كذاب، إن لقيتموه فأضعفوه، وقد لحقه عبدان وكاسر عن السماع منه «١» .

٨٦- محمد بن سعيد المصلوب

أخرج عنه الترمذى وابن ماجه.

قال الذهبي: «محمد بن سعيد المصلوب الشامي، من أهل دمشق، أتتهم بالزندقة فصلب، والله أعلم، وكان من أصحاب مكحول...

قال أبو أحمد الحاكم: كان يضع الحديث.

وقال أبو زرعه الدمشقي: حدثنا محمود بن خالد عن أبيه سمعت محمد بن سعيد يقول: لا بأس إذا كان كلاماً حسناً أن تضع له

إسناداً.

وروى عيسى بن يونس عن الثوري قال: كذاب. وروى أبو زرعة الدمشقي عن أحمد بن حنبل: كان كذاباً «٢» .

(١) ميزان الاعتدال ٦: ١٣٠ / ٧٤٧٣.

(٢) ميزان الاعتدال ٦: ١٦٤ / ٧٥٩٨.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٣٠

٨٧- محمد بن عبدالله بن أبي سبره

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «محمد بن عبدالله بن أبي سبره، أبو بكر المدني، شيخ الواقدي، معروف بكنيته.

قال أحمد بن حنبل: كان يضع الحديث» «١» .

٨٨- محمد بن الفضل بن عطية المروزي

أخرج عنه الترمذي وابن ماجه.

قال الذهبي: «محمد بن الفضل بن عطية المروزي، وقيل: الكوفي، أبو عبدالله، مولى بني عبس، نزيل بخارا. روى عن أبيه وزيد بن

علاقه ومنصور. وعنه: يحيى بن يحيى، وعنه: عباد الرواحني ومحمد بن عيسى بن حيان المدائني، وهو آخر أصحابه موتاً.

قال أحمد: حديثه حديث أهل الكذب.

وقال يحيى: لا يكتب حديثه.

وقال غير واحد: متروك.

ويقال: حجّ بضعا وثلاثين حجّة.

وعنه قال: كنت وأنا ابن خمس سنين حيث كان يذهب بي أبي إلى العلماء.

(١) ميزان الاعتدال ٢٠٤ / ٧٧٥٧.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٣١

وقال البخاري: سكتوا عنه، سكن بخارا.

رماه ابن أبي شيبة بالكذب.

وقال الفلاس: كذاب «١» .

وقال ابن حجر: «كذبوه» «٢» .

٨٩- مبشر بن عبيد الحمصي

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «مبشر بن عبيد الحمصي، عن الزهري.

قال أحمد: كان يضع الحديث.

وقال البخاري: عنه: بقیة. منكر الحديث.

وقد طوّل ابن عدی ترجمته بالواهيات وقال: أصله كوفي» «٣» .

٩٠- معلّى بن عبدالرحمن الواسطي

أخرج عنه ابن ماجه.  
قال الذهبي: «معلّى بن عبدالرحمن الواسطي، عن جرير بن حازم وعبدالحميد بن جعفر، وعنه: كردوس ومحمّد بن عبدالملك الدقيقي.  
قال الدارقطني: ضعيف كذاب.  
وقال أبو حاتم: متروك.

(١) ميزان الاعتدال ٦: ٢٩٦ / ٨٠٦٢.

(٢) تقريب التهذيب ٣: ٣٠٦ / ٦٢٢٥.

(٣) ميزان الاعتدال ٦: ١٧ / ٧٠٥٨.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٣٢  
وذهب ابن المديني إلى أنّه كان يضع الحديث.  
وقال أبو زرعة: ذاهب الحديث «١» .

٩١- مقاتل بن سليمان

أخرج عنه أبو داود.

قال ابن حجر: «كذبوه وهجروه، ورمى بالتجسيم» «٢» .

٩٢- مينا بن أبي مينا

أخرج عنه الترمذي.

قال الذهبي: «ما حدّث عنه سوى همام الصنعاني والد عبدالرزاق.

قال أبو حاتم: يكذب» «٣» .

٩٣- نصر بن حمّاد الورّاق

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «نصر بن حمّاد الورّاق، أبوالحارث، حدّث ببغداد، عن شعبة وغيره.

قال النسائي وغيره: ليس بثقة.

(١) ميزان الاعتدال ٦: ٤٧٤ / ٨٦٧٩.

(٢) تقريب التهذيب ٣: ٤١٣ / ٦٨٦٨.

(٣) ميزان الاعتدال ٦: ٥٨٢ / ٨٩٨٨.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٣٣

وقال البخاري: يتكلّمون فيه.

وذكر له ابن عدى مناكير منها...

وقال فيه مسلم: ذاهب الحديث.

وقال صالح جزرة: لا يكتب حديثه.

وقال عبدالله بن أحمد عن ابن معين: كذاب «١» .

- ٩٤- نضر بن كثير، أبو سهل البصرى  
أخرج عنه أبو داود والنسائى.  
قال الذهبى: «النضر بن كثير، أبو سهل البصرى، عن ابن طوس.  
قال أبو حاتم: فيه نظر.  
وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الثقات على قلة روايته.  
وقال البخارى: عنده مناكير» (٢) .
- ٩٥- نفيح بن الحارث النخعى، أبو داود الأعمى  
أخرج عنه الترمذى وابن ماجه.  
قال ابن حجر: «متروك». وقد كذبه ابن معين» (٣) .  
وقال الذهبى: «قال العقيلى: كان يغلو فى الرفض.  
وقال البخارى: يتكلمون فيه.

- 
- (١) ميزان الاعتدال ٧: ٢٠ / ٩٠٣٦ .  
(٢) ميزان الاعتدال ٧: ٣٣ / ٩٠٨٨ .  
(٣) تقريب التهذيب ٤: ٢٣ / ٧١٨١ .  
استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ١٣٤  
وقال يحيى بن معين: ليس بشىء .  
وقال النسائى: متروك .  
ويقال لأبى داود هذا: السبيعى، لأنهم مواليه، وقد دلّسه بعض الرواة فقال: نافع بن أبى نافع .  
كذّبه قتاده .  
وقال الدارقطنى وغيره: متروك الحديث .  
وقال أبو زرعة: لم يكن بشىء .  
وقال ابن حبان: لا تجوز الرواية عنه «... ١» .
- ٩٦- نهشل بن سعيد الوردانى  
أخرج عنه ابن ماجه .  
قال الذهبى: «نهشل بن سعيد البصرى، عن الضحاك بن مزاحم وغيره .  
قال إسحاق بن راهويه: كان كذاباً .  
وقال أبو حاتم وأبو داود والنسائى: متروك .  
وقال يحيى والدارقطنى: ضعيف» (٢) .  
وقال ابن حجر: «متروك، كذّبه إسحاق بن راهويه» (٣) .

---

(١) ميزان الاعتدال ٧: ٤٦ / ٩١٢٢ .

(٢) ميزان الاعتدال ٧: ٥٠ / ٩١٣٤ .



(٣) تقريب التهذيب ٤: ٧١٩٨/٢٥.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٣٥

٩٧- نوح بن أبي مريم

أخرج عنه الترمذى وابن ماجه.

قال الذهبي: «نوح بن أبي مريم يزيد بن عبدالله، أبو عصمه، المروزي، عالم أهل مرو، وهو نوح الجامع... ولى قضاء مرو فى خلافة المنصور واقتدت حياته.

قال نعيم: سئل ابن المبارك عنه فقال: لا إله إلا الله.

وقال أحمد: لم يكن بذاك فى الحديث، وكان شديداً على الجهمية.

وقال مسلم وغيره: متروك الحديث.

وقال الحاكم: وضع أبو عصمه حديث فضائل القرآن الطويل.

وقال البخارى: منكر الحديث «١» .

وقال ابن حجر: «كذبوه فى الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع» «٢» .

٩٨- هارون بن هارون

أخرج عنه ابن ماجه.

قال الذهبي: «هارون بن هارون بن عبدالله بن محرر بن الهدير، التيمى المدنى، عن مجاهد والأعرج وابن المنكدر وغيرهم، وهو أخو محرر بن هارون.

قال البخارى: لا يتابع فى حديثه.

وقال النسائى: ضعيف.

(١) ميزان الاعتدال ٧: ٥٥ / ٩١٥٠.

(٢) تقريب التهذيب ٤: ٢٧ / ٧٢١٠.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٣٦

وقال ابن حبان: يروى الموضوعات عن الأثبات، لا يجوز الإحتجاج به «١» .

٩٩- الوليد بن عبدالله الهمدانى

أخرج عنه أبو داود والترمذى وابن ماجه.

قال الذهبي: «ضعفه أحمد وصالح جزرة وغيرهما، ولم يترك.

مات سنة ١٧٢.

وقال فيه محمد بن عبدالله بن نمير: ليس بشيء، كذاب.

وقال ابن معين:

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال أبو زرعة: منكر الحديث، يهمل كثيراً. وقال مرة: فى حديثه وهاء.

وساق له ابن عدى أحاديث مقاربة تحمل ومتونها قوية «٢» .

١٠٠- الوليد بن محمد الموقرى صاحب الزهرى

أخرج عنه الترمذى وابن ماجه.  
قال الذهبى: «قال أبو حاتم: ضعيف الحديث.  
وقال ابن المدينى: لا يكتب حديثه.  
وقال ابن خزيمة: لا أحتج به.  
وكذبه يحيى بن معين.

(١) ميزان الاعتدال ٧: ٦٦ / ٩١٨٤.

(٢) ميزان الاعتدال ٧: ١٣٣ / ٩٣٨٥.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٣٧

وقال أبو زرعة الدمشقى: لم يزل حديثه مقاربا، يقال توفى سنة ١٨١.

وقال النسائى: متروك الحديث «١» .

وفى (حاشية الكاشف):

«قال ابن حبان: روى عن الزهرى أشياء موضوعة لم يروها الزهرى قط، ويرفع المراسيل ويسند الموقوف، لا يجوز الإحتجاج به بحال» .

١٠١- يحيى بن عمرو بن مالك النكرى

أخرج عنه الترمذى.

قال الذهبى: «ضعفه أبو داود وغيره.

ورماه حماد بن زيد بالكذب» «٢» .

١٠٢- يحيى بن العلاء البجلي

أخرج عنه أبو داود وابن ماجه.

قال الذهبى: «كان فصيحاً مفوّهاً، من النبلاء.

قال أبو حاتم: ليس بالقوى.

وضعه ابن معين وجماعة.

وقال الدارقطنى: متروك.

وقال أحمد بن حنبل: كذاب يضع الحديث» «٣» .

(١) ميزان الاعتدال ٧: ١٣٩ / ٩٤٠٨.

(٢) ميزان الاعتدال ٧: ٢٠٨ / ٩٦٠٣.

(٣) ميزان الاعتدال ٧: ٢٠٥ / ٩٥٩٩.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٣٨

١٠٣- يزيد بن عياض

أخرج عنه الترمذى وابن ماجه.

قال الذهبى: «يزيد بن عياض بن يزيد بن جعدية الليثى، حجازى، حدث بالبصرة عن نافع وابن شهاب والمقبرى. وعنه: على بن الجعد

وشيبان وعدة.

قال البخارى وغيره: منكر الحديث.  
 وقال يحيى: ليس بثقة.  
 وقال على: ضعيف.  
 ورماه مالك بالكذب.  
 وقال النسائي وغيره: متروك.  
 وقال الدارقطني: ضعيف.  
 وقال عباس عن يحيى: ليس بشيء، ضعيف.  
 وروى يزيد بن الهيثم عن ابن معين: كان يكذب.  
 وروى أحمد بن أبي مريم عن ابن معين: ليس بشيء، لا يكتب حديثه «١» .  
 ١٠٤- يعقوب بن الوليد  
 أخرج عنه الترمذى وابن ماجه.  
 قال الذهبى: «قال أحمد: حرّق حديثه.

(١) ميزان الاعتدال ٧: ٢٥٨ / ٩٧٤٨.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٣٩

وكذبه أبو حاتم ويحيى.

وقال أبو داود: غير ثقة.

وقال الدارقطني: ضعيف.

وقال أحمد أيضاً: كان من الكذابين الكبار، يضع الحديث «١» .

١٠٥- يوسف بن إبراهيم التميمى

أخرج عنه الترمذى وابن ماجه.

قال الذهبى: «قال ابن حبان: يروى عن أنس مالىس من حديثه، لا يحل الرواية عنه.

وقال أبو حاتم: ضعيف، عنده عجائب «٢» .

١٠٦- يونس بن حباب الأسدى

أخرج عنه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه.

قال الذهبى: «كان رافضياً، قال لعباد بن عباد: عثمان قتل بنتى النبى صلى الله عليه وسلم، فقلت له: قتل واحدة، فلم أنكحه الاخرى؟

قال يحيى بن سعيد: كان كذاباً.

وقال ابن معين: رجل سوء، ضعيف.

وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه.

وقال النسائى: ضعيف.

(١) ميزان الاعتدال ٧: ٢٨٢ / ٩٨٣٧.

(٢) ميزان الاعتدال ٧: ٢٩١ / ٩٨٦٣.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٤٠  
وقال الدارقطني: رجل سوء فيه شيعية مفرطة.  
وقال البخاري: منكر الحديث «١» .

(١) ميزان الاعتدال ٧: ٣١٤ / ٩٩١١.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٤٣

### (٣) من تحريفات الصحابة للأحاديث النبوية ... ص: ١٤٣

#### إشارة

وفي كتب القوم - من الصيحاخ وغيرها - أحاديث يرويها بعض الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصورة محرّفة، وإنّ البعض الآخر منهم يرّدّ عليه ويبيّن له ويذكره باللفظ الذي قاله النبي صلى الله عليه وآله وسلم ...  
ونحن نكتفي هنا بعددٍ من تلك الأحاديث:

#### ١- الحديث في البكاء على الميت ... ص: ١٤٣

لقد نسب عمر بن الخطاب وولده عبدالله إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال بأنّ الميت يعذب ببكاء أهله عليه، فتبته عائشة على أنّ ما يرويانه تحريفٌ لكلامه، ثمّ ذكرت حقيقة الأمر كما قال عليه وآله الصلاة والسلام.  
أخرج البخاري: «حدّثنا عبدان قال: أخبرنا عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة قال: توفيت بنت لعثمان بمكة، وجئنا لنشهدها، وحضرها ابن عمر وابن عباس وإني لجالس بينهما - أو قال: جلست إلى أحدهما ثمّ جاء الآخر فجلس إلى جنبى - فقال عبدالله بن عمر لعمر بن عثمان:

ألا تنهى عن البكاء؟ فإنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنّ الميت ليعذب ببكاء أهله عليه!

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٤٤

فقال ابن عباس: قد كان عمر يقول بعض ذلك، ثمّ حدّث قال: صدرت مع عمر من مكة، حتّى إذا كنّا بالبيداء إذا هو بركبٍ تحت ظلّ سمره فقال:

إذهب فانظر من هؤلاء الركب، قال: فنظرت فإذا صهيب، فأخبرته، فقال:

ادعه لى، فرجعت إلى صهيب فقلت: ارتحل فالحق أمير المؤمنين، فلمّا أصيب عمر دخل صهيب يبكى يقول: وا أخاه واصحاباه! فقال له عمر: يا صهيب أتبكي علىّ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه.

قال ابن عباس: فلمّا مات عمر ذكرت ذلك لعائشة فقالت:

يرحم الله عمر، والله ما حدّث رسول الله إنّ الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه، ولكن رسول الله قال: إنّ الله ليزيد الكافر عذاباً ببكاء أهله عليه.

قالت: حسبكم القرآن «ولا تزر وازرة وزر اخرى» .

قال ابن عباس عند ذلك: والله هو أضحك وأبكى.

قال ابن أبي مليكة: والله ما قال ابن عمر شيئاً «١» .

فانظر كيف حَزَفَ عمر وولده كلام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وما استحيت عائشة من تكذيبهما؟ ...  
وفى (الإنصاف فى بيان سبب الإختلاف) ما نصّه:  
«ومنها: إختلاف الضبط. مثاله: ما روى عن ابن عمر عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أنّ الميت يعذب ببكاء أهله عليه.  
نقضت عائشة بآئه لم يأخذ الحديث على وجهه: مرّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على يهودية يبكى عليها أهلها، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنهم

(١) صحيح البخارى ٢: ١٧٣.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ١٤٥

يكون عليها وإنها تعذب فى قبرها.

وظنّ العذاب معلولاً بالبكاء، وظنّ الحكم عاماً على كلّ ميت.» .

أقول:

وهذا الذى ذكره وليّ الله الدهلوى موجود فى صحيح مسلم وغيره «١» .

ثم لا يخفى أنّ التحريف فى الألفاظ النبوية من عبد الله بن عمر كثير، ممّا يظهر أنّ التحريف والتصرف فى الأحاديث كان سجيّة له.

## ٢- الحديث فى موت الفجأة ... ص: ١٤٥

ومن ذلك: الحديث فى موت الفجأة، فانظر ما هو أصل الحديث- كما ترويه عائشة- وكيف حَزَفَ عبد الله بن عمر:

أخرج الطبرانى فى (الأوسط) عن موسى بن طلحة قال:

«بلغ عائشة أن ابن عمر يقول: إن موت الفجأة سخطه على المؤمنين.

فقلت: يغفر الله لابن عمر! إنما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

موت الفجأة تخفيف على المؤمنين وسخطه على الكافرين» «٢» .

## ٣- حديث خطاب النبى لأهل قلب بدر ... ص: ١٤٥

وحزف عبد الله بن عمر كلام النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مخاطباً أهل قلب بدر، فقد أخرج عنه البخارى قال:

(١) صحيح مسلم ٣: ٤١، كتاب الجنائز، باب الميت يعذب ببكاء أهله عليه.

(٢) المعجم الأوسط ٤: ١٠٤ رقم ٣١٥٣.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ١٤٦

«وقف النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على قلب بدر فقال: هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟ ثم قال: إنهم الآن يسمعون ما أقول.

فذكر ذلك لعائشة فقالت: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إنهم ليعلمون الآن ما كنت أقول لهم حق» «١» .

## ٤- حديث الأذان ... ص: ١٤٦

وحزف عبد الله بن عمر كلام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فى جواز الأكل والشرب بعد أذان ابن ام مكتوم، وتركهما بعد أذان بلال، إذ قد عكس الكلام تماماً، فروى عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الإذن فى الأكل والشرب بعد أذان بلال والامتناع عنهما بعد

أذان ابن ام مكتوم.

فتبته عائشة على هذا التحريف، كما ذكر ابن حجر العسقلاني وغيره «٢». .  
أقول:

وقد وقع نظائر ذلك من غير عمر وابنه من الصحابة، كأبي هريرة.

#### ٥- حديث اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ ... ص: ١٤٦

وهذا من غرائب التحريفات والتصريفات منهم! ...

قال البخاري: «حدّثنا محمد بن المثنى قال: حدّثنا الفضل بن مساور- ختن أبي عوانة- قال: حدّثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر:

(١) صحيح البخارى ٥: ١٨٧.

(٢) فتح البارى- شرح صحيح البخارى ٢: ٤٣.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ١٤٧

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: اهتزّ العرش لموت سعد بن معاذ.

وعن الأعمش: حدّثنا أبو صالح عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

فقال رجل لجابر: فإنّ البراء يقول: اهتزّ السرير.

فقال: إنّه كان بين هذين الحيين ضعائن، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اهتزّ عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ «١» .

فانظر كيف تصرّف الصحابي في الحديث النبوي بسبب بغضه وعدائه لسعد بن معاذ...

والأعجب من ذلك ما نقلوه عن عبد الله بن عمر، من تأويل حديث النبي صلى الله عليه وآله وتغيير معناه إلى ما ذكره البراء بن عازب فقد قال الحكيم الترمذي في (نوادير الاصول):

«حدّثنا الحسين بن علي العجلي قال: حدّثنا عمرو بن محمد العبقرى قال: حدّثنا عبد الله بن إدريس، عن عبيد الله بن عمرو، عن نافع

عن ابن عمر قال: قال رسول الله: اهتزّ العرش لموت سعد بن معاذ.

حدّثنا سفيان بن وكيع، حدّثنا يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو، عن أبيه عن جدّه، عن عائشة، عن اسيد بن حصين قال قال رسول

الله: اهتزّ العرش لوفاء سعد بن معاذ.

قال أبو عبد الله: فتأول ناس في هذا الحديث وقالوا: العرش سريره الذي حمل عليه، واحتجوا بحديث رووه عن ابن عمر أنّه تأوله

هكذا:

(١) صحيح البخارى ٥: ١١٦.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ١٤٨

حدّثنا الجارود قال: جرير، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال: ذكر يوماً عنده حديث سعد: إنّ العرش يهتزّ بحبّ الله لقاء سعد.

قال ابن عمر: إنّ العرش ليس يهتزّ لموت أحد، ولكنّه سريره الذي حمل عليه.

قال: فهذا مبلغ ابن عمر- رحمه الله- من علم ما ألقى الله من ذلك، وفوق كلّ ذى علم عليم» .

أقول:

فهذه نماذج من تحريفات الصحابة.

وأما تحريفات الرواة من غير الصحابة فلا يمكن حصرها، وقد أورد الحافظ القاضى عياض بعضها فى كتاب (مشارك الأنوار).  
وأما أكاذيبهم ومخلفاتهم فى خصوص المناقب والفضائل ... فكذلك، كما لا يخفى على من راجع كتاب (عبارات الأنوار) و  
(شوارق النصوص) وأمثالهما.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٥١

#### (٤) من تصحيقات الناسخين ... ص: ١٥١

وأما التصحيقات فى ألفاظ الروايات وأسماء الرواة وغير ذلك - كما ذكر علماءهم الأعلام -، فلا يمكن استقصاؤها وحصرها فى  
كتاب، وقد رأينا الإكتفاء بجملة منها فى هذا المقام:

- ١ -

قال العراقى فى (التقييد والإيضاح):

«قوله حكاية عن عبدالرحمن بن مهدي أنه قال: الثقة شعبة وسفيان.

وقد اعترض عليه: بأن الذى فى كتاب الخطيب وغيره: الثقة شعبة ومسعر، لم يذكر سفيان جملة.

والجواب: إن المصنف لم يحك ذلك عن الخطيب، وعلى تقدير كونه فى كتاب الخطيب هكذا فيحتمل أنه من النسخ، فليس غلط  
المصنف بأولى من تغليطهم» (١).

- ٢ -

قال سبط ابن الجوزى، فى مدّة حياة الصديقه الزهراء عليها السلام بعد أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(١) التقييد والإيضاح لما أطلق أو أغلق من كتاب ابن الصلاح: ١٥٣.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٥٢

«وأقامت مع على بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين يوماً.

وفى رواية: أربعين يوماً، وتوفيت وهى بنت ثمان عشرة سنة.

قلت: وليست هذه الرواية بشيء، لإجماع المؤرخين على أنها ولدت قبل الهجرة النبوية بخمس سنين على ما ذكرناه، ويحتمل أن الغلط  
من النسخ، أراد أن يكتب ثمان وعشرين، فكتب ثمان عشرة» (١).

- ٣ -

قال الحلبي، فى ذكر غزوة تبوك:

«ووقع فى البخارى: أنها كانت بعد حجة الوداع. قيل: وهو من غلط النسخ» (٢).

- ٤ -

وقال المزى بترجمه عياش بن الأزرق:

«قال أبو بكر ابن أبى عاصم: مات سنة ٢٢٧. وفى ذلك نظر، فإن جعفر ابن محمّد الفريابى قد سمع منه، وإنما كانت رحلته بعد  
الثلاثين، فلعله يكون سنة سبع وثلاثين» (٣).

(١) تذكرة الخواص من الائمة: ٢٨٨.

(٢) السيرة الحلبية ٣: ١٢٩.

(٣) تهذيب الكمال ٢٢: ٥٥٣.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ١٥٣

-٥-

وقال العيني بترجمة مالك بن عامر وهو والد أنس بن مالك:

«قال محمد بن سرور المقدسي: قال الواقدي: توفي سنة ١١٢ وهو ابن سبعين أو اثنين وسبعين سنة. وكذا حكى عنه محمد بن طاهر المقدسي وأبو نصر الكلاباذي. وقال الحافظ زكي الدين المنذري: كيف يصح سماعه عن طلحة مع أنه توفي سنة ١١٢ وهو ابن سبعين أو اثنين وسبعين؟ فعلى هذا يكون مولده سنة ٤٠ من الهجرة، ولا خلاف أن طلحة قتل يوم الجمل سنة ٣٦ من الهجرة. والإسناد صحيح. أخرجه الأئمة وفيه أنه سمع طلحة بن عبيدالله.

قلت: فعل السبعين صوابها التسعين وتصحفت بها» (١).

-٦-

وقال السيوطي في (مرقاة الصعود) بشرح ما أخرجه أبو داود قال:

«حدثنى شعبه، حدثنى عبد ربه بن سعيد، عن أنس بن أبي أنس، عن عبدالله بن نافع، عن عبدالله بن الحارث بن عبدالمطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم: الصلاة مثني ... الحديث» .

قال: «قال الخطابي: أصحاب الحديث يغلطون شعبه في رواية هذا الحديث. قال البخاري: أخطأ شعبه في هذا الحديث في مواضع: قال: عن أنس بن أبي أنس. وإنما هو عمران بن أبي أنس. وقال: عن عبدالله بن الحارث، وإنما هو: عن عبدالله بن نافع، عن ربيعة بن الحارث، وربيعه بن

(١) عمدة القارى في شرح البخارى ١: ٢١٨ باب علامات المنافق.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ١٥٤

الحارث هو ابن المطلب فقال هو: عن المطلب. والحديث عن الفضل ابن عباس، ولم يذكر فيه الفضل.

قال: ورواه الليث بن سعد، عن عبدربه بن سعيد، عن عمران بن أبي أنس، عن عبدالله بن نافع، عن ربيعة بن الحارث، عن الفضل بن عباس، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وهو الصحيح.

وقال يعقوب بن سفيان في هذا الحديث مثل قول البخارى، وخطأ شعبه وصوب الليث. وكذا قال محمد بن إسحاق بن خزيمة. انتهى كلام الخطابي» (١) .

-٧-

وقال التوربشتي بشرح الحديث في أن المسيح الدجال أعور عين اليمنى، كأن عينه غلبه طافية.

«وفي الأحاديث التي وردت في وصف الدجال وما يكون منه كلمات متنافرة يشكل التوفيق بينها، ونحن نسأل الله التوفيق في التوفيق بينها، وسنبيّن كلاً منها على حدته في الحديث الذي ذكر فيه أو تعلق به.

ففي هذا الحديث إنها «طافية» على ما ذكرناه، وفي آخر: إنه جاحظ العين كأنها كوكب، وفي آخر إنها ليست بناتية ولا جحراء. والسبيل في التوفيق بينهما أن نقول: إنما اختلف الوصفان بحسب اختلاف العينين. وذلك يؤيد ما في حديث ابن عمر هذا أنه أعور عين اليمنى. وفي حديث حذيفة أنه ممسوح العين عليها ظفرة غليظة، وفي حديث أيضاً: أعور عين اليسرى.



ووجه الجمع بين هذه الأوصاف المتنافرة: أن نقدر فيها أن إحدى عينيه ذاهبة

(١) وانظر معالم السنن ١: ٢٤١ كتاب الصلاة، باب صلاة النهار.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٥٥

والاخرى معيبة، فيصح أن يقال لكل واحدة عوراء، لأن الأصل في العور العيب. هذا

وليس بمستبعد أن يكون سمع بعض الرواة قد أخطأ في اليمنى واليسرى، فإنهم ليسوا بمعصومين عن الخطأ، وهذا قول لا يملّ المحدث من فرضه وسمعه، ونحن نرى نفى الإحالة عن كلام من تكفل الله له بالعصمة أحق وأولى من الذب عمّن لا يلزمنا القول بعصمته، بل لا نرى له العصمة.

وقلما يسلم الإنسان من سهو أو نسيان، والقلم عن عثره أو طغيان» (١) .

- ٨ -

وقال التوربشتي بشرح حديث ابن مسعود: «لما أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به إلى سدره المنتهى وهي في السماء السادسة» ... قال:

«لا خفاء بأن بعض الرواة وهم في السادسة. وإنما الصواب: في السابعة» (٢) .

- ٩ -

إدخال بعضهم تفسير القرآن في القرآن.

وهذا من أطف الامور!!

قال السيوطي في قول الله تعالى: «وإن منكم إلوآردها» عن ابن الأنباري:

(١) شرح المصاييح - مخطوط.

(٢) شرح المصاييح - مخطوط.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٥٦

«أخرج عن الحسن أنه كان يقرأ: وإن منكم إلوآردها الورود الدخول.

قال ابن الأنباري: قوله: الورود الدخول تفسير من الحسن لمعنى الورود، وغلط فيه بعض الرواة وألحقه بالقرآن» (١) .

- ١٠ -

قال ابن القيم - بعد ذكر سرية الخبط وكانت في رجب سنة ثمان:

«فصل - في فقه هذه القصية، ففيها جواز القتال في الشهر الحرام إن كان ذكر التاريخ فيها برجب محفوظاً، والظاهر - والله أعلم - أنه

وهم غير محفوظ، إذ لم يحفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه غزا في الشهر الحرام ولا أغار فيه ولا بعث فيه سرية» (٢) .

- ١١ -

وقال ابن القيم:

«وأما قول ابن عباس: إن النبي تزوج ميمونه وهو محرم وبني بها وهو حلال، مما استدرك عليه وعد من وهمه. قال سعيد بن المسيب:

وهل ابن عباس وإن كانت خالته، ما تزوجها إلا بعد ما حلّ. ذكره البخاري» (٣) .

(١) عن الإتيان في علوم القرآن ولم نجده فيه!

(٢) زاد المعاد في هدى خير العباد ٢: ١٥٨.

(٣) زاد المعاد في هدى خير العباد ١: ١١٣.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ١٥٧

- ١٢ -

وقال ابن القيم:

«ومما وقع في حديث الإفك أن في بعض طرق البخارى عن أبي وائل عن مسروق قال: سألت ام رومان عن حديث الإفك فحدّثني. قال غير واحد:

وهذا غلط ظاهر، فإن ام رومان ماتت على عهد رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم، ونزل رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم في قبرها وقال: من سرّه أن ينظر إلى امرأه من الحور فلينظر إلى هذه. قالوا: ولو كان مسروق قدم المدينة في حياتها وسألها للقي رسول الله وسمع منه، ومسروق إنّما قدم المدينة بعد موت رسول الله. قالوا: وقد روى مسروق عن ام رومان حديثاً غير هذا، فأرسل الرواية عنها، فظنّ الرواة أنّه سمع منها، فحمل هذا الحديث على السماع» (١).

- ١٣ -

وقال ابن القيم في الأوهام في أخبار حجّة الوداع:

«فصل في الأوهام: فمنها وهم لأبي محمّد بن حزم في حجّة الوداع حيث قال: إنّ النبي صَلَّى الله عليه وسلّم أعلم الناس وقت خروجه إنّ عمره في رمضان تعدل حجّة، وهذا وهم ظاهر، فإنّه إنّما قال ذلك بعد رجوعه إلى المدينة من حجّته، قال لأم سنان الأنصاريّة: ما منعك أن تكوني حججت معنا؟ قالت: لم يكن لنا إلّا ناضحان، فحجّ أبو ولدي وابني على ناضح، وترك

(١) زاد المعاد في هدى خير العباد ٣: ٢٦٦.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ١٥٨

لنا ناضحاً نضح عليه. فقال: فإذا جاء رمضان فاعتمري، فإنّ عمره في رمضان تقضى حجّة. هكذا رواه مسلم في صحيحه.

وكذلك قال أيضاً هذا لأم معقل بعد رجوعه إلى المدينة، كما رواه أبو داود من حديث يوسف بن عبدالله بن سلام عن جدّته ام معقل قالت: لما حجّ رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم حجّة الوداع، وكان لنا جمل، فجعله أبو معقل في سبيل الله، فأصابنا مرض فهلك أبو معقل، وخرج رسول الله صَلَّى الله عليه وسلّم فلما فرغ جثته فقال: ما منعك أن تخرجي معنا؟ فقالت: لقد تهيأنا فهلك أبو معقل، وكان لنا جمل هو الذي يحجّ عليه، فأوصى به أبو معقل في سبيل الله. قال: فهلّا خرجت عليه، فإنّ الحجّ من سبيل الله، فإذا فاتتكم هذه الحجّة معنا فاعتمري في رمضان فإنّه حجّة.

فصل: ومنها وهم آخر، أنّ خروجه كان يوم الخميس لسبّتين من ذى القعدة. وقد تقدّم أنّه خرج لخميس، وأنّ خروجه كان يوم السبت.

فصل: ومنها وهم آخر لبعضهم، ذكره الطبري في حجّة الوداع أنّه خرج يوم الجمعة بعد الصلاة، والذي حمله على هذا الوهم القبيح قوله في الحديث: خرج لسبّتين، فظنّ أنّ هذا لا يمكن إلّا أن يكون الخروج يوم الجمعة، إذ تمام السبّتين يوم الأربعاء وأول ذى الحجّة كان الخميس بلا-ريب، هذا خطأ فاحش، فإنّه من المعلوم الذي لا ريب فيه: أنّه صَلَّى الظهر يوم خروجه بالمدينة الأربعاء والعصر بذي الحليفة ركعتين، ثبت ذلك في الصحيحين.

وحكى الطبري في حجّته قولاً ثالثاً، أنّ خروجه كان يوم السبت وهو اختيار الواقدي، وهو القول الذي رجّحناه أوّلًا، لكن الواقدي وهم في ذلك

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٥٩

ثلاثة أوهاج: أحدها: أنه زعم أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خروجه الظهر بذي الحليفة ركعتين، الوهم الثاني: أنه أحرم ذلك اليوم عقيب صلاة الظهر، وإنما أحرم من الغد بعد أن بات بذي الحليفة، والوهم الثالث: أن الوقفة كانت يوم السبت، وهذا لم يقله غيره، وهذا وهم بين.

فصل: ومنها وهم للقاضي عياض وغيره: أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تطيب هناك قبل غسله، ثم غسل الطيب عنه لما اغتسل، ومنشأ هذا الوهم من سياق وقع في صحيح مسلم في حديث عائشة أنها قالت: طيبت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم طاف على نسائه بعد ذلك، ثم اغتسل ثم أصبح محرماً، والذي يرد هذا الوهم قولها: طيبت رسول الله لإحرامه، وقولها: كأتى أنظر إلى ويبص الطيب، أي بريقه في مفارق رسول الله وهو محرّم، وفي لفظ:

وهو يلبي بعد ثلاث من إحرامه، وفي لفظ: كان رسول الله إذا أراد أن يحرم، تطيب بأطيب ما يجد ثم أرى ويبص الطيب في رأسه ولحيته بعد ذلك. وكل هذه الألفاظ ألفاظ الصحيح.

وأما الحديث الذي احتج به، فهو حديث إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عنها: كنت أطيّب رسول الله ثم يطوف على نسائه ثم يصبح محرماً، وهذا ليس فيه ما يمنع الطيب الثاني عند إحرامه.

فصل: ومنها وهم آخر لأبي محمد ابن حزم: أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحرم قبل الظهر، وهو وهم ظاهر، لم ينقل في شيء من الأحاديث، وإنما أهل عقيب صلاة الظهر في موضع مصلاه، ثم ركب ناقته واستوت به على البيداء وهو بهلّ، وهذا يقيناً كان بعد صلاة الظهر.

فصل: وهم آخر له وهو قوله: وساق الهدى مع نفسه وكان هدى تطوع،

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٦٠

وهذا بناء منه على أصله الذي انفرد به عن الأئمة أن القارن لا يلزمه هدى، وإنما يلزم المتمتع، وقد تقدّم بطلان هذا القول.

فصل: ومنها وهم آخر لمن قال لم يعين في إحرامه نسكاً بل أطلقه.

ووهم من قال إنه عين عمرة مفردة كان متمتعاً بها، كما قاله القاضي أبو يعلى وصاحب المغنى وغيرهما. ووهم من قال إنه عين أفراداً مجرداً لم يعتمر معه.

ووهم من قال عين عمرة ثم أدخل عليها الحج. ووهم من قال: عين حجاً مفرداً ثم أدخل عليه العمرة بعد ذلك وكان من خصائصه، وقد تقدّم بيان مستند ذلك ووجه الصواب فيه.

فصل: ومنها وهم لأحمد بن عبد الله الطبري في حجة الوداع له، أنهم لما كانوا ببعض الطريق صاد أبو قتادة حماراً وحشياً ولم يكن محرماً، فأكل منه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وهذا إنما كان في عمرة الحديبية كما رواه البخاري.

فصل: ومنها وهم آخر لبعضهم حكاه الطبري عنه أنه دخل مكة يوم الثلاثاء، وهو غلط، وإنما دخلها يوم الأحد الرابع من ذي الحجة.

فصل: ومنها وهم من قال: أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حلّ بعد طوافه وسعيه كما قاله القاضي وأصحابه، وقد بينّا أن مستند هذا الوهم وهم معاوية - أو من روى عنه - أنه قصر عن رسول الله بمشقص على المروة في حجته.

فصل: ومنها وهم من زعم أنه كان يقتل الركن اليماني في طوافه، وإنما ذلك الحجر الأسود وسماه اليماني، لأنه يطلق عليه وعلى الآخر باليمانيين، فعبر بعض الرواة عنه باليماني مفرداً.

فصل: ومنها وهم فاحش لأبي محمد ابن حزم: أنه رمل في السعي ثلاثة

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٦١

أشواط ومشى أربعة، وأعجب من هذا الوهم، وهمه في حكاية الإتفاق على هذا القول الذي لم يقله سواه.

فصل: ومنها وهم من زعم أنه طاف بين الصفا والمروة أربعة عشر شوطاً، وكان ذهابه وسعيه مرة واحدة، وقد تقدّم بيان بطلانه.

فصل: ومنها وهم من زعم أنه صلى الصبح يوم النحر قبل الوقت، ومستند هذا الوهم حديث ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الفجر يوم النحر قبل ميقاتها، وهذا إنما أراد به قبل ميقاتها الذي كانت عاداته أن يصلّيها فيه، فجعلها عليه يومئذٍ، ولا بد من هذا التأويل، وحديث ابن مسعود إنما يدل على هذا، فإنه في صحيح البخارى عنه. أيضاً قال: هما صلاتان تحوّلان عن وقتها: صلاة المغرب بعد ما يأتى الناس المزدلفة، والفجر حين ينزع الفجر. وقال جابر في حجة الوداع: فصلّى الصبح حين تبيّن له الصبح بأذان وإقامة.

فصل: ومنها وهم من وهم في أنه صلى الظهر والعصر يوم عرفه، والمغرب والعشاء تلك الليلة بأذنين وإقامتين، ووهم من قال صلاهما بإقامتين بلا أذان أصلاً، ووهم من قال جمع بينهما بإقامة واحدة. والصحيح أنه صلاهما بأذان واحد وإقامة لكل صلاة.

فصل: ومنها وهم من زعم أنه خطب بعرفة خطبتين جلس بينهما، ثم أذن المؤذن فلما فرغ أخذ في الخطبة الثانية، فلما فرغ منها أقام الصلاة، وهذا لم يجيء في شيء من الأحاديث البتة، وحديث جابر صريح في أنه لمّا أكمل الخطبة أذن بلال وأقام، فصلّى الظهر بعد الخطبة.

فصل: ومنها وهم لأبى ثور، أنه لمّا صعد أذن المؤذن، فلما فرغ قام

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ١٦٢

فخطب، وهذا وهم ظاهر، فإنّ الأذان إنما كان بعد الخطبة.

ومنها: وهم من روى أنه قدّم ام سلمة ليلة النحر وأمرها أن توافيه صلاة الصبح بمكة، وقد تقدّم بيانه.

فصل: ومنها وهم من زعم أنه آخر طواف الزيارة يوم النحر إلى الليل، وقد تقدّم بيان ذلك، وأنّ الذي أخره إلى الليل طواف الوداع. ومستند هذا الوهم - والله أعلم - أن عائشة قالت: أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر يومه كذلك، قال عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عنها، فحمل عنها على المعنى وقيل آخر طواف الزيارة إلى الليل.

فصل: ومنها وهم من وهم وقال أنه أفاض مرتين: مرة بالنهار ومرة نساءه بالليل، ومستند هذا الوهم ما رواه عمرو بن قيس عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لأصحابه فزاروا البيت يوم النحر ظهيرة، وزار رسول الله مع نساءه ليلاً، وهذا غلط، والصحيح عن عائشة خلاف هذا، إنه أفاض نهاراً وإفاضة بعد أن بالغ في الرد على من رام دفع هذا الوهم.

فصل: ومنها: وهم من زعم أنه طاف للقدوم يوم النحر ثم طاف بعده للزيارة. وقد تقدّم مستند ذلك وبطلانه.

ومنها: وهم من زعم أنه يومئذٍ سعى مع هذا الطواف، واحتجّ بذلك على أنّ القارن يحتاج إلى سعيين، وقد تقدّم بطلان ذلك عنه، وأنّه لم يسع إلا سعيًا واحدًا كما قالت عائشة وجابر.

فصل: ومنها - على القول الراجح - وهم من قال أنه صلى الظهر يوم النحر بمكة، وفي الصحيح أنه صلاها بمنى كما تقدّم.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ١٦٣

ومنها وهم من زعم أنه لم يسرع في وادى محسّر حين أفاض من جمع إلى منى، أنّ ذلك إنما هو من فعل الأعراب. ومستند هذا الوهم قول ابن عباس إنما كان بدء الإيضاع من أهل البادية، كانوا يقفون جانبي الناس قد علّقوا العقاب والعصا فإذا أفاضوا تقفوا فانفرت بالناس، فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن ذفري ناقته لتمسّ حاركها وهو يقول: يا أيّها الناس عليكم بالسكينة، وفي لفظ: أنّ البر ليس بإيجاف الخيل والإبل، فعليكم بالسكينة، فما رأيتها رافعة يديها حتى أتى منه، رواه أبو داود ولذلك أنكروه طاوس والشعبي.

وقال الشعبي: حدّثني اسامة بن زياد أنه أفاض مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفه، فلم ترفع راحلته رجليها عادية حتى بلغ جمعاً. قال:

وحَدّثني الفضل بن عباس أنه كان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم من جمع، فلم ترفع راحلته رجليها عادية حتى رمى الجمره.

وقال عطا: إنما أحدث هؤلاء الإسراع يريدون أن يفوتوا الغبار، ومنشأ هذا الوهم اشتباه الإيضاع وقت الرفع من عرفه الذى تفعله الأعراب وجفافة الناس بالإيضاع فى وادى محسير، فإن الإيضاع هناك بدعة لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نهى عنه، والإيضاع فى وادى محسير سنة نقلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جابر وعلى بن أبى طالب والعباس بن عبدالمطلب وفعله عمر بن الخطاب، وكان ابن الزبير يوضع أشد الإيضاع، وفعلته عائشة وغيرهم من الصحابة، والقول فى هذا قول من أثبت لا قول من نفى، والله أعلم.

فصل: ومنها وهم طاوس وغيره أن النبى صلى الله عليه وسلم كان

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٦٤

يفيض كل ليلة من ليالى منى إلى البيت. وقال البخارى فى صحيحه: ويذكر عن أبى حسان عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت أيام منى، ورواه ابن عروة قال: دفع إلينا معاذ بن هشام كتاباً قال: سمعته عن أبى ولم يقرأه. قال: وكان فيه عن أبى حسان عن ابن عباس أن نبى الله صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت كل ليلة مادام بمنى. قال: وما رأيت أحداً وطأه عليه. إنتهى. رواه الثورى فى جامعه عن ابن طاوس عن أبيه مرسلًا، وهو وهم، فإن النبى صلى الله عليه وسلم لم يرجع إلى مكة بعد أن طاف للإفاضة ورجع إلى منى إلى حين الوداع، والله أعلم.

فصل: ومنها وهم من قال أنه ودع مرتين، ووهم من قال: إنه جعل مكة دائرة فى دخوله وخروجه، فبات بذى طوى ثم دخل من أعلاها ثم خرج من أسفلها، ثم رجع إلى المحصب عن يمين مكة، فكملت الدائرة.

ومنها: وهم من زعم أنه انتقل من المحصب إلى ظهر العقبة.

فهذه كلها الأوهام تبهنها عليها مفضلًا ومجمالًا. وباللّهُ التوفيق» (١) .

- ١٤ -

وقال القاضى عياض والنوى فى حديث أخرجه مسلم فى صحيحه:

«فيه تصحيف» .

قال القاضى عياض: «قوله فى كتاب مسلم: نحن نجى يوم القيامة على كذا وكذا، انظر أى: ذلك فوق الناس.

كذا فى جميع النسخ. وفيه تغيير كثير أوجه تحرى مسلم فى بعض

(١) زاد المعاد فى هدى خير العباد ١: ٢٤٢-٢٤٥.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٦٥

ألفاظه، فأشكلت على من بعده، وأدخل بينهما لفظة «انظر» التى تبه بها على الإشكال، وظن أنها من الحديث.

والحديث إنما هو: نحن يوم القيامة على كوم فوق الناس.

فتغيرت لفظه «كوم» على مسلم أو راويه له أو عنه، فعبر عنها ب «كذا وكذا» ثم تبه بقوله «انظر» أى: فوق الناس، أو كان عنده فوق

الناس، على ما فى بعض الحديث. فجاء من لم يفهم الغرض وظنه كله من الحديث، فضمّ بعضه إلى بعض «... ١» .

وقال النوى بشرحه:

«هكذا وقع هذا اللفظ فى جميع الاصول من صحيح مسلم، واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه تصحيف وتغيير واختلاط فى اللفظ

«... ٢» .

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ١: ٤٢٤.

(٢) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٣: ٤٧.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٦٨

### الباب الرابع: أئمة المذاهب الأربعة ... ص: ١٦٨

#### إشارة

وبعد الفراغ من البحث والتحقيق عن التفسير والمفسرين، وعن الصيحاء الستة وأصحابها، تصل النبوة إلى دراسة موجزة عن الأئمة الأربعة:

مالك وموطئه، وأبي حنيفة وفتحه، والشافعي، وأحمد ومسنده ... على ضوء أقوال كبار علماء القوم، كما في أشهر كتبهم:

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٦٩

#### مالك بن أنس ... ص: ١٦٩

#### إشارة

فقد تكلم غير واحد من الأئمة ... في مالك ... وذكروا لذلك عدّة أسباب:

#### إطلاق لسانه في الصالحين ... ص: ١٦٩

منها: إنه قد أطلق لسانه في قوم معروفين بالصلاح والثقة، فقد قال المزني:

«قال الحافظ أبو بكر الخطيب: قد ذكر بعض العلماء إن مالكاً عابه جماعة من أهل العلم في زمانه بإطلاق لسانه في قوم معروفين بالصلاح والديانة والثقة والأمانة، واحتج بما أخبرني الرمانى قال: حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الأدمي قال: حدثنا محمد بن علي الأيادي قال:

ثنا زكريا بن يحيى الساجي قال: حدثني أحمد بن محمد البغدادي قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا محمد بن فليح قال: قال لي مالك بن أنس:

هشام بن عروة كذاب «...» (١).

ولا يخفى: أن إطلاق اللسان في الصالحين ذنب عظيم وفسق كبير، وقد ذكر ابن الجوزي أن من تلبس إبليس على أصحاب الحديث قذح بعضهم في

(١) تهذيب الكمال ٢٤: ٤١٥ / ٥٥٧.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٧٠

بعض طلباً للتشفي «...» (١)

وهشام بن عروة من أكابر الثقات عند القوم، قال الذهبي: «هشام بن عروة أبو المنذر، وقيل: أبو عبد الله، القرشي، أحد الأعلام، سمع عمه ابن الزبير، وعنه: شعبة ومالك والقطان، توفي سنة ١٤٦. قال أبو حاتم: ثقة إمام في الحديث» (٢).

وكما تكلم في «هشام بن عروة» بلا دليل، فقد تكلم في «محمد بن إسحاق» فقد قال سبط ابن الجوزي بعد حديث: «فإن قيل: الحديث ضعيف، في إسناده ابن إسحاق، كذبه مالك، وفيه أيضاً: علي بن عاصم متروك ...

والجواب: قد أخرجه أحمد في الفضائل. وأميا ابن إسحاق فقد قال أحمد: يقبل قوله في المغازي والسير، وأثنى عليه جماعة من العلماء، وكان إماماً كبيراً، وإنما طعن عليه مالك لأنه لما صنّف الموطأ قال: أروني إياه فأنا بيطاره، فبلغ ذلك مالكا فشق عليه وقال: ذاك دجال من الدجاللة. وقد أخذوا على مالك في هذا، فإنه لا يقال من الدجاللة بل من الدجالين «٣». .

وقد قال الذهبي: «محمد بن إسحاق بن يسار أبوبكر ويقال: أبو عبدالله، المطلبي مولاهم، المدني، الإمام، رأى أنسا وروى عن عطاء والزهرى، وعنه: شعبة والحمامان والسفيانان ويونس بن بكير وأحمد بن خالد. كان صدوقاً، من بحور العلم «... ٤». .

وقال الياقعي: «الإمام محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، مولاهم،

(١) تليس إبليس: ١٣٥.

(٢) الكاشف ٣: ٢١١ / ٦٠٥١.

(٣) تذكرة خواص الأئمة ٣: ٧ / ٤٧٦٨.

(٤) الكاشف ٣: ٧ / ٤٧٦٨.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٧١

المدني صاحب السيرة، وكان بحراً من بحور العلم، ذكياً حافظاً، طلبة للعلم، أخبارياً نساباً ثبتاً في الحديث عند أكثر العلماء. وأما في المغازي والسير فلا يجهل إمامته. قال ابن شهاب الزهري: من أراد المغازي فعليه بابن إسحاق.

وذكر البخاري في تاريخه، وروى عن الشافعي أنه قال: من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن إسحاق، وقال سفيان بن عيينة: ما أدركت أحداً يتهم ابن إسحاق في حديثه، وقال شعبة بن الحجاج: محمد بن إسحاق أمير المؤمنين في الحديث «١» .

### تكملة جماعة من الأئمة فيه ... ص: ١٧١

من لطائف الامور: أن ابن أبي ذئب وعبد العزيز بن ماجشون وابن أبي حازم ومحمد بن إسحاق، وهم أئمة ثقاة من الأعلام، تكلموا في مالك وجرحوه.

قال المزي: «قال إبراهيم بن المنذر: حدثني عبدالله بن نافع قال: كان ابن أبي ذئب وعبد العزيز بن ماجشون وابن أبي حازم ومحمد بن إسحاق يتكلمون في مالك بن أنس، وكان أشدهم فيه كلاماً محمداً بن إسحاق، كان يقول: ايتوني ببعض كتبه حتى ابين عيوبه، أنا بيطار كتبه» «٢» .

هذا، ولا بأس بذكر طرفٍ من كلماتهم في الثناء على هؤلاء الأشخاص:

(١) مرآة الجنان ١: ٢٤٤.

(٢) تهذيب الكمال ٢٤: ٤١٥ / ٥٠٥٧.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٧٢

### ترجمة ابن أبي ذئب ... ص: ١٧٢

قال الذهبي بترجمة ابن أبي ذئب: «ع- محمّد بن عبدالرحمن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أبو الحرث العامري، أحد الأعلام، عن عكرمة ونافع والزهرى، وعنه: معمر وابن المبارك وابن وهب والقطن وعلي بن الجعد، وكان كبير الشأن، ثقة» «١» .

وقال ابن حجر: «ثقة فقيه فاضل» «٢» .

## ترجمة عبدالعزيز بن ماجشون ... ص: ١٧٢

وقال الياضي بترجمة ابن ماجشون: «عبد العزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون، المدني، الفقيه، كان إماماً مفتياً صاحب حلقة» (٣).  
وقال السمعاني: «عبد العزيز بن عبدالله ... عنه: الليث بن سعد وبشر بن المفضل ووكيع بن الجراح وعبدالرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون وعلي بن الجعد وأبو نعيم الفضل بن دكين وغيرهم. وكان عالماً فقيهاً، قدم بغداد وحديث بها إلى حين وفاته، وحج أبو جعفر المنصور فشيّعه المهدي، فلما أراد الوداع قال: يا بني استهد لي، قال: استهديك رجلاً عاقلاً، فأهدى له عبدالعزيز الماجشون» (٤).

(١) الكاشف ٣: ٥٢ / ٥٠٥٦.

(٢) تقريب التهذيب ٢: ١٩٤ / ٦٨٤٦.

(٣) مرآة الجنان ١: ٢٧٣.

(٤) الأنساب ٥: ١٥٧.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ١٧٣

وابن حجر: «ثقة فقيه مصنف» (١).

وقال الذهبي: «كان إماماً معظماً. قال أبو الوليد: كان يصلح للوزارة» (٢).

## ترجمة ابن أبي حازم ... ص: ١٧٣

وقال الذهبي بترجمة ابن أبي حازم:

«عبد العزيز بن أبي حازم المدني، عن أبيه وسهيل والعلاء وابن الهاد، وعنه: أبو مصعب وقتيبة وابن حجر. قال أحمد: لم يكن يعرف بطلب الحديث ولم يكن بالمدينة بعد مالك أفقه منه، ويقال: إن كتب سليمان بن بلال وقعت إليه ولم يسمعها، وقال ابن معين: ثقة» (٣).

وقال ابن حجر: «صدوق فقيه» (٤).

وقال الياضي: «فقيه المدينة عبدالعزيز بن أبي حازم» (٥).

هذا، وفي (طبقات السبكي): ذكر ابن عبدالبر كلام ابن أبي ذئب وإبراهيم بن سعد في مالك بن أنس. وقال: «قد تكلم أيضاً في مالك:

عبد العزيز بن أبي سلمة وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم ومحمد بن إسحاق وابن أبي يحيى وابن أبي الزناد، وعابوا أشياء من مذهبه. وقد برأ الله عز وجل مالكا عما قالوا، وكان عند الله وجيهاً» (٦).

(١) تقريب التهذيب ١: ٤٧٢ / ٤٦٠٢.

(٢) الكاشف ٢: ١٩٣ / ٣٤٣٢.

(٣) الكاشف ٢: ١٩١ / ٣٤١٧.

(٤) تقريب التهذيب ١: ٤٧١ / ٤٥٨٣.

(٥) مرآة الجنان ١: ٣٠٦.

(٦) طبقات الشافعية ٢: ١٠.



استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٧٤

### تکلم الشافعي فيه لقدحه في عكرمه وروايته عنه ...! ص: ١٧٤

ومن دلائل ضلال مالک ومتابعته للهوى: قدحه في عكرمه البربري وروايته عنه في كتابه! الأمر الذي حمل الشافعي على الطعن فيه، وذلك ما حكاه الفخر الرازي في (مناقب الشافعي) حيث قال في عداد اعتراضات الشافعي على مالک: «ومنها: أخبرنا مالک، عن أبي الزبير، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس أنه: سئل عن رجلٍ واقع أهله وهو محرم بمنى قبل أن يفيض، فأمره أن ينحر بدنه. قال الشافعي: وبه نأخذ. وقال مالک: عليه عمره وحجته تامّة وبدنه، ورواه عن ربيعه، وعن ثور بن زيد عن عكرمه يظنه عن ابن عباس، فإن كان قد ترك قول ابن عباس لرأى ربيعه فهو خطأ، وإن ترك لرأى عكرمه فهو يسيء القول في عكرمه، ولا يرى لأحدٍ أن يقبل حديثه وهو يروي بيقين عن عطاء عن ابن عباس خلافه، وعطاء ثقة عنده وعند الناس. قال الشافعي: والعجب أنه يقول في عكرمه ما يقول ثم يحتاج إلى شيء من علمه يوافق قوله، فيسميه مرة ويسكت عنه اخرى، ويروي عن ثور بن زيد عن ابن عباس في الرضاع وذبائح نصارى العرب وغيره ويسكت عن ذكر عكرمه، وإنما يحدثه ثور عن عكرمه، وهذا من الامور التي ينبغي لأهل العلم أن يتحفظوا فيها». وعلى الجملة، فإن قدحه في عكرمه والرواية عنه مع ذلك! يوجب الطعن فيه، وهذا ما نصّ عليه الفخر الرازي أيضاً على تقدير صحته إذ قال:

«وأما الإعتراض الثاني وهو: إن مالكا كان إذا احتاج إلى التمسك بقول عكرمه

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٧٥

ذكره وإذا لم يحتج إليه تركه، فهذا إن صحّ من مالک أوث ذلك طعناً في روايته وفي ديانته، ولو كان الأمر كذلك، فكيف جاز للشافعي أن يتمسك بروايات مالک؟ وكيف يجوز أن يقول: إذا ذكرت الأئمة فمالک النجم؟». لكنّ المقدّم - وهو قدح مالک في عكرمه وروايته عنه - ثابت بنقل الرازي نفسه عن الشافعي، فالتالي - وهو إيراد ذلك الطعن في روايته وديانته - ثابت ... وتشكيك الرازي باطل مردود، وإلّا لتوجه الطعن إلى الشافعي، وقد وضع الرازي كتابه للإشادة بفضلّه وترجيح مذهبه على المذاهب وإقامة الحجّة على ذلك كقوله:

### تکلم أحمد بن حنبل فيه ... ص: ١٧٥

«الحجّة الثالثة: إن أكابر علماء الحديث أقروا له بالفضل والقوة في هذا العلم، روى أن أحمد بن حنبل سئل هل كان الشافعي صاحب حديث؟ فقال:

إي والله كان صاحب حديث. وكثرها ثلاثاً. وروينا أنه سمع الموطأ عليه وقال: إنه ثبت فيه. وسئل أحمد بن حنبل عن مالک فقال: حديث صحيح ورأى ضعيف، وسئل عن الأوزاعي فقال كذلك، وسئل عن الشافعي فقال: حديث صحيح ورأى قوى، وسئل عن أبي فلان فقال: لا رأي ولا حديث.

قال البيهقي: وإنما قال أحمد عن مالک ذلك، لأنه كان يترك الحديث الصحيح لعمل أهل المدينة، وإنما قال عن الأوزاعي ذلك، لأنه كان يحتج بالمقاطيع والمراسيل في بعض المسائل ثم يقيس عليها، وإنما قال في الشافعي ذلك، لأنه كان لا يرى الاحتجاج إلّا بالحديث الصحيح ثم يقيس الفروع عليها، وإنما قال في أبي فلان ذلك، لأنه كان يقبل المجاهيل والمقاطيع

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٧٦

والمراسيل وما وقع إليه من حديث بلده وإن كان ضعيفاً يترك القياس لأجله، وما رفع إليه من أحاديث سائر البلاد وإن كان صحيحاً

لم يقبله بل عدل إلى الاستحسان والقياس» .

ففى هذا النقل توهينٌ من أحمد بن حنبل لمالك بن أنس والأوزاعي وأبى حنيفة، ومدح وتفضيلٌ للشافعى عليهم. وأيضاً: فإنّ الفخر الرازى يرى أنّ تخطئه الشافعى فى شىء إيداء لله وللرسول، إذ قال فى الرسالة المذكورة فى حجج ترجيح الشافعى على غيره من المجتهدين: «الحجّة السادسة: القول بأنّ قول الشافعى أخطأ فى مسألة كذا، إهانته للشافعى القرشى، وإهانته قرشى غير جائز» .

إنّما قلنا إنّ تخطئه إهانته، لأنّ اختيار الخطأ إن كان للجهل، فنسبه الجهل إلى الإنسان إهانته، وإن كان مع العلم فإنّ مخالفة الحق مع العلم بكونه حقاً من أعظم أنواع المعاصى، وكانت نسبة الإنسان إليه إهانته له، وإنّما قلنا إنّ إهانته القرشى غير جائزة، لما روى الحافظ بإسناده عن سعد بن أبى وقاص أنّه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: من يرد هوان قریش أهانه الله. وروى أيضاً بإسناده عن أبى هريرة: أنّ سبيعة بنت أبى لهب جاءت إلى النبی صلّى الله عليه وسلّم فقالت: يا رسول الله، إنّ الناس يصيحون بى ويقولون إنّك ابنه حمّالة حطب النار، فقام عليه السلام- وهو مغضب شديد الغضب- فقال: ما بال أقوام يؤذونى فى قرابتى، ألا من آذى قرابتى فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله، ومن آذى الله كان ملعوناً لقوله تعالى: «إنّ الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة» فإذا ظهر وجه الاستدلال ظهوراً لا يرتاب فيه عاقل.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٧٧

وكان الحاكم أبو عبد الله الحافظ يقول: يجب على الرجل أن يعذر من معاندة الشافعى وبغضه وعداوته، لئلا يدخل تحت هذا الوعيد» . وإذا كان كذلك فلامعنى لتشكيكه فى كلام الشافعى فى مالك بقوله: «لو كان الأمر كذلك فكيف جاز للشافعى» ... وأمثال ذلك ...

وعلى الجملة، ففضيئة عكرمة مورد من موارد تكلم الشافعى فى مالك.

### تكلم الشافعى فيه بسبب رده الأحاديث الصحيحة ... ص: ١٧٧

وأيضاً: فقد تكلم فيه بسبب رده للأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وعدم عمله بها ... قال الرازى- بعد نقل قاعدة فى الأحاديث عن الشافعى:-

«ولمّا قرّر الشافعى هذه القاعدة، ذكر أنّ مالكا اعتبر هذه القاعدة فى بعض المواضع دون البعض، ثم ذكر المسائل التى ترك الأخبار الصحيحة فيها لقول واحدٍ من الصحابة أو لقول بعض التابعين أو لرأى نفسه، ثم ذكر ما ترك فيه من أقاويل الصحابة لرأى بعض التابعين أو لرأى نفسه، وذلك أنّه ربّما يدعى الإجماع وهو مختلف فيه، ثم بين الشافعى أن ادعاء أنّ إجماع أهل المدينة حجّة قول ضعيف، وذكر من هذا الباب أمثلة منها: أنّ مالكا قال أقول:

أجمع الناس على أنّ سجود القرآن إحدى عشرة سجدة وليس فى المفصل منها شىء. ثم قال الشافعى: قد روى هو عن أبى هريرة عن النبی صلّى الله عليه وسلّم أنّه سجد فى «إذا السماء انشقت»، وإنّ عمر بن الخطّاب سجد فى النجم، فقد روى السجود فى المفصل عن النبی عليه السلام وعن عمر وعن أبى هريرة رضى الله عنهما، فليت شعرى من الناس الذين أجمعوا على أنه لا

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٧٨

سجدة فى المفصل، ثم بين أنّ أكثر الفقهاء ذهبوا إلى أنّ فى المفصل سجوداً.

ومنها: أنّ مالكا زعم أنّ الناس أجمعوا على أنه لا سجدة فى الحجّ لإمرة واحدة، وهو يروى عن عمر وابن عمر أنّهما سجدا فى الحجّ سجدتين. ثم قال الشافعى: وليت شعرى من هؤلاء المجمعون الذين لا يسمون، فإنّا لا نعرفهم، ولا يكلف الله أحداً أن يأخذ دينه عمّن لا يعرفه» (١) .

وقال أيضاً بعد كلام الشافعي في عكرمة: «ولقائل أن يقول: حاصل هذه الاعتراضات يرجع إلى أمرين: الاعتراض الأول: أن مالكاً يروى الحديث ثم إنه يترك العمل به لأجل أن أهل المدينة تركوا العمل به، وهذا يقتضى تقديم عمل علماء المدينة على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه لا يجوز. ولمالك أن يجيب عنه فيقول: هذه الأحاديث ما وصلت إلينا إلا برواية علماء المدينة، فهؤلاء إما أن يكونوا من العدول أو لا يكونوا من العدول؛ فإن كانوا من العدول وجب أن يعتقدوا أنهم إنما تركوا العمل بهذا الحديث لأطلاعهم على ضعف فيه، إما لأجل ضعف في الرواية أو لأجل أنه وجد ناسخ أو مخصص، وعلى جميع التقديرات فترك العمل به واجب. فإن قالوا: فلعلهم اعتقدوا في هذا الحديث تأويلاً خاطئاً، فلأجل ذلك التأويل الخاطيء تركوا العمل به، وعلى هذا التقدير لا يلزم من تركهم العمل بالحديث حصول ضعف فيه. قلنا: إن علماء المدينة الذين كانوا قبل مالك كانوا أقرب الناس إلى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأشدهم مخالطةً للصحابة وأقواهم رغبةً في الدين، وأبعدهم عن الميل إلى الباطل، فيبعد اتفاق

(١) مناقب الامام الشافعي: ٥٣.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٧٩

جمهور علماء المدينة على تأويل فاسد.

وأما إن قلنا: إن علماء المدينة ليسوا بعدول، كان الطعن فيهم يوجب الطعن في الخبر.

فثبت بهذا الطريق أن الدليل الذي ذكرناه يقتضى ترجيح عمل علماء المدينة على ظاهر خبر الواحد، وليس هذا قولاً بأن إجماعهم حجّة، بل هو قول بأن عملهم إذا كان على خلاف ظاهر الحديث أورث ذلك قدحاً وطعنًا في الحديث «... ١». أقول:

وما ذكره الرازي حمايةً لمالك ومذهبه ركيك جداً، لأنه تخطئه للشافعي، وقد اعترف هو بأنه إيذاء لله ورسوله وموجب للعن والعذاب، ولأن القول بوجوب ترك العمل بالأحاديث الصحيحة بسبب عمل أهل المدينة على خلافها وكذا ما قاله في الجواب عن احتمال الخطأ في التأويل... من غرائب الهفوات، ويكفي للرد على دعوى حجّة إجماع أهل المدينة كلام ولي الدين العراقي، حيث قال في مقام بيان تأويلات حديث خيار المجلس الذي أخذ به المالكية والحنفية:

«أحدها- ما تقدّم من مخالفته لإجماع أهل المدينة، وتقدّم رده بأنهم لم يجمعوا على مخالفته، وأيضاً: إجماعهم ليس بحجّة، وقال الشيخ تقي الدين في شرح العمدة: الحق الذي لا شك فيه أن إجماعهم لا يكون حجّة فيما طريقه الاجتهاد والنظر، لأنّ الدليل العاصم للامة من الخطأ في الاجتهاد لا

(١) مناقب الإمام الشافعي: ٥٤-٥٥.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٨٠

يتناول بعضهم، ولا مستند للعصمة سواه، وكيف يمكن أن يقال: إن من كان بالمدينة من الصحابة يقبل خلافه مادام مقيماً بها فإذا خرج منها لم يقبل خلافه، هذا محال. فإن قبول قوله باعتبار صفات قائمة به حيث حلّ، وقد خرج منها على وهو أفضل أهل زمانه بإجماع أهل السنّة، وقال أقوالاً بالعراق كيف يمكن أن تهدر إذا خالفها أهل المدينة وهو كان رأسهم، وكذلك ابن مسعود «... ١».

**تكلّم الشافعي فيه لروايته حديث خيار المجلس ومخالفته له ... ص: ١٨٠**

وأيضاً: فقد تكلّم الشافعي في مالك بسبب مخالفته لحديث خيار المجلس مع إيراده إياه في الموطأ، فقال كلمة موجزة لكنّ معناها

عظيم، قال:

«ما أدري أتهم مالكا نفسه أو نافعاً؟!»

قال ولي الدين العراقي في (شرح الأحكام الصغرى :

«وذهب مالك وأبو حنيفة وأصحابهما إلى إنكار خيار المجلس وقالوا:

إنه يلزم البيع بنفس الإيجاب والقبول، وبه قال إبراهيم النخعي واختلف في ذلك عن ربيعة وسفيان الثوري. قال ابن حزم الظاهري: مانع لهم من التابعين سلفاً إلا إبراهيم وحده وروايه مكذوبة عن شريح، والصحيح عنه موافقة الحق، وكذا قال ابن عبد البر: لا أعلم أحداً رده غير هذين الاثنين إلا ما روى عن إبراهيم النخعي، إنتهى. وقال مالك في الموطأ لما روى هذا الحديث: وليس هذا عندنا حدّ معروف ولا أمر معمول به.

(١) شرح الأحكام الصغرى مبحث خيار المجلس.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٨١

قال ابن عبد البر: واختلف المتأخرون من المالكيين في تخريج قول مالك هذا، فقال بعضهم: دفعه بإجماع أهل المدينة على ترك العمل به، وإجماعهم حجة. وقال بعضهم: لا يصح دعوى إجماعهم في هذه المسألة، لأن سعيد بن المسيّب وابن شهاب - وهما أجل فقهاء أهل المدينة - روى عنهما منصوصاً العمل به، ولم يرو عن أحد من أهل المدينة ترك العمل به نصّاً إلا عن مالك وربيعة، وقد اختلف فيه على ربيعة. وكان ابن أبي ذئب - وهو من فقهاء أهل المدينة في عصر مالك - ينكر على مالك اختياره ترك العمل به، حتى جرى منه لذلك في مالك قول خشن.

قال: وإنما أراد مالك بهذا إنكار القول بأن خيار الشرط لا يكون إلا ثلاثة أيام، فإنه عند مالك وأهل المدينة يكون ثلاثاً وأكثر وأقل بحسب المبيع.

وقال: وأما خيار المجلس فإنما رده اعتبار أو نظراً ما فيه إلى رأى بعض أهل بلده، إنتهى.

وحكى ابن العربي حمل كلام مالك هذا على دفع الحديث بعمل أهل المدينة عمّن لا تحصيل له من أصحابهم قال: وقد توهم ذلك عليه ابن الجويني يعنى إمام الحرمين، فقال: يروى الحديث عن نافع عن ابن عمر عن فلق في رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يتركه لعمل أهل المدينة قال: ولم يفهم ابن الجويني عنه.

ثم ذكر ابن العربي ما حاصله، أن مقصود مالك ردّ الحديث بأن وقت التفريق غير معلوم، فالتحق بيوع الغرر، كالملاسة والمنابذة، وسنحكي عبارته في ذلك.

وسبق إمام الحرمين إلى إنكار ذلك على مالك الشافعي فقال: ما أدري

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٨٢

أتهم مالكا نفسه أو نافعاً، واعظم عبد الله بن عمر أن أذكره إجلالاً له» (١) .

ولا يخفى أن ما قاله الشافعي في مالك يتوجه على أبي حنيفة أيضاً، فإنه قد خالف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك، حتى قال ابن المدينة: «إن الله سائله عما قال» ذكر ذلك ولي الدين العراقي حيث قال:

«روى البيهقي في سننه عن علي بن المديني عن سفيان بن عيينة أنه حدّث الكوفيين بحديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في أن البيعين بالخيار ما لم يتفرقا، قال: فحدّثوا به بأحنيفه فقال: ليس هذا بشيء، رأيت إن كانا في سفينة! قال علي: إن الله سائله عما قال» (٢) .

كما أن المالكية والحنفية قد خالفوا الحديث عن النبي تقليداً لإماميهما، وجعلوا يؤولونه بتأويلات سخيفة ردّ عليها ولي الدين أبو

زرعة، وقد بلغت في الضعف والركه حدًا اضطرَّ ابن عبد البرّ - وهو من أئمة المالكية - لأن يعترف بسقوطها، قال أبو زرعة بعد الرد على التأويلات:

«وقد ظهر بما بسطناه أنه ليس لهم متعلق صحيح في ردّ هذا الحديث، فلذلك قال ابن عبد البر: أكثر المتأخرين من المالكيين والحنفيين من الاحتجاج لمذهبنا في ردّ هذا الحديث بما يطول ذكره، وأكثره تشغيب لا يحصل منه على شيء لازم لا مدفع له. وقال النووي في شرح مسلم: الأحاديث الصحيحة تردّ عليهم، وليس لهم عنها جواب صحيح، فالصواب ثبوته كما قاله الجمهور».

(١) شرح الأحكام الصغرى مبحث خيار المجلس، بشرح الحديث: المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا.  
 (٢) شرح الأحكام الصغرى - مبحث خيار المجلس.  
 استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ١٨٣  
 هذا، وقد تعرّض أبو زرعة لكلام ابن العربي المالكي في الانتصار والدفاع عن مذهب المالكية، وأجاب عنه بالتفصيل.

### تكلّم أحمد وغيره فيه لمخالفته أخبار التبكير إلى الجمعة ... ص: ١٨٣

ومن موارد التكلّم في مالك والطعن عليه: مخالفته لأخبار التبكير إلى الجمعة، إذ تكلّم فيه بهذه المناسبة أحمد بن حنبل، وكذا ابن حبيب - وهو من أصحاب مالك - ذكر ذلك ولي الدين أبو زرعة حيث قال بشرح الحديث الثالث من أحاديث باب صلاة الجمعة: «عن سعيد عن أبي هريرة يبلغ به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المسجد ملائكة يكتبون الأوّل فالأوّل، فإذا خرج الإمام طويت الصحف. وعنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: المهجر إلى الجمعة كالمهدى بدنة، والذي يليه كالمهدى كبشاً حتى ذكر الدجاجة والبيضة».

قال أبو زرعة: «وقال القاضي عياض: وأقوى معتمد مالك في كراهية البكور إليها، عمل أهل المدينة المتصل بترك ذلك وسعيهم إليها قرب صلاتها، وهذا نقل معلوم غير منكر عندهم ولا معمول بغيره، وما كان أهل عصر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومن بعدهم ممن يترك الأفضل إلى غيره ويتمالئون على العمل بأقل الدرجات. وذكر ابن عبد البر أيضاً أنّ عمل أهل المدينة يشهد له، إنتهى».

وما أدري أين العمل الذي يشهد له، وعمر ينكر على عثمان رضى الله عنهما التخلّف، والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يندب إلى التبكير، في أحاديث كثيرة منها حديث أوس بن أوس: من بكر وابتكر، وفي آخره كان له بكلّ استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ١٨٤

خطوة أجر عمل سنة صيامها وقيامها، وهو في السنن الأربعة وصحيح ابن حبان والحاكم. وقد أنكر غير واحد من الأئمة على مالك - رحمه الله - في هذه المسألة فقال الأثرم: قيل لأحمد: كان مالك يقول: لا ينبغي التهجير يوم الجمعة فقال:

هذا خلاف حديث رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال: سبحان الله إلى أي شيء ذهب في هذا والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: كالمهدى جزوراً؟

وأنكر على مالك أيضاً ابن حبيب إنكاراً بليغاً فقال: هذا تحريف في تأويل الحديث ومحال من وجوه، لأنه لا يكون ساعات في ساعة واحدة، فشرح الحديث بين في لفظه، ولكنّه حرف عن موضعه وشرح بالخلف من القول وزهد فيما رغب فيه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من التهجير في أول النهار، وزعم أنّ ذلك كلّه إنّما يجتمع في ساعة واحدة قرب زوال الشمس، حكاه عنه ابن عبد البر وقال: هذا منه تحامل على مالك».

**حكمه على السائل عن خلق القرآن بالزندقة ...! ص: ١٨٤**

ومن غرائب مالك الموبقة: حكمه على من سأل عن أن القرآن مخلوق أو غير مخلوق، بأنه زنديق، ثم أمره بقتله، فقد أسند أبو نعيم في (الحلية) إلى يحيى بن خلف بن الربيع الطرطوسي - قال: وكان من ثقات المسلمين وعبادهم - أنه قال: «كنت عند مالك بن أنس ودخل عليه رجل فقال: يا أبا عبد الله، ما تقول فيمن يقول: القرآن مخلوق؟ فقال مالك: هذا زنديق فاقتلوه. فقال: يا أبا عبد الله، إنما أحكى كلاماً سمعته، فقال مالك: لم أسمع أنا من أحدٍ، إنما سمعته منك، وعظم هذا القول تعظيماً كبيراً» (١).

(١) حلية الأولياء ٦: ٣٢٥.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٨٥

هذا، وقد أخرج البخاري: «عن أبي ذر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لا - يرمى رجل رجلاً بالفسوق ولا - يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه، إن لم يكن صاحبه كذلك» (١). بل لقد أخرج مالك نفسه في الموطأ: «عن عبد الله بن دينار عن عبد الله ابن عمر: إن رسول الله قال: من قال لأخيه كافر فقد باء بها أحدهما» (٢).

**قوله لمن سأله عن الاستواء: أظنك صاحب بدعة ... ص: ١٨٥**

ومن ذلك: قوله لمن سأله عن الاستواء: «أظنك صاحب بدعة»! والحال أن مجرد السؤال لا يجوز الهتك للسائل وإساءة الظن به، وقد جاء الخبر في (حلية الأولياء) حيث أسند أبو نعيم إلى جعفر بن عبد الله قال: «كنا عند مالك ابن أنس، فجاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله، (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى؟ فما وجد مالك من شيء ما وجد من مسألته، فنظر إلى الأرض وجعل ينكت بعود في يده حتى علاه الرخصاء - يعنى العرق - ثم رفع رأسه ورمى العود فقال: كيف منه غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال منه بدعة، وأظنك صاحب بدعة، وأمر به فاخرج» (٣).

(١) صحيح البخارى ٨: ٢٧ / ٦٠٤٥.

(٢) الموطأ ٢: ٩٨٤ / ٥٦.

(٣) حلية الأولياء ٦: ٣٢٥ - ٣٢٦.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٨٦

**تركه للجمعة والجماعة وهو خروج من الإيمان ... ص: ١٨٦**

ومن ذلك: ما ذكروا من أن مالكاً لم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة، وقد جاء هذا في غير واحد من الكتب: قال ابن قتيبة: «قال الواقدي: كان مالك يأتي المسجد ويشهد الصلاة والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضى الحقوق ويجلس في المسجد ويجمع أصحابه، ثم ترك الجلوس في المسجد، وكان يصلى ثم ينصرف إلى منزله، وترك حضور الجنائز فكان يأتي أصحابها ويعزيهم، ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا - الجمعة ولا يأتي أحداً يعزيه ولا يقضى له حقاً، واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه، وكان ربما كلم في ذلك فيقول: ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعذره» (١).

وقال الغزالي: «قيل: كان مالك بن أنس يشهد الجنازة ويعود المرضى ويعطي الإخوان حقوقهم، فترك ذلك واحداً واحداً حتى تركها كلها، وكان يقول: لا يتهتأ للمرء أن يخبر بكل عذر له» «... ٢» .

وقال ابن خلكان: «قال الواقدي: كان مالك يأتي المسجد، ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز، ويعود المرضى ويقضى الحقوق، ويجلس في المسجد ويجمع إليه أصحابه، ثم ترك الجلوس في المسجد، فكان يصلي وينصرف إلى مجلسه، وترك حضور الجنائز فكان يأتي أهلها فيعزيهم، ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا يأتي أحداً

(١) كتاب المعارف: ٤٩٨-٤٩٩.

(٢) إحياء علوم الدين ٢: ٢٢٢ كتاب العزلة.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ١٨٧

يعزيه ولا يقضى له حقاً، واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه. وكان ربما قيل له في ذلك فيقول: ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعذره» «١» .

هذا، وقد ذكر يوسف الأعرابي في مطاعنه على الإمامية: «ومنها:

تسمية أنفسهم مؤمنين، ومن أين جاءهم الإيمان ولم يكن عندهم شيء من شروطه، الأول: قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع» وهم تاركون لمسجد الجمعة» .

### تكلّمه في أمير المؤمنين بسبب حروبه ... ص: ١٨٧

ومن قوادحه العظيمة وبراهين نصبه لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام:

أنه كان يفضّل عثمان ويقول: لا أجعل من خاض في الدماء كمن لم يخض فيها، مع أنّ حروب الإمام عليه السلام كانت بأمر من الله ورسوله، فهي شرف جليل وفخر عظيم، فكيف تكون منقصة له وعبياً حتى يقال له مثل هذا الكلام؟ إنّ هذا الكلام - في الحقيقة - ردّ على الله ورسوله ... وقد أورده ابن تيمية متبجحاً به مرتضياً إياه حيث قال:

«أما جمهور الناس، ففضّلوا عثمان، وعليه استقرار أهل السنة، وهو مذهب أهل الحديث ومشايخ الزهد والتصوّف وأئمة الفقهاء، كالشافعي وأصحابه وأحمد وأصحابه وأبي حنيفة وأصحابه، وهو إحدى الروايتين عن مالك وعليها أصحابه، قال مالك: لا أجعل من خاض في الدماء كمن لم يخض فيها، وقال الشافعي وغيره: إنّ بهذا السبب قصد والى المدينة الهاشمي ضرب مالك، وجعل طلاق المكره سبباً ظاهراً، وهو أيضاً مذهب جماهير أهل

(١) وفيات الأعيان ٤: ١٣٦.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ١٨٨

الكلام: الكرامية والكلابية والأشعرية والمعتزلة، وقال أيوب السختياني: من لم يقدم عثمان على فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار، وهكذا قال أحمد بن حنبل وأبو الحسن الدارقطني وغيرهما أنّهم اتفقوا على تقديم عثمان، ولهذا تنازعا فيمن لم يقدم عثمان هل يعدّ مبتدعاً؟ على قولين هما روايتان عن أحمد، فإذا قام الدليل على تقديم عثمان كان ما سواه أوكد» «١» .

وعلى الجملة، فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام أفضل الصحابة قاطبةً، بل هو أفضل من سائر الأنبياء عدا سيّد المرسلين، وجهاده في سبيل الله ومقاتلته لأعداء الله من أشهر مناقبه وأفضل مقاماته ومنازله، وقد قال علماء القوم بأنّ حروبه كلها كانت على الحق وكان الحق معه فيها، وحتى أنّ الدهلوي ينصّ على أن من اعترض على أمير المؤمنين عليه السلام في شيء من آرائه وأقواله فهو جاهل أحقّ «٢»

ويقول الدهلوي أيضاً في كلام له حول الحديث «قال لعلني: إنك تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله»: «ولا دلالة في هذا الحديث على أن الأمير إمام بلا فصل، إذ لا ملازمة بين المقاتلة على تأويل القرآن والإمامة بلا فصل بوجه من الوجوه، بل لو استدلل به على مذهب أهل السنة لأمكن، لأنه يفهم منه بالصراحة أن الأمير قد يكون إماماً في عصر يقاتل فيه على تأويل القرآن ووقت قتاله معلوم متى كان، وهو من دلائل أهل السنة على أن الحق كان في جانب الأمير وكان مقاتلوه على الخطأ، حيث لم يفهموا معنى القرآن وأخطأوا في اجتهادهم، وإنكار تأويل القرآن ليس بكفر إجماعاً. وإن أنكر أحد

(١) منهاج السنة ٨: ٢٢٥.

(٢) التحفة الإثني عشرية: ٣٠٢-٣٠٣، جواب المطعن الحادي عشر من مطاعن عمر.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ١٨٩

معنى القرآن الظاهر بسوء فهمه ففي كفره تأمل «... ١» .

لكن مالكا لم يكتف في الطعن بأمر المؤمنين بالكلمة الخبيثة المذكورة، بل قال أكثر من ذلك وأشد، قال ابن تيمية: «وعلى لم يخص أحداً من أقرابه بعطاء، لكن ابتداء بالقتال لمن لم يكن مبتدئاً له بالقتال، حتى قتل بينهما الوف مؤلفه من المسلمين، وإن كان ما فعله هو متأول فيه تأويلاً وافقه عليه طائفة من العلماء وقالوا: إن هؤلاء بغاة والله تعالى أمر بقتال البغاة بقوله تعالى:

«فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء إلى أمر الله» لكن نازعه أكثر العلماء كما نازع عثمان أكثرهم وقالوا: إن الله تعالى قال: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين» قالوا:

فلم يأمر الله بقتال البغاة ابتداء، بل إذا وقع قتال بين طائفتين من المؤمنين فقد أمر الله بالإصلاح بينهما، وحينئذ فإن بغت إحداهما على الاخرى قوتلت، ولم يقع الأمر كذلك، ولهذا قالت عائشة: ترك الناس العمل بهذه الآية؛ رواه مالك بإسناده المعروف عنها.

ومذهب أكثر العلماء أن قتال البغاة لا يجوز، إلا أن يبتدئوا الإمام بالقتال، كما فعلت الخوارج مع علي، فإن قتاله الخوارج متفق عليه بين العلماء ثابت بالأحاديث الصحيحة عن النبي، بخلاف قتال صفين، فإن أولئك لم يبتدئوا بقتال بل امتنعوا عن مبايعته، ولهذا كان أئمة السنية كمالك وأحمد وغيرهما يقولون أن قتاله للخوارج مأمور به، أمّا قتال الجمل وصفين فهو قتال فتنه، فلو قال قوم نحن نقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ولا ندفع زكاتنا إلى الإمام ونقوم

(١) مختصر التحفة الإثني عشرية: ١٩٦، الحديث الحادي عشر من باب الإمامة.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ١٩٠

بواجبات الإسلام، لم يجز للإمام قتالهم عند أكثر العلماء كأبي حنيفة وأحمد، وأبوبكر الصديق إنما قاتل مانعي الزكاة لأنهم امتنعوا من أدائها مطلقاً، وإلا فلو قالوا نحن نؤتيها بأيدينا ولا ندفعها إلى أبي بكر، لم يجز قتالهم عند الأكثرين كأبي حنيفة.

ولهذا كان علماء الأمصار على أن القتال كان قتال فتنه، وكان من قعد عنه أفضل ممن قاتل فيه، وهذا مذهب مالك وأحمد بن حنبل والأوزاعي بل الثوري، وكذلك نقل عن أبي حنيفة ومن لا يحصى عدده «١» .

وقال ابن تيمية: «اضطرب الناس في خلافة علي في قتاله الخوارج»

فقاتل طائفة: إنه إمام وإن معاوية إمام، وإنه يجوز نصب إمامين في وقت إذا لم يكن الاجتماع على إمام واحد، وهذا يحكى عن الكرامية وغيرهم.



وقالت طائفة: لم يكن في ذلك الزمان إمام بل كان زمان فتنه، وهذا قول طائفة من أهل الحديث البصريين وغيرهم، ولهذا لما أظهر الإمام أحمد التريبع بعلى في الخلافة وقال: من لم يربّع بعلى في الخلافة فهو أضلّ من حمار أهله، أنكر ذلك طائفة من هؤلاء وقالوا: قد أنكر خلافته من لا- يقال هو أضلّ من حمار أهله، يريدون من تخلف عنها من الصحابة، واحتج أحمد وغيره على خلافة على بحديث سفينة عن النبي صلى الله عليه وسلم: تكون خلافة النبوة ثلاثين سنة ثم تصير ملكاً، وهذا الحديث قد رواه أهل السنن كأبي داود وغيره.

وقالت طائفة ثالثة: بل هو الإمام، وهو مصيب في قتاله لمن قاتله،

(١) منهاج السنّة ٤: ٤٣٦-٤٣٧.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ١٩١

وكذلك من قاتله من الصحابة كطلحة والزبير، كلهم مجتهدون ومصيون، وهذا قول من يقول كل مجتهد مصيب، كقول البصريين من المعتزلة أبي الهذيل وأبي على وأبي هاشم ومن وافقهم من الأشعرية كالقاضي أبي بكر وأبي حامد وهو المشهور عن أبي الحسن الأشعري، وهؤلاء أيضاً يجعلون معاوية مجتهداً مصيباً في قتاله كما أنّ علياً مصيب، وهذا قول طائفة من الفقهاء من أصحاب أحمد وغيرهم، ذكره أبو عبدالله ابن حامد، ذكر لأصحاب أحمد في المقاتلين يوم الجمل وصفين ثلاثة أوجه: أحدهما: كلاهما مصيب، والثاني:

المصيب واحد لا بعينه، والثالث: إنّ علياً هو المصيب و من خالفه مخطئ، والمنصوص عن أحمد وأئمة السنّة أنّه لا يذم أحد منهم وإنّ علياً أولى بالحق من غيره، أما تصويب القتال فليس هو قول أئمة السنّة، بل هم يقولون إنّ تركه كان أولى.

وطائفة رابعة: تجعل علياً هو الإمام، وكان مجتهداً مصيباً في القتال، ومن قاتله كانوا مجتهدين مخطئين، وهذا قول كثير من أهل الكلام والرأى من أصحاب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وغيرهم.

وطائفة خامسة تقول: إنّ علياً مع كونه خليفه وهو أقرب إلى الحق من معاوية، فكان ترك القتال أولى وينبغي الإمساك عن القتال لهؤلاء وهؤلاء، فإنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: ستكون فتنه، القاعد فيها خير من القائم، والقائم خير من الساعي، وقد ثبت أنّه قال للحسن: إنّ ابني هذا سيّد وسيصلح الله به بين فتنين عظيمتين من المؤمنين، فأثنى على الحسن بالإصلاح، ولو كان القتال واجباً أو مستحباً لما مدح تاركه. قالوا: وقتال البغاة لم يأمر الله به ولم يأمر بقتال باغ بل قال: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ١٩٢

بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء إلى أمر الله» فأمر إذا اقتتل المسلمون بالإصلاح بينهم فإن بغت إحداهما قوتلت. قالوا: ولهذا لم يحصل بالقتال مصلحة، والأمر الذي يأمر الله به لا بد أن يكون مصلحة راجحة على مفسدته.

وفي سنن أبي داود: حدّثنا الحسن بن علي، ثنا يزيد، ثنا هشام عن محمد يعنى ابن سيرين قال: قال حذيفة: ما أحد من الناس تدرکه الفتنة إلّا أنا أخافها عليه إلّا محمد بن مسلمة، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا تضرك الفتنة.

قال أبو داود: حدّثنا عمرو بن مرزوق، ثنا شعبة عن الأعمش بن سليم، عن أبي بردة عن ثعلبة بن ضبيعة قال: دخلت على حذيفة فقال: إنّي أعرف رجلاً لا تضره الفتن شيئاً، فخرجنا فإذا فسطاط مضروب فإذا فيه محمد بن مسلمة، فسألناه عن ذلك، فقال: ما أريد أن يشتمل على شيء من أمصاركم حتى تنجلي عمّا انجلت.

فهذا الحديث يبيّن أنّ النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أنّ محمد بن مسلمة لا تضره الفتنة، وهو ممن اعتزل في القتال فلم يقاتل لا مع على ولا- مع معاوية، كما اعتزل سعد بن أبي وقاص واسامة بن زيد وعبدالله بن عمر وأبو بكره وعمران بن حصين وأكثر السابقين

الأولين، وهذا يدلّ على أنّه ليس هناك قتال واجب ولا مستحب، إذ لو كان كذلك لم يكن ترك ذلك ممّا يمدح به الرجل بل كان من فعل الواجب، وفاعل الواجب أفضل ممّن تركه، ودلّ ذلك على أنّ القتال قتال فتنه كما ثبت في الصحيح عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: ستكون فتنه القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ١٩٣

الماشى، والماشى خير من الساعى، والساعى خير من المرضع، وأمثال ذلك من الأحاديث الصحيحة تبين أنّ ترك القتال كان خيراً من فعله من الجانبين.

وعلى هذا جمهور أئمة أهل الحديث والسنة، وهو مذهب مالك والثوري وأحمد وغيرهم، وهذه أقوال من يحسن القول في عليّ وطلحة والزبير ومعاوية» (١).

فأى ريب وشك يبقى في ضلال مالك وهلاكه بعد هذا؟ لاسيّما بالنظر إلى كلام الفخر الرازي في أنّ من تكلم في الشافعي فقد آذى الله ورسوله واستحقّ اللعن، وذلك ليس إلّا لكونه قرشياً، فكيف بمن تكلم في علي أمير المؤمنين، الذي هو بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سيد قريش وبنى هاشم، وهو سيد الوصيين؟! اللهمّ إلّا أن يكون ابن تيمية كاذباً في نسبة تلك الأقوال إلى مالك!!

كان لا يروى عن الإمام الصادق حتّى يضمّه إلى أحد!

ومن ذلك: ما ذكره الذهبي قال: «قال مصعب بن عبد الله عن الدراوردي قال: لم يرو مالك عن جعفر حتّى ظهر أمر بنى العباس. قال مصعب بن عبد الله: كان مالك لا يروى عن جعفر حتّى يضمّه إلى أحد» (٢).

وكفى طعناً في مالك وكتابه ورواياته أن يكون هذا رأيه في الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام؟ وكيف يكون القادح في الإمام الصادق ثقةً؟

وعلى الجملة، فهذا حال مالك وديانته وثقته وأمانته!!

(١) منهاج السنة ٤: ٤٣٧.

(٢) ميزان الاعتدال ٢: ١٤٤ / ١٥٢١.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ١٩٤

### من الأباطيل والموضوعات في الموطأ ... ص: ١٩٤

وكيف يطمئن بروايات من هذا حاله وبكتابه؟ وكيف يقال بصحة كتاب ربيع رواياته - تقريباً - عن هشام بن عروة الذي قال مالك عنه: «كذاب» كما تقدّم؟

بل لقد ذكر الغزالي أنّه «كان أحمد بن حنبل ينكر على مالك في تصنيفه الموطأ ويقول: ابتدع ما لم يفعله الصحابة» (١).

وفي هذا الكتاب أباطيل وموضوعات كثيرة، نكتفي بإيراد بعضها:

حديث لا نورث

(فمنها) حديثه: «عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن عائشة: «إنّ أزواج النبي صلّى الله عليه وسلّم حين توفى رسول الله أردن أن يبعثن عثمان ابن عفان إلى أبي بكر الصديق فيسألنه ميراثهنّ من رسول الله. فقالت لهنّ عائشة: أليس قد قال رسول الله: لا نورث ما تركناه صدقة» (٢).

فقد تقدّم سابقاً: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كذب هذا الحديث، وكيف يصدق ما كذبه عليّ؟

على أن أبابكر نفسه أيضاً يكذبه، فقد جاء في الأحاديث الصحيحة

(١) إحياء علوم الدين ١: ٧٩.

(٢) الموطأ ٢: ٢٧ / ٩٩٣.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٩٥

تصريحه بأن الوارث لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهله وليس غيرهم:

أخرج أحمد بإسناده عن أبي الطفيل قال: «لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، أرسلت فاطمة إلى أبي بكر: أنت ورثت رسول الله أم أهله؟ قال:

فقال: لا بل أهله. قالت: فأين سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال:

فقال أبو بكر: إني سمعت رسول الله «... ١» .

وقد رواه المتقي عن جماعة من الأئمة: أحمد في المسند، وأبي داود، وابن جرير والبيهقي «٢» .

والمحب الطبري تحت عنوان «ذكر اقتفائه آثار النبوة واتّباعه إياها» «٣» .

فهذا الحديث صريح في أنه كان يرى أن لرسول الله إراثاً ووارثاً.

بل لقد روى أنه لما قالت له ذلك نزل عن المنبر وكتب لها كتاباً بفدك ...

قال سبط ابن الجوزي: «قال علي بن الحسين رضي الله عنهما: جاءت فاطمة بنت رسول الله إلى أبي بكر - وهو على المنبر - فقالت: يا

أبابكر، أفي كتاب الله أن ترثك ابنتك ولا أرث أبي؟ فاستعبر أبو بكر باكياً ثم قال: يا بأبي أنت، ثم نزل فكتب لها بفدك. ودخل

عليه عمر فقال: ما هذا؟ فقال: كتاب كتبه لفاطمة ميراثها من أبيها. قال: فماذا تنفق على المسلمين وقد حاربتك العرب كما ترى؟ ثم

أخذ عمر الكتاب فشقه» «٤» .

فظهر أن الحديث المذكور كذب مفتري

(١) مسند أحمد ١: ١٥ / ٩.

(٢) كنز العمال ٥: ١٤٠٦٩ / ٦٠٤، وورد بنحوه في مواضع عدّة.

(٣) الرياض النضرة ١: ١٩٠.

(٤) مرآة الزمان، ورواه عن سبط ابن الجوزي: نور الدين الحلبي في السيرة النبوية ٣: ٤٨٨: باب يذكر فيه مدّة مرضه وما وقع فيه

ووفاته.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٩٦

حديث ولاء بريرة

(ومنها) الحديث: «مالك: عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنّها قالت: جاءت بريرة فقالت: إني

كاتبت أهلي على تسع أواق في كلّ عام أوقية فأعيني، فقالت عائشة: إن أحبّ أهلك أن أعدّها لهم عنك عددها، ويكون لي

ولاؤك، فعلت. فذهبت بريرة إلى أهلها، فقالت ذلك لهم، فأبوا عليها، فجاءت من عند أهلها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس،

فقالت لعائشة: إني قد عرضت عليهم ذلك فأبوا عليّ، إلّا أن يكون الولاء لهم، فسمع ذلك رسول الله، فسألها فأخبرته عائشة، فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذوها واشترطي لهم الولاء، فإنما الولاء لمن أعتق» «... ١» .

وقد أنكر هذا الحديث بعض العلماء:

منهم: قاضى قضاتهم يحيى بن أكرم، فقد جاء بشرحه فى (عمدة القارى): «الموضع الثانى: قوله عليه الصلاة والسلام: اشترىها. إلى آخره.

مشكل، من حيث الشراء وشرط الولاء لهم وإفساد البيع بهذا الشرط ومخادعة البايعين وشرط ما لا يصحّ لهم ولا يحصل لهم وكيفية الإذن لعائشة. ولهذا الإشكال أنكر بعض العلماء هذا الحديث بجملة، وهذا منقول عن يحيى بن أكرم «... ٢». ومنهم: الشافعى، قال ابن حجر فى (الفتح): «واستشكل صدور الإذن

(١) الموطأ ٢: ١٧/٧٨٠.

(٢) عمدة القارى فى شرح صحيح البخارى ١٣: ١٢٢.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٩٧

منه فى البيع على شرط فاسد. واختلف العلماء فى ذلك، فمنهم من أنكر الشرط فى الحديث، فروى الخطابى فى المعالم بسنده إلى يحيى بن أكرم أنه أنكر ذلك، وعن الشافعى فى الامم الإشارة إلى تضعيف رواية هشام المصرحة بالإشترط، لكونه انفرد بها دون أصحاب أبيه، وروايات غيره قابلة للتأويل «... ١».

حديث انتقاض الوضوء بمسّ الذكر

(ومنها) حديثه فى انتقاض الوضوء بمسّ الذكر، الذى أبطله كبار علماء القوم، وهو: «مالك: عن عبد الله بن أبى بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم: أنه سمع عروة بن الزبير يقول: دخلت على مروان بن الحكم، فتذاكرنا ما يكون منه الوضوء، فقال مروان: ومن مسّ الذكر الوضوء. فقال عروة: ما علمت هذا، فقال مروان: أخبرتنى بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا مسّ أحدكم ذكره فليتوضأ» (٢).

فهذا الحديث ردّوه بوجوه عقلية ونقلية كثيرة، وأقاموا البراهين الجليّة على كذبه وبطلانه، بل لم يستدل به القائلون بهذا القول أيضاً، لكون راويه مروان بن الحكم الفاسق الفاجر.

وقال الشيخ عبدالعلى الأنصارى فى (الأركان الأربعة):

«ولا ينقض مسّ الذكر الوضوء عندنا، وقال الإمام الشافعى: وإن مسّ بلا حائل ينقض، وكذا عند الإمام مالك. وقال الإمام أحمد فى روايته: ينقض مسّ

(١) فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ٥: ١٤٤-١٤٥.

(٢) الموطأ ١: ٥٨/٤٢.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٩٨

الرجل ذكره ودبره ومسّ المرأة فرجها.

وحجّتهم ما روى الإمام الشافعى عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أفضى أحدكم بيده إلى ذكره ليس بينه وبينها حجاب فليتوضأ.

قال فى فتح القدير: إسناده مضعّف.

وبما روى النسائى عن بسرة بنت صفوان أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسّ ذكره فليتوضأ.

وتحقيق حال هذا الحديث: قال مشايخنا فى اصول الفقه: إنّ مسّ الذكر ممّا يتكرّر به البلوى ويبتلى به كلّ أحد من الرجال، ولم يطلع عليه أحد من الرجال مع حاجتهم إلى معرفة حكم مسّ الذكر، واطّلت عليه امرأة غير محتاجة إلى معرفة حكم مسّ الذكر، وهذا فى

غاية البعد.

وقد قال الطحاوي: ولا نعلم أحداً من الصحابة أفتى بوجوب الوضوء من مسّ الذكر إلا ابن عمر ولم يتمسك هو أيضاً بهذا الحديث. وقال في فتح القدير: وقد ثبت عن أمير المؤمنين علي وعمار وابن مسعود وحذيفة وعمران بن الحصين وأبي الدرداء وسعد بن أبي وقاص رضوان الله عليهم أنهم لا يرون النقض منه، ولو كان هذا الحديث ثابتاً لكان لهم معرفة بذلك، والقائلون بنقض الوضوء من مسّ الذكر لم يستدلوا بذاك الحديث، ولم يقل أحد إنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى من روى عن بسرة، ويبعد كل البعد أن يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم حكماً إلى من لا يحتاج إليه ولا يلقى إلى من يحتاج إليه، فعلم أن فيه انقطاعاً باطناً والحديث غير صحيح.

ثم ينظر في سنده، فروى الإمام مالك في الموطأ عن محمد بن عمرو

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ١٩٩

ابن حزم قال: سمعت عروة يقول: دخلت على مروان فتذاكرنا ما يكون فيه الوضوء فقال مروان: من مسّ الذكر فليتوضأ. فقال عروة: ما علمت هذا.

فقال: أخبرتنى بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا مسّ أحدكم ذكره فليتوضأ.

وأخرج أبو داود والترمذي ورواية الموطأ وللنسائي نحوه وفيه: وقال عروة: ولم أزل امارى مروان حتى دعى رجلاً من حرسه، فأرسل إلى بسرة وسألها عما حدثت من ذلك، فأرسلت إليه بسرة مثل الذي حدثتني عنها مروان، كذا في جامع الاصول.

فقد علم من ذلك أن عروة لم يسمع من بسرة، إنما سمع من شرطى مروان، والشرطى مجهول لا يقوم روايته حجة.

وأما مروان، وإن قبله جماعة من المحدثين وكتبوا روايته في صحاحهم ومسانيدهم، لكن مروان - في الإنصاف - لم يكن قابلاً لقبول شهادته وروايته، وقد تواتر عنه أفعال أعادنا الله عنها وجميع المسلمين، وإنه قد احتال حيلًا ومكرًا عظيمًا في خلافة أمير المؤمنين عثمان وهو غير شاعر، حتى انجرّ إلى أن الأشقياء قتلوه، فقتل شهيداً مظلوماً.

ثم هو كان شريكاً للذين جاءوا لتخريب المدينة في زمان يزيد الشقي، حتى أعانهم، وغدر هو وغدروا بأهل المدينة وفعلوا ما فعلوا؛ فإن كان عنده هذا الصنع حراماً - كما هو في الواقع - فهو فاسق معلن، فلا تقبل روايته بل لا يكتب حديثه، وإن كان يزعم هذا الصنع مباحاً لشبهه عرضت له كسبه الخوارج، فهو من أهل الأهواء، ثم كان هو داعياً إلى هذا الصنع فهو مبتدع داع إلى بدعته، ورواية المبتدع الداعي إلى بدعته غير مقبول ولا صالح للكتابة

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٠٠

بالإجماع، ثم ملاحظة هذه القصة في التواريخ المعتمدة يحكم أنه قد ارتكب كذباً، والمبتدع الكاذب - وإن كان مستحلاً للكذب - لا يقبل روايته بالإجماع.

ثم كان هو يسب أمير المؤمنين علياً في المجالس بل على المنبر، والمبتدع المظهر سب السلف مردود الشهادة والرواية باتفاق الامة، بخلاف الكاتم، فإنه يقبل شهادته عندنا إن كان مجتنباً عن الكبائر في زعمه وعن الكذب، ويقبل روايته أيضاً عند أكثر أهل الحديث بذلك الشرط، وعند محققى أصحابنا لا تقبل روايته أصلاً وهو الحق، وقد بينا في فواتح الرحموت شرحنا للمسلم.

وإذ قد علمت أن هذا الحديث المروي عن بسرة غير صحيح البتة، وحديث أبي هريرة أيضاً ضعيف، فلم يدل دليل على نقض مسّ الذكر، فيبقى على أصله غير ناقض كمسّ سائر الأعضاء.

وقال الزرقاني المالكي...: « هو على شرط البخاري، وإن كان المخالف يقول: إنه من رواية مروان، ولا صحبة له ولا كان من التابعين بإحسان... وزعم الحنفية أن مسّ الذكر في حديث بسرة كناية عما يخرج منه... وقالوا أيضاً: إن خبر الواحد لا يعمل به فيما يعم به البلوى » (١...).

هذا، وسيأتي في فصل (مسائل فقهية) البحث عن هذه المسألة، وفيه الكلام على حديث مروان، وطعن يحيى بن معين فيه.

حديث تحريم المتعة يوم خبير

(ومنها) حديثه: «عن ابن شهاب، عن عبدالله والحسن ابني محمد بن

(١) شرح الموطأ ١: ١٥٢ كتاب الطهارة، باب الوضوء من مسّ الفرج.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٠١

على، عن أبيهما، عن علي بن أبي طالب: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خبير وعن أكل لحوم الحمر الإنسية» (١).

وهو حديث باطل لوجوه:

الأول: لقد نص علماء القوم على بطلان القول بتحريم النبي صلى الله عليه وآله المتعة يوم خبير، وقد تقدم الإيماء إلى قول صاحب (التحفة) بأن هذه الدعوى تشهد بجهل وحمق مدعيها (٢).

الثاني: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان على رأس القائلين بحليّة المتعة، قال الرازي: «أما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فالشيعة يروون عنه إباحة المتعة، وروى محمد بن جرير الطبري في تفسيره عن علي رضي الله عنه أنه قال: لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنا إلّاشقى» (٣).

وفي (الدر المنثور) بتفسير «فما استمتعتم» ... الآية: «أخرج عبدالرزاق وأبو داود في ناسخه وابن جرير عن الحكم أنه سئل عن هذه الآية أمسوخة؟

قال: لا. وقال علي: لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنا إلّاشقى» (٤).

ورواه المتقى كذلك عن الثلاثة (٥).

الثالث: إن فتوى مالك نفسه بإباحة المتعة تكذب هذا الحديث، وقد ذكرت فتواه هذه في كتب القوم، نذكر بعضها:

قال المرغيناني: «ونكاح المتعة باطل، وهو أن يقول لامرأة: أتمتع بك

(١) الموطأ ٢: ٥٤٢ / ٤١.

(٢) التحفة الإثني عشرية: ٣٠٣.

(٣) تفسير الرازي ١٠: ٥٠.

(٤) الدر المنثور ٢: ٤٨٦.

(٥) كنز العمال ١٦: ٥٢٢ / ٤٥٧٢٨.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٠٢

كذا مدة بكذا من المال. وقال مالك رحمه الله: هو جائز، لأنه كان مباحاً فيبقى إلى أن يظهر ناسخه» (١).

وقال أبو البركات النسفي في (كنز الدقائق): «ويطل نكاح المتعة، خلافاً لمالك، صورة المتعة أن يقول الرجل لامرأة: خذي هذه العشرة لأتمتع بك أياماً. وقال مالك رحمه الله: هو جائز».

قال الزيلعي بشرحه: «وقال مالك هو جائز، لأنه كان مشروعاً، فيبقى إلى أن يظهر ناسخه. واشتهر عن ابن عباس تحليلها، وتبعه على ذلك أكثر أصحابه من أهل اليمن ومكة».

وقال العيني بشرحه: «وقال مالك هو جائز، لأنه كان مشروعاً، واشتهر عن ابن عباس تحليلها».

وقال أكمل الدين البابر تى بشرح الهداية:

«قال: ونكاح المتعة باطل. صورة المتعة ما ذكره فى الكتاب أن يقول الرجل لامرأة: أتمتع بك كذا مدة بكذا من المال، أو يقول: خذى منى هذه العشرة لأتمتع بك أياماً، أو متعنى نفسك أياماً أو عشرة أيام، أو لم يقل أياماً. وهذا عندنا باطل. وقال مالك رحمه الله: هو جائز، وهو الظاهر من قول ابن عباس رضى الله عنه. لأنه كان مباحاً بالاتفاق فيبقى إلى أن يظهر ناسخه...»

وقيل: فى نسبة جواز المتعة إلى مالك نظر، لأنه روى الحديث فى الموطأ عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن على عن أبيهما عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خير وعن أكل لحوم الحمر الإنسيّة. وقال فى المدونة: ولا

(١) الهداية فى الفقه ١: ١٩٥.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٢٠٣.

يجوز النكاح إلى أجل قريب أو بعيد وإن سمى صداقاً، وهذه المتعة.

وأقول: يجوز أن يكون شمس الأئمة الذى أخذ منه المصنف، قد اطلع على قول له على خلاف ما فى المدونة، وليس كل من يروى حديثاً يكون واجب العمل، لجواز أن يكون عنده ما يعارضه أو يرجح عليه» (١).

(١) العناية فى شرح الهداية ٣: ١٤٩-١٥٠ ط على هامش فتح القدير لابن الهمام.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٢٠٥.

### أبو حنيفة النعمان بن ثابت ... ص: ٢٠٥

#### رسالة إمام الحرمين ... ص: ٢٠٥

لقد ألف إمام الحرمين الجوينى «١» رسالة فى ذم أبى حنيفة والظعن على أقواله وفتاواه، وأسمها «مغيث الخلق فى اختيار الحق». وقد تركت هذه الرسالة أثراً بالغاً فى نفوس الناس، وتحير الحنفية فى علاج الأمر، ولم يجد بعضهم بداً من انكار الرسالة ونفى كونها لإمام الحرمين وزعم أنها موضوعة عليه، كالشيخ ملا على القارى، فإنه كتب جواباً عنها وقال فى خطبته:

«يقول أفقر عباد الله الغنى البارى على بن سلطان الهروى القارى: رأيت رسالة مصنوعة فى ذم مذهب السادة الحنفية- الذين هم قادة الامية الحنفية وأكثر أهل الملة الاسلامية- وموضوعه، فيها أشياء من أعجب العجائب التى تشير إلى أن قائلها جاهل أو كذاب، وهى منسوبة إلى أبى المعالى عبد الملك ابن عبد الله بن يوسف الجوينى المشهور بإمام الحرمين، من أكابر علماء مذهب الشافعى، وحسن ظنى به أن أحداً من الخوارج أو الرافضة- الحاسدين لاجتماع أهل السنة والجماعة على طريقه واحدة مشتملة على المستبطل من

(١) وهو: أبو المعالى عبد الملك الشافعى، المتوفى سنة ٤٧٨، توجد ترجمته فى: طبقات الشافعية للسبكي ٥: ١٦٥، وفيات الأعيان ٣:

١٦٧، المنتظم ٩: ١٨، سير أعلام النبلاء ١٨: ٤٦٨.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٢٠٦.

الكتاب والسنة وإجماع الامية والقياس المعبر عند الأئمة- كتب هذه الرسالة ونسبها إليه، ليكون سبباً لرواج بضاعته المزجاة لديه،

ووسيلة إلى مهابة العوام والجهلة في الردّ عليه، كما يدلّ على ما قلنا ركائز ألفاظه «... إلّا أنّ القارى تتبه في آخر الرسالة إلى غفلته والتفت إلى سوء ظنه وفساد توهمه فقال: «ثم اعلم أنّي كنت أظنّ أنّ الرسالة المصنوعة إنّما يكون على إمام الحرمين موضوعه، لكن رأيت في بعض الكتب أنّه ذكرها اليافعي في كتابه مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفه حوادث الزمان وتقلب أحوال الإنسان». أقول: وهذه نصوص ألفاظ ما جاء في (مرآة الجنان) في ذلك:

«وممّا ذكروا عن السلطان محمود ما هو مشهود، ومن فضل مذهب الشافعي محدود: ما سيأتي الآن ذكره ويعلم منه فضل المذهب المذكور وفخره، قصّة عجيبة مشتملة على نادرة غريبة، وهي ما ذكر إمام الحرمين، فحل الفروع والأصلين، أبوالمعالى عبدالملك ابن الشيخ الإمام أبي محمّد الجويني، في كتابه الموسوم ب «مغيث الخلق في اختيار الحق»: إنّ السلطان محمود المذكور كان على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه، وكان مولعاً بعلم الحديث، وكان الناس - أو قال: الفقهاء - يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه... «(١)» .

### قضية صلاة التّفال ... ص: ٢٠٧

هذا، وقد جاء في الرسالة المذكورة بعد الكلام على فضائح أبي حنيفة

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٣: ١٩.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢٠٧

في مسائل الطهارة:

«جننا إلى الصّلاة، فوافق الشافعي الأصل الذي عليه بناء الصّلاة من الدعاء والخضوع والخشوع وقال: المعنى المطلوب من الصّلاة الخضوع والخشوع واستكانة النفس، ومحادثه القلب بالموعظة الحسنة والحكمة البالغة، والفكر في معاني القرآن والإبتهاج إلى الله سبحانه، وأبو حنيفة لا يلزم الأصل ويخالفه حتّى طرح أركانها وشرائطها، حتّى رجع حاصل الصّلاة إلى فقرات كنقرات الديك، وإذا عرض - مثلاً - صلّاته على كلّ عامي جلف امتنع عن أتباعه، فإنّ من غمس في مستنقع نبيذ، ولبس جلد كلب مدبوغ، وأحرم بالصّلاة مبدلاً بصيغة التكبير ترجمته تركياً كان أو هندياً، ويقتصر في قراءة القرآن على ترجمته قوله «مُدْهَامَتَان» ثم يترك الركوع فينقر فقرتين، لا يعود بينهما ولا يقرأ التّشهد، ثم يحدث عمداً في آخر صلّاته بدل التسليم، ولو اتفق منه أن سبقه الحدث يعيد الوضوء في أثناء الصلاة ويحدث، فإنّه إن لم يكن قاصداً لحدثه الأول لم يتحلل عن صلّاته على الصّحة.

والذي ينبغي أن يقطع به كلّ ذي دين: أنّ مثل هذه الصّلاة لم يبعث الله به نبياً، ولا بعث محمّد بن عبدالله المصطفى - صلوات الله وسلامه عليه - لدعاء الناس إليه، وهي قطب الإسلام وعماد الدين، وقد زعم أنّ هذا القدر أقلّ الواجب، وهي الصّلاة التي بعث بها النبي عليه الصّلاة والسلام، وما عداها آداب وسنن.

ويحكى أنّ السلطان يمين الدولة وأمين الملة أبا القاسم محمود بن سبكتكين، كان على مذهب أبي حنيفة، وكان مولعاً بعلم الحديث، وكان ندماؤه وجلساؤه يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع، وكان

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢٠٨

يستفسر الأحاديث، فوجد الأحاديث أكثرها موافقاً لمذهب الشافعي، فوقع في خلده حبّه، فجمع الفقهاء من الفريقين في المرو، والتمس منهم الكلام في ترجيح أحد المذهبين على الآخر، فوقع الإتفاق على أن يصلّوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي وركعتين على مذهب أبي حنيفة، لينظر فيه السلطان ويتفكّر فيه ويختار ما هو أحسن.



فصلّى القفال المروزي من أصحاب الشافعي بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة والستر واستقبال القبلة، وأتى بالأركان والهيئات والسنن والآداب والفرائض على وجه الكمال والتمام، وكان صلاة لا يجوز الشافعي دونها. ثمّ صلى ركعتين على ما يجوز أبو حنيفة، فلبس جلد كلب مدبوغ ولطخ ربه بالنجاسة، وتوضأ بنبذ التمر، وكان في صميم الصيف بالمفازة، فاجتمع عليه الذباب والبعوض، وكان وضوءه معكوساً منكوساً، ثمّ استقبل القبلة وأحرم بالصلاة من غير نيّة، وأتى بالتكبير بالفارسيّة، ثمّ قرأ آيةً بالفارسيّة «دو برك سبز» ثمّ نقر نقرتين كنفقات الديك، من غير فصل ومن غير ركوع، وتشهد وضرط في آخره من غير سلام.

وقال: أيها السلطان هذه صلاة أبي حنيفة.

فقال السلطان: إن لم تكن هذه صلاة أبي حنيفة لقتلتك؛ لأنّ مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين.

وأنكرت الحنيفة أن يكون هذه صلاة أبي حنيفة.

وأمر القفال بإحضار كتب العراقيين.

وأمر السلطان نصرانياً كاتباً يقرأ المذهبين جميعاً.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢٠٩

فوجدت الصلاة على مذهب أبي حنيفة على ما حكاها القفال.

فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي.

ولو عرضت الصلاة التي جوزها أبو حنيفة على العامي لامتنع من قبولها.

وكذلك جاء في كتاب (السيف المسلول في ضرب القفال والمقفل)، فإنه وإن حاول صاحبه في بدء الأمر تكذيب القصّة، لكنّه اضطرّ إلى الإقرار بثبوتها، وهذه عباراته:

«يقول أضعف عباد الله القوي علم الله بن عبدالرزاق الحنفي أصلح الله حاله وحقق آماله: كنت أسمع من أفواه الرجال قصّة المروزي القفال مع السلطان محمود الغزنوي المغتال، في تحويله بالشعبذة والإحتيال وتنقيله عمّا كان عليه من سنن الأحوال، من مذهب الإمام أبي حنيفة الأعظم إلى مذهب الإمام محمّد بن إدريس المحترم، ولما كانت القصّة مشتملة على قبائح شنيعة وشنائع فظيعة لا تليق به، بل يستحيل أن تصدر عمّن له حظّ قليل من الأخلاق الرضيّة والآداب المرضيّة، بل من له أدنى رائحة من طيب الإسلام فضلاً عمّن يعدّه جمع من العلماء الأعلام، كنت كذبتّها وما صدقتّها وخطأتّها وما صوّبتّها وقلت: حاشاه حاشاه! أين هذا وأين علمه وتقواه، مطهر جنابه من هذه الأنجاس، منزه لسانه عن لوث هذه الأدناس، شأنه أجلّ من أن يكون معروفاً بهذي الفضائح ومشهوراً بتلك القبائح، من البطالات المزخرفة والخرافات المستطرفة، واضحوكات المضحكة ومهملات المتسخرة، وتكلمات المجانين وحكايات المغمورين، وخطابات المسحورين وهذيانات المحمومين، هزل لا فصل، جهل لا فضل، وكنت على ذلك برهة من الزمان

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢١٠

ومدّه من الأكوان» .

ثمّ قال بعد هذا كله:

«حتّى وقفت على تاريخ اليافعي من أعيان مقلّدي الشافعي، فرأيتّه قد ذكر القصّة على ما شاعت في الخافقين، نقلًا عن الكتاب المسمّى بمغيث الخلق لإمام الحرمين، فظهر أنّ القصّة واقعة وأنّ الحكاية على ما هي شائعة، ليس في صدقها ريب ولا فيها من الافتراء شوب، فلمّا عرفت أنّ هذا اليقيني لا يستراب زدت تحييراً وقلت: إنّ هذا لشيء عجاب، وأعجب من هذا، أنّ هؤلاء الذين عدّوا أجلاء الشافعية عظماء، ذكروا القصّة تبجحاً وافتخاراً، وأوردوا الحكاية تبهجاً وابتشاراً، كما يدلّ على ذلك عباراتهم ويجلو ما هنالك إشاراتهم» .

هذا، وإليك طرفاً من ترجمة أبي بكر القفال، المتوفى سنة ٤١٧، وفضائله ومحامده في كتب تراجم الرجال والتاريخ: فقد قال ابن خلكان في (وفيات الأعيان):

«أبو بكر عبدالله بن أحمد بن عبدالله الشافعي المعروف بالقفال المروزي، كان وحيد زمانه فقهاً وحفظاً، وورعاً وزهداً، له في مذهب الإمام الشافعي من الآثار ما ليس لغيره من أبناء عصره، وتخارجه كلها جيدة وإلزاماته لازمة، واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به، منهم الشيخ أبو علي السبخي والقاضي حسين بن محمد، وقد تقدّم ذكرهما، والشيخ أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين، وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى وغيرهم، وكل واحد من

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢١١

هؤلاء صار إماماً يشار إليه، ولهم التصانيف النافعة ونشروا علمه في البلاد، وأخذ عنهم أئمة كبار أيضاً» (١).

وقال ابن جماعة في (طبقات فقهاء الشافعية):

«عبدالله بن أحمد بن عبدالله المروزي، الإمام الجليل، أبو بكر القفال الصغير، شيخ طريقة خراسان، وإنما قيل له القفال لأنه كان يعمل الأقفال في ابتداء أمره، وبرع في صناعتها حتى صنع قفلاً بالآلة ومفتاحه وزن أربع حبات، فلما كان ابن ثلاثين سنة أحس من نفسه ذكاء فأقبل على الفقه، فاشتغل به على الشيخ أبي زيد وغيره، فصار إماماً يقتدى به فيه، وتفقه عليه خلق من أهل خراسان، وسمع الحديث، وحدث وأملى.

قال الفقيه ناصر العمري: لم يكن في زمان أبي بكر القفال أفقه منه، ولا يكون بعده مثله، وكنا نقول: إنه ملك في صورة إنسان.

وقال الحافظ أبو بكر السمعاني في أماليه: أبو بكر القفال وحيد زمانه فقهاً وحفظاً وورعاً وزهداً، وله في المذاهب من الآثار ما ليس لغيره من أهل عصره، وطريقته المهدبة في مذهب الشافعي التي حملها عنه أصحابه أمتن طريقة وأكثرها تحقيقاً، رحل إليه الفقهاء من البلاد وتخرج به أئمة» (٢).

وقال الياضي في (مرآة الجنان):

«الإمام أبو بكر القفال المروزي، عبدالله بن أحمد شيخ الشافعية بخراسان، حذق في صنعه حتى عمل قفلاً بمفتاحه وزن أربع حبات، فلما صار ابن ثلاثين سنة، أحس بنفسه ذكاءً وحبب الله إليه الفقه، فاشتغل به فشرع

(١) وفيات الأعيان ٣: ٤٦ / ٣٣١.

(٢) طبقات الشافعية لابن جماعة، وانظر: لابن قاضي شهبه ١: ١٨٦ برقم ١٤٤.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢١٢

فيه، وهو صاحب طريقة الخراسانيين في الفقه، عاش تسعين سنة.

قال ناصر العمري: لم يكن في زمانه أفقه منه ولا يكون بعده، كنا نقول:

إنه ملك في صورة آدمي.

قلت: وهو القفال المتقدم ذكره مع السلطان محمود الملقب بيمين الدولة وأمين الملة ابن ناصر الدين سبكتكين، وله ذكر في صلواته على مذهب الشافعي فقهاً والمجزيه على مذهب أبي حنيفة القصة المتقدم ذكرها في سنة عشرة وأربعمائة.

قالوا: وكان وحيد زمانه فقهاً وحفظاً وورعاً وزهداً، واشتغل عليه خلق كثير منهم الأئمة الكبار: القاضي حسين والشيخ أبو محمد الجويني وابنه إمام الحرمين والشيخ أبو علي السنجي وغيرهم، وكل واحد من هؤلاء صار إماماً يشار إليه، ولهم التصانيف النافعة، وأخذ عنهم الأئمة كبار أيضاً» (١).

وإليك كلمات الشيخ على القارى فى الطعن والذم لهذا الفقيه الكبير...

«ثم رأيت بعض أصحابنا إنه أفاد فى هذه الحكاية ما أجاد حيث قال:

وما أقبح صلاة هذا المصلّى وأشنعها وما أسوء ضرطته وأفظعها، لقد لبس ثوب الخلاعة وارتدى برداء الشناعة، وأصمّ بضرطته الأسماع، وأتى بما تنفر عنه الطباع، وفعل فعل السفلة الخفاف، واستخفّ بالدين غاية الإستخفاف، فضلّ به عن سواء الصراط، والتحق بالأراذل والأسقاط بصلاته هذه وختمها بالضرط.

لقد ساعدته استه كل المساعدة، وبعادته عن الحياء والدين كل الماعدة؛ أما عن الدين فظاهر لأرباب اليقين، لأنه تعمّد الحدث فى حال

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٣: ٢٤ حوادث السنة ٤١٧.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢١٣

مناجاته لرب العالمين، وأما عن الحياء فذلك شىء لا ينكره أحد من العقلاء، فواعجابه! كيف أقدم هذا الذى ينسب إلى العلم على هذا الفعل القبيح، بحضرة جماعة منهم السلطان، فصير نفسه ضحكة لأهل الزمان بأمر الشيطان، ثم مع هذا ظنّ أن ضرطته هذه له نافعة وإنما هى له عن رتبة العقلاء واضعة، إذ لو فعل مثل ذلك أحد من العوام لقال إنه ملحد مستخفّ بالإسلام، بل من ترك الصلاة رأساً أهون فى مقام القبائح من هذه السيئة المشتملة على الفضائح، إذ هى الشناعة العظمى والداهية الدهياء.

وإنما حمله على ذلك أتباع الهوى لأجل أغراض الدنيا، فليته حين مات فعلة هذا معه ولم يذكر، ولم يكتب فى الدفاتر ولم يُسَطر، لكنّه اثبت فى التواريخ واشتهر، وتشدّق به من لا خلاق له وافتخر، فلو عرفوا ما فيه من أن الشناعة راجعة إليهم لما ذكروا مثل هذا فيما لديهم، ولكن كما قال سبحانه «أفمن زُين له سوء عمله فرآه حسناً فإنّ الله يضلّ من يشاء ويهدى من يشاء» فنعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ونستغفره من زلل فى أقلامنا وخطل فى أقوالنا.

ثم إن فتاوى أبى حنيفة فى أحكام الصلوة هذه التى حكاها القفال، مذكورة فى سائر الكتب أيضاً، فالسيوطى مثلاً يقول فى رسالته (جزيل المواهب فى اختلاف المذاهب) فى بيان فضائل مذهب الشافعى:

«ومنها: كثرة الإحتياط فى مذهبه وقلته فى مذهب غيره، فمن ذلك الإحتياط فى العبادات وأعظمها شأنًا الصلاة، ومن أدّى صلاته على مذهب الشافعى كان على يقين من صحّتها، ومن أداها على مذهب مخالفه وقع الخلاف فى صحّته صلاته من وجوه: إجازتهم الوضوء بنبذ التمر، وتطهير

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢١٤

البدن والثوب عن النجاسات بالماء، وأجازوا الصلاة فى جلد الكلب المذبوح من غير دباغ، وأجازوا الوضوء بغير نية ولا ترتيب وأسقطوه فى مسّ الفرج والملامسة، وأجازوا الصلوة على ذرق الحمام ومع قدر الدرهم من النجاسات الجامدة، وتلطّخ ربع الثوب من البول ومع كشف بعض العورة، وأبطلوا تعيين التكبير والقراءة، وأجازوا القرآن منكوساً، وبالفارسية، وأسقطوا وجوب الطمأنينة فى الركوع والسجود والإعتدال من الركوع والقعود بين السجدين، والتشهد والصلاة على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فى الصلاة، مع الخروج عنها بالحدث.

وأبطلنا نحن الصلوة فى هذه الوجوه، وأوجبنا الإعادة على من صلّى خلف واحد من هؤلاء.

وابن تيمية الذى له الباع الطويل فى تكذيب الحقائق وإنكار الثوابت، قد نصّ على صحّة ما نسب إلى أبى حنيفة، وأن هذه الصلاة ينكرها جمهور أهل السنّة، ففى (منهاج السنّة):

«وأما ما ذكره من الصلوة التى يجيزها أبوحنيفة وفعّلها عند بعض الملوك حتّى رجع عن مذهبه، فليس بحجّة على فساد مذهب أهل

السنة، لأن أهل السنة يقولون إن الحق لا يخرج عنهم، لا يقولون إنه لا يخطئ أحد منهم، وهذه الصيالة ينكرها جمهور أهل السنة، كمالك والشافعي وأحمد، والملك الذي ذكره هو محمود بن سبكتكين، وإنما رجع إلى ما ظهر عنده أنه من سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان من خيار الملوك وأعدلهم، وكان من أشد الناس قياماً على أهل البدع لاسيما الرافضة» (١).

(١) منهاج السنة ٣: ٤٣٠.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢١٥

### بين الشافعي وتلامذه أبي حنيفة ... ص: ٢١٥

ولو أن أحداً من الحنفية جَوَزَ لنفسه الطعن والتشنيع على هؤلاء الأئمة والتكذيب لهم، فليس له أن يقدم على تكذيب الشافعي نفسه، لأنه أحد أركان الدين عند أهل السنة كلهم، وقد جاء في غير واحد من الكتب طعن الشافعي على أبي حنيفة وأصحابه وفتاواه، فالسبكي يروي في (طبقات الشافعية) عن إمامه الشافعي أنه قال:

«كتب مطرف بن مازن إلى هارون الرشيد: إن أردت اليمن لا- يفسد عليك ولا يخرج من يديك، فأخرج عنه محمد بن إدريس- وذكر أقواماً من الطالبين- قال: فبعث إليّ حماد البربري، فاوثقت بالحديد حتى قدمنا على هارون بالرقعة. قال: دخلت على هارون. قال: فاخرجت من عنده. قال:

وقدمت ومعى خمسون ديناراً. قال: ومحمد بن الحسن يومئذ بالرقعة. قال:

فأنفقت تلك الخمسين ديناراً على كتبهم. قال: فوجدت مثلهم ومثل كتبهم مثل رجل كان عندنا يقال له فروخ وكان يحمل الدهن في زق له، فكان إذا قيل له عندك فرستان؟ قال: نعم. فإن قيل عندك زبق؟ قال: نعم، فإذا قيل له:

أرني- وللزق رؤوس كثيرة- فيخرج من تلك الرؤوس وإنما هي من واحدة، وكذلك وجدت كتاب أبي حنيفة، إنما يقولون كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام، وإنما هم مخالفون له» (١).

قال السبكي:

«قال- أي الشافعي-: فسمعت ما لا احصيه محمد بن الحسن يقول: إن

(١) طبقات الشافعية ٢: ١٢١-١٢٢ مع اختلافٍ يسير.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢١٦

بايعكم الشافعي، فما عليكم من حجازي كلفه بعده، فجت يوماً فجلست إليه وأنا من أشد الناس همماً وغماً من سخط أمير المؤمنين، وزادى قد نفذ.

قال: فلما أن جلست إليه، أقبل محمد بن الحسن يطعن على أهل دار الهجرة.

فقلت: على من تطعن، على البلد أم على أهله؟ والله لئن طعنت على أهله، إنما تطعن على أبي بكر وعمر والمهاجرين والأنصار، وإن طعنت على البلدة، فإنها بلدتهم التي دعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبارك لهم في صاعهم ومدّهم، وحرّمها كما حرّم إبراهيم مكة لا يقصد صيدها، فعلى أيّهم تطعن؟

فقال: معاذ الله أن أطعن على أحد منهم أو على بلده، وإنما أطعن على حكم من أحكامه.

فقلت له: وما هو؟

قال: اليمين مع الشاهد.

فقلت له: ولم طعنت؟

قال: فإنه مخالف لكتاب الله.

فقلت له: فكلّ خبر يأتيك مخالفاً لكتاب الله أيسقط؟

قال: فقال لي: كذا يجب.

فقلت له: ما تقول في الوصية للوالدين؟ فتفكر ساعة.

فقلت له: أجب.

فقال: لا يجوز.

قال: فقلت له: فهذا مخالف لكتاب الله؟ لم قلت إنه لا يجوز؟

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢١٧

قال: فقال: لأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا وصية للوالدين.

قال: فقلت له: أخبرني عن شاهدين حتم من الله لا غيره؟

قال: فماذا تريد من ذا؟

قال: فقلت له: لئن زعمت أنّ الشاهدين حتم من الله لا غيره، كان ينبغي لك أن تقول إذا زنا زان فشهد عليه شاهدان إن كان محصناً

رجمته وإن كان غير محصن جلدته.

قال: فإن قلت لك ليس هو حتم من الله؟

قال: قلت له إذا لم يكن حتماً من الله فتنزل كلّ الأحكام منازلها، في الزنا أربعاً وفي غيره شاهدين، وفي غيره رجلاً وامرأتين، وإنما

أعني في القتل لا- يجوز للشاهدين، فلما رأيت قتلاً وقتلاً أعني بشهادة الزنا وأعني بشهادة القتل، فكان هذا قتلاً وهذا قتلاً، غير أنّ

أحكامهما مختلفة، وكذلك كلّ حكم تنزله حيث أنزله الله منها بأربع، ومنها بشاهدين، ومنها برجل وامرأتين، ومنها بشاهد واليمين،

فرأيتك تحكم بدون هذا.

قال: وما أحكم بدون هذا؟

قال: فقلت له: ما تقول في الرجل والمرأة إذا اختلفا في متاع البيت؟

فقال: أصحابي يقولون فيه ما كان للرجال فهو للرجال، وما كان للنساء فهو للنساء.

قال: فقلت: أبكتاب الله هذا أم بسنة رسول الله؟

قال: فقلت له: فما تقول في الرجلين إذا اختلفا في الحائط؟

فقال: في قول أصحابنا إذا لم يكن لهم بينة ينظر إلى العقد من أين هو فأحكم لصاحبه.

قال: فقلت له: أبكتاب الله هذا أم بسنة رسول الله؟

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢١٨

فقلت: ما تقول في رجلين بينهما خصومة فيخلفان، لمن تحكم إذا لم يكن لهم بينة؟

قال: أنظر إلى معاقده من أيّ وجه هو فأحكم له.

قلت له: بكتاب الله تعالى قلت هذا أم بسنة رسول الله؟

قال: فقلت له: فما تقول في ولادة المرأة إذا لم يكن يحضرها إلا امرأة واحدة وهي القابلة ولم يكن غيرها؟

قال: فقال: الشهادة جائزة بشهادة القابلة وحدها نقبلها.

قال: فقلت له: قلت هذا بكتاب الله أم بسنة رسول الله؟

قال: ثم قلت له: من كانت هذه أحكامه فلا يطعن على غيره.

قال: ثم قلت له: أتعجب من حكم حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحكم به أبو بكر وعمر، وحكم به علي بن أبي طالب بالعراق، وقضى به شريح؟

ورجل من ورائي يكتب ألفاظي وأنا لا أعلم.

قال: فأدخل علي هارون وقرأه عليه.

قال فقال لي هرثمة بن أعين: كان متكياً فاستوى جالساً وقال: اقرأه عليّ ثانياً.

قال: فأنشأ هارون يقول: صدق الله ورسوله، صدق الله ورسوله، صدق الله ورسوله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تعلموا من قريش ولا تعلموها، قدّموا قريشاً ولا تؤخروها، ما أنكر أن يكون محمّد بن إدريس أعلم من محمّد بن الحسن» (١).

(١) طبقات الشافعية ٢: ١٢٢-١٢٤.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢١٩

وقد روى ياقوت الحموي هذه المناظرة في (معجم الادباء) وجاء في نقله أن قال الشافعي لمحمد:

«وأما كتابك الذي ذكرت أنك وضعته على أهل المدينة، فكتابك من بعد بسم الله الرحمن الرحيم خطأ إلى آخره، قلت في شهادة القابلة كذا وكذا وهو خطأ، وقلت في مسألة الحامل كذا وكذا وهو خطأ، وقلت في مسألة كذا وكذا وهو خطأ، فاصفّر محمّد بن الحسن ولم يُجر جواباً» (١).

وأورد الفخر الرازي هذه المناظرة في (رسالته) في ترجيح مذهب الشافعي (٢).

وحكى شاه ولي الله طرفاً منها في رسالته (الإنصاف) قال:

«مثاله ما بلغنا أنه دخل - أي الشافعي - على محمّد بن الحسن وهو يطعن على أهل المدينة في قضائهم بالشاهد الواحد مع اليمين ويقول: هذا زيادة على كتاب الله.

فقال الشافعي: أثبت عندك إنّه لا تجوز الزيادة على كتاب الله بخبر الواحد؟

قال: نعم.

قال: فلم قلت إن الوصية للوارث لا تجوز لقوله صلى الله عليه وسلم:

«ألا ولا وصية لوارث وقد قال الله تعالى: «كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت» الآية.

(١) معجم الادباء ٥: ١٩٥.

(٢) مناقب الإمام الشافعي: ٨٨-٩١.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢٢٠

وأورد عليه أشياء من هذا القبيل فانقطع كلام محمّد بن الحسن» (١).

وفي كتاب (معدن اليواقيت الملتمة في مناقب الأئمة الأربعة):

«قال الشافعي: لما حبست في دار العامة، ضاق قلبي في الحبس، وكنت لا أرى أحداً أستأنس به إلا محمّد بن الحسن، وكنت أميل إليه لفقهه، وآمل أن يشفع لي عند السلطان، فحضر يوماً وأقبل يذم المدينة ويضع من أهلها ويعظم أصحابه ويرفع من أقدارهم، وذكر أنه وضع على أهل المدينة كتاباً، وزعم أنه لو وجد أحداً في الدنيا ينقض منه حرفاً أو يردّ عليه منه شيئاً - تبلّغني إليه الإبل - لسرت إليه وناظرته.

قال الشافعي: فرأيت وجوه أولاد المهاجرين والأنصار إنَّها تسود لما سمعوا من ذم المدينة وأهلها، ورأيت أصحاب محمد بن الحسن وإنَّ وجوههم لتشرق ببياض مميًا سمعوا من مدح أصحابهم. قال: فبقيت بين أمرين: بين أن اجيب عن كلامه وابتيض وجوه أولاد المهاجرين والأنصار ويزداد به على غضب السلطان، وبين أن أسكت عن ذلك رجاء أن يكون محمد بن الحسن شفيعاً لي عند السلطان، فاخترت رضا الله عزَّ وجلَّ في ذلك الموضوع، فجتوت بين يديه ثم قلت:

يا أبا عبد الله! أراك أصبحت تهجو المدينة وتذم أهلها، فإن كنت أردتها، فإنَّها حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار هجرته، وبها نزل الوحي، ومنها خلق النبي صلى الله عليه وسلم وبه طابت، وبها روضة من رياض الجنة، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: المدينة لا يدخلها الدجال والطاعون، والمدينة على كل ثقب من أثقابها ملك شاهر سيفه. ولئن كنت أردت أهلها،

(١) الانصاف في بيان اسباب الاختلاف: ٤١-٤٢.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٢٢١

فهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأنصاره الذين مهَّدوا الإيمان وحفظوا الوحي وجمعوا السنن. وإن كنت أردت من بعدهم فهم أبناؤهم والتابعون بعدهم، وهم الأخيار من هذه الأمة. ولئن كنت أردت من القوم رجلاً واحداً وهو مالك بن أنس فما عليك لو سميت من أردت، ولم تذكر المدينة كما ذكرت.

فقال: ما أردت إلَّا مالك بن أنس.

قال: فقلت: قد نظرت في كتابك هذا، فإذا- بعد بسم الله الرحمن الرحيم- خطأ كله.

قال: فما ذاك؟

قلت له: قلت فيه: قال أهل المدينة. ولست تخلو في قولك قال أهل المدينة: من أن يكون أردت جميع علماء أهل المدينة، أو تكون أردت بقولك قال أهل المدينة مالك بن أنس وأردت انفراده؛ فإن كنت أردت بقولك قال أهل المدينة جميع أهل المدينة فقد أخطأت، لأنَّ علماء أهل المدينة لم يقفوا على ما حكيت عنهم، وإن كنت أردت به مالك بن أنس على انفراده وجعلته أهل المدينة، فقد أخطأت، لأنَّ بالمدينة من علمائها من يرى استتابة مالك فيما خالفه فيه، فأى الأمرين قصدت له فقد أخطأت.

قال: قصدت ذم القائلين بالشاهد مع اليمين، لأنهم قالوا بخلاف كتاب الله عزَّ وجلَّ.

قال: فقلت له: وأين خالف الكتاب؟

فقال: قال الله تعالى: «واستشهدوا شهيدين من رجالكم» وقال سبحانه: «ذوى عدل منكم» فقالوا: شاهداً واحداً.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٢٢٢

فقال: فقلت له: أخبرني عن قوله عزَّ وجلَّ: «واستشهدوا شهيدين من رجالكم» أحتم، ولا يجوز أقل من شاهدين أم ذلك ليس بحتم؟ قال: بل هو حتم، ولا يجوز أقل من شاهدين.

فقلت: إن كان ما قلت كما قلت، فقد خالفت أنت وصاحبك الكتاب.

قال: وأين خالفنا الكتاب؟

فقلت له: ما تقول في شهادة القابلة وحدها على انفرادها على الولادة؟

فقال: شهادتها وحدها جائزة.

فقلت له: قد أجزت شهادة امرأة واحدة لا شاهد معها، قد خالفت الكتاب.

وقلت في رجلين تداعيا جداراً ولا بينة لهما: إنَّ الجدار من يليه أنصاف اللبن ومعاقده القمط.

وقلت في متاع البيت يدعيه الزوجان: ما كان يصلح للرجال فهو للرجل، وما كان يصلح للنساء فهو للمرأة.

وقلت في الزقوق إذا أَدعَاها صاحب الحانوت وساكنه: إن كانت منفصلة غير مستمرة فهي للساكن، وإن كانت متصلة مستمرة فهي لرب الحانوت.

فقضيت للمدعى في هذه الصور بغير بينة ولا يمين، ثم أنكرت علينا الشاهد واليمين وهو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وقول الحكام عندنا بالحجاز، وأنت تقول هذا برأيك وترد علينا السنة. قال: وذكرت أشياء مما خالفنا وترك السنن وقلت له: خالفت أنت في كتابك هذا في سبعين موضعاً كتاب الله تعالى علي قولك، ثم حكيتها له قولاً

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٢٣  
قولاً، منها كذا ومنها كذا.

قال: فتغير وجه محمد بن الحسن وانقطع، فتبين لأهل المجلس ذلك وأسرى به أكثر من حضرنا من أهل الحجاز، وبيضت وجوه أولاد المهاجرين والأنصار بما سمعوا في دار الهجرة من نصره الحق، وكان على الدار يومئذ هرثمة، فكتب الخبر وبعث به إلى هارون. قال الشافعي: وتوقعت البلاء، فلما قرىء الخبر على هارون الرشيد قال: وما ينكر لرجل من بني عبد مناف أن يقطع محمد بن الحسن.

قال: فبعث إلى هارون الرشيد بألف دينار، وبعث إلى المأمون بخمسائة دينار وقال: أحب أن تجعل انقطاعك إلي. قال: فجاءني هرثمة وأخبرني برضا أمير المؤمنين، وأقرأ علي منه السلام ووضع المال الذي أمر به هارون بين يدي ثم قال: لولا أن الخليفة لا يساوي لأمرت لك بمتلها وقد أمرت لك بأربعمائة دينار.

قال الشافعي: جزاك الله عنا خيراً، لولا أنني لا أقبل جائزة إلا لمن هو فوقى لقبته جائزة تك. فرد الشافعي جائزة هرثمة وقبل جائزة هارون الرشيد، ثم جعل يصره صرة فيقسمه في أهل مكة والقريشيين الذين بالحضرة، فما انصرف إلى منزله إلا بأقل من مائة. وقال الرازي في تلك الرسالة:

«المسألة السادسة: قال الشافعي: قلت لمحمد بن الحسن: زعمتم أنه لا يجوز أن يدعو الرجل في صلاته إلبما في القرآن إماماً مجملاً وإماماً مفصلاً، ثم رأينا أن طلب جميع الخيرات في الدنيا والآخرة والإستعاذة من جميع شرور

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٢٤

الدنيا والآخرة مذكورة في القرآن، فما معنى قولكم لا يدعو الرجل إلبما في القرآن؟ ألا ترى إن إبراهيم عليه السلام قال: «واجبني وبنيتي أن نعبد الأصنام» وقال: «وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر» فطلب خيرات الدنيا والآخرة، وقال موسى عليه السلام: «ربنا إنك آتيت فرعون وملائه زينة وأمواً في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم» وقال زكريا عليه السلام: «فهب لي من لدنك ولياً» وقال سليمان عليه السلام: «هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي» وقال نوح عليه السلام لقومه: «استغفروا ربكم إنه كان غفراً يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً» وقال تعالى: «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحراث» وقال تعالى

«وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع» الآية.

فقال الشافعي: لو أن الرجل قال: اللهم هب لي خيلاً أركبها وفاكهة أكلها وامرأة أتزوج بها، فكل ذلك مذکور في القرآن، فما معنى قولكم لا يجوز أن يدعو إلبما في القرآن؟

قال: فسكت محمد ولم يذكر جواباً.



قلت: والذي يؤكد هذا الكلام، أنهم جَوَّزوا قراءة الفاتحة بالفارسيَّة وقالوا: المقصود هو المعنى وذلك لا يختلف فكذا ههناك، المقصود من الدعاء طلب هذه الأشياء ولا يتفاوت ذلك بأن يذكر بالعربية أو بالفارسية وكذا ههنا المقصود من ههنا طلب هذه الأشياء، طلب أعيانها ومنافعها، وإذا كانت بأسرها مذكورة في قوله تعالى «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة» استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢٢٥

وقنا عذاب النار» فالقول بأن طلب هذه الأشياء لا يجوز مع القول بجواز قراءة الفاتحة بالمعنى كالمتناقض.

ثم قال الشافعي: وقد دعا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لقوم وسماهم بأسمائهم ونسبهم إلى قبائلهم، وهذا كله يدل على أن المحرم من الكلام إنما هو كلام الناس بعضهم بعضاً في حوائجهم، فأما إذا دعا ربه وسأله حاجته فهذا لا أعلم أحداً من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اختلف فيه، وقد صحَّ عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: وأما السجود فاجتهدوا فيه من الدعاء، فإنه قمن أن يستجاب لكم. ولم يخص رسول الله دعاءً دون دعاءً «١». وفيها أيضاً:

«المسألة الخامسة: روى الربيع أنه جرت مناظرة بين الشافعي وبين محمد بن الحسن في باب الماء، فقال: زعمت أن فارة إن وقعت في بئر فماتت، نزع منها عشرون دلواً ويطهر البئر، رأيت شيئاً قط ينجس كله فيخرج بعضه فتذهب النجاسة عن الباقي؟ فقال: إنما أخذنا بهذا المذهب لورود الأثر فيه. قلنا: ههنا تركتم هذا القياس اليقيني بسبب هذا الأثر، ثم تركتم النص الصريح في مسألة المصرة بسبب قياس ضعيف! وذلك عجيب جداً حيث يترك القياس اليقيني بسبب أثر ضعيف اتفق المحدثون على ضعفه، ويترك النص الصريح الذي أجمع المحدثون على صحته بسبب قياس ضعيف. ثم قال الشافعي لمحمد بن الحسن: وزعمت أنك إذا أدخلت يدك في

(١) مناقب الإمام الشافعي: ٢٧٦-٢٧٨.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢٢٦

بئر لتوضاً بها إن ماء البئر ينجس كله ولا يطهر البئر حتى ينزح الماء بالكلية، وإن سقطت فيه نجاسة ميتة، طهر بعشرين دلواً أو ثلاثين دلواً، فهل يعقل أن يقال إن البئر ينجس بدخول اليد التي لا نجاسة عليها أكثر مما ينجس بسبب وقوع النجاسة فيه؟ قلت: والإلزام أظهر فيما إذا فرضنا أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان محدثاً، فأدخل يده المباركة في البئر أنه ينجس ماء البئر عندهم بالكلية، ولا يطهر إلا بأن ينزح الماء بالكلية، وتام التقرير معلوم «١». وفيها أيضاً:

«المسألة الثانية عشرة: روى أن محمد بن الحسن قال للشافعي يوماً:

بلغني أنك تخالفنا في مسائل الغصب.

قال الشافعي: فقلت له: أصلحك الله، إنما هو شيء أتكلم به في المناظرة.

قال: فناظرني.

قلت: إني أجلك عن المناظرة.

فقال: لا بد منه.

ثم قال: ما تقول في رجل غصب ساجه، وبنى عليها جداراً وأنفق عليه ألف دينار، فجاء صاحب الساجه وأقام شاهدين على أنها ملكه؟ فقال الشافعي: قلت: أقول لصاحب الساجه ترضى أن تأخذ قيمتها؟ فإن رضى وإلا قلعت البناء ودفعت ساجته إليه.

قال محمد بن الحسن: فما تقول في رجل غصب لوحاً من خشب

(١) مناقب الإمام الشافعي: ٢٧٥-٢٧٦.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٢٧

فأدخله في سفينه، ووصلت السفينه إلى لجة البحر، فأتى صاحب اللوح بشاهدين عدلين أنها ملكه، أكنت تنزع اللوح من السفينه؟ قلت: لا.

قال: الله أكبر، تركت قولك.

ثم قال: ما تقول في رجل غصب خيطاً من إبريسم، فمزق بطنه وخاط بذلك الأبريسم تلك الجراحة، فجاء صاحب الخيط بشاهدين عدلين أن هذا الخيط مغصوب منه، أكنت تنزع الخيط من بطنه؟ قلت: لا.

قال: الله أكبر تركت قولك. وقال أصحابه: تركت قولك.

قال الشافعي: فقلت: لا- تعجلوا، رأيت لو كان اللوح لوح نفسه، ثم أراد أن ينزع ذلك اللوح من السفينه حال كونها في لجة البحر، أيباح له ذلك أم محرم؟ قال: بل يحرم.

قلت: أفرايت لو كان الخيط خيط نفسه، وأراد أن ينزعه من بطنه ويقتل نفسه، أمباح له ذلك أم محرم؟ قال: بل محرم.

قلت: رأيت لو جاء مالك الساجه وأراد أن يهدم البناء وينزعها، أمحرم له ذلك أم مباح؟ قال: بل مباح.

قال الشافعي: يرحمك الله، فكيف تقيس مباحاً على محرم؟!

فقال محمّد: فكيف تصنع بصاحب السفينه؟

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٢٨

فقلت له: أمره أن يسيرها إلى أقرب السواحل، ثم أقول له: إنزع اللوح وادفعه إليه.

فقال محمّد بن الحسن: قد قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا ضرر ولا ضرار في الإسلام.

قال الشافعي: ومن ضره؟ هو الذي ضر نفسه.

ثم قال الشافعي: ما تقول في رجل من الأشراف غصب جارية لرجل من الزنج في غاية الرذالة، ثم أولدها عشرة كلهم قضاء سادات أشراف خطباء، فأتى صاحب الجارية بشاهدين عدلين على أن هذه الجارية التي هي أم هؤلاء الأولاد كانت مملوكة له، ماذا تعمل؟ فقال محمّد بن الحسن: أحكم بأن أولئك الأولاد مماليك لذلك الرجل.

فقال الشافعي: فقلت: أنشدك الله، أي هذين أعظم ضرراً، أن تقلع الساجه وتردها إلى مالكها، أو تحكم بردّ الجارية إلى مولاها وتحكم برق هؤلاء الأولاد؟

فانقطع محمّد بن الحسن «(١)» .

وفيها أيضاً:

«المسألة الثالثة عشرة: قال محمّد بن الحسن للشافعي في مسألة العارية:

أنتم لا تعرفون معنى حديث صفوان، وذلك، لأنّ العارية هناك إنّما صارت مضمونة، لأنّه صلى الله عليه وسلم قال: عارية مضمونة.

قال الشافعي: فقلت: من استعار الساعة عارية وبشرط أن يضمها، هل يضمن؟

قال محمد: لا.

(١) مناقب الإمام الشافعي: ٢٨٤-٢٨٦.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٢٩

قال الشافعي: فقلت: إنما أنت تسخر من هؤلاء الذين عندك. وفي رواية أخرى ما تقول في الشيء الذي لا يكون مضموناً لو ضمنه هل يصير مضموناً عليه. قال محمد: لا. قال الشافعي: فقلت له: إنما تخدع هؤلاء! والحاصل أن ما لا يكون مضموناً في الأصل لا يصير مضموناً بشرط الضمان، كالوديعه وغيرها من الأمانات «١» .  
وفيها أيضاً:

«وحكى الشافعي عن أبي يوسف أنه قال لأرمين الليله أهل المدينة بقاصمه الظهر في اليمين والشاهد، فقال رجل: وماذا تقول؟ قال أبو يوسف: أتمسك بقوله تعالى: «واستشهدوا شهيدين من رجالكم» .  
فقال الرجل: لو سألوكم عن الشاهدين اللذين أمر الله تعالى بقبول شهادتهما؟ فقال أبو يوسف: هما عدلان مسلمان.

قال الشافعي: فقلت: لو قالوا لكم فأجزت شهادة أهل الذميه في الحقوق وقد قال الله تعالى: «من رجالكم» وقال: «ممن ترضون من الشهداء» ؟

قال: فتفكر ساعة ثم قال: هم في الحماقة أشد من أن يهتدوا إلى ذلك.

فقلت: أنت إنما تحتج على ضعفاء الناس «٢» .

أقول:

فهذه موارد من ردود الشافعي على فتاوى أبي حنيفة، ونماذج من

(١) مناقب الإمام الشافعي: ٢٨٦-٢٨٧.

(٢) مناقب الإمام الشافعي: ٢٩٣.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٣٠

مناظراته مع تلامذته ... ومن أراد التوسع في هذا الباب فليرجع إلى (كتاب الرد على محمّد بن الحسن) من مصنفات الشافعي، كما ذكره له بتراجمه كما في (معجم الادباء) وغيره.

### الغزالي وأبو حنيفة ... ص: ٢٣٠

ومن الأعلام الذين ردّوا وشنّوا على أبي حنيفة في فقهه وفتاواه هو:

أبو حامد الغزالي، الذي يكفي في الوقوف على مقامه ومعرفة شأنه ومنزلته عند القوم: مباهاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ به، فيما رواه الدميري في (حياة الحيوان) بالسند الصحيح عن الشيخ الإمام العارف بالله أبي الحسن الشاذلي إنه قال: «رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنام وقد باهى موسى وعيسى: في امتكما حبر هكذا- وأشار إلى الغزالي-».

وقال الشيخ الإمام العارف بالله الاستاد ركن الشريعة والحقيقة أبو العباس المرسي- وقد ذكر الغزالي فشهد له بالصدّيقية العظمى:-  
وحسبك من باهى النبي به موسى وعيسى، وشهد له الصدّيقون بالصدّيقية العظمى «١» .

فمن ذلك قوله في (المنحول) في كتاب الفتوى:

«الفصل الرابع: فى التنصيص على مشاهير المجتهدين من الصحابة والتابعين وغيرهم، ولا خفاء بأمر الخلفاء الراشدين، إذ لا يصلح للإمامة إلا مفت، وكذا كل من أفتى فى زمنهم، كالعبادلة وزيد بن ثابت، ومعاوية قلده الشافعى فى مسألة، وأصحاب الشورى قيل إنهم كانوا مفتين؛ لأن عمر جعل الأمر فيما بينهم، فدل على صلاح كل واحد له.

(١) حياة الحيوان للدميرى ١: ٣٧٠.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٣١

قال القاضى: وهذا فيه نظر، إذ ما من واحد إلا وشبب عمر فيه بشيء لما أن عرض عليه؛ فقال فى طلحة: صاحب ختر وأنه واستكبار، وفى الزبير:

إنه صاحب المدّ والصاع، وفى سعد: إنه صاحب مقنب، وفى على: إن فيه دعابة، وفى عثمان: إنه كلف بأقاربه، فلا يتلقى حكم اجتهادهم من هذا المأخذ.

وأبوهريرة لم يكن مفتياً فيما قاله القاضى، وكان من الرواة.

والضابط عندنا فيه أن كل من علمنا قطعاً أنه يتصدى للفتوى فى أعصارهم ولم يمنع عنه، فهو من المجتهدين، ولمن لم يتصد له قطعاً فلا، ومن تردّدنا فى ذلك فى حقه تردّدنا فى صفته، وقد انقسمت الصحابة إلى متسكين لا يعتنون بالعلم وإلى معتنين به، وأصحاب العمل منهم لم يكن لهم مرتبة الفتوى، والذين يعلمون وأفتوا فهم المفتون، ولا مطمع فى عدّ آحادهم بعد ذكر الضابط، وهو الضابط أيضاً فى التابعين، وللشافعى فى الحسن البصرى كلام.

وأما مالك، فكان من المجتهدين، نعم له زلل فى الإرسال على المصالح، وتقديم عمل علماء المدينة، وله وجه كما ذكرناه من قبل.

وأما أبو حنيفة، فلم يكن مجتهداً، لأنه كان لا يعرف اللغة، وعليه يدلّ قوله: لو رماه بأبوقبيس، وكان لا يعرف الأحاديث؛ ولهذا عزي بقبول الأحاديث الضعيفة وردّ الصحيح منها، ولم يكن فقيه النفس بل كان يتكاسر لا فى محلّه على مناقضة ما أخذ الاصول «١». وذكر فى (المنخول) فى كتاب الترجيح:

(١) المنخول فى علم الاصول: ٤٦٩-٤٧١.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٣٢

«الباب الثانى: فى ترجيح بعض الأقيسة المتعارضة على البعض، ومما لا بدّ من تقديمه على الخوض فى ترجيح المقاييس، فصل ذكره القاضى فى ترتيب النظر فى قواعد الأقيسة، فقال: النظر فيها ينقسم إلى ما لا يتفاوت فى نفسه وإلى المتفاوت فى نفسه وإلى المتفاوت؛ وعنى بالمتفاوت ما يتفاوت فيه نظر النظار ويتعارض فيه الخواطر. قال: والنظر الذى لا يتفاوت ينقسم إلى ما يقع فى مرتبة البديهي، كعلمنا أن المخنق والقتال بالمثل عامد للقتل، ومن أضمّر خلافه يسفه فى عقله، وإلى ما يقع فى مرتبة النظرى، كعلمنا بوجوب القصاص عليه، فإن من علم مقصود الشارع من القصاص فى الحقن والعصمة استبان بأدنى نظر على القطع إيجاب القصاص، ولا ينبغى أن يتمارى فيه، وكذلك علمنا بأن العقوبات الرادعة عن الفواحش شرعت زجراً عنها، وإذا تجمّعت أسبابها من ارتكاب الفاحشة مع تمخض التحريم ومسيس الحاجة إلى الزجر فلا بدّ منه، كعلمنا بأن العدول إذا شهدوا على الزنا فلا يسقط الحدّ بقول المشهود عليه: صدقوا، كما قاله أبو حنيفة، وكعلمنا بأن الحدّ لا يتعلّق إلا بفاحشة، ولكن الشرع تولّى بيانه فإننا لا ندركه بأفهامنا، وقد خصّصها بتغييب الحشفة واستثنى مقدّماته من معانقة وتقبيل ومماسه منها، وعلمنا بأن أقلّ مراتب موجب العقوبة أن يتمخض تحريمه، فالوطىء بالشبهة لا يوجب الحدّ، وإشارته إلى الذى صادف امرأة على فراشه ظنّها حليلته القديمة.

قال: فهذه جهة لا يتفاوت فيها نظر العقلاء، ولا اكرث بمخالفة أبي حنيفة، فإنني أقطع بخطائه في تسعة أعشار مذاهبه التي خالف فيها خصومه، فإنه أتى فيها بالزلزل في قواعد اصولية يترقى القول فيها عن مظان الظنون، كتقديمه القياس على الخبر ورجوعه إلى الإستحسان الذي لا مستند له،

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢٣٣

وزعمه أن الزيادة على النصّ نسخ في مسائل ذكرناه، وتمسكه بمسائل شاذة في خرم القواعد، فليس الكلام معه فيها مظنة النظر في المظنونات، والعشر الباقي يستوى فيه قدمه وقدم خصومه ولعلهم يرجحون عليه» (١) .  
وفي (المنحول) أيضاً:

«قال الشافعي: من استحسّن فقد شرّع، ولا بدّ أوّلاً من بيان حقيقة الإستحسان، وقد قال قائلون من أصحاب أبي حنيفة: الإستحسان مذهب لا دليل عليه.

وهذا كفر من قائله وممن يجوز التمسك به بلا حاجة فيه إلى دليل» (٢) .  
وفيه:

«قال أبو حنيفة: لا- يجرى القياس في الحدود و... والمقدّرات والرخص، ثمّ أفحش القياس في درء الحدود في السرقة والقصاص حتّى أبطل قاعدة الشرع، وفي إثباتها حتّى أوجب الحدّ في شهود الزوايا، وأوجب قطع السرقة بشهادة شاهدين يشهد أحدهما على أنّه سرق بقرة بيضاء ويشهد الآخر على بقرة سوداء، لاحتمال أن البقرة كانت مملّعة، وقاس غير الجماع على الجماع في الصوم في إيجاب الكفّارة، والخطاء في قتل الصيد على العمد في إيجاب الجزاء مع اختصاص النصّ بالعمد، وقدّر نرح ماء البئر عند نجاسته بثلاثين دلوّاً قياساً، ولا- ينفعهم قولهم إنّنا قلّمنا الأوزاعي، فإنّهم أبوا عن تقليد الصحابة في مسائل فكيف قلّموه؟ وقدّروا العفو عن النجاسة بربع الثوب والمسح على الرأس بربعة، وقاسوا في الرخص سائر النجاسات على

(١) المنحول من علم الاصول: ٤٣٨-٤٣٩.

(٢) المنحول: ٣٧٤-٣٧٥.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢٣٤

مقدار ما عفى عنه على محلّ النّجو رخصه، فقد خبطوا هذه الاصول» (١) .  
وجاء في آخر كتاب (المنحول):

«إنّ أباحنيفة نزع حمام ذهنه في تصوير المسائل وتقرير المذاهب، فكثّر خبطه لذلك، ولهذا استنكف أبو يوسف ومحمد عن اتّباعه في ثلثي مذهبه، لما رأيا فيه من كثرة الخبط والخلط والتورّط في المتناقضات، وصرف الشافعي ذهنه إلى انتخاب المذاهب وتقديم الأظهر فالأظهر، وأقدم عليه بقريحة وقادة وفطنة منقادة وعقل ثاقب ورأى صائب، بعد الإستظهار بعلم الاصول والإستمداد من جملة أركان النظر في المعقول والمنقول، فيستبان على القطع أنّه أبعد عن الزلل والخطأ ممّن اشتغل بالتمهيد، وتشوّش الأمر عليه في روم التأسيس والتععيد.

وعلى الجملة، إذا قدم مذهب أبي حنيفة على مذهب أبي بكر لتأخّره وشدة اعتنائه بالنخل، فاعتبار التأخّر في نسبة الشافعي إلى أبي حنيفة ومن قبله أبين وأوضح» (٢) .

ثمّ قال:

«المسلوك الثالث أن نستقرى مذاهب الأئمة، ليتبين تقديم الشافعي على القطع:

فأمّا مالك، فقد استرسل على المصالح إسترسالاً جرّه ذلك إلى قتل ثلث الأئمة لاستصلاح ثلثيها، وإلى القتل في التعزير والضرب

بمجرد التهم، إلى غيره مما أو مانا إليه في أثناء الكتاب...

(١) المنحول: ٣٨٥-٣٨٦.

(٢) المنحول: ٤٩٦.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٣٥

وأما أبو حنيفة، فقد قلب الشريعة ظهراً لبطن وشوش مسلكها وغير نظامها «١» .

إلى أن قال:

«ولا يخفى فساد مذهبه في تفاصيل الصلاة، والقول في تفاصيلها يطول، وثمره خبطه بين فيما عاد إليه أقل الصلاة عنده، وإذا عرض أقل صلاته على كل عامي جلف كأغ امتنع عن أتباعه، فإن من انغمس في مستنقع نبيذ، وخرج في جلد كلب مدبوغ، ولم ينو، وأحرم للصلاة مبدلاً صيغة التكبير بترجمته تركياً كان أو هندياً، ويقتصر في قراءة القرآن على ترجمته قوله «مدهامتان» ثم يترك الركوع وينقر نقرتين لا- قعود بينهما، ولا يقرأ التشهد، ثم يحدث عمداً في آخر صلاته بدلاً عن التسليم، ولو انفلت منه أو سبقت له حدث يعيد الوضوء في أثناء صلاته، ويحدث بعده عمداً فإنه لم يكن قاصداً في حدثه الأول، تحلل عن صلاته على الصحة».

والذي ينبغي أن يقطع به كل ذي دين: أن مثل هذه الصلاة لا يبعث الله بها نبياً، وما بعث محمد بن عبد الله صلوات الله عليه بدعاء الناس إليه، وهي قطب الإسلام وعماد الدين، وقد زعم أن هذا القدر أقل الواجب فهي الصلاة التي بعث بها النبي وما عداها آداب وسنن.

وأما الصوم، فقد استأصل ركنه وردّه إلى نصفه، حيث لم يشترط تقديم التية.

وأما الزكاة، فقد قضى أنها على التراخي، فيجوز تأخيرها وإن كانت الحاجة ماسة، وأعين المساكين إليها ممتدة، ثم زعم أنها تسقط بموته قبل

(١) المنحول: ٤٩٩-٥٠٠.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٣٦

أدائها، وكان قد جاز له التأخير، وهل هذا إلّا إبطال غرض الشارع من مراعاة حق المساكين.

ثم عكس هذا في الحج الذي لا ترتبط به حاجة مسلم، وزعم أنه على الفور.

فهذا صنيعه في العبادات.

وأما العقوبات، فقد أبطل مقاصدها وخرم أصولها وقواعدها، فإن مّا رام الشرع عصمة الدماء والفروج والأموال، وقد هدم قاعدة القصاص بالقتل بالمتقل، فمهّد التخنيق والتغريق والقتل بأنواع المثقلات ذريعة إلى درء القصاص، ثم زاد عليه حتى ناكح الحسن والبديهة وقال: لم يقصد قتله وهو شبه عمد.

وليت شعري كيف يجد العاقل من نفسه أن يعتقد مثل ذلك تقليداً، لولا فرط الغباوة وشدة الخذلان؟!

وأما الفروج، فإنه مهّد ذرائع أسقط الحدّ بها، مثل الإجارة ونكاح الامهات، وزعم أنها دارئة للحدّ، ومن يبغ البغاء بمؤمنه كيف يعجز عن استيجارها، ومن عذيرنا من ذلك؟

ثم دقق نظره منعكساً في إيجاب الحدّ في مسألة شهود الزوايا، زاعماً إنني تفتنت لدقيقة وهي انزحافهم في زنية واحدة على الزوايا، ثم قال: لو شهد عليه أربعة عدول بالزنا فأقرّ مرّة واحدة سقط الحدّ عنه، ثم أوجب الحدّ في الوطى بالشبهة إذا صادف أجنبيّة على فراشه فظنّ أنها حليلته القديمة، وأقلّ موجبات العقوبات ما تمخّص تحريمه، والذاهل المخطى لا يوصف فعله بالتحريم.

وأما الأموال، فإنه زعم أن الغضب فيها مع أدنى تغيير مزيل ملك المالك عنها، كطحن الحنطة وشي الشاء» (١) .

(١) المنخول: ٥٠٠-٥٠٢.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٣٧

إلى أن قال:

«ثم أردف جميع قواعد الشريعة بأصل هدم به شرع محمد صلى الله عليه قطعاً حيث قال: شهود الزور إذا شهدوا كاذبين على نكاح زوجة الغير وقضى به القاضى بخطأ، حلت الزوجة للمشهود له وإن كان عالماً بالتزوير، وحرمت على الأول بينه وبين الله تعالى» (١) .

قال:

«ولولا شدة الغباوة وقلة الدراية وتدريب القلوب على اتباع التقليد والمألوف، لما اتبع مثل هذا المتصرف في الشرع من سلم حسنه فضلاً عن يشتد نظره، ولهذا اشتد المطعن والملعن من سلف الأئمة فيه، إلى أن اتهموه برومهم حرم الشرع، وهو الذي قطع به القاضى أبو بكر في قوله في مسألة المثقل قال: من زعم أن القاتل لم يتعمد القتل به إن لم يعلم نقيضه فليس من العقلاء وإن علمه فقد رام حرم الدين» (٢) .

أقول:

هكذا يتكلم الغزالي في أبي حنيفة، ثم بالتالي يلعبه بصراحة، وإذا علمنا أن الغزالي يمنع من لعن المسلم، بل لا يجوز لعن يزيد بن معاوية، عرفنا حال أبي حنيفة عنده! وهذه عباراته على ما في (تاريخ ابن خلكان) وغيره من كتب أكابرهم الأعيان:

«لا يجوز لعن المسلم أصلاً، ومن لعن مسلماً فهو ملعون، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المسلم ليس بلعان، وكيف يجوز لعن المسلم

(١) المنخول: ٥٠٣.

(٢) المنخول: ٥٠٣-٥٠٤.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٣٨

ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك؟ وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وسلم، ويزيد صح إسلامه وما صح قتله الحسين رضى الله عنه ولا أمره ولا رضاه بذلك، ومهما لم يصح ذلك منه لا يجوز أن يظن ذلك به، فإن إساءة الظن أيضاً بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى: «إجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم» وقال النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله تعالى حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وأن يظن به ظن السوء، ومن زعم أن يزيد أمر بقتل الحسين أو رضى به فينبغي أن يعلم به غاية حماقته، فإن من قتل من الأكابر والوزراء والسلاطين في عصره لو أراد أن يعلم حقيقة من الذي أمر بقتله ومن الذي رضى به ومن الذي كرهه، لم يقدر على ذلك وإن كان قد قتل في جواره وزمانه وهو يشاهده، فكيف لو كان في بلد بعيد وفي زمن بعيد وقد انقضى عليه قريب من أربع مائة سنة في مكان بعيد، وقد تطرق التقصير في الواقعة فكثرت فيها الأحاديث من الجوانب؟، فهذا أمر لا يعرف حقيقته أصلاً، وإذا لم يعرف وجب إحسان الظن بكل مسلم، ومع هذا، فلو ثبت على مسلم أنه قتل مسلماً فمذهب أهل الحق أنه ليس بكافر، والقتل ليس بكفر، بل هو معصية، وربما مات بعد التوبة، والكافر لو تاب من كفره لم يجر لعنته فكيف من تاب عن قتل، وبم يعرف أن قاتل الحسين رضى الله عنه مات قبل التوبة «وهو الذي يقبل التوبة عن عباده» .

فإذا لا يجوز لعن أحد ممن مات من المسلمين، ومن لعنه كان فاسقاً عاصياً لله تعالى، ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصياً بالإجماع، بل لو لم يلعن إبليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم تلعن إبليس ويقال للآعن:

لمن لعنت؟ ومن أين عرفت أنه مطرود ملعون؟ والملعون هو المبعد من الله

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٣٩

تعالى، وذلك غيب لا يعرف إلّا في مَنْ مات كافراً، فإنّ ذلك علم بالشرع، وأما الترحم عليه فهو جائز، بل مستحب، بل هو داخل في قولنا في كلّ صلاة:

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فإنه كان مؤمناً. والله أعلم» (١).

### كتاب المنحول للغزالي ... ص: ٢٣٩

ثم إن بعضهم لما رأى هذا الطعن والذم الشديد من إمامهم الغزالي في أبي حنيفة في كتاب المنحول، ولم يتمكن من تكذيب الغزالي، اضطّر إلى نفي نسبة الكتاب المذكور إليه، فقال بأنه ليس من تصنيف الغزالي صاحب إحياء العلوم، بل هو تأليف محمود الغزالي المعتزلي.

ولكن هذه المحاولة أيضاً للدفاع والحماية عن أبي حنيفة لا- تجدى نفعاً، فالكتاب للغزالي قطعاً... وقد ذكره له كبار العلماء والمؤرخين المشاهير، كابن خلكان، والياقبي، بترجمة الغزالي في عداد مصنفاته (٢).

كما اعترف الملام على القاري بذلك في كتابه المؤلف رداً على إمام الحرمين فقال:

«ثم رأيت الإمام الكردي صنّف تصنيفاً في الرد على الغزالي فيما نقل عنه أنه ذكر في كتابه المنحول طعناً في أبي حنيفة وأصحابه الفحول، ولعله كان في أيام جهالته وزمان حيرته ومبدأ ضلالته، قبل أن يدخل في طريق الأولياء وتصنيفه الإحياء، على ما تدل عليه ترجمته للإمام الأعظم مع سائر العلماء».

(١) وفيات الأعيان ٣: ٢٨٨-٢٨٩.

(٢) وفيات الأعيان ٤: ٢١٨، مرآة الجنان ٣: ١٣٧.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٤٠

وقال الحافظ الزين العراقي في (شرح ألفية الحديث):

«اختلف في التعديل والجرح هل يقبلان أو أحدهما من غير ذكر أسبابهما أم لا يقبلان إلّا مفسراً، على أربعة أقوال؟» ثم قال:

«القول الثاني عكس القول الأول: إنه يجب بيان سبب العدالة ولا يجب بيان سبب الجرح، لأن أسباب العدالة يكثر التصنع فيها، فيبنى المعدّلون على الظاهر. حكاها صاحب المحصول وغيره، ونقله إمام الحرمين في البرهان والغزالي في المنحول تبعاً له عن القاضي أبي بكر» ثم قال بعد ذكر القول الثالث:

«والقول الرابع عكسه، إنه لا يجب ذكر سبب واحدٍ منهما، إذا كان الجرح أو المعدّل عالماً بصيراً، وهو اختيار القاضي أبي بكر ونقله عن الجمهور فقال: قال الجمهور من أهل العلم: إذا جرح من لا يعرف الجرح، يجب الكشف عن ذلك، ولم يوجبوا ذلك على أهل العلم بهذا الشأن. قال:

والذي يقوى عندنا ترك الكشف عن ذلك إذا كان الجرح عالماً، كما لا يجب استفسار المعدّل عمّا به صار عنده المزكى عدلاً. إلى آخر كلامه.

وممن حكاها عن القاضي أبي بكر الغزالي في المستصفي خلاف ما حكاها عنه في المنحول».

وذكر ابن جماعة كتاب المنحول بترجمة الغزالي في عداد مصنفاته (١)، وحكى بترجمة القاضي الحسين بن الحسن السعدي

المقدسي الأصل



(١) طبقات الشافعية لابن جماعة- ترجمة الغزالي  
 استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٢٤١  
 الدياتي، عن الحافظ الدياتي أنه قرأ عليه المنحول للغزالي (١) .  
 ونقل الحافظ السيوطي في رسالته في الإجتهد- (جزيل المواهب)- كلاماً عن الغزالي في المنحول قائلاً: «قال الغزالي في المنحول:  
 الإجتهد ركن عظيم في الشريعة» ....  
 هذا، وإنّ عدّة من الأعلام يروون بالأسانيد كتاب (المنحول) للغزالي، فقد قال الشيخ تاج الدين الدهان المكي الحنفي في كتاب  
 (كفاية المتطلع لما ظهر وخفي من غالب مرويات شيخنا العلامة الحسن بن علي العجمي) ما نصّه:  
 «كتاب المستصفي والمنحول، للإمام حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الشافعي: أخبر بهما عن الشيخ صفي  
 الدين أحمد بن محمّد القشاشي والشهاب أحمد بن محمّد الخفاجي، عن العلامة شمس الدين محمد بن أحمد الرملي، عن أبي  
 الفضائل عبدالحق بن محمّد السنباطي، عن الشيخ الزاهد شرف الدين أبي الفتح محمد بن الزين أبي بكر ابن الحسين المراغي قال:  
 أخبرنا بهما جماعة أعلام الحافظ بهاء الدين عبد الله بن محمد بن خليل العثماني المكي إذناً، عن الرضي إبراهيم بن محمد الطبري  
 المكي قال: أخبرنا أبو الحسن علي ابن المقيّر البغدادي إذناً قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن طاهر الميهني قالاً: أخبرنا بهما مؤلفهما  
 الإمام حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي. فذكرهما» (٢) .

(١) طبقات الشافعية لابن جماعة- ترجمة القاضي حسين بن الحسن الدياتي  
 (٢) كفاية المتطلع- مخطوط.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٢٤٢

ثمّ إنّّه ممّا يبطل دعوى كون (المنحول) لمحمود المعتزلي وجود الردود الكثيرة على المعتزلة فيه:  
 فقد جاء في (المنحول):

«مسألة: لا يستدرّك حسن الأفعال وقبحها بمسالك العقول، بل يتوقف دركها على الشرع المنقول، إذ الحسن عندنا ما حسّنه الشرع  
 بالحثّ عليه، والقبيح ما قبح بالزجر عنه والذمّ عليه، وقد خالف في ذلك المعتزلة والكرامية والرافضة» «... ١» .  
 وفيه:

«مسألة: صيغة النفي إذا اتّصل بالجنس لم يقتض الإجمال كقوله: لا عمل إلّابالتيه ولا صيام ولا صلاة، وزعمت المعتزلة أنّها مجمله من  
 حيث أنّه يتردّد بين نفي العمل حسّاً وبين نفيه حكماً وهذه جهالة» «... ٢» .  
 وفيه:

«الأمر قسم من أقسام الكلام، وأصل الكلام ممّا أنكره المعتزلة، فلا بدّ من تقديمه، والكلام فيه في ثلاثة فصول: الفصل الأوّل في إثباته  
 عليهم، فالكلام عندنا معنى قائم بالنفس على حقيقة وخصيّه يتميز بها عمّا عداها، وأمّا العبارات فإنّها تسمّى كلاماً مجازاً أو حقيقة؟  
 تردّد فيه شيخنا أبو الحسن وهو متلقّي من اللغة، وأنكرت المعتزلة جنس الكلام وزعمت أنّه فعل حركات مخصوصة وأصوات  
 مقطوعة، وزعموا أنّ الباري سبحانه متكلم بمعنى أنّه فاعل للكلام، والدليل على إثباته ثلاثة مسالك» «... ٣» .

(١) المنحول: ٨.

(٢) المنحول: ٧٧.

(٣) المنحول: ٩٨-٩٩.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٤٣

وفيه:

«مسألة: عند المعتزلة المأمور يخرج عن كونه مأموراً حالة الامتثال وحدث الفعل المطلوب، لأن الأمر طلب والكائن لا يطلب، كما قالوا يخرج عن كونه مقدوراً، لأن القدرة لا تتعلق بالموجود، وخالفهم أصحابنا في مسألتين وبنوا الأمر على القدرة» «١» .

وفيه:

«قال شيخنا أبو الحسن: المعدوم مأمور على تقدير الوجود، إذ عنده ثبت الكلام القديم وثبت كون الباري آمراً أزلاً، وأبي المعتزلة وقالوا: الأمر طلب فكيف يتوجه على المعدوم» «... ٢» .

وفيه:

«قالت المعتزلة: لا يخصيص عموم القرآن بأخبار الآحاد، فإن الخبر لا يقطع بأصله بخلاف القرآن. وقال الفقهاء: يخصص به - إلى أن قال - والمختار أنه يخصص، لعلنا أن الصحابة كانوا يقبلون حديثاً نصاً ينقل لهم الصديق في تخصيص عموم القرآن» «... ٣» .

وفيه:

«القول في أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يتوصل إلى ذلك إلا بذكر مقدمة في عصمة الأنبياء عن المعاصي، وهي منقسمة إلى الصغائر والكبائر، وقد تقرّر بمسلك النقل كونهم معصومين عن الكبائر، وأما الصغائر،

(١) المنحول: ١٢٢-١٢٣.

(٢) المنحول: ١٢٤.

(٣) المنحول: ١٧٤.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٤٤

ففيه تردّد العلماء، والغالب على الظن وقوعه، وإليه يشير بعض الآثار والحكايات، هذا كلام في وقوعه، أما جوازه فقد أطبقت المعتزلة على وجوب عصمته عليه السلام عقلاً عن الكبائر، تعويلاً على أنه يورث التنفير وهو مناقض لغرض النبوة، وهذا يبطل بكون الحرب سجلاً بينه وبين الكفار، وبه اعتصم بعض اليهود في تكذيبه.

والمختار ما ذكره القاضي وهو أنه لا يجب عقلاً عصمتهم، إذ لا يستبان استحالة وقوعه بضرورة العقل ولا بنظر، وليس مناقضاً لمدلول المعجزة، فإن مدلوله صدق اللهجة فيما يخبر عن الله تعالى، فلا جرم لا يجوز وقوع الكذب فيما يخبر به عن الله تعالى؛ لا عمداً ولا سهواً، ومعنى التنفير باطل، فإننا نجوز أن يتبىء الله تعالى كافراً ويؤيده بالمعجزة، والمعتزلة يأبون ذلك أيضاً» «١» .

أقول:

وإذ وقفت على كلمات الشافعي وغيره في أبي حنيفة، فهلمّ لننظر إلى كلمات سائر الأئمة فيه، وقد أوردتها الحافظ الخطيب البغدادي بترجمته من (تاريخ بغداد) «٢» .

### أبو حنيفة في تاريخ الخطيب ... ص: ٢٤٤

وقد قال الخطيب بعد أن أورد عن جماعة من الأئمة المدح لأبي حنيفة:

«والمحفوظ عند نقله الحديث من الأئمة المتقدمين - وهؤلاء المذكورون منهم - في أبي حنيفة خلاف ذلك، وكلامهم فيه كثير، لأمور شنيعة

(١) المنحول: ١٢٣-١٢٤.

(٢) ترجمة أبي حنيفة في تاريخ بغداد ١٣: ٣٢٣-٤٥٤.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢٤٥

حفظت عليه، متعلق بعضها باصول الديانات وبعضها بالفروع، ونحن ذكروها بمشيئة الله عزوجل، ومعتدرون إلى من وقف عليها وكره سماعها، بأن أبا حنيفة عندنا مع جلاله قدره اسوة غيره من العلماء الذين دوننا ذكرهم في هذا الكتاب، وأوردنا أخبارهم وحكيينا أقوال الناس فيهم على تباينها، والله الموفق للصواب» (١) .  
أقول:

وهذه أسماء الأئمة الذين ذكر الخطيب آرائهم في أبي حنيفة، فهم:

ابن عيينة، وابن المبارك، وأبو يحيى الحماني، وابن عياش، وأحمد الخزاعي، والقاسم بن معن، ومالك بن أنس، ومحمد بن إدريس الشافعي، والأوزاعي، ومسعر بن كدام، وإسرائيل، ومعمّر، والفضيل بن عياض، وأبو يوسف، وأيوب، وسفيان، وأبو مطيع الحكم بن عبدالله، ويزيد بن هارون، وأبو عاصم النبيل، وعبدالله بن داود الخريبي، وعبدالله بن يزيد المقرئ، وشداد بن حكيم، ومكي بن إبراهيم، ووكيع، والنضر بن شميل، ويحيى بن سعيد القطان، وأبو عبيد، والحسن بن عثمان العاصي، ويزيد بن ذريع، وجعفر بن ربيع، وإبراهيم بن عكرمة القزويني، وعلي بن عاصم، والحكم بن هشام، وعبدالرزاق، والحسن بن محمد الليثي، ويحيى بن أيوب، وحفص بن عبدالرحمن، وزافر بن سليمان، وأسد بن عمرو، والحسن بن عمارة، ويحيى ابن فضيل، وأبوالجويرية، وزائدة، ويزيد الكمي، وعلي بن حفص البزاز، ومليح بن وكيع، ومحمد بن عبدالرحمن المسعودي، ويوسف السمطي،

(١) تاريخ بغداد ١٣: ٣٧٠.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢٤٦

وخارجة بن مصعب، وقيس بن الربيع، وحجر بن عبدالجبار، وحفص بن حمزة القرشي، والحسن بن زياد، وجعفر بن عون العمري، وعبدالله بن رجا الغداني، ومحمد بن عبدالله الأنصاري، وعبدالله بن عباب، وحجر بن عبدالله الحضرمي، وابن وهب العابد، وابن عائشة» .

قال الخطيب:

«ذكر القوم الذين ردوا على أبي حنيفة: أيوب السختياني، وجريز بن حازم، وهمام بن يحيى، وفلان وفلان، فعُدّ خمسة وثلاثين رجلاً، العجب أن فيهم عبدالله بن المبارك وحفص بن غياث، وهذان من أصحاب أبي حنيفة؛ أمّا عبدالله بن المبارك فأخذ العلم عنه واشتهر بذلك، وأما حفص بن غياث فمن مشهورى أصحابه والآخذين عن أصحابه» (١) .

ثم إن الخطيب جعل يروي بالأسانيد كلمات القوم في أبي حنيفة، كروايته عن الحميدي قال: «حدثنا حمزة بن الحارث بن عمير عن أبيه قال:

سمعت رجلاً يسأل أبا حنيفة في المسجد الحرام:

عن رجل قال: أشهد أن الكعبة حق، ولكن لا أدري هل هي هذه التي بمكة أم لا؟ فقال: مؤمن حقاً. وسأله عن رجل قال: أشهد أن محمد بن عبدالله نبي، ولكن لا أدري هو الذي قبره بالمدينة أم لا؟ فقال: مؤمن حقاً.

وقال الحميدي: ومن قال هذا فقد كفر» (٢) .

وروى بإسناده عن يحيى بن حمزة- وسعيد يسمع-: «أن أبا حنيفة قال: لو أن رجلاً عبد هذه النعل يتقرب بها إلى الله لم أر بذلك

بأساً. فقال

(١) تاريخ بغداد ١٣: ٣٧٠.

(٢) تاريخ بغداد ١٣: ٣٧٢.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٤٧

سعيد: هذا الكفر صراحاً «١» .

وجاء في (تاريخ بغداد) قول الخطيب في أبي حنيفة:

«إنه كان مذهبه مذهب جهم» «٢» .

وقوله:

«وأما القول بخلق القرآن فقد قيل: إن أبا حنيفة لم يكن يذهب إليه، المشهور إنه كان يقوله واستتيب منه» «٣» .

وذكر الروايات في من حكى عن أبي حنيفة القول بخلق القرآن وأطال، فروى أشياء منها: «كان أبو حنيفة في مجلس عيسى بن موسى

فقال: القرآن مخلوق. فقال: أخرجه فإن تاب وإلا فاضربوا عنقه» «٤» .

والقول يخلق القرآن كفرٌ، كما هو في أسفارهم مذكور وعلى ألسنتهم مشهور...

وروى بإسناده عن شريك بن عبدالله - قاضي الكوفة -: «إن أبا حنيفة استتيب من الزندقة مرتين» .

وعن عبدالله بن أحمد بن حنبل - إجازة - حدثني أبو معمر قال: قيل لشريك: «مِمَّ استتيبتم أبا حنيفة؟ قال: من الكفر» .

وعن معاذ بن معاذ ويحيى بن سعيد: سمعنا سفيان يقول: «استتيب أبو

(١) تاريخ بغداد ١٣: ٣٧٤.

(٢) تاريخ بغداد ١٣: ٣٨١.

(٣) تاريخ بغداد ١٣: ٣٨٣.

(٤) تاريخ بغداد ١٣: ٣٨٦.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٤٨

حنيفة من الكفر مرتين. وقال يعقوب: مراراً» .

وعن أبي بكر ابن أبي داود السجستاني أنه قال يوماً لأصحابه: «ما تقولون في مسألة اتفق عليها مالك وأصحابه، والشافعي وأصحابه،

والأوزاعي وأصحابه، والحسن بن صالح وأصحابه، وسفيان الثوري وأصحابه، وأحمد بن حنبل وأصحابه؟

فقالوا له: يا أبا بكر، لا تكون مسألة أصح من هذه.

فقال: هؤلاء كلهم اتفقوا على تضليل أبي حنيفة» «١» .

أقول:

ومن هنا ترى أن عارفهم الرباني الشيخ عبدالقادر الجيلاني يقول في كتابه (غنيئة الطالبين) إن أبا حنيفة مرجئ والحنفية مرجئة،

فيخرجهم عن الإسلام بمقتضى الحديث في صحيح الترمذي، وهذا كلامه:

«عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن بني إسرائيل افرقوا على إحدى وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة

واحدة، وستفترق أمتي على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة. قالوا: يا رسول الله! وما تلك الواحدة؟ قال صلى الله عليه

وسلم: من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي» .

فقال:

«فأصل ثلاث وسبعين فرقة عشر: أهل السنة والخوارج والشيعة والمعتزلة والمرجئة والمشبّهة والجهمية والضرارية والنجارية والكلائية، فأهل

(١) تاريخ بغداد ١٣: ٣٩٤.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٢٤٩  
السنة طائفة واحدة» .

ثم قال:

«أما المرجئة، ففرقتها اثنا عشر فرقة: الجهمية والصالحية والشمريّة واليونانية واليونانية والغيلانية والشبهية والحنفية والمعاذية والمريسية والكرامية» .

ثم قال:

«أما الحنفية، فهم أصحاب أبي حنيفة نعمان بن ثابت، زعم أن الإيمان هو المعرفة والإقرار بالله ورسوله وبما جاء به من عنده جملة، على ما ذكره البرهوقى فى كتاب الشجرة» .

وقد تألم الشيخ على القارى من هذا الكلام بشدة فقال فى (شرح الفقه الأكبر):

«وأما ما وقع فى الغنية للشيخ عبدالقادر الجيلانى رضى الله عنه، عند ذكر الفرق الغير الناجية حيث قال: ومنهم القدرية، وذكر أصنافاً منهم ثم قال:

ومنهم الحنفية وهم أصحاب أبي حنيفة نعمان بن ثابت، زعم أن الإيمان هو المعرفة والإقرار بالله ورسوله وبما جاء من عنده جملة على ما ذكره البرهوقى فى كتاب الشجرة، فهو اعتقاد فاسد وقول كاسد، مخالف لاعتقاده فى الفقه الأكبر» «... ١» .

أما ابن قتيبة، فقد ذكر فى عداد المرجئة القاضى أبا يوسف واستاده أبا حنيفة واستاده أعنى حماداً، وكذا رفيقه أعنى محمداً، وذلك فى (كتاب المعارف) حيث قال:

(١) شرح الفقه الأكبر للقارى: ١١٩.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٢٥٠

«أسماء المرجئة: إبراهيم التيمى، عمرو بن مّرة، أبوذر الهمدانى، طلق ابن حبيب، حماد بن أبى سليمان، أبو حنيفة الفقيه، عبدالعزيز بن أبى رواد، ابنه عبدالحميد، خارجه بن مصعب، عمر بن قيس الماصر، أبو معاوية الضرير، يحيى بن زكريا، ابن أبى زائدة، أبو يوسف صاحب الرأى، محمّد بن الحسن، محمّد بن السائب، مسعر بن كدام» «١» .

وعن السليمانى القول بكون أبى حنيفة من المرجئة كما فى كتاب (ميزان الاعتدال):

«أمّا مسعر بن كدام فحجّة إمام، ولا عبرة بقول السليمانى: كان من المرجئة مسعر وحماد بن أبى سليمان والنعمان وعمرو بن مّرة وعبدالعزيز بن أبى رواد وأبو معاوية وعمر بن ذر، وسرد جماعة. قلت: الإرجاء مذهب لعدّة من جلة من العلماء لا ينبغى التحامل على قائله» «٢» .

وقال ابن الجوزى فى (تليس ابليس) عن المرجئة:

«قالت المرجئة: إن من أقر بالشهادتين وأتى بكل المعاصى لم يدخل النار أصلاً، وخالفوا الأحاديث الصحاح فى إخراج الموحدين من النار. قال ابن عقيل: ما أشبه أن يكون واضح الإرجاء زنديقاً، فإن صلاح العالم بإثبات الوعيد واعتقاد الجزاء، والمرجئة لما لم يمكنهم

جحد الصانع - لما فيه من نفور الناس ومخالفتهم - أسقطوا فائدة الإثبات وهي الحسبة والمراقبة، وهدموا سياسة الشرع، فهم شر طائفة على الإسلام» (٣) .

(١) المعارف لابن قتيبة: ٦٢٥.

(٢) ميزان الاعتدال ٦: ٤٠٩ / ٨٤٧٦.

(٣) تلبس ابليس: ٩٧.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٥١

والأفظع من ذلك كله ما رواه الحافظ الخطيب البغدادي مسنداً إلى أبي إسحاق الفزاري أنه قال: «كنت آتي أبا حنيفة أسأله عن الشيء من أمر الغزو، فسألته عن مسألة فأجاب فيها. فقلت له: إنه يروى عن النبي كذا وكذا. قال: دعنا من هذا.

وقال: وسألته يوماً آخر عن مسألة فأجاب فيها.

فقلت له: إن هذا يروى عن النبي فيه كذا وكذا.

فقال: حُكَّ هذا بَدَنَبٍ خنزير» (١) .

ولهذه الامور وغيرها، فقد أطال الخطيب البغدادي الكلام بترجمة أبي حنيفة، فذكر:

«ما قاله العلماء في أمر رأيه والتحذير عنه» وبدأ بالظعن على من قال بالرأى، وما ورد من الأخبار فيه، وأورد السباب، وأنه دجال، وأنه ما ولد في الإسلام مولود أضر منه.

وهكذا سعى الخطيب في ذكر عيوب أبي حنيفة والخط عليه والظعن فيه ... بما لا يمكن تأويله وتوجيهه وحمله، وقد اعتذر قبل أن يشرع في ذلك بأن قال: «قد سقنا عن أيوب السنحيتاني وسفيان الثوري وابن عيينة وأبي بكر ابن عتياش وغيرهم من الأئمة أخباراً كثيرة تتضمن تقييد أبي حنيفة والمدح له والثناء عليه. والمحفوظ عند نقله الحديث من الأئمة المتقدمين وهؤلاء المذكورين منهم في أبي حنيفة خلاف ذلك وكلامهم فيه كثير، لأمر شنيع حفظت عليه» .

(١) تاريخ بغداد ١٣: ٤٠١.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٥٢

وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي في (تحصيل الكمال) في ترجمة أبي حنيفة في ذكر مسنده الذي جمعه أبوالمؤيد الخوارزمي: «ورثه على أبواب الفقه وذبح عنه ما تكلم فيه بعض الناس، خصوصاً الخطيب البغدادي المتعصب المكابر مع هذا الإمام العظيم الشأن، ولقد ناقض هذا الرجل المكابر نفسه في ما ذكر من المطاعن والعيوب، وتهافت كلامه في ذلك وتساقط من القلوب» .

### بين أبي حنيفة وسفيان الثوري ... ص: ٢٥٢

إلّا أنّ هذا لا يجدي نفعاً، وقد ذكر البخاري في (التاريخ الصغير):

«حدّثنا نعيم بن حماد قال: حدّثنا الفزاري قال: كنت عند سفيان، فنعى النعمان فقال: الحمد لله. كان ينقض الإسلام عروة عروة، ما ولد في الإسلام أشأم منه» (١) .

واضطرّ بعض الأعلام لأنّ ينصحوا الناس بعدم الإصغاء لمثل هذه القضايا، فيقول السبكي:

«فإيّاك ثمّ إيّاك أن تصغى إلى ما اتّفق بين أبي حنيفة وسفيان الثوري، أو بين مالك وابن أبي ذئب، أو بين أحمد بن صالح والنسائي، أو بين أحمد بن حنبل والحارث المحاسبى، وهلمّ جزءاً إلى زمان الشيخ عزّالدين بن عبدالسلام والشيخ تقي الدين ابن الصلاح. فإنّك إن اشتغلت بذلك خشيت عليك الهلاك» (٢) .

(١) التاريخ الصغير للبخارى ٢: ٩٣.

(٢) طبقات الشافعية للسبكي ٢: ٢٧٨ ترجمة الحارث بن اسد المحاسبى.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٥٣

لكن ليس بين سفيان وأبي حنيفة فحسب، فهذا الحميدى شيخ البخارى يقول فيه كما نقل البخارى حيث قال: «قال أبو حنيفة: قدمت مكة فأخذت من الحجّام ثلاث سنن: لمّا قعدت بين يديه قال لى: استقبل الكعبة، فبدأ بشقّ رأسى الأيمن، وبلغ إلى العظمين.

قال الحميدى: فرجل ليس عنده سنن من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأصحابه فى المناسك وغيرها، كيف يقلد فى أحكام الله فى الموارث والفرائض والزكاة والصلاة وامور الإسلام» (١) .

### ذكره البخارى فى الضعفاء ... ص: ٢٥٣

والبخارى نفسه ... ذكر أبا حنيفة فى الضعفاء ... قال الرازى فى (رسالته):

«وأما البخارى، فقد ذكر الشافعى فى تاريخه الكبير فقال فى باب الميم:

محمّد بن إدريس الشافعى القرشى، مات سنة أربع ومائتين، ثمّ إنّه ما ذكره فى باب الضعفاء، مع علمه بأنّه كان قد روى شيئاً كثيراً من الحديث.

ولو كان من الضعفاء فى هذا الباب لذكره، كما ذكر أبا حنيفة فى هذا الباب» .

### أبو حنيفة فى كتاب المنتظم لابن الجوزى ... ص: ٢٥٣

وابن الجوزى أيضاً أورد كلمات الأئمة فى ذمّ أبي حنيفة، ففى (المنتظم):

(١) التاريخ الصغير للبخارى ٢: ٤١.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٥٤

بإسناده المتصل إلى سعيد بن أبى مريم إنّه قال: سألت يحيى بن معين عن أبى حنيفة قال: لا يكتب حديثه.

وإلى عبدالله بن على بن عبدالله المدينى قال: سألت أبى عن أبى حنيفة فضّعفه جداً وقال: روى خمسين حديثاً خطأ فيها.

وإلى أبى حفص عمرو بن على قال: أبو حنيفة ليس بحافظ، مضطرب الحديث، واهى الحديث.

وقال أبوبكر ابن أبى داود: جميع ما روى أبو حنيفة من الحديث مائة وخمسون حديثاً خطأ - أو قال غلط - فى نصفها (١) .

وتكلّم فى أبى حنيفة جماعة آخرون من الأئمة، قال الذهبى فى (ميزان الإعتدال):

«النعمان بن ثابت بن زوطى، أبو حنيفة الكوفى، إمام أهل الرأى، ضّعفه النسائي من جهة حفظه وابن عدى وآخرون، وترجم له

الخطيب فى فصلين من تاريخه، واستنوع كلام الفريقين معدّليه ومضعّفيه» (٢) .

وفى (الميزان) أيضاً:

«إسماعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت الكوفى، عن أبيه عن جدّه، قال ابن عدى ثلاثتهم ضعفاء» (٣).  
وقال المناوى بشرح حديث «إذا طلعت الثريا أمن الزرع من العاهة» فى (فيض القدير):

(١) المنتظم فى تاريخ الامم ٨: ١٣٤-١٣٥.

(٢) ميزان الاعتدال ٧: ٣٧-٣٨ / ٩٠٩٩.

(٣) ميزان الاعتدال ١: ٣٨٢ / ٨٦٧.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢٥٥

«وفيه شعيب بن أيوب الصريفنى، أورده الذهبى فى الضعفاء، وقال أبوداود: أخاف الله فى الرواية عنه. والنعمان بن ثابت الإمام، أورده الذهبى فى الضعفاء وقال: قال ابن عدى: عامّة ما يرويه غلط وتصحيف وزيادات، وله أحاديث صالحه» (١).

### تكلّم أحمد فى أبى حنيفة ... ص: ٢٥٥

وأحمد بن حنبل أيضاً تكلّم فى أبى حنيفة، وأوضح ذلك البيهقى، قال الرازى فى الثناء على الشافعى:  
«الحجّة الثالثة: إن أكابر علماء الحديث أقروا له بالفضل والقوة فى هذا العلم. روى أن أحمد بن حنبل سئل: هل كان الشافعى صاحب حديث؟ فقال:

إى والله كان صاحب حديث، وكثرها ثلاثاً.

وروينا أنه سمع الموطأ عليه وقال: إنّه ثبت فيه.

وسئل أحمد بن حنبل عن مالك فقال: حديث صحيح ورأى ضعيف.

وسئل عن الأوزاعى فقال كذلك.

وسئل عن الشافعى فقال: حديث صحيح ورأى قوى.

وسئل عن أبى فلان، فقال: لا رأى ولا حديث.

قال البيهقى: وإنّما قال أحمد عن مالك ذلك، لأنّه كان يترك الحديث الصحيح لعمل أهل المدينة.

وإنّما قال عن الأوزاعى ذلك، لأنّه كان يحتجّ بالمقاطيع والمراسيل فى بعض المسائل ثمّ يقيس عليها.

(١) فيض القدير - شرح الجامع الصغير ١: ٣٩٩.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢٥٦

وإنّما قال فى الشافعى ذلك؛ لأنّه كان لا يرى الاحتجاج إلّا بالحديث الصحيح ثمّ يقيس الفروع عليها.

وإنّما قال فى أبى فلان ذلك، لأنّه كان يقبل المجاهيل والمقاطيع والمراسيل وما وقع إليه من حديث بلده وإن كان ضعيفاً يترك القياس لأجله، وما رفع إليه من أحاديث سائر البلاد وإن كان صحيحاً لم يقبله بل عدل إلى الاستحسان والقياس».

### جهله بعلم الحديث وطلبه الرئاسة ... ص: ٢٥٦

والسبب فى ذلك كلّ جهله بعلم الحديث واصله وقواعده، وطلبه لعلم الفقه حباً للدنيا وطلباً للرئاسة والشهرة، كما ذكر فيما روى بالإسناد عن أبى يوسف قال:



«قال أبو حنيفة: لما أردت طلب العلم جعلت أتخبر العلوم وأسأل عن عواقبها.

فقل لي: تعلم القرآن.

فقلت: إذا تعلمت القرآن وحفظته فما يكون آخره؟

قالوا: تجلس في المجلس بالمسجد وقرأ عليك الصبيان والأحداث، ثم لا تلبث أن يخرج فيهم من هو أحفظ منك أو يساويك في الحفظ فيذهب رياستك.

قلت: فإن سمعت الحديث وكتبته حتى لم يكن في الدنيا أحفظ مني؟

قالوا: إذا كبرت وضعفت حدثت واجتمع عليك الأحداث والصبيان، ثم لا يأمن أن تغلط فيرموك بالكذب، فيصير عاراً عليك في عقبك.

فقلت: لا حاجة لي في هذا.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٥٧

ثم قلت: أتعلم النحو، فقلت: إذا حفظت النحو والعربية ما يكون آخر أمرى؟

قالوا: تقعد معلماً فأكبر رزقك ديناران أو ثلاثة.

قلت: وهذا لا عاقبة له.

قلت: فإن نظرت في الشعر، فلم يكن أحد أشعر مني ما يكون أمرى؟

قالوا: تمدح هذا، فيهب لك أو يحملك على دابة ويخلع عليك خلعة، وإن حرملك هجوته فصرت تقذف المحصنات.

فقلت: لا حاجة لي في هذا.

قلت: فإن نظرت في الكلام ما يكون آخره؟

قالوا: لا يسلم من نظر في الكلام من مشنعات الكلام، فيرمى بالزندقة، فإما أن يؤخذ فيقتل وإما أن يسلم فيكون مذموماً ملوماً.

قلت: فإن تعلمت الفقه؟

قالوا: تُسئل وتفتى الناس وتطلب للقضاء وإن كنت شاباً.

قلت: ليس في العلوم شيء أنفع من هذا. فلزمت الفقه وتعلمته» (١).

فظهر أن الرجل لم يتعلم القرآن والحديث والكلام، ولو صرفنا النظر عن علم الكلام واعتذرنا له بترك غيره من علمائهم هذا العلم

أيضاً، كالشافعي الذي ذم الكلام بشدة، فما العذر في ترك القرآن والحديث؟

### فضل علم الحديث ... ص: ٢٥٧

قال الكرمانى فى (شرح البخارى):

(١) تاريخ بغداد ١٣: ٣٣١.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٥٨

«أمياً بعد؛ فإن علم الحديث بعد القرآن هو أفضل العلوم وأعلاها وأجل المعارف وأسناها، من حيث أنه به يعلم مراد الله تعالى من كلامه، ومنه يظهر المقاصد من أحكامه؛ لأن أحكام القرآن جلتها بل كلها كلييات، والمعلوم منه ليس إلّا أمور إجماليات، كقوله: «أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة»، فإن السنة هي المعرفة بجزئياتها، كمقادير أوقات الصلاة وأعداد ركعاتها وكمياتها وكيفيةاتها وفرائضها ونوافلها وهيئاتها وآدابها وأوضاعها وصفاتها، وهي الموضحة لمعضلاتها كأقدار نصب الزكاة وأنواع ما يجب فيها وأوقات الأداء، ومن وجبت

عليه وما وجب منها وهلمَّ جرّاً. ولذلك كان أعلى العلماء قدراً وأنورهم بدرأً وأفخمهم خطراً وأنبلهم شأناً وأعظمهم عند الله منزلةً ومنزلاً وأكرمهم مكانةً ومكاناً: حملة السنّة النبويّة وناقولوا أخبارها وحفظوا الأحاديث وعاقلوا أسرارها ومحققوا ألفاظها وأرباب رواياتها ومدققوا معانيها وأصحاب درايتها، وهم الطائفة المنصورة المشيدة لمباني الحقّ والمسالك، ولن يزالوا ظاهرين عليه حتّى يأتي أمر الله وهم على ذلك» (١). وما أكثر الأحاديث في فضل رواية الحديث، وقد روى في (كنز العمال):

«اللهم ارحم خلفائي الذين يأتون من بعدى، يروون أحاديثي وسنتي ويعلمونها الناس. طس عن علي. رحمة الله على خلفائي. قيل: ومن خلفاؤك يا رسول الله؟ قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها الناس. أبو نصر السجزي في الإبانة وابن عساكر عن

(١) الكواكب الدراري في شرح البخارى - مقدّمه الكتاب.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٢٥٩

الحسن بن علي» (١).

### ذمّ طلب الشهرة ... ص: ٢٥٩

وما أكثر الأحاديث أيضاً في ذمّ طلب الشهرة والرياسة. روى في (كنز العمال):

«إحذروا الشهوة الخفية: العالم يُحبّ أن يجلس إليه. فر عن أبي هريرة.

من ابتغى العلم ليباهى به العلماء أو يمارى به السفهاء أو يقبل أفئدة الناس إليه، فإلى النار. ك هب عن كعب بن مالك. من تعلّم علماً ممّا يبتغى به وجه الله، لا يتعلّمه إلّا ليصيب عرضاً من الدنيا، لم يجد عرف الجنّة يوم القيامة. حم ده ك عن أبي هريرة. من تعلّم العلم ليباهى به العلماء أو يمارى به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه، أدخله الله جهنّم. ه عن أبي هريرة. من تعلّم صرف الكلام ليسبى به قلوب الناس، لم يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً. د عن أبي هريرة. لا تعلّموا العلم لتباهوا به العلماء أو لتماروا به السفهاء أو لتصرفوا وجوه الناس إليكم، فمن فعل ذلك فهو في النار. ه عن حذيفة. لا تعلّموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتجبروا به المجالس، فمن فعل ذلك فالنار النار. ه ح ك عن جابر. من تعلّم العلم لغير الله فليتبوّأ مقعده من النار. ت عن ابن عمر. من تعلّم العلم ليجارى به العلماء أو ليمارى به السفهاء أو يصرف به

(١) كنز العمال ١٠: ٢٢١/٢٩١٦٧ و ١٠: ٢٢٩/٢٩٢٠٩.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٢٦٠

وجوه الناس إليه، أدخله الله النار. ت عن كعب بن مالك.

من طلب العلم ليباهى به العلماء أو يمارى به السفهاء في المجالس، لم يرح رائحة الجنّة. طب عن معاذ. من طلب العلم ليمارى به السفهاء أو يكثر به العلماء أو يصرف وجوه الناس، فليتبوّأ مقعده من النار. أبو نعيم في المعرفة كر عن أنس. من طلب علماً ليباهى به الناس فهو في النار. ابن عساكر عن ام سلمة» (١).

### ذمّ حبّ الرئاسة ... ص: ٢٦٠

هذا، وقد حمل أبا حنيفة حبّ الجاه وخدمه السلطان الجائر من أجل الوصول إلى الأغراض الدنيوية الدنيئة، على أن يحاول إفحام الامام أبي عبد الله الصادق عليه السلام في مسائل، لكي يسقط من أعين الناس، وقد حكى هو الخبر عن ذلك كما في كتاب (جامع مسانيد أبي حنيفة) لقاضي القضاة الخوارزمي حيث جاء فيه:

«أبو حنيفة، قال: جعفر بن محمد أفقه من رأيت، ولقد بعث إليّ أبو جعفر المنصور أنّ الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد، فهتبيء له مسائل شداداً، فلخصت أربعين مسألة وبعثت بها إلى المنصور بالحيرة، ثم أبرد إليّ، فوافيته على سريره وجعفر بن محمد عن يمينه، فوجدت من جعفر هيبه لم أجدها من المنصور، فأجلستني.

(١) كنز العمال ١٠: ١٨٥ - ٢٠٢. الأحاديث: ٢٨٩٦٥، ٢٩٠١٥، ٢٩٠٢٠، ٢٩٠٢١، ٢٩٠٢٢، ٢٩٠٣٢، ٢٩٠٣٣، ٢٩٠٣٥، ٢٩٠٣٦، ٢٩٠٥٦، ٢٩٠٥٧.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٦١

ثم التفت إلى جعفر قائلاً: يا أبا عبد الله! هذا أبو حنيفة. فقال: نعم أعرفه.

ثم قال المنصور: سله ما بدا لك يا أبا حنيفة.

فجعلت أسأله ويوجب الإجابة الحسنة، ويفحم، حتى أجاب عن أربعين مسألة، فرأيت أعلم الناس باختلاف الفقهاء، فلذلك أحكم أنه أفقه من رأيت.

أخرجه الحافظ طلحة، عن أبي العباس أحمد بن محمد، عن جعفر بن محمد بن الحسين، عن أبي نجيح إبراهيم بن محمد، عن الحسن بن زياد، عن أبي حنيفة «١» .

### رأى الفيروز آبادي في أبي حنيفة ... ص: ٢٦١

وفي المتأخرين من العلماء أيضاً من يطعن في أبي حنيفة بشدة بل يكفره بصراحة، كالفيروز آبادي صاحب القاموس، وهذا ما حمل الشيخ على القارى على أن يقول في (رسالته):

«وقد أبدع صاحب القاموس، حيث ترك المروءة والناموس، وأطنب في وصف ابن عربي إلى حدّ يعتقد الجاهل أنه أفضل الخلائق، وطعن في إمام الأئمة ومقتدى الأمة مولانا أبي حنيفة بل قيل: وكفره، لكنّه أنكره، مع علمه بأنّ علم الإمام ملاً الخافقين، وعلمه وزهده اشتهر بين الثقلين، ومن المعلوم عند صاحب الدين على وجه اليقين أنّ قلامه ظفر الإمام خير من ملاً الأرض من مثل ابن عربي فيما بين الأنام.

ولم ينكر على ابن عربي في: أنه يبيح المكث للجنب والحائض في

(١) جامع مسانيد أبي حنيفة ١: ٢٢٢ - ٢٢٣.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٦٢

المسجد، مصادمة لقوله عليه السلام: لا- احلّ المسجد لجنب ولا- حائض، وفي قوله: الرياضة إذا كملت اختلط ناسوت صاحبها باللاهوت، مع أنه عين مذهب النصارى، وفي قوله: مات فرعون طاهراً مطهراً، مع كونه معارضاً للآيات والأحاديث الواضحات كما بينته في رسالة مستقلة، وقد قال صلى الله عليه وسلم: من ترك الصلاة ثلاثة أيام عامداً متعمداً دخل النار خالداً مخلداً، وحشر مع فرعون وهامان وقارون وأبي خلف، على ما رواه الإمام أحمد وغيره، ونقل الجزرى وابن عبد السلام والسبكي عنه إنه يقول بقدم

العالم، وبتحليل كل فرج من بنى آدم، وأمثال ذلك ممّا هو كفر صريح وليس له تأويل صحيح» .

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٦٣

### محمد بن إدريس الشافعي ... ص: ٢٦٣

#### إشارة

وقد عدّوا في الطبقة الثالثة مسند الشافعي، ولم يجعلوه من الصحاح الستة، لكونه يجمع بين الصحيح والسقيم، والصدق والكذب، والغث والسمين ...

وقد أخرج مسلم وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: من روى حديثاً يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين «١» .  
وعليه، فلا اعتبار بكتاب الشافعي ورواياته وفتاواه عند القوم، وإنه ليشمله كل ما ذكر في كتبهم من الذمّ لرواية الأخبار المكذوبة، من الأحاديث وكلمات العلماء، كابن الجوزي في (تلييس إبليس).

مضافاً إلى تكلم ابن معين في الشافعي وجرحه بصراحة، قال الذهبي - فيمن لا يضره قدح القادحين -:

«ومنهم محمد بن إدريس الشافعي، الإمام الذي سارت الركبان بفضائله ومعارفه، فهو حافظ ثبت نادر الغلط، حتى أن أبازرعة قال: ما عند الشافعي حديث غلط فيه. وقال أبو داود: ما أعلم للشافعي قط حديثاً أخطأ فيه. وقد روى أن ابن معين قال فيه: ليس بثقة» «... ٢» .

(١) صحيح مسلم ١: ١٠.

(٢) ميزان الاعتدال، سير أعلام النبلاء ١٠: ٤٧-٤٨.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٦٤

### تكلم ابن معين فيه ... ص: ٢٦٤

وقد ذكر السبكي تكلم ابن معين في الشافعي في كلام له في تكلم الأئمة بعضهم في بعض ... كما تقدّم نصّه سابقاً.  
وقال القاضي أبو اليمان في (مختار تاريخ بغداد) بعد ذكر اعتذار الخطيب من إيراد مطاعن أبي حنيفة: «ما اتفق قول الخطيب في هذا الفصل وفعله، بل اختلفا وتباينا، فإنه قال: نحن معتذرون بأنّ أباحنيفة ... ولمّ لم يذكر عند ذكره أخبار محمد بن إدريس الشافعي في هذا الكتاب بعض ما قاله فيه الناس، هل أورد الحسن ولم يورد القبيح، ولا حكى عن يحيى بن معين ما قاله فيه ممّا لا نستجيز نحن - بحمد الله - تسطيره، ونعم ما فعل الخطيب في ذلك الإمام الجليل القدر أعنى الشافعي» ...

فمن هذا الكلام يظهر أنّ ابن معين قال القبيح في حقّ الشافعي.

ثمّ إنّ ابن معين ينصّ على أنّ كلّ من تكلم هو فيه فهو كذاب ... فقد «قال هارون بن بشير الرازي: رأيت يحيى بن معين استقبل القبلة رافعاً يديه يقول: اللهمّ إن كنت تكلمت في رجل ليس هو عندي كذاباً فلا تغفر لي» «١» .

ومن هذا الكلام يفهم أنّه ما تكلم في أحدٍ وكذبه إلا بعد ثبوت ذلك عنده.

### ترجمة ابن معين ... ص: ٢٦٤

وكما يفهم من هذا الكلام شدة ورعه وقوة علمه، كذلك تجد

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢: ١٥٧.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٦٥

التصريحات بحقه من سائر العلماء الأعلام:

قال النووي:

«هو إمام الحديث في زمانه والمعول عليه فيه...»

روى عنه: أحمد بن حنبل وزهير بن حرب ومحمّد بن يحيى الذهلي ومحمّد بن سعد وأبو زرعة الرازي والدمشقي وأبو حاتم

والبخاري ومسلم وأبو داود... وخلائق لا يحصون.

وأجمعوا على إمامته وتوثيقه وحفظه وجلالته وتقدمه في هذا الشأن واضطلاعه فيه.

قال الخطيب: كان إماماً ربانياً عالماً حافظاً ثباً متقناً.

قال أحمد بن حنبل: السماع من يحيى بن معين شفاء لما في الصدور.

وقال علي بن المديني: ما رأيت في الناس مثله.

وقال أحمد بن حنبل: يحيى بن معين رجل خلقه الله لهذا الشأن، يظهر كذب الكذابين، وكلّ حديث لا يعرفه يحيى ليس بحديث.

وقال عباس الدوري: رأيت أحمد بن حنبل في مجلس روح بن عبادة يسأل يحيى بن معين عن أشياء، يقول له: يا أبازكريا، كيف

حديث كذا وكذا؟

كيف حديث كذا وكذا؟ يستثبته في أحاديث سمعوها، فكلّ ما قال يحيى كتبه أحمد.

وقال هارون بن بشير الرازي: رأيت يحيى بن معين استقبل القبلة رافعاً يده يقول: اللهم إن كنت تكلمت في رجل ليس هو عندي

كذاباً فلا تغفر لي.

وقال يحيى: لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهاً ما علّقناه.

وروي عن أحمد بن عقبة قال: سمعت يحيى بن معين يقول: كتبت

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٦٦

بيدي هذه ستمائة ألف حديث. قال ابن عقبة: وأظنّ المحدّثين كتبوا له ستمائة ألف وستمائة ألف.

وقال محمّد بن عبد الله: خلف يحيى من الكتب مائة قمطراً وأربعة عشر قمطراً وأربعة حباب مملوءة كتباً.

وقال علي بن المديني: ما أعلم أحداً كتب من الحديث ما كتب يحيى ابن معين...

وذكر ابن أبي حاتم- في أول كتابه الجرح والتعديل- بإسناده عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال: انتهى العلم إلى أربعة: أحمد بن

حنبل ويحيى بن معين- وهو أكتبهم- وعلي بن المديني وأبي بكر ابن أبي شيبة...

وأحواله وفضائله- رضى الله عنه- غير منحصرة. واتفقوا على أنه توفّي بمدينة رسول الله وغسل على السرير الذي غسل عليه رسول

الله، وحمل على السرير الذي حمل عليه رسول الله. ونودي عليه: هذه جنازة يحيى بن معين ذابّ الكذب عن رسول الله، والناس

يبكون، واجتمعوا في جنازته خلق لا يحصون، ودفن بالبقيع» (١).

وقال السمعاني:

«كان إماماً ربانياً عالماً حافظاً ثباً متقناً مرجوعاً إليه في الجرح والتعديل...»

روى عنه من رفائقه: أحمد بن حنبل وأبو خيثمة ومحمّد بن إسحاق الصّيغاني ومحمّد بن إسماعيل البخاري وأبو داود السجستاني

وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم.

(١) تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٥٦-١٥٩.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢٦٧

وانتهى علمُ العلماء إليه حتى قال أحمد بن حنبل: هاهنا رجل خلقه الله لهذا الشأن، يظهر كذب الكذابين - يعنى: يحيى بن معين.

وقال على بن المدينى: لا نعلم أحداً من لدن آدم كتب من الحديث ما كتب يحيى بن معين.

قال أبو حاتم الرازى: إذا رأيت البغدادي يحب أحمد بن حنبل فاعلم أنه صاحب سنّة، وإذا رأيت يبغض يحيى بن معين فاعلم أنه كذاب.

... مات لسبع ليالٍ بقين من ذى الحجّة سنة ٢٣٣ «١» .

وقال الذهبي:

«هو الإمام الحافظ الجهد شيخ المحدثين ... أحد الأعلام...»

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: سئل أبي عن يحيى فقال: إمام.

وقال النسائي: أبو زكريا أحد الأئمة في الحديث ثقة مأمون.

وقال محمّد بن هارون الفلاس: إذا رأيت الرجل يقع في يحيى بن معين فاعلم أنه كذاب يصنع الحديث، وإنما يبغضه لما بيّن من أمر الكذابين.

قال حنبل: سمعت أبا عبدالله يقول: كان أعلمنا بالرجال يحيى بن معين «... ٢» .

هذا، وتوجد ترجمة يحيى بن معين في الكتب التالية أيضاً:

١- الطبقات الكبرى ٧: ٣٥٤.

٢- تاريخ بغداد ١٤: ١٧٧.

٣- وفيات الأعيان ٦: ١٣٩.

(١) الأنساب ٥: ١٥٤.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١: ٧١-٩٦.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢٦٨

٤- تهذيب الكمال ٣١: ٥٤٣.

٥- تذكرة الحفاظ ٢: ٤٢٩.

٦- تهذيب التهذيب ١١: ٢٨٠.

٧- النجوم الزاهرة ٢: ٢٧٣.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢٦٩

**أحمد بن حنبل ... ص: ٢٦٩**

**إشارة**

قال السبكي في وصف مسند أحمد بترجمته:

«وَأَلَّفَ مَسْنَدَهُ، وَهُوَ أَصْلٌ مِنْ أَصُولِ هَذِهِ الْأُمَّةِ.»

قال الإمام الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر المديني رضي الله عنه:

هذا الكتاب - يعني مسند الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني قدس الله روحه - أصل كبير ومرجع وثيق لأصحاب الحديث، انتقى من حديث كثير ومسموعات وافرة، فجعل إماماً ومعقداً وعند التنازع ملجأ مسنداً، على ما أخبرنا والدي وغيره: أنا المبارك بن عبد الجبار، أنا الحسين كتب إليهما من بغداد قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قراءة عليه، أنا أبو عبد الله ابن محمد بن محمد بن حمدان بن عمر ابن بطه قراءة عليه، ثنا أبو حفص عمير بن محمد بن محمد بن رجاء، ثنا موسى بن حمدون البزار قال: قال لنا حنبل بن إسحاق: جمعنا عمى يعني الإمام أحمد لى ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا المسند وما سمعه منه - يعني تاماً - غيرنا، وقال لنا:

إن هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه، فإن كان فيه وإلا ليس بحجة.

وقال عبد الله بن أحمد: كتب أبي عشرة ألف ألف حديث، لم يكتب

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٧٠

سواداً في بياض إلأحفظه.

وقال عبد الله أيضاً: قلت لأبي: لم كرهت وضع الكتب وقد عملت المسند؟ فقال: عملت هذا الكتاب إماماً إذا اختلف الناس في سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجع إليه.

وقال أيضاً: خرج أبي المسند من سبع مائة ألف حديث.

قال أبو موسى المديني: ولم يخرج إلأعمّن ثبت عنده صدقه ودياته، دون من طعن في أمانته، ثم ذكر بإسناده إلى عبد الله بن الإمام أحمد قال:

سألت أبي عن عبدالعزيز بن أبان فقال: لم أخرج عنه في المسند شيئاً، لما حدث بحديث المواقيت تركته «١» .

«قال أبو موسى: ومن الدليل على أن ما أودعه الإمام أحمد مسنده قد احتاط فيه إسناداً وامتناً، ولم يورد فيه إلأما صحّ سنده: ما أخبرنا أبو علي الحداد قال: أنا أبو نعيم قال: أنا ابن الحسين وأنا ابن المذهب قالوا: أنا القطيعي ثنا عبد الله قال: حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبه، عن أبي التياح قال: سمعت أبا زرعة يحدث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنه يهلكك امتي هذا الحي من قريش.

قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قال: لو أن الناس اعتزلوهم.

قال عبد الله: قال لي أبي - في مرضه الذي مات فيه -: إضرب على هذا الحديث، فإنه خلاف الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، يعني قوله:

(١) طبقات الشافعية ٢: ٣١.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٧١

إسمعوا وأطيعوا.

وهذا مع ثقة رجال إسناده حيث شدّ لفظه من الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه، فكان دليلاً على ما قلناه «١» .

وفي كتاب (مناقب احمد) للنهرواني المدني: «قال ابن عساكر «أما بعد، فإن حديث المصطفى به يعرف سبل الإسلام والهدى، ويبني عليه أكثر الأحكام، ويؤخذ منه معرفة الحلال والحرام، وقد دون جماعة من الأئمة ما وقع إليهم من حديثه عليه السلام، فكان أكبر

الكتب التي جمعت فيه هو المسند عظيم الشأن والقدر، مسند الإمام أحمد وهو كتاب نفيس يرغب في سماعه وتحصيله ويرحل إليه، إذ كان مصنفه الإمام أحمد، المقدم في معرفة هذا الشأن، والكتاب كبير القدر والحجم مشهور عند أرباب العلم، يبلغ أحاديثه ثلاثين ألفاً سوى المعاد وسوى ما ألحق به ابنه عبدالله من أعالي الأسناد، وكان مقصود الإمام في جمعه أن يرجع إليه في الاعتبار من بلغه أو رواه.

وقال ابن الجوزي: صحّ عند الإمام أحمد من الأحاديث سبع مائة ألف وخمسين ألفاً - والمراد بهذه الأعداد الطرق، أخرج منها مسنده المشهور الذي تلقته الأئمة بالقبول والتكريم وجعله حجّة يرجع إليه ويعوّل عند الإختلاف عليه. قال حنبل بن إسحاق: جمعنا عمى لى ولصالح ولعبدالله وقرأ علينا المسند وما سمعنا منه تاماً غيرنا ثم قال لنا: هذا الكتاب قد جمعته وانتخبته من أكثر من سبع مائة ألف وخمسين

(١) طبقات الشافعية ٢: ٣٢.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٢٧٢

ألفاً، فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه، فإن وجدتموه فيه فذاك وإلا فليس بحجّة. وكان يكره وضع الكتب فقيل له في ذلك، فقال: قد عملت هذا المسند إماماً إذا اختلف الناس في سنّة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعوا إليه.

وعلى أساس هذه المدائح يتضح صحّة احتجاج أهل الحق بالأحاديث المخرجة في (مسند أحمد بن حنبل) وإلزام القوم بها...

### القول بأنّ في مسنده موضوعات ... ص: ٢٧٢

لكن بعض العلماء ذهب إلى أنّ في مسند أحمد أحاديث موضوعه، قال المناوي: «وقال العراقي: وجود الضعيف في مسند أحمد محقق، بل فيه أحاديث موضوعه، فجمعتها في جزء» «١». فوضع ابن حجر في ردّه كتاب (القول المسدّد في الذبّ عن المسند).

### قول أحمد بأنّ قتال صفين فتنه ... ص: ٢٧٢

وأحمد نفسه عندنا مطعون فيه، لأنّ القول بأنّ قتال أمير المؤمنين عليه السلام الفئة الباغية قتال فتنه، تخطئه للإمام عليه السلام في جهاده وردّ عليه، وهذا نصب للعداء وعناد صريح له ...، وقد حكى ذلك عنه ابن تيمية حيث قال:

(١) فيض القدير في شرح الجامع الصغير ١: ٢٦.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٢٧٣

«ومذهب أكثر العلماء إنّ قتال البغاة لا يجوز، إلّا أنّ بيتدوا الإمام بالقتال، كما فعلت الخوارج مع علي، فإنّ قتاله الخوارج متفق عليه بين العلماء ثابت بالأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم. بخلاف قتال صفين، فإنّ أولئك لم يبتدوا بالقتال، بل امتنعوا عن مبايعته، ولهذا كان أئمّة السنّة كمالك وأحمد وغيرهما يقولون: إنّ قتاله للخوارج مأمور به، وأما قتال الجمل وصفين فهو قتال فتنه، فلو قال قوم: نحن نقيم الصلاة ونؤتي الزكاة ولا ندفع زكاتنا إلى الإمام ونقوم بواجبات الإسلام، لم يجز للإمام قتالهم عند أكثر العلماء، كأبي حنيفة وأحمد. وأبوبكر الصديق إنّما قال مانع الزكاة، لأنهم امتنعوا من أدائها مطلقاً، وإلّا فلو قال: نحن نؤديها بأيدينا ولا ندفعها إلى أبي بكر لم يجز قتالهم عند الأكثرين كأبي حنيفة وأحمد بن حنبل وغيرهما، ولهذا كان علماء الأمصار على أنّ القتال



كان قتال فتنه، وكان من قعد عنه أفضل ممن قاتل فيه، وهذا مذهب مالك وأحمد بن حنبل والأوزاعي بل والثوري «... ١». يقول هذا، والحال أن الشيخ عبدالعزيز الدهلوي صاحب كتاب (التحفة) ينص - وتبعاً لغيره من أكابر القوم - على أن مذهب أهل السنة هو أن الإمام عليه السلام كان في حروبه على الحق وكان مصيباً فيها. وأيضاً، فقد نص غير واحد منهم على وجوب متابعة أهل البيت عليهم السلام وإطاعتهم، وأن الفلاح والنجاح في الآخرة منوط بالإهداء بهديهم والتمسك بهم، وأن من تخلف عنهم فهو هالك خاسر... وهذه الكلمات تقتضى الحكم على أحمد بن حنبل بالخروج عن أهل السنة والوقوع في دركات الهلاك والضلال.

(١) منهاج السنة ٤: ٤٣٦-٤٣٧.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٧٤

وأيضاً: فإن القول المذكور ردّ على الله والرسول، للأحاديث المستفيضة الدالة على كون الإمام عليه السلام مأموراً بتلك الحروب... وإن واحداً من هذه الوجوه ليكفي لسقوط آراء أحمد وفتاواه عن الإعتبار وبطلان القول بإمامته في الفقه والحديث... نعم، لقد نص أبو جعفر ابن جرير الطبري وصرّح بهذه الحقيقة، فيما نقل عنه ياقوت الحموي حيث قال: «فلما قدم - يعنى الطبري - إلى بغداد من طبرستان بعد رجوعه إليها، تعصب عليه أبو عبدالله ابن الجصاص وجعفر بن عرفه والبياضى، وقصده الحنابلة، فسأله عن أحمد بن حنبل في الجامع يوم الجمعة، وعن حديث الجلوس على العرش، فقال أبو جعفر: أما أحمد بن حنبل فلا - يُعدّ خلافه، فقالوا له: فقد ذكره العلماء في الإختلاف: فقال: ما رأيته روى عنه، ولا رأيته له أصحاباً يعول عليهم. وأما حديث الجلوس على العرش فمحال.

سبحان من ليس له أنيس ولا له في عرشه جليس» (١)

وكذا الخطيب البغدادي، فيما نقل عنه أبو المؤيد الخوارزمي، فإنه بعد أن حكى عن أحمد «إنه سئل عن النظر في كتب أبي حنيفة أيجوز؟ فقال: لا» جعل يردّ عليه بوجوه، فقال:

«الثالث: إن الخطيب قد طعن في أحمد أكثر من هذا فقال: قد وثق أحمد ابن حنبل حريز بن عثمان فقال: هو ثقة ثقة، وحريز كان يبغض أمير المؤمنين علياً، ولا فرق بينه وبين من يبغض أبابكر وعمر. ثم قال الخطيب: وكان حريز كذاباً فاسقاً، وروى عنه ابن عتاش أنه قال: هذا الذي يروى عن النبي صلى الله

(١) معجم الادباء ٥: ٢٥٣.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٧٥

عليه وسلّم لعلي بن أبي طالب: أنت منى بمنزلة هارون من موسى خطأ. قال ابن عتاش: قلت: فما هو؟ قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يرويه على المنبر فيقول: على منى بمنزلة هارون بن موسى. ثم أكد الخطيب هذه الشناعة على أحمد فقال: بلغني عن يزيد بن هارون أنه قال: رأيت رب العزة في النوم فقال: يا يزيد، تكتب عن حريز بن عثمان؟ فقلت: يا رب ما علمت عليه إلّا خيراً، فقال: لا تكتب عنه فإنه يسب علياً. وهذه حكايته عن أحمد أنه طعن في أمير المؤمنين، وقصد الخطيب به تنفير القلوب عنه، فلذلك جاز أن يكون مقصوده في حكايته الطعن عليه في أبي حنيفة تنفير قلوب أصحابه عنه» (١).

وكذا أبو علي الكرايسى، فقد ذكر السبكي بترجمته: «الحسين بن علي ابن يزيد، أبو علي الكرايسى، كان إماماً جليلاً جامعاً بين الفقه والحديث، تفقه أولاً على مذهب أهل الرأي، ثم تفقه للشافعي وسمع منه الحديث ومن يزيد بن هارون وإسحاق الأزرق ويعقوب بن إبراهيم وغيرهم...»

قال الخطيب: حديث الكرابيسي يعزّ جَدًّا، وذلك أنّ أحمد بن حنبل كان يتكلّم فيه بسبب مسألة اللفظ، وهو أيضاً يتكلّم في أحمد، فتجنّب الناس الأخذ عنه لهذا السبب.

قلت: كان أبو علي الكرابيسي من متكلّمي أهل السنّة، استأذاً في علم الكلام، كما هو استأذ في الحديث والفقّه وله كتاب المقالات.

قال ابن الخطيب الإمام فخرالدين في كتاب غاية المرام: على كتابه في المقالات معوّل المتكلّمين في معرفة الخوارج وسائر أهل الأهواء» (٢).

(١) جامع مسانيد أبي حنيفة ١: ٦٧-٦٨.

(٢) طبقات الشافعية ٢: ١١٧-١١٨.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٧٧

### الملحقات ... ص: ٢٧٧

#### إشارة

\* مسائل فقهية

\* القياس

\* الاستحسان

\* تكفير بعضهم لبعض

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٨١

### (١) مسائل فقهية ... ص: ٢٨١

#### إشارة

حاول البعض التشنيع على الإمامية لما يروونه ويذهبون إليه في عدّة من الأحكام الشرعية، ونحن نذكر تلك المسائل ونتكلّم حولها على ضوء روايات الفريقين:

### حكم الشطرنج ... ص: ٢٨١

فمن ذلك: أنه طعن في مذهب أهل البيت عليهم السلام وفقّه الإمامية، لذهابهم إلى حرمة الشطرنج، وكأنّه يزعم أنّ جوازه من ضروريات الإسلام!!

والحال أنّ الأحاديث المروية بطرق أهل السنّة في ذمّ الشطرنج، ولعن من لعب الشطرنج، كثيرة:

روى الشيخ على المتقى في (كنز العمال):

«ملعون من لعب الشطرنج، والناظر إليها كالأكل للحم الخنزير. عبدان وأبو موسى وابن حزم، عن حبه بن مسلم»

«ملعون من لعب بالشطرنج. الديلمي عن أنس»

«إذا مررتهم بهؤلاء الذين يلعبون بهذه الأزلام والشطرنج والنرد وما كان من هذه، فلا تسلّموا عليهم، وإن سلّموا عليكم فلا تردّوا عليهم.

الديلمي عن أبي هريرة»

«ألا إن أصحاب الشاه في النار، الذين يقولون قتل والله شاهك.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٨٢

الديلمي عن ابن عباس»

«إن لله تعالى في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة لا ينظر فيها إلى صاحب الشاه يعني الشطرنج. الديلمي عن واثله»

«لله تبارك وتعالى لوح ينظر فيه في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يرحم بها عباده ليس لأهل الشاه فيها نصيب. الخرائطي في مساوى

الأخلاق، عن واثله عن علي»

«النرد والشطرنج من الميسر. ش وابن المنذر وابن أبي حاتم ق»

«عن علي أنه مرّ على قوم يلعبون الشطرنج فقال: ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون، لأنّ يمسّ أحدكم جمرًا حتى يطفىء خير له من أن يمسخها.

ش وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في ذمّ الملاهي وابن المنذر وابن أبي حاتم ق»

«يأتى على الناس زمان يلعبون بها، ولا يلعب بها إلّا كلّ جبار، والجبار في النار. يعني الشطرنج، ولا يوقر فيه الكبير ولا يرحم فيه

الصغير، يقتل بعضهم بعضاً على الدنيا، قلوبهم قلوب الأعاجم وألسنتهم ألسنة العرب، لا يعرفون معروفًا ولا ينكرون منكرًا، يمشى

الصالح فيهم مستخفياً، أولئك شرار خلق الله، لا ينظر الله إليهم يوم القيامة. الديلمي عن علي» (١)

فمن قال بجواز الشطرنج من أهل السنة، فقد خالف الحكم الإلهي وعارض الأحاديث النبوية المتفق عليها بين المسلمين ...

وهل تظنّ أنّ للشافعي وأتباعه القائلين بجواز الشطرنج حجة يتمسك بها أو دليلاً يتشبثون به؟ لا والله، بل لقد أفتوا بذلك بمحض

الرأى والتخمين،

(١) كتر العمال ١٥: ٢١٥-٢١٨ / ٤٠٦٣٦، ٤٠٦٤٤، ٤٠٦٥٢-٤٠٦٥٧.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٨٣

تلاعباً بالدين وتخريباً لشريعة سيد المرسلين ...

ومن العجب أنهم يروون عن عمر بن الخطاب الذم الشديد لأصحاب الرأي، فياليتهم - إذ خالفوا أهل البيت النبوي - أطاعوا في هذه

المسألة خليفتهم، ففي (إزالة الخفا) عن سعيد بن المسيب قال:

«قام عمر بن الخطاب في الناس فقال: أيها الناس، ألا إن أصحاب الرأي أعداء السنة، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها وتفلتت منهم أن

يعوها، واستحيوا إذا سألهم الناس أن يقولوا لاندري، فعاندوا السنن برأيهم، فضلوا وأضلوا كثيراً ...»

### حكم العبث في الصلاة ... ص: ٢٨٣

وقالت الإمامية بجواز العبث في الصلاة، وأنّ مسّ الذكر غير ناقض للوضوء وغير مبطل لها، وبذلك أخبار عن الأئمة الأطهار عليهم

السلام (١).

وقد شتّع بعض المخالفين على هذه الفتوى، وجعل يستهزأ بفقهاء الطائفة المحقّقة ويطعن في كتبها وأخبارها ورواياتها ...

ولم يظهر لتشنيعهم وجه أصلاً، وذلك لأنه:

إن كان المراد: كون لمس الذكر والعبث به في أثناء الصلاة فعلاً مخللاً بها، فبطلان هذا التوهّم وفساده واضح جدّاً، على أنّ القوم قالوا

بعدم منافاة الأكثر من ذلك من الأفعال للصلاة ...

وإن كان المراد: منافاة هذا الفعل للخضوع والخشوع، فإنّ الخضوع والخشوع، ليس من الواجبات في الصلاة، وقد نصّ في (الأشباه

## والنظائر)

(١) وسائل الشيعة، كتاب الطهارة، الباب ٩ من أبواب نواقض الوضوء.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٨٤

على أنه «لا يستحب إعادتها- أى الصلاة- لترك الخشوع» (١) وقال شارحه الحموي: «إذ لا شك في عدم بطلانها مع عدم الخشوع» (٢).

وإن كان المراد: أن الطهارة تنتقض بمس الذكر، فتفسد الصلاة لذلك، فهذا مندفع: بأن المروي عن أمير المؤمنين وجماعته من الأصحاب، وهو قول إمامهم الأعظم وأتباعه وجماعته من الفقهاء: عدم انتقاض الوضوء بمس الذكر. روى في (كنز العمال):

«عن قيس بن السكن: أن علياً وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وأباهير، لا يرون من مس الذكر وضوء وقالوا: لا بأس به. (عب) عن ابن عباس: أنه كان لا يرى في مس الذكر وضوء. (ص)

عن حذيفة قال: ما ابالي مسست ذكرى أو طرف أنفى.

عن أبي الدرداء: أنه سئل عن مس الذكر، فقال: إنما هو بضعة منك. (ص)

عن إبراهيم: أنه سئل عن مس الذكر، فقال: كان يكره أن يقال إن في المؤمن عضواً نجساً. (ص)

عن ابن مسعود: أنه سئل عن مس الذكر، فقال: إنما هو بضعة منك. (ص)

عن ابن مسعود قال: ما ابالي أذكرى أمسست أو اذنى. (ص)

عن علي قال: ما ابالي أمسست ذكرى أو طرف اذنى. (ص) «٣» .

وفى (مصنف ابن أبي شيبة) فى من كان لا يرى فى مس الذكر وضوء:

(١) الأشباه والنظائر لابن نجيم: ١٦٩.

(٢) شرح الأشباه والنظائر للحموي ٢: ٣٥ / ٤٨ كتاب الصلاة، الفن الثاني، فى الفوائد.

(٣) كنز العمال ٩: ٥٠٠-٥٠٨ / ٢٧١٤٩، ٢٧١٨٠، ٢٧١٨١، ٢٧١٨٣، ٢٧١٨٤، ٢٧١٨٥، ٢٧١٨٦.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٨٥

«ثنا وكيع عن سفيان عن أبي قيس عن هذيل: أن أخاه ابن شرحبيل سأل ابن مسعود فقال: إنى أحك فأفضى يدي إلى فرجى. فقال ابن مسعود:

إن علمت أن منك بضعة نجسة فاقطعها.

ثنا وكيع عن إسماعيل عن قيس قال: سأل رجل سعداً عن مس الذكر، فقال: إن علمت أن منك بضعة نجسة فاقطعها.

ثنا ابن فضيل عن حسين عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن حذيفة بن اليمان أنه قال: ما ابالي مسست ذكرى أو اذنى.

ثنا ابن فضيل عن الأعمش عن المنهال عن قيس بن سكن قال: قال عبدالله: ما ابالي مسست ذكرى أو اذنى أو إبهامى أو أنفى.

ثنا ابن الفضيل عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله «١» .

وفى (المصنف) أيضاً:

«ثنا محمد بن عدى عن حميد عن الحسن أن عمران بن حصين قال: ما ابالي إياه مسست أو بطن فخذى. يعنى ذكره.

ثنا جرير، عن قابوس، عن أبيه قال: سئل على عن الرجل يممس ذكره قال: لا بأس به» «٢» .

«ثنا ابن عليّ، عن أبي حمزة، عن إبراهيم قال: قال حذيفة: ما ابالي مسسته أو طرف أنفي.

(١) المصنّف لابن أبي شيبه ١: ١٦٤ من كان لا يرى فيه وضوء.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبه ١: ١٦٤-١٦٥.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٨٦

وقال عليّ: ما ابالي مسسته أم طرف اذني» (١).

«ثنا وكيع، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم، عن أبي امامة: أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم سئل عن مسّ الذكر فقال: هل هو إلّا خدره. ثنا حسين بن عليّ، ثنا زائدة، عن إبراهيم بن مهاجر، عن عبدالرحمن ابن علقمة، عن عبدالله: أنّه سئل عن مسّ الذكر فقال: لا بأس به» (٢).

بل في (البحر الرائق):

«وفي شرح الآثار للطحاوي: لا نعلم أحداً من الصحابة أفتى بالوضوء من مسّ الذكر إلّا ابن عمر، وقد خالفه في ذلك أكثرهم، وأسند عن ابن عيينه أنّه عدّ جماعة لم يكونوا يعرفون الحديث - يعني حديث بسرة - ومن رأيناه يحدث به عنهم سخرنا منه» (٣).

وفي (كتاب الآثار) لمحمد بن حسن تلميذ أبي حنيفة:

«باب الوضوء من مسّ الذكر: محمّد قال: أخبرنا أبو حنيفة، عن حمّاد، عن إبراهيم، عن عليّ بن أبي طالب في مسّ الذكر أنّه قال: ما ابالي أمسسته أو طرف أنفي.

قال محمّد: وهو قول أبي حنيفة وبه نأخذ.

محمّد قال: أخبرنا أبو حنيفة، عن حمّاد، عن إبراهيم أنّ ابن مسعود سئل عن الوضوء من مسّ الذكر فقال: إن كان نجساً فاقطعه. يعني أنّه لا بأس به» (٤).

وقال ابن عبدالبرّ في (الإستذكار) لمذاهب علماء الأمصار فيما تضمّنه

(١) المصنّف لابن أبي شيبه ١: ١٦٥.

(٢) المصنّف لابن أبي شيبه ١: ١٦٥.

(٣) البحر الرائق في شرح كنز الدقائق ١: ٤٤.

(٤) كتاب الآثار لمحمد بن حسن الشيباني ١: ٣٥-٣٦/٢٢-٢٣.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٨٧

الموطأ من معاني الرأي والآثار:

«أمّا أهل العراق، فجمهور علمائهم على أن لا وضوء في مسّ الذكر، وعلى ذلك مضى أسلافهم بالكوفة والبصرة، روى ذلك عن عليّ بن أبي طالب وعبدالله ابن مسعود وعمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وعبدالله بن عباس وأبي الدرداء وعمران بن الحصين، لم يختلف عن هؤلاء في ذلك، واختلف في ذلك عن أبي هريرة وسعد بن أبي وقاص، فروى عنهما القولان جميعاً، وبإسقاط الوضوء منه قال ربيعة بن أبي عبدالرحمن وسفيان الثوري وشريك والحسن بن حي وأبو حنيفة وأصحابه وعبدالله بن الحسن.

ذكر عبدالرزاق عن الثوري قال: دعاني وابن جريج بعض امرائهم فسألنا عن مسّ الذكر، فقال ابن جريج: يتوضأ من مسّ الذكر. وقلت أنا: لا- وضوء علي من مسّ ذكره، فلمّا اختلفنا قلت لابن جريج: أرايت لو أنّ رجلاً وضع يده في منى؟ قال: يغسل يده. قلت: فأيّما أنجس المنى أم الذكر؟ قال:

المنى. قلت: وكيف هذا؟ قال: ما ألقاها على لسانك إلا الشيطان.

قال أبو عمرو: يقول الثوري: إذا لم يجب الوضوء من مسّ المنى فأحرى أن لا يجب من مسّ الذكر، وإذا لم يجب من النجس فأحرى أن لا يجب من الطاهر.

وإنما ساغت المناظرة وجازت المعارضة عنده في هذه المسألة، لاختلاف الأثر فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم واختلاف الصحابة رحمهم الله ومن بعدهم في ذلك، ولو كان فيها أثر لا معارض له ولا مطعن له، لسلم الجميع له وقالوا به، ومن ذهب مذهب العراقيين في مسّ الذكر من أهل الحديث ضعف الأحايث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في إيجاب

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٨٨

الوضوء منه، وعللها ولم يثبت شيئاً منها.

وقد حكى عن أبي زرعة عن ابن معين أنه قال: أي إسناد روايته مالك في حديث بسره، لولا أن قاتل طلحة في الطريق.

قال أبو عمرو: المسقط للوضوء من مسّ الذكر أحسن أسانيده: ما رواه مسدد وغيره، عن ملازم بن عمرو، عن عبد الله بن بدر، عن قيس بن طلق، عن أبيه طلق بن علي قال:

قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء رجل كأنه بدوى فقال:

يا رسول الله! ما ترى في مسّ الرجل ذكره بعد ما يتوضأ؟ فقال: وهل هو إلا بضعة منك.

ورواه أيوب بن عتبة قاضي اليمامة، عن قيس بن طلق، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ورواه هشام بن حسان وشعبة والثوري وابن عيينة وجريز الرازي عن محمد بن جابر اليماني عن قيس بن طلق عن أبيه مثله «١» .

وإن كان المراد: أن العبث بالذكر يحرك الشهوة ويسبب الإنعاض في الصلاة، فهو مما يضحك عليه الثكلان، إذ لا يدل على هذا الزعم لفظ من ألفاظ الحديث، ومن ادعى فعله البيان، بل إن لفظ «العبث» يدل على عدم وقوع الفعل لحصول غرض مقصود، لأن العبث هو الفعل الذي لا لذة فيه، كما نص عليه في (السراج الوهاج) حيث قال: «العبث هو كل لعب لا لذة فيه، فأما الذي فيه لذة فهو لعب» .

(١) الأستاذ كار الجامع لمذاهب علماء الأقطار ٣: ٣٧-٣٩ / ٢٥٨٠-٢٥٩١، كتاب الطهارة، باب الوضوء من مسّ الفرج.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٨٩

هذا، ولكن الأمر فوق ذلك، كما نص عليه النووي في (شرح مسلم) فإنه قال:

«لو صار المنى في وسط الذكر وهو في صلاة، فأمسك بيده على ذكره فوق حائل، فلم يخرج المنى حتى سلم من صلاته، صحّت صلاته، فإنه ما زال متطهراً حتى خرج» «١» .

وبعد هذا كله، فلو كان للتشنيع وجه، لتوجه إلى أعظم أئمة القوم وأكابر شيوخهم وحفاظهم، كعبدالرزاق وابن أبي شيبة ومحمد بن الحسن الشيباني والدارقطني والنسائي وأبي داود والطحاوي وعلي بن المديني والفلاس وأحمد بن حنبل وابن حبان وسعيد بن منصور وابن مندة وأبي نعيم وابن الأثير والسيوطي والمتقى والقاري وزين الدين الحنفي وغيرهم...

وإلى كبار التابعين، كسعيد بن جبير وإبراهيم...

وإلى أجلة الصحابة، كسعد وعمار.

وإلى شخص رسول الله... والعياذ بالله.

وذلك... لأن أكابر المحدثين يروون بأسانيدهم عن التابعين عن الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جواز مسّ الذكر في الصلاة:

فقد أخرج ابن أبي شيبة:

«ثنا ملازم بن عمرو، عن عبدالله بن بدر، عن قيس بن طلق، عن أبيه طلق بن علي قال: خرجنا وفداً حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه فصلينا معه، فجاء رجل فقال: يا رسول الله! ما ترى في مسّ الذكّر في الصلاة؟ فقال: وهل هو إلا بضعة - أو مضغة - منك» (١).

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٣: ٢٢٠.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٩٠

الذكر في الصلاة؟ فقال: وهل هو إلا بضعة - أو مضغة - منك» (١).

وأخرج أيضاً:

«ثنا ابن فضيل ووكيع، عن مسعر، عن عمير بن سعد: كنت جالساً في مجلس فيه عمّار بن ياسر، فسئل عن مسّ الذكّر في الصلاة فقال: ما هو إلا بضعة منك، وإنّ لكفكك موضعاً غيره» (٢).

وأخرج:

«ثنا عبدالوهاب الثقفي، عن عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن جبير قال: سألته عن مسّ الذكّر في الصلاة، فقال: ما ابالي مسته أو أنفي.

ثنا ابن فضيل، عن معيرة، عن إبراهيم قال: لا بأس أن يمسّ الرجل ذكره في الصلاة» (٣).

وأخرج النسائي:

«أخبرنا هناد، عن ملازم بن عمرو قال: نا عبدالله بن بدر، عن قيس بن طلق بن علي عن أبيه قال: خرجنا وفداً حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعناه وصلينا معه، فلما قضى الصلاة جاء رجل كأنه بدوى فقال:

يا رسول الله! ما ترى في رجل مسّ ذكره في الصلاة؟ قال: وهل هو إلا مضغة منك - أو بضعة منك» (٤).

وأخرج الدارقطني:

(١) المصنّف لابن أبي شيبة ١: ١٦٥.

(٢) المصدر ١: ١٦٤.

(٣) المصنّف ١: ١٦٥.

(٤) سنن النسائي ١: ١٠١ باب ترك الوضوء من ذلك.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٩١

«حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز قال: نا محمّد بن زياد بن فروة البلدي أبو روح قال: نا ملازم بن عمرو قال: نا عبدالله بن بدر عن قيس بن طلق عن أبيه طلق بن علي قال: خرجنا وفداً إلى نبيّ الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمنا عليه فبايعناه وصلينا معه، فجاء رجل كأنه بدوى قال: فقال: يا رسول الله! ما ترى في مسّ الرجل ذكره في الصلاة؟ فقال: وهل هي إلا بضعة منه أو بعضه. كذا قال أبو روح» (١).

وأخرج أحمد:

«حدّثنا بشر بن موسى، ثنا أبو زكريّا السليحي، ثنا محمّد بن جابر، عن قيس بن طلق عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله! إنّي أكون في الصلاة فأمسّ ذكري بيدي. فقال: إنّما هو بضعة منك.

حدّثنا إبراهيم بن علي، ثنا يحيى بن يحيى، أنا محمّد بن جابر، عن قيس ابن طلق عن أبيه قال: كنت قاعداً عند رسول الله صلى الله

عليه وسلّم فسأله رجل فذكر مثله» .

وأخرج:

«حدّثنا الحسين بن الكميّ، ثنا معلى بن مهدي، أنا أيوب بن جابر، حدّثني أخي محمّد بن جابر، عن قيس بن طلق عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله! الرجل يمسّ ذكره في الصلاة؟ قال: لا بأس به إنّما هو بضعة منك» .

«حدّثنا موسى بن داود قال: ثنا محمّد بن جابر، عن قيس بن طلق، عن أبيه قال: كنت جالساً عند النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فسأله رجل فقال:

مسست ذكرى أو الرجل يمسّ ذكره في الصلاة عليه الوضوء؟ قال: لا، إنّما

(١) سنن الدارقطني ١: ١٧/١٤٩ كتاب الطهارة، باب ما روى في لمس القبل ...

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٩٢

هو بضعة منك» (١) .

«حدّثنا قران بن تمام، عن محمّد بن جابر، عن قيس بن طلق، عن أبيه قال: قال رجل: يا رسول الله! أيتوضّأ أحدنا إذا مسّ ذكره في الصلاة؟ قال:

هل هو إلّا منك أو بضعة منك» (٢) .

وفي (اسد الغابة):

«جرى الحنفى، روى حديثه حكيم بن سلمة فقال: عن رجل من بنى حنيفه يقال له جرى أنّ رجلاً أتى النبيّ فقال: يا رسول الله! إنّي ربّما أكون في الصلاة فيقع يدي على فرجى، فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: إنّما ربّما كان ذلك، إمض في صلاتك. أخرجه ابن مندة وأبو نعيم» (٣) .

وروى في (كنز العمال):

«مسند طلق بن علي: خرجنا وفداً حتّى قدمنا على نبيّ الله صلّى الله عليه وسلّم، فبايعناه فصلينا معه، فجاء رجل فقال: يا رسول الله! ما ترى في مسّ الذكر في الصلاة؟ فقال: وهل هو إلّا بضعة منك. عب ش» أى رواه عبدالرزاق فى الجامع وابن أبى شيبة فى المصنّف. وأيضاً فيه:

«وهل هو إلّا بضعة منك. حب» أى رواه ابن حبان فى صحيحه.

«عن طلق: إنّ رجلاً قال: يا رسول الله! إنّ أحدنا يكون فى صلاة، فيحتك فتصيب يده ذكره. قال: فذكره لا بأس به إنّ كبعض جسدك. حب» أى

(١) مسند أحمد بن حنبل ٤: ١٥٨٥٧/٦٠٠ .

(٢) مسند أحمد بن حنبل ٤: ١٥٨٦٠/٦٠١ .

(٣) اسد الغابة فى معرفة الصحابة ١: ٧٣٢/٣٣٤ .

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٩٣

رواه ابن حبان فى صحيحه عن طلق.

«لا بأس، إنّما هو جذبه منك. عبدالرزاق عن أبى امامة»

«إنّ رجلاً قال: يا رسول الله، مسست ذكرى وأنا أصلى؟ قال:



فذكره» (١) .

وفى (كنز العمال) أيضاً:

«مسند علي بن قيس بن أبي حازم قال: قال رجل لسعد: إنه مس ذكره وهو في الصلاة. قال: إنما هو بضعة منك. ص ش» (٢) أي رواه سعيد بن منصور في سننه وابن أبي شيبه في المصنّف.

### إزاحة وهم ... ص: ٢٩٣

هذا، ولا يتوهم أحد عدم صحّة هذا الحديث، فقد أخرجه ابن حبان في (صحيحه) وقد ذكر الحافظ السيوطي في أوائل كتابه (جمع الجوامع):

«ورمزت للبخاري خ ولمسلم م ولابن حبان حب وللحاكم في المستدرک ك وللضياء المقدسي في المختارة ض. وجميع ما في هذه الكتب الخمسة صحيح، فالعزو إليها معلّم بالصحّة، سوى ما في المستدرک من المتعقب فأنبه عليه» (٣) .  
وأيضاً، فهو من أحاديث (مسند أحمد) الذي يعدّونه أصلاً من اصول الإسلام، وقد أخرجه فيه بعدة طرق كلّها صحيح على أصولهم يقيناً.

(١) كنز العمال ٩: ٥٠٧ / ٢٧١٨٢ و ٩: ٣٣٩ / ٢٦٣٣١ و ٩: ٤٨٢ / ٢٦٣٣٣.

(٢) كنز العمال ٩: ٥٠٧ / ٢٧١٧٨.

(٣) جمع الجوامع - مقدّمه الكتاب.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٢٩٤

وأيضاً، فقد أخرجه الترمذي باختصار في (صحيحه) وصرّح بأنّه أحسن شيء يروى في هذا الباب، وهذه عبارته:

«باب ترك الوضوء من مس الذكر:

حدّثنا هناد، نا ملازم بن عمرو، عن عبدالله بن بدر، عن قيس بن طلق ابن علي الحنفي عن أبيه عن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال: وهل هو إلّا مضغة منه أو بضعة.

وفى الباب عن أبي أمامة.

قال أبو عيسى: وقد روى من غير واحد من أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم وبعض التابعين أنّهم لم يرو الوضوء من مس الذكر، وهو قول أهل الكوفة وابن المبارك. وهذا الحديث أحسن شيء روى في هذا الباب.

وقد روى هذا الحديث أيوب بن عتبة ومحمّد بن جابر عن قيس بن طلق عن أبيه. وقد تكلم بعض أهل الحديث في محمّد بن جابر وأيوب بن عتبة، وحديث ملازم بن عمرو عن عبدالله بن بدر أصح وأحسن» (١) .

ولا يتوهم أحد كذلك: أنّ الحديث غير معمول به، لأنّ كلّ حديث صحيح فهو - باعتراف النووي في (شرح مسلم) وابن حجر العسقلاني في (شرح النخبة) - واجب العمل بالإجماع» (٢) .

على أنّ الظاهر من (الصواعق) و (التحفة) هو التشنيع على الإمامية بمجرّد روايتهم الخبر في جواز المسّ ونسبتهم ذلك إلى أنّهم أهل البيت عليهم السلام ... فيندفع ذلك: بأنّ القوم أنفسهم يروون ذلك في أمّهات كتبهم

(١) صحيح الترمذي ١: ١٣١ / ٨٥، كتاب الطهارة باب ٦٢.

(٢) شرح نخبة الفكر: ٤٧، خبر الواحد في الإصطلاح.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٩٥

ويصححونه، سواء عملوا به أو لا.

على أن هذا الحديث معمول به ومفتى به عندهم يقيناً، كما لا يخفى على من راجع كتب الحنفية في الفقه والاصول.. وهذا نص كلام زين الدين الحنفي المصري في كتاب (البحر الرائق):

«قوله: ومس ذكر بالرفع عطف على المنفى، أي لا- ينقض الموضوع مس الذكر، وكذا مس الدبر والفرج مطلقاً، خلافاً للشافعي، فإن المس لواحد من الثلاثة ناقض للوضوع إذا كان بباطن الأصابع.

واستدل النووي له في شرح المهذب بما روت بسرة بنت صفوان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ. وهذا حديث حسن، رواه مالك في الموطأ وأبو داود والترمذي وابن ماجه بأسانيد صحيحة.

ولنا: ما رواه الجماعة، أصحاب السنن- إلابن ماجه- عن ملازم بن عمرو عن عبد الله بن بدر عن قيس بن طلق بن علي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه سئل عن الرجل يمسه ذكره في الصلاة، فقال: هل هو إلا بضعة منك. وقد رواه ابن حبان في صحيحه.

قال الترمذي: هذا الحديث أحسن شيء يروى في هذا الباب وأصح.

ورواه الطحاوي أيضاً وقال: هذا حديث مستقيم الإسناد غير مضطرب في إسناده ومتمنه.

فهذا حديث صحيح معارض لحديث بسرة بنت صفوان.

ويرجح حديث طلق بن علي حديث بسرة بأن حديث الرجال أقوى، لأنهم أحفظ للعلم وأضبط، ولهذا جعلت شهادة امرأتين بشهادة رجل، وقد

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٩٦

أسند الطحاوي إلى ابن المديني أنه قال: حديث ملازم بن عمرو أحسن من حديث بسرة، وعن عمرو بن علي الفلاس أنه قال: حديث طلق عندنا أثبت من حديث بسرة بنت صفوان.

وقول النووي في شرح المهذب: أن حديث طلق اتفق الحفاظ على ضعفه، لا يخفى ما فيه، إذ قد علمت ما قاله الترمذي وغيره أن حديث بسرة ضعفه جماعة حتى قال يحيى بن معين: ثلاثة أحاديث لم تصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حديث مس الذكر.

وقول النووي أيضاً- ترجيحاً لحديث بسرة- بأن حديث طلق منسوخ، لأن قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم كان في السنة الأولى من الهجرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيني مسجده، وراوى حديث بسرة أبوهريرة، وإنما قدم أبوهريرة على النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع من الهجرة، فغير لازم، لأن ورود طلق إذ ذاك ثم رجوعه لا ينفي عوده بعد ذلك، وهم قد رووا عنه حديثاً ضعيفاً: من مس ذكره فليتوضأ وقالوا: سمع من النبي صلى الله عليه وسلم النسخ والمنسوخ، ولأن حديث طلق غير قابل للنسخ، لأنه صدر على سبيل التعليل، فإنه عليه الصلاة والسلام ذكر أن الذكر قطعة لحم فلا تأثير لمسه في الانتفاض، وهذا المعنى لا يقبل النسخ، كذا في معراج الدراية.

وقول النووي أيضاً: إن حديث طلق معمول على المس فوق حائل لأنه قال: سألت عن مس الذكر في الصلاة، والظاهر أن الإنسان لا يمسه ذكره في الصلاة بلا- حائل، مردود، بأن تعليقه صلى الله عليه وسلم بقوله هل هو إلا بضعة منك يأبى الحمل، والبضعة بفتح الموحدة القطعة من اللحم» (١).

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٩٧

وفى (كشف الأسرار):

«وعن يحيى بن معين أنه قال: ثلاثة من الأخبار لا تصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: خبر مس الذكر، ووقعت هذه المسألة في زمن عبدالملك بن مروان فشاور الصحابة، فأجمع من بقى منهم على أنه لا وضوء فيه وقالوا: ندع كتاب ربنا وسنة نبينا بقول امرأة لا ندرى أصدقت أم كذبت؟

يعنون بسرة بنت صفوان.

ومعنى قولهم كتاب ربنا: إن الله تعالى بين الأحداث وما كانت نجسُهُ من دم حيض وغايط ومنى، وشرع الاستنجاء بالماء بقوله «فيه رجال يحبون أن يتطهروا» والاستنجاء بالماء لا يتصور إلا بمس الفرجين، فلما ثبت بالنص أنه من التطهير لم يجز أن يجعل حدثاً بمثل هذا الخبر.

وأما السنة: فما روى عن قيس بن طلق عن أبيه أنه قال: قلت: يا رسول الله! أفي مس الذكر وضوء؟ فقال: لا.

وروت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن مس الذكر، فقال: ما ابالي مسسته أم مسست أنفي. فبته على العلة وهو أنه عضو طاهر.

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: مسست ذكرى وأنا في الصلاة، فقال: لا بأس به» (١).

وقال الشيخ على القارى فى (شرح الوقاية):

«ولنا: ما رواه الجماعة - إلا ابن ماجه - عن قيس بن طلق عن أبيه عن

(١) كشف الأسرار فى شرح اصول البزدوى ٢: ٥٦٩ - ٥٧٠. باب تقسيم الراوى الذى جعل خبره حجةً.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٩٨

النبي صلى الله عليه وسلم: أنه سئل عن الرجل يمسه ذكره فى الصلاة، فقال:

هل هو إلا بضعة منك. قال الترمذى: هذا الحديث أحسن شىء يروى فى الباب، واجيب: بأن المراد به المس بحائل، ورُد: بأن تعليه عليه الصلاة والسلام يأبى ذلك، والبضعة بفتح الموحدة القطعة من اللحم.

وقال عبدالعلى الأنصارى فى (فواتح الرحموت) بشرح «خبر الواحد فيما يتكرر ويعم البلوى كخبر ابن مسعود فى مس الذكر لا يثبت الوجوب» ...

قال:

«خبر الواحد فيما يتكرر وقوعه ويعم البلوى، كخبر ابن مسعود فى مس الذكر أنه ينقض الوضوء رواه مالك وأحمد، ورواه بسرة أيضاً بلفظ: إذا مس أحدكم يده إلى ذكره ليس بينه وبينها حجاب فليتوضأ، رواه الشافعى والدارقطنى، وممن يرى من الصحابة الإنتقاض بالمس: عبدالله بن عمر وأبو أيوب الأنصارى وزيد بن خالد وأبوهريرة وأمير المؤمنين عمر، على ما هو المشهور، فعلى هذا فى كونه من الباب نظر.

فإن قلت: فما يصنع الحنفية فى حكمهم بعدم الإنتقاض؟

قلت: إن الرواية عن أبى هريرة لم تصح، فإن فى سنده يزيد بن عبدالملك، وهو مضعف. كذا فى فتح القدير.

ولم يصح الرواية عن ابن مسعود كما قال الشيخ عبدالحق.

وأما حديث بسرة - مع كونه مضعفاً أيضاً عند بعض أهل الحديث - ففى سنده عن عروة عن بسرة، ولم يلاق عروة بسرة، فهو منقطع،

فلا يعارض ما رواه أبو داود والنسائي وابن حبان والترمذى - وقال أحسن شيء يروى في

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٩٩

هذا الباب - عن طلق عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ سئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَمَسُّ ذَكَرَهُ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ: هَلْ هُوَ إِذَا لَقِطَعَهُ مِنْكَ.

وقد تأيد قولنا بعدم الإنتقاض بما ثبت عن أمير المؤمنين على وعمّار وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وعمران بن الحصين وأبي الدرداء وسعد بن أبي وقاص، فإنهم لا يرون النقض منه. كذا في فتح القدير «١» .

فإن لم يكف ما نقلناه عن هؤلاء الأعلام في الفقه والاصول من الحنفية، ذكرنا كلام إمامهم محمد بن الحسن الشيباني في كتابه (الموطأ) بشرح الشيخ على القارى، وهذا نصه:

«باب الوضوء من مس الذكر، أى باب ما ورد في إثباته ونفيه:

أخبرنا مالك، حدثنا إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن مصعب بن سعد، زاد يحيى بن وقاص ومصعب هذا سمع أباه وعلياً وابن عمر، وروى عنه سماك بن حرب وغيره قال: كنت أمسك المصحف (أى آخذه) على سعد (أى لأجل قرائته غيباً أو نظراً، وهو ابن وقاص) فاحتكتك (أى ماتحت إزارى) فقال: لعلك مسست (بكسر السين الاولى وتفتح أى لمست) بكف يدك ذكرك (أى من غير حائل)؟ فقلت: نعم، فقال: قم فتوضأ.

قال: فقم فتوضأت ثم رجعت.

وفيه: أنه يحتمل أن يراد به الوضوء اللغوى وهو غسل اليد، دفعاً لشبهة ملاقاء النجاسة.

أخبرنا مالك، أخبرنى (أى وحدى) ابن شهاب (أى الزهرى) عن سالم ابن عبدالله (هو القرشى العدوى المدنى أحد فقهاء المدينة، من سادات

(١) فواتح الرحموت - شرح مسلم الثبوت - ط مع المستصفى ٢: ١٢٨.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٠٠

التابعين وعلمائهم وثقاتهم، مات بالمدينة سنة ست ومائة) عن أبيه (أى عبدالله ابن عمر ابن الخطاب، شهد الخندق وما بعدها من المشاهد، وكان من أهل العلم والورع والزهد. قال جابر بن عبدالله: ما منّا أحد إلّا مات به الدنيا ومال بها إلّا عمر وابنه عبدالله. وقال نافع: ما مات ابن عمر حتّى أعتق ألف إنسان أو زاد) روى عنه خلق كثير أنه كان يغتسل ثم يتوضأ، فقال له (أى قال سالم ابنه): أما يجزيك الغسل (أى ما يكفيك) لاسيّما مع سبق الوضوء الذى هو السنّة من الوضوء (أى الكائن بعد الغسل) فإنّ الجزء يندرج فى الكل؟ قال:

بلى (أى يجزى) ولكنى أحياناً أمس ذكرى ونحوه، فإنه إذا غسله حال الإستنجاء يجوز به الإكتفاء (أى لتوضأ (أى لذلك المس)).

قال محمد بن لا وضوء (أى لازم) فى مس الذكر (أى على أى وجه كان) وهو قول أبى حنيفة رحمه الله (أى خلافاً للشافعى فإنه يقول: ينتقض بالمس بباطن كفه دون ظاهره من غير حائل سواء كان بشهوة أم بغيرها) وهو المشهور (عن أحمد) والراجح (من مذهب مالك إن مسه بشهوة انتقض وإلّا فلا، وأقوى أدلتهم) ما رواه مالك (وأخذه الأربعة) والحاكم عن بسرة بنت صفوان مرفوعاً: من مس ذكره فيتوضأ. وفى ذلك (أى فى دفعه) آثار كثيرة (أى أخبار شهيرة) مرفوعة وموقوفة وبها نأخذ لقوتها وكثرتها فإنها بلغت سنه عشر حديثاً:

منها: قال محمد بن لا: أخبرنا أيوب بن عتبة التميمى قاضى اليمامة (وهو عزيز الحجاز) عن قيس بن طلق (وهو طلق بن على يكنى أباعلى الحنفى اليمانى ويقال له طلق بن تمامة) روى عنه ابنه قيس أن أباه (وهو من الصحابة) حدثه أن رجلاً سأل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وسلم عن رجل مس ذكره

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٠١

أيتوضاً؟ قال (أى له): هل هو (أى ذكرك) إلأبضعه (بفتح الموحدة أى قطعة) من جسدك (أى فحكمه حكم سائر الأعضاء حيث لم ينتقض الوضوء شىء من الأجزاء).

قال محمد: أخبرنا طلحة بن عمر والمكي، أخبرنا عطاء بن رباح (بفتح الراء فموحدة، من أجل الفقهاء تابعى مكي. قال الأوزاعي: مات يوم مات وهو أرضى أهل الأرض عند الناس. وقال أحمد بن حنبل: العلم خزائن يقسمه الله لمن أحب لو كان يخص بالعلم أحداً لكان بنسب النبي صلى الله عليه وسأله وسأله وسلم أولى كان عطاء حبشياً، إنتهى. وكان جعد الشعر أسود أفضس أشل أعور ثم عمى، مات سنة عشرة ومائة وله ثمان وثمانون سنة.

سمع ابن عباس وأباه ريرة وغيرهما من الصحابة وروى عنه جماعة) عن ابن عباس قال فى مس الذكر إن كانت (خطاب عام) فى الصلاة (والجملة حالية والمعنى) قال (فى جواب هذا السؤال وأعاد قال لطول المقال) ما ابالى مسسته (فى نسخة أمسته أى ذكرى) أو مسست أنفى (حيث لا تفاوت بينهما لا فى الصلاة ولا فى غيرها).

قال محمد: أخبرنا إبراهيم بن محمد المدنى (وفى نسخة: محمد بن المدنى وهو بفتحيتين منسوب إلى المدينة السكينة) أخبرنا صالح مولى التوئمة (بفتح فسكون فهزلة) عن ابن عباس قال: قال: ليس فى مس الذكر وضوء واجب أو نقض وضوء.

قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد المدنى، أخبرنا الحارث بن أبى ذباب (بضم الذال المعجمة وبالموحدتين) أنه سمع سعيد بن المسيب (بفتح الياء أشهر من كسرهما، وهو من سادات التابعين، جمع بين الفقه والحديث والزهد

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٠٢

والورع والعبادة) يقول: ليس فى مس الذكر وضوء.

قال: أخبرنا أبو العوام (بتشديد الواو) البصرى (بكسر الباء أفصح من فتحها فى النسخة عكس العلم) قال: سألت رجل عطاء بن أبى رباح قال:

يا بامحمد! (لا تكتب الهمزة وتقرأ، هذه كنية لعطاء بن أبى رباح) رجل مس فرجه (أى ذكره) أو دبره بعد ما توضأ (وكذا إذا اغتسل)؟ قال رجل من القوم (أى قبل جواب عطاء): إن ابن عباس كان يقول: إن كنت تستنجسه (أى تعتقد نجاسة ذاته) فاقطعه فإنه لا يجوز لك الصلاة مع وجوده. قال عطاء بن رباح:

هذا والله قول ابن عباس (أى بلا شك ولا شبهة فهذا من باب المطابقة فى الجواب إذا كان على وجه الصواب).

قال محمد: أخبرنا أبو حنيفة رحمه الله عن حماد (أى ابن أبى سليمان، كوفى يعد من التابعين، سمع جماعة من الصحابة، روى عنه شعبة والثورى وغيرهما، وكان أعلم الناس برأى إبراهيم النخعى، مات سنة عشرين ومائة) عن إبراهيم النخعى (بفتح النون والحاء المعجمة وهو من أجماء التابعين) عن على بن أبى طالب فى مس الذكر قال: ما ابالى مسسته أو طرف أنفى (أى حيث هما عضوان طاهران وفى حق المس مستويان).

قال محمد: أخبرنا أبو حنيفة رحمه الله عن حماد عن إبراهيم أن ابن مسعود سئل عن الوضوء (أى عن تجديده) من مس الذكر (أى ذكره)؟ فقال:

إن كان (أى ذكرك) فى زعمك نجساً (بفتح الجيم هو المشهور عند الفقهاء ويراد عين النجاسة بخلاف كسرهما فإنه المتنجس عندهم وهما مصدران فى أصل اللغاة) فاقطعه (أى لا تترك له وجوداً).

قال محمد: أخبرنا مجل (بكسر الميم والحاء المهملة كسحل اسم

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٠٣

جماعة من المحذّثين) الضبّي (بتشديد الموحّدة) عن إبراهيم النخعي في مسّ الذكر في الصلاة هل يبطلها بسبب نقض الوضوء منه؟ قال: إنّما هو بضعة منك (أى قطعة منك كسائر أعضائك).

قال محمّد: أخبرنا سلّام (بتشديد اللّام) بن سليم (بالتصغير) الحنفى (منسوب إلى أبى حنيفة رحمه الله بحذف الزوائد كالفرضى) عن منصور بن المعتمر (بكسر الميم الثانية) عن أبى قيس عن أرقم بن شرحبيل (بضمّ ففتح فسكون فكسر موحّدة فسكون تحتيه) قال: قلت لعبدالله بن مسعود: إنّى أحكّ جسدى (أى أحياناً) وأنا فى الصلاة فأمسّ (بفتح الميم أى فألمس) ذكرى (أى بعدزبى) فهل ينقض وضوئى؟ فقال: إنّما هو بضعة منك (أى كما سبق فى الحديث مرفوعاً).

قال محمّد: أخبرنا سلّام بن سليم عن المنصور بن المعتمر عن السدوسى (بفتح فضمّ، نسبة إلى سدوس بن شيان، وبضمّتين إلى سدوس بن أصبع بن أبى عبيد بن ربيعة بن نصر بن سعد بن نبهان الطائى، وليس فى العرب سدوس بالضم غيره، ذكره السيوطى) عن البراء بن قيس قال: سألت حذيفة بن اليمان (بكسر النون من غير ياء فى آخره، وهو صاحب سرّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم، روى عنه عمر و على رضى الله عنه وغيرهما من الصحابة والتابعين، مات بالمدائن وبها قبره، سنة خمس وثلاثين بعد قتل عثمان بأربعين ليلة) عن الرجل مسّ الذكر؟ فقال: إنّما هو (أى مسّه ذكره) كمسه رأسه.

قال محمّد: أخبرنا مسِّعَز (بكسر الميم وفتح العين) بن كدام (بكسر الكاف) عن عمير بن سعد النخعي قال: كنت فى مجلس (أى فى أهل

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٠٤

مجلس) فيه عمّار بن ياسر (وهو عنسى مولى بنى مخزوم، وكان من المهاجرين الأولين وشهد المشاهد كلّها، قُتل بصفين وكان مع علىّ سنة سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، روى عنه جماعة منهم على رضى الله عنه) فذكر (بصيغة المجهول أى فذكر بعض أهل ذلك المجلس) مسّ الذكر (أى هل ينقض الوضوء أم لا) فقال (أى للسائل): إنّما هو بضعة منك وإنّ لكفك لموضعاً غيره. دلّ على أنّ الإحتياط فى عدم مسّه.

قال محمّد: أخبرنا مسعر بن كدام، عن إياد (بكسر الهمزة) ابن لقيط (بفتح فكسر) عن البراء بن قيس قال: قال حذيفة بن اليمان فى مسّ الذكر مثل أنفك. فعنه روايتان فى الحكم يتفقان.

قال محمّد: أخبرنا مسعر بن كدام حدّثنا قابوس عن أبى ظبيان (بفتح الظاء المعجمة) عن علىّ بن أبى طالب قال: ما ابالى إيّاه (أى الذكر) مسست أو أنفى أو اذنى.

قال محمّد: أخبرنا أبو كدينة (بضمّ الكاف وفتح الدال المهملة) يحيى ابن المهلب (بتشديد اللام المفتوحة) عن أبى إسحاق الشيبانى عن أبى قيس ابن عبدالرحمن بن ثروان (بفتح المثناة وسكون الراء) عن علقمة (وهو ابن أبى علقمة بلال مولى عائشة أم المؤمنين، روى عن أنس بن مالك وعن أمه وعن مالك بن أنس وغيره) عن قيس قال: جاء رجل إلى عبدالله بن مسعود قال: إنّى مسست ذكرى وأنا فى الصلاة. قال عبدالله: أفلا قطعته إن كنت تزعم أنّه نجس العين فإنّ وجوده مانع لصحة الصلاة. ثمّ قال (أى عبدالله): وهل ذكرك إلّا كسائر جسديك (أى عضو من أعضائك فلا تتفاوت فى مسّ أجزائك).

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٠٥

قال محمّد: أخبرنا يحيى بن المهلب، عن إسماعيل بن خالد، عن قيس ابن أبى حازم قال: جاء رجل إلى سعد بن أبى وقاص (أحد العشرة المبشرة) قال: أيجلّ لى أن أمسّ ذكرى وأنا فى الصلاة؟ فقال: إن علمت أنّ منك (أى من جملة أعضائك) بضعة نجسة فاقطعها.

قال: أخبرنا إسماعيل بن عياش قال: حدّثنى جرير بن عثمان، عن حبيب ابن عبيد، عن أبى الدرداء (أى أحد أكابر الصحابة وزهادهم) أنّه سُئل عن مسّ الذكر فقال: إنّما هو بضعة منك «١» .

ولا يتوهمَنَّ أحد الفرق بين «العبث بالذكر في الصلوة» الوارد في أخبار القوم و «مس الذكر في الصلوة» الوارد في (الإستبصار) من كتبنا، فإنَّ «العبث» هو اللعب والعمل بلا فائدة، كما في (المصباح المنير) وغيره من كتب اللغة... بل ليس مراد السائل من «المس» إلَّا «العبث» ومما يشهد بذلك الخبر التالي في (تهذيب الأحكام) من كتب أصحابنا الإمامية: «محمد بن علي بن محبوب، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن مغيرة قال: حدثني أبو القاسم معاوية بن عمارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قلت له: الرجل يعبث بذكره في الصلوة المكتوبة. قال: وما له فعل؟ قلت: عبث به حتى مس بيده. قال: لا بأس «٢» .

(١) شرح موطأ محمد بن الحسن الشيباني للشيخ علي القاري - باب الوضوء من مس الذكر.

(٢) تهذيب الأحكام للشيخ أبي جعفر الطوسي ٢: ٣٣٣ / ١٣٧٣، كتاب الصلوة، باب كيفية الصلوة...

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٠٦

### حكم الرجل يضم الجارية إليه في الصلوة ... ص: ٣٠٦

وشُنع بعضهم على الإمامية روايتهم عدم البأس بأن يضم الرجل الجارية إليه في الصلوة، وذكر الخبر التالي: «في الوافي، نقلًا من الاصول، عن مسمع، قال: سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت: أكون اصلي فتمر بي الجارية، فربما ضممتها إليّ. قال: لا بأس «... ١» . أقول:

وهذا التشنيع أيضاً في غير محله، وإتما نشأ من الغلط في فهم الرواية، لأنه قد ظنَّ أنَّ «الجارية» هي المرأة أو خصوص «الأمه» الكبيرة، وأنَّ «الضم» المذكور في الرواية بمعنى «المعانقة والتقبيل» وغير ذلك مما يفعله الرجل مع حليلته ... وليس المقصود ذلك قطعاً... أمَّا «الجارية» ففي (الصحيح) و (مجمع البحار) وغيرهما من كتب اللغة: «الصبيته ومن لم تبلغ الحلم من النساء» «٢» .

وأما «ضم الجارية» فالمراد منه حملها في أثناء الصلوة، وبذلك باب في كتاب البخاري، حيث قال: «باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلوة» فأخرج فيه الحديث أنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله «... ٣» .

(١) الوافي للشيخ محمد محسن الكاشاني ٨: ٨٩٢ / ٧٣٢٩ - ٦، كتاب الصلوة، باب الضحك والعبث.

(٢) صحيح اللغة ٦: ٢٣٩٨ مادة صبا.

(٣) صحيح البخاري ١: ١٣٧ / باب ١٠٦: إذا حمل جارية صغيرة...

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٠٧

وأخرجه مسلم في كتابه كذلك «١» .

وكذا تجد هذا الحديث وما بمعناه في سائر الكتب، كمسند أحمد، وموطأ مالك، وفي السنن لأبي داود والنسائي، وفي المصابيح والمشكاة وغيرها ... وقد رواه صاحب (جامع الاصول) عن أكثرها حيث قال:

«أبو قتادة: إنَّ رسول الله كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولأبي العاص بن ربيعة بن عبد

شمس، فإذا سجد وضعها وإذا قام حملها.  
 وفي رواية: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يؤم الناس وأمامه بنت أبي العاص على عاتقه، فإذا ركع وضعها وإذا رفع من السجود أعادها. أخرجه البخارى ومسلم.  
 وأخرج الموطأ وأبو داود والنسائي الاولى.  
 وفي اخرى لأبى داود ومسلم: بينما نحن جلوس فى المسجد إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل أمامه بنت أبى العاص بن الربيع، وأتمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهى صبيّة - على عنقه، فصلى رسول الله وهى على عاتقه، يضعها إذا ركع ويعيدها إذا قام حتى قضى صلاته، يفعل ذلك بها.  
 وفى اخرى له قال: بينما نحن ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الظهر والعصر وقد دعاه بلال إلى الصلاة، إذ خرج إلينا وأمامه بنت أبى العاص بنت بنته على عنقه، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مصلاه وقمنا خلفه، وهى فى مكانها الذى هى فيه. قال: فكبر فكبرنا، حتى إذا أراد رسول

(١) صحيح مسلم ١: ٣٨٥/٥٤٣، كتاب المساجد، الباب ٩.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٠٨

الله صلى الله عليه وسلم أن يركع أخذها فوضعها، ثم ركع وسجد حتى إذا فرغ من سجوده وقام أخذها فردّها فى مكانها، فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع بها ذلك فى كلّ ركعة حتى فرغ من صلاته.  
 وأخرج النسائي أيضاً الرواية التى لأبى داود قبل هذه «١» .  
 وقد أجاب الحفاظ عن التوهّمات التى تعترض هذا الحديث والحكم به:  
 قال النووى بشرحه: «قوله: رأيت النبي...»

هذا يدلّ لمذهب الشافعى ومن وافقه أنه يجوز حمل الصبي والصبيّة وغيرهما من الحيوان الطاهر فى صلاة الفرض وصلاة النفل، ويجوز ذلك للإمام والمأموم والمنفرد.  
 وحمله أصحاب مالك على النافلة ومنعوا جواز ذلك فى الفريضة.

وهذا التأويل فاسد؛ لأنّ قوله يؤمّ الناس صريح أو كالصريح فى أنه كان فى الفريضة.

وادعى بعض المالكية أنه منسوخ وبعضهم أنه خاصّ بالنبي صلى الله عليه وسلم، وبعضهم أنه كان لضرورة.

وكلّ هذه الدعاوى باطلة مردودة، فإنه لا دليل عليها ولا ضرورة إليها، بل الحديث صحيح صريح فى جواز ذلك وليس فيه ما يخالف قواعد الشرع؛ لأنّ الآدمى طاهر وما فى جوفه من النجاسة معفو عنه لكونه فى معدته، وثياب الأطفال وأجسادهم على الطهارة، ودلائل الشرع متظاهرة على هذا، والأفعال فى الصلاة لا تبطلها إذا قلت أو تفرقت، وفعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا بياناً للجواز وتنبهاً به على هذه القواعد التى ذكرها.

(١) جامع الاصول ٥: ٥٢٤-٥٢٥/٣٧٤٩، الفرع الثامن.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٠٩

وهذا يرد ما ادّعه الإمام أبو سليمان الخطابى أنّ هذا الفعل يشبه أن يكون كان بغير تعمد لحملها فى الصلاة، لكنّها كانت تتعلق به صلى الله عليه وسلم فلم يدفعها، وإذا قام بقيت معه. قال: ولا يتوهم أنه حملها أو وضعها مرّة بعد اخرى عمداً، لأنّه عمل كثير وشغل القلب وإذا كان علم الخميصة شغله فكيف لا يشغله، هذا كلام الخطابى.



وهو باطل ودعوى مجرّدة، ومما يردّه قوله في صحيح مسلم: فإذا قام حملها. وقوله: فإذا رفع من السجود أعادها. وقوله في روايه غير مسلم: خرج علينا حاملاً أمامه فصلّى، وذكر الحديث.

وأما قضيه الخميصة، فلأنّها تشغل القلب بلا فائدة، وحمل أمامه لا يسلم أنّه يشغل القلب، وإن شغله فترتب عليه فوائد وبيان قواعد ممّا ذكرنا وغيره، فاحتمل ذلك الشغل لهذه الفوائد بخلاف الخميصة.

فالصواب الذي لا معدل عنه: أنّ الحديث كان لبيان الجواز والتنبيه على هذه القواعد فهو جائز لنا وشرع مستمر للمسلمين إلى يوم الدين، والله أعلم» (١).

وابن حجر العسقلاني اقتفى أثر النووي، فقال في (فتح الباري):

«قوله: فإذا سجد وضعها كذا لمالك أيضاً، ورواه مسلم من طريق عثمان ابن أبي سليمان ومحمّد بن عجلان، والنسائي من طريق الزبيدي، وأحمد من طريق ابن جريج، وابن حبان من طريق أبي العميس، كلّهم عن عامر بن عبدالله شيخ مالك فقالوا: إذا ركع وضعها، ولأبي داود من طريق المقبري عن عمرو بن سليم: حتّى إذا أراد أن يركع أخذها فوضعها ثم ركع وسجد حتّى إذا فرغ من سجوده وقام أخذها فردّها في مكانها.

(١) شرح صحيح مسلم ٥: ٣٢-٣٣، كتاب المساجد، باب جواز حمل الصبيان في الصلاة.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣١٠

وهذا صريح في أنّ فعل الحمل والوضع كان منه لا منها.

بخلاف ما أوّله الخطابى حيث قال: يشبه أن تكون الصبيّة كانت قد ألفتها فإذا سجد تعلقت بأطرافه والتزمته فينهض من سجوده فتبقى محمولةً كذلك إلى أن يركع فيرسلها. قال: هذا وجهه عندي.

وقال ابن دقيق العيد: من المعلوم أنّ لفظ حمل لا يساوى لفظ وضع في اقتضاء فعل الفاعل، لأننا نقول فلان حمل كذا ولو كان غيره حمله بخلاف وضع، فعلى هذا فالفعل الصادر منه هو الوضع لا الرفع فيقلّ العمل. قال: وقد كنت أحسب هذا حسناً، إلى أن رأيت في بعض طرقه الصحيحة: فإذا أقام أعادها.

قلت: وهى رواية لمسلم، ورواية أبي داود التى قدّمناها أصرح فى ذلك وهى: ثم أخذها فردّها فى مكانها. ولأحمد من طريق ابن جريج: وإذا قام حملها فوضعها على رقبته.

قال القرطبي: اختلف العلماء فى تأويل هذا الحديث، والذى أحوجهم إلى ذلك أنّه عمل كثير، فروى ابن القاسم عن مالك أنه كان فى النافلة، وهو تأويل بعيد، فإنّ ظاهر الأحاديث أنّه كان فى فريضة، وسبقه إلى استبعاد ذلك المازرى وعبّاض، لما ثبت فى مسلم: رأيت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يؤمّ الناس وأمامه على عاتقه.

قال المازرى: إمامته بالناس فى النافلة ليست بمعهودة.

ثمّ قال ابن حجر:

«قال القرطبي: وروى عبدالله بن يوسف التنيسى عن مالك أنّ الحديث منسوخ.

قلت: روى ذلك الإسماعيلي عقب روايته للحديث من طريقه، لكنّه غير صريح ولفظه: قال التنيسى: قال مالك: من حديث النبيّ صلّى الله عليه

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣١١

وسلم ناسخ ومنسوخ وليس العمل على هذا.

وقال ابن عبدالله: لعلّه نسخ بتحريم العمل فى الصلاة، وتعبّ بأنّ النسخ لا يثبت بالإحتمال، وبأنّ هذه القصّة كانت بعد قوله صلّى الله

عليه وسلّم: إن في الصلاة لشغلاً؛ لأن ذلك كان قبل الهجرة، وهذه القصّة كانت بعد الهجرة قطعاً بمدّة مديدة. وذكر عياض عن بعضهم: إن ذلك كان من خصائصه صلى الله عليه وسلّم لكونه كان معصوماً من أن تبول وهو حاملها، وردّ: بأن الأصل عدم الإختصاص، وبأنه لا يلزم من ثبوت الاختصاص في أمر ثبوته في غيره بغير دليل، ولا مدخل للقياس في مثل ذلك» (١).

### من فتاوى القوم في الباب ... ص: ٣١١

لكنّ العجيب أنّ للقوم فتاوى بجواز تقبيل المرأة في حال الصلاة وعدم فسادها به، وكذا النظر إلى فرجها بشهوةٍ ... فقد جاء في (فتح القدير):

«ولو قبّلت المصلّي ولم يشتهها لم تفسد - أي الصلاة - كذا في الخلاصة» (٢).

وفي (السراج الوهاج):

«عن أبي يوسف: إذا كانت هي تصلّي فقبّلها رجل لا تفسد صلاتها لعدم الفعل منها».

(١) فتح الباري في شرح صحيح البخارى ١: ٤٦٩ باب إذا حمل جاريةً صغيرةً ...

(٢) فتح القدير لابن الهمام ١: ٣٥١.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣١٢

وفي (البحر الرائق):

«وأما قولهم - كما في الخانية والخلاصة - لو كانت المرأة هي المصلّية دونها، فقبّلها، فسدت، بشهوةٍ أو بغير شهوة. ولو كان هو المصلّي فقبّلتها ولم يشتهها، فصلاته تامّة. فمشكل.

إذ ليس من المصلّي فعل في صورتين، فمقتضاه عدم الفساد فيهما.

وإن جعلنا تمكينه من الفعل بمنزلة فعله اقتضى الفساد فيهما، وهو الظاهر، على اعتبار أنّ العمل الكثير ما لو نظر إليه الناظر لتيقّن أنّه ليس في الصلاة أو ما استفحشه المصلّي» (١).

وفي (فتح القدير):

«ولو رأى فرج المطلقة رجعيّاً بشهوةٍ يصير مراجعاً ولا تفسد في روايته، وهو المختار» (٢).

بل في (البحر الرائق):

«لو جامعها فيما دون الفرج من غير إنزال، بخلاف النظر إلى فرجها بشهوةٍ فإنّه لا يفسد على المختار كما في الخلاصة» (٣).

وفي (السراج الوهاج):

«وإن قبّلت المصلّي امرأته ولم يقبّلها هو فصلاته تامّة، وإن قبّلها هو بشهوةٍ أو بغير شهوةٍ، فسدت صلاته. وفي الفتاوى: لا تفسد إلا إذا قبّلها بشهوةٍ».

(١) البحر الرائق ٢: ١٢-١٣.

(٢) فتح القدير لابن الهمام ١: ٣٥١.

(٣) البحر الرائق ٢: ١٢.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣١٥

## (٢) القياس ... ص: ٣١٥

## أول من قاس إبليس ... ص: ٣١٥

قال الشعراني في كتاب (لوائح الأنوار) بترجمة الإمام أبي عبدالله جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام: «ودخل عليه أبو حنيفة فقال له: يا أبا حنيفة، بلغني أنك تقيس، لا تفعل، فإن أول من قاس إبليس» (١). وقال الفخر الرازي في (مناقب الشافعي):

«والعجب أن أبا حنيفة رحمه الله عليه كان تعويله على القياس، وخصومه كانوا يذمونه بسبب كثرة القياسات. ونقل أن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أورد عليه الدلائل الكثيرة في إبطال القياس، ثم إنَّه رحمه الله مع أنه أفنى عمره في العمل بالقياس، وكان ممتحناً فيما بين الناس بهذا السبب، لم ينقل عنه ولا عن أحدٍ من أصحابه أنه صنّف في إثبات القياس ورقةً، ولا أنه ذكر في تقريره شبهةً فضلاً عن حجة، ولا أنه أجاب عن دليل لخصومه في إنكار القياس» (٢). وقال شاه ولي الله الدهلوي في (الإنصاف):

«عن ابن سيرين قال: أول من قاس إبليس، وما عبدت الشمس والقمر

(١) لوائح الانوار في طبقات الأخيار- ترجمة الإمام أبي عبدالله جعفر الصادق عليه السلام.

(٢) مناقب الإمام الشافعي: ١٥٨.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣١٦  
إلاً بالمقاييس.

وعن الحسن أنه تلا هذه الآية: «خلقتني من نارٍ وخلقته من طين» وقال: قاس إبليس وهو أول من قاس. وعن الشعبي قال: والله لئن أخذتم بالمقاييس لتحرمنّ الحلال ولتحلنّ الحرام» (١). وقال السيوطي في (الدر المنثور):

«أخرج أبو نعيم في الحلية والديلمي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أول من قاس أمر الدين برأيه إبليس، قال الله له: اسجد لآدم، فقال: «أنا خيرٌ منه خلقتني من نارٍ وخلقته من طين» قال جعفر: فمن قاس أمر الدين برأيه قرنه الله تعالى يوم القيامة بإبليس لأنه تبعه بالقياس» (٢).

وفي (كتاب الوسائل إلى مسامرة الأوائل):

«وأخرج ابن أبي شيبة عن ابن سيرين قال: أول من قاس إبليس، وما عبدت الشمس والقمر إلاً بالمقاييس» (٣). وروى المتقي في (كنز العمال):

«من قال في الدين برأيه فقد اتّهمني. أبو نعيم عن جابر.

لا تقيسوا الدين فإنّ الدين لا يقاس، وأول من قاس إبليس. الديلمي عن علي» (٤).

(١) حجة الله البالغة ١: ١٢١.

(٢) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٣: ٤٢٥ والآية في سورة الأعراف: ١٢.

(٣) الوسائل إلى مسامرة الأوائل: ١١٦.

(٤) كنز العمال ١: ٢٠٨ / ١٠٤٨ - ١٠٤٩.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣١٧

وفيه:

«تعمل هذه الامة برهه بكتاب الله، ثم تعمل برهه بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم تعمل بالرأى، فإذا عملوا بالرأى فقد ضلوا وأضلوا. عن أبي هريرة» (١).

### من الأخبار والآثار في ذم القياس ... ص: ٣١٧

وأخرج البخارى:

«باب ما يذكر من ذم الرأى وتكلف القياس وقول الله «ولا تقف ما ليس لك به علم».

حدثنا سعيد بن تليد قال: حدثني ابن وهب قال: حدثني عبدالرحمان ابن شريح وغيره عن أبي الأسود عن عروة قال: حج علينا عبدالله بن عمرو فسمعته يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاكموه انتزاعاً، ولكن ينزعه عنهم مع قبض العلماء بعلمهم، فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون.

فحدثت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن عبدالله بن عمرو حج بعد فقالت: يا ابن اختي إنطلق إلى عبدالله فاستثبت لى منه الذى حدثتني عنه، فجئت فسألته فحدثني به كبحو ما حدثتني، فأتيت عائشة فأخبرتها، فعجبت فقالت: والله لقد حفظ عبدالله بن عمرو» (٢).

وأخرج ابن ماجه:

(١) كنز العمال ١: ٩١٥ / ١٨٠.

(٢) صحيح البخارى ٩: ١٢٣ / كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ...

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣١٨

«حدثنا سويد بن سعيد، ثنا ابن أبي الرجال، عن عبدالرحمان بن عمرو الأوزاعي، عن عبده ابن أبي لبابه عن عبدالله بن عمرو بن العاص، رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لم يزل أمر بنى إسرائيل معتدلاً حتى نشأ فيهم المولودون وأبناء سببا الامم فقالوا بالرأى، فضلوا وأضلوا» (١).

### كلام الفخر الرازى في ذم القياس ... ص: ٣١٨

ولقد أطال الفخر الرازى الكلام فى ذم الرأى والقياس بنقل الروايات وحكم بكون الحنفية من الضالين والمضلين، فقال فى (مناقب الشافعى):

«الفصل الرابع: فى بيان أن تلقيب الإنسان بأنه من أصحاب الرأى ليس من ألقاب الشرف والمدح، ويدل عليه القرآن والأخبار والآثار المقبولة:

أمّا القرآن فقوله تعالى: «إن الظن لا يغنى من الحق شيئاً». وقوله: «ولا تقف ما ليس لك به علم». وقوله: «لا تقدموا بين يدي الله ورسوله».

الثانى: قوله تعالى: «لو كنا نسمع أو نعقل» قدّم السمع على الرأى فى كونه سبباً للخلاص عن السعير.

فإن قالوا: هذا معارض بقوله: «إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع» فقدّم القلب الذى هو معدن الفهم والرأى على السمع.

قلنا: المراد هاهنا العقل الذي هو شرط التكليف.

الثالث: قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» أطيعوا الله إشارة للكتاب، والرسول إشارة للسنة، وأولى

(١) سنن ابن ماجه ١: ٥٦/٢١. المقدمة. باب اجتناب الرأى والقياس.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣١٩

الأمر إشارة للإجماع. ثم قال: «فإن تنازعتم في شىء فردوه إلى الله والرسول» إشارة إلى القياس.

فإنه تعالى أخبر عن جميع الدلائل، وجعل جواز التمسك به مشروطاً بعدم وجدان سائر الدلائل على ما بيّننا ذلك في كتاب التفسير الكبير، وهذا يدل على أن أصحاب الحديث أعلى شأنًا من أصحاب الرأى.

ويقرب منه قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه إلى اليمن: بم تحكم؟ قال: بكتاب الله. قال: فإن لم تجد؟ قال: بسنة رسول الله. قال: فإن لم تجد؟ قال: أجتهد برأى. فقال: الحمد لله الذى وفق رسول الله لما يرتضيه رسول الله.

والإستدلال به عين ما تقدم.

وأما الأخبار والأحاديث الكثيرة فناطقه بذلك:

أحدها: ما روى عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال فى ديننا برأيه فاقتلوه.

وثانيها: ما روى أن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله لا ينزع العلم انتزاعاً من أهله ولكن ينزعه بقبض العلماء، فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا.

وجه الإستدلال به أن الفتوى بغير علم هى الجواب بالرأى.

وثالثها: ما روى عوف بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تفرق امتى على بضع وسبعين فرقة، أعظمها فتنة على امتى قوم يفتنون الناس برأيهم.

ورابعها: روى أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم إنه قال: يعمل

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٢٠

هذه الامة برهه بالرأى، فإذا فعلوا ذلك فقد ضلوا.

وخامسها: روى جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم إنه قال: من تكلم فى الدين برأيه فقد اتهمنى.

وأما الآثار فكثير منها ناطق بذلك:

قال عمر بن الخطاب: اتهموا الرأى فى الدين، فإن الرأى المأخوذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كان صواباً، لأن الله تعالى كان يريه إياه، ودعوا ما تكلف وظن، فإن الظن لا يغنى من الحق شيئاً.

وعنه: إياكم ومجالسة أصحاب الرأى فإنهم أعداء الدين، قالوا برأيهم فضلوا وأضلوا كثيراً.

وقال ابن عباس: إياكم والرأى، فإن الله تعالى رد الرأى على الملائكة إذ قالوا: «أتجعل فيها من يفسد فيها» قال تعالى: «إنى أعلم ما لا تعلمون» يعنى لا اطلاع لكم على أسرار أفعالى وأحكامى، فاتركوا الأقيسة.

وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «وأن احكم بينهم بما أنزل الله» ولم يقل بما رأيت.

وسئل عن نبى فقال: لا أدرى، فقال الرجل: قل فيها برأيك. فقال: إنى أخاف أن أقول برأى فتزل قدم بعد ثبوتها.

وقال ابن مسعود: يذهب خياركم ولا تجدون منهم خلفاً، ثم يجىء قوم يفتشون الامور برأيهم فيهدم الإسلام.

وعن عمر بن عبدالعزيز، إنه كتب إلى الناس: لا رأى لأحد مع سنة سنّها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكان الشعبي يقول في أصحاب الرأي: ما قالوا برأيهم فبئس عليه، وما

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٢١

حدّثوك عمّن كان قبلهم من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فخذ به.

وروى: أن أبا سلمة بن عبد الرحمن والحسين البصرى التقياء، فقال أبو سلمة: يا حسين! قيل لى أنّك تحدّث الناس برأيك، إتق الله واتق رأيك.

وعن جعفر الصادق ابن محمّد الباقر إنّه قال: من وكلّ إلى نفسه أخذ برأيه.

وقد روى: من أخذ برأيه وكلّ إلى نفسه.

وعن الحسن البصرى: إنّ النّبىّ صلّى الله عليه وسلّم قال: إنّ المؤمن من أخذ دينه عن الله تعالى، وإنّ المنافق يصيب رأياً فيأخذ دينه عنه.

وقال ابن المبارك: أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه قال: ما زال أمر بنى إسرائيل مستقيماً حتّى كثرت فيهم أبناء السبايا، فوضعوا فيهم الرأى فأهلكوهم.

وقال الليث بن سعد: جث ابن شهاب يوماً بشيء من الرأى، فقبض وجهه كالكاره، ثمّ جثته يوماً آخر بأحاديث من السنن فتهلّل وجهه وقال: إذا جثتني اتنتى بهذا.

وقال الشعبي: إنّما هلكتم لأنكم تركتم الآثار وأخذتم بالمقاييس.

وقال ابن سيرين: أوّل من قاس إبليس، وما عبدت الشمس والقمر إلّا بالمقاييس.

وقال أيضاً: ما حدّثوك من أصحاب محمّد فاقبله، وما حدّثوك عن رأيهم فألقه فى الحش.

وكان الثورى يقول: من قال برأيه فقل رأى مثل رأيكم، إنّما العلم بالآثار.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٢٢

وذكر عند عبد الرحمن بن مهدي قوم من أهل البدع، فقال: لا يقبل الله إلّا ما كان مبيّناً على الأثر والسنة، ثمّ قرأ: «ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم».

واعلم: إنّ أقوال الصحابة والتابعين فى ذمّ الرأى كثيرة، ولنكتف بهذا القدر من الروايات، ونحن ننقلها من كتاب الإنتصار لأصحاب الحديث، من تصانيف الشيخ أبى المظفر السمعانى.

فإن قيل: هذه الروايات معارضة بروايات اخر عن الصحابة، تدلّ على أنّهم كانوا قائلين بالرأى:

قال أبو بكر الصديق: أقول فى الكلاله برأى.

وقال ابن مسعود فى المفوضة: أقول فيها برأى.

والجواب: إنّ الصديق إنّما قال فى الكلاله برأيه ثمّ قال بعده: فإن يك صواباً فمن الله، وإن يك خطأ فمنى ومن الشيطان، وهذا يدلّ على أنّه كان كالخائف من الرأى.

ونحن نفرّق بين هذه الروايات فنقول: الروايات التى ذكرناها تدلّ على أنّه يجب الحذر عن الرأى، والتى ذكرتموها تدلّ على أنّه يجوز استعمال الرأى عند الضرورة الشديدة، بشرط الحذر والإحتراز عن مخالفة النصوص، وعلى جميع التقديرات، فإنّه يخرج منه أنّ كون الإنسان صاحباً للحديث خير من أن يكون صاحب الرأى.

وأما الوجوه العقلية فى بيان تقديم النصّ على القياس والرأى، فكثيرة:

أحدها: أنّ التمسك بالنصّ محمود عند جميع الطوائف، وأما التمسك بالقياس فمذموم عند البعض دون البعض، والشىء الذى يكون محموداً عند

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٢٣  
الكل خير من الذى أقصى درجاته أن لا يكون مذموماً.

وثانيها: أن الحديث أصل والرأى فرع، والأصل خير من الفرع. وأيضاً الحديث بمنزلة الماء فى الطهارات والرأى بمنزلة التراب، فكما كان الماء مقدماً على التراب فى طهورية الظواهر، كان الحديث مقدماً على الرأى فى طهورية البواطن، ومثل من قدم الرأى على الحديث كمثل من قدم التراب على الماء.

وثالثها: قال بعض العلماء: الماء نوعان: ما نزل من السماء وما نبع من الأرض؛ فالماء النازل من السماء يكون فى طعم واحد من اللذة والطيب، وعلى لون واحد من الصفاء والنقاء، وجوهر واحد فى الطهارة والنظافة، فكذا العلم النازل من السماء يكون طاهراً نقياً عن شوائب الشبهات وممازجة الكدورات والظلمات، وأما الذى نبع من الأرض فإنه يختلف لونه وطعمه ورائحته وطبعه بحسب اختلاف المعادن، تارة يكون طيباً وتارة يكون منتناً، وتارة يكون لطيفاً واخرى يكون كثيفاً، وكذا العلم الذى يظهر من القياس والرأى، تارة يكون فاسداً باطلاً وتارة يكون نافعاً، لكن كيف كان، فإن النفع فيه قليل.

وكان غرض الرازى من كل ذلك ذم الحنفية وتقديم الشافعية، لأنه قد قال من قبل:

«إعلم أن أتباع الشافعى ملقبون عند جمهور الخلف بأنهم أصحاب الحديث، وأتباع أبى حنيفة ملقبون عند جمهور الخلف بأنهم أصحاب الرأى، وذلك يوجب رجحان مذهب الشافعى.

بيان المقام الأول من وجوه الأول: إن جميع الفرق لو حضروا فى

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٢٤

محفل واحد، ثم قام إنسان وذكر أصحاب الحديث بمدح أو بدم، فإنه يتسارع إلى فهم كل أحد أن المراد بذلك الكلام أصحاب الشافعى، وذلك يدل على اتفاق الكل على أنهم هم المختصون بهذا اللقب، وأما أصحاب أبى حنيفة فإنهم المختصون بأنهم أصحاب الرأى، والدليل عليه ما ذكرناه بعينه.

ثم نقول: إنهم معترفون بأنهم هم المخصوصون بهذا اللقب بل يفتخرون به.

وبيان أن الأمر كذلك كالمعلوم بالضرورة فلا حاجة فيه إلى الاستدلال.

وذكر الرازى فى بيان عدم صدق لقب أصحاب الحديث على الحنفية:

«أما أصحاب أبى حنيفة، فهم فى غاية البعد عن هذا اللقب، لأنهم لما كان مذهبهم أن القياس مقدم على الخبر، فكيف يليق بهم هذا اللقب، لقولهم إننا نقبل المراسيل والمجاهيل، بل نقول هذا الكلام بالعكس أولى، لأن صاحب الشىء هو الذى يكون مشفقاً عليه كثير الإجتهد فى صلاحه، والمشفق على الأخبار النبوية هو الراغب فى صونها عن الآفات والأخطار، فإن الشافعى إنما لم يقبل المراسيل والمجاهيل لغاية حرصه على صون الأخبار عن الأكاذيب، وذلك من أدل الدلائل على أنه بهذا اللقب الشريف أولى.

والعجب أن أباحنيفة قبل روايات المجاهيل وقبل المراسيل ثم قال: لا- أقبل الحديث الصحيح إذا كان مخالفاً للقياس، ولا أقبل الحديث الصحيح فى الواقعة التى يعتم بها البلوى، ولا أقبل الحديث الصحيح الذى يكون راوى الفرع قاطعاً بصحته وراوى الأصل غير حافظ للرواية عنه.

فليت شعري- إذن- أكان هذا الخبر أولى أم خبر مجهول لا يعرف حاله ولا صفته» .

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٢٥

### كلام ابن الجوزى فى ذم القياس ... ص: ٣٢٥

هذا، وقد ذكر ابن الجوزى تلبس إبليس على الفقهاء بالأخذ بالقياس وغيره، حيث قال فى كلام طويل:

«ذكر تليسه على الفقهاء: كان الفقهاء في قديم الزمان هم أهل القرآن والحديث، فما زال الأمر يتناقص حتى قال المتأخرون: يكفينا أن نعرف آيات الأحكام من القرآن، وأن نعتد على الكتب المشهورة في الحديث كسنن أبي داود ونحوها، ثم أهونوا بهذا الأمر أيضاً وصار أحدهم يحتج بآية لا يعرف معناها وبحديث لا يدري أصحح هو أم لا، وربما اعتمد على قياس يعارضه حديث صحيح ولا يعلم، وإنما الفقه استخراج من الكتاب والسنة فكيف يستخرج من شيء لا يعرف، ومن القبيح تعليق حكم على حديث لا يدري أصحح هو أم لا؟»

ولقد كانت معرفته هذا تصعب، ويحتاج الإنسان إلى السفر الطويل والتعب الكثير حتى يعرف، فيصنف الكتب ويقرر السنن ويعرف الصحيح من السقيم، ولكن غلب المتأخرين الكسل بمرّة عن أن يطالعوا علم الحديث، حتى إنني رأيت بعض الأكابر من الفقهاء يقول في تصنيفه عن ألفاظ الصحاح:

لا يجوز أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا، ورأيت يحتج في مسألة فيقول: دليلنا: ما روى بعضهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا، ويجعل الجواب عن حديث صحيح قد احتج به خصمه أن يقول: هذا الحديث لا يعرف. وهذا كله خيانة على الإسلام.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٢٦

ومن تليسه إبليس على الفقهاء: أن جلّ اعتمادهم على تحصيل علم الجدل يطلبون بزعمهم تصحيح الدليل على الحكم والاستنباط لدقائق الشرع وعلل المذاهب، ولو صحّت هذه الدعوى منهم لتشاغلوها بجميع المسائل، وإنما يتشاغلون بالمسائل الكبار ليتسع فيها الكلام، فيقدم المناظر بذلك عند الناس في خصام النظر فيهم أحدهم بترتيب المجادلة والتفتيش عن المناقضات طلباً للمفاخرة والمباهلة، وربما لم يعرف الحكم في مسألة صغيرة يعتم بها البلوى.

ومن تليسه عليهم: إدخالهم في الجدل كلام الفلاسفة، واعتمادهم على تلك الأوضاع.

ومن ذلك: إثارهم للقياس على الحديث المستدلّ به في المسألة، ليتسع لهم المجال في النظر، وإن استدللّ أحدهم بالحديث هجن، ومن الأدب تقديم الاستدلال بالحديث.

ومن ذلك: أنهم جعلوه جلّ اشتغالهم ولم يمزجوه بما يرقق القلوب من قراءة القرآن وسماع الحديث وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ومعلوم أن القلوب لا تخشع بتكرار إزالة النجاسة والماء المتغير، وهي محتاجة إلى التذكار والمواعظ لتنهض لطلب الآخرة، ومسائل الخلاف وإن كانت في علوم الشرع إلّا أنّها لا تنهض بكلّ المطلوب، ومن لم يطلع على أسرار سير السلف وحال الذي تمذهب له، لم يمكنه سلوك طريقهم.

وينبغي أن يعلم أن الطبع لصّ، فإذا ترك مع أهل هذا الزمان سرق من طباعهم فصار مثلهم، وإذا نظر في سير القدماء فزاحمهم وتأدّب بأخلاقهم.

وقد كان بعض السلف يقول: حديث يرقّ له قلبي أحبّ إليّ من مائة قضية من

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٢٧

قضايا شريح، وإنما قال هذا، لأنّ رقة القلب مقصودة ولها أسباب.

ومن ذلك: أنهم اقتصروا على علم المناظرة، وأعرضوا عن حفظ المذهب وباقي علوم الشرع، فترى الفقيه المفتي يسئل عن آية أو حديث لا يدري، وهذا عين التقصير، فأين الفقه من التقصير.

ومن ذلك: أن المجادلة إنّما وضعت لتبيين الصواب، وقد كان مقصود السلف المناصحة بإظهار الحق، وقد كانوا ينتقلون من دليل إلى دليل، وإذا خفي على أحدهم شيء تبّه الآخر، لأنّ المقصود كان إظهار الحقّ، فصار هؤلاء إذا قاس الفقيه على أصل لفقيه بعلة يظنها فقيل له: ما الدليل على أنّ الحكم في الأصل معلل بهذه العلة؟ فقال: هذا الذي يظهر لي، فإن ظهر لكم ما هو أولى من ذلك



فاذكروه. قال المعترض: لا يلزمني ذلك، ولقد صدق في أنه لا يلزمه، ولكن فيما ابتدع من الجدل، بل في باب النصح وإظهار الحق يلزمه.

ومن ذلك: أن أحدهم يتبين له الصواب مع خصمه ولا يرجع، ويضيق صدره كيف ظهر الحق مع خصمه، وربما اجتهد في رده مع علمه أنه الحق، وهذا من أقبح القبيح؛ لأن المناظرة إنما وضعت لبيان الحق، وقد قال الشافعي: ما ناظرت أحداً فبالت مع من كانت الحجّة؛ إن كانت معه صرت إليه.

ومن ذلك: إن طلبهم الرياسة بالمناظرة يثير الكامن في النفس من حب الرياسة، فإذا رأى أحدهم في كلامه ضعفاً يوجب قهر خصمه له خرج إلى المكابرة، وإن رأى خصمه قد استطال عليه بلفظة ظهرت حمية الكبر، فقابل ذلك بالسب، فصارت المجادلة مجالدة. استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٢٨

ومن ذلك: ترخصهم في الغيبة بحجة الحكاية عن المناظر، فيقول أحدهم: تكلمت مع فلان فما قال شيئاً، ويتكلم بما يوجب التشفي من غرض خصمه بتلك الحجّة.

ومن ذلك: أن إبليس لبس عليهم بأن الفقه هو وحده علم الشرع ليس ثم غيره، فإن ذكر لهم محدث قالوا: ذاك لا يفهم شيئاً، وينسون أن الحديث هو الأصل، فإن ذكر لهم كلام يلين به القلب قالوا: ذا كلام الوعّاظ.

ومن ذلك: إقدامهم على الفتوى وما بلغوا مرتبتها، وربما أفتوا بالمخالف للمنصوص، ولو توقّفوا في المشكلات كان أولى، وفي الحديث مرفوعاً إلى عبدالرحمان بن أبي ليلي قال: أدركت عشرين ومائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما منهم من يحدث حديثاً إلا ود أن أخاه كفاه الحديث، ولا يسئل عن فتياً إلا ود أن أخاه كفاه الفتيا.

وقد روينا عن إبراهيم النخعي: أن رجلاً سأله عن مسألة، فقال: ما وجدت من تسأله غيري؟ وعن مالك بن أنس إنه قال: ما أفتيت حتى سألت سبعين شيخاً هل يرون لي أن أفتي؟ فقالوا: نعم. فقيل له: لو نهوك؟ قال: لو نهوني انتهيت.

وقال رجل لأحمد بن حنبل: إنني حلفت ولا أدري كيف حلفت؟ فقال:

ليتك إذا دريت كيف حلفت دريت كيف أفتيك.

وإنما كانت هذه سجية السلف، لخشيتهم الله عز وجل وخوفهم منه، ومن نظر في سيرتهم تأدّب.

ومن تلبس إبليس على الفقهاء: مخالطتهم للأمرء والسلاطين ومداهنتهم وترك الإنكار عليهم مع القدرة على ذلك، وربما رخصوا لهم ما لا رخصة فيه

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٢٩

لينالوا من دنياهم، فيقع بذلك الفساد لثلاثة:

الأول: الأمير، فيقول: لولا أنني على صواب لأنكر على الفقيه، وكيف لا أكون مصيباً وهو يأكل من مالي.

والثاني: العامي، فإنه يقول: لا بأس بهذا الأمير ولا بماله ولا بأفعاله، فإن فلاناً الفقيه لا يزال عنده.

والثالث: الفقيه، يفسد دينه بذلك.

وقد لبس إبليس عليهم في الدخول على السلطان فيقول: إنما تدخل لتشفع في مسلم، وينكشف هذا التلبس بأنه لو دخل غيره يشفع لما أعجبه ذلك، ولربما قدح في ذلك الشخص لينفرد بالسلطان، ويلبس عليه إبليس في أخذ أموالهم فيقول: لك فيه حق، ومعلوم إنها إن كانت حراماً لم يحل له منها شيء، وإن كانت من شبهة فتركها أولى، وإن كانت من مباح جاز له الأخذ بمقدار مكانه من الدين، لا على وجه انفاقه في مقام الرعونة، وربما اقتدى العوام بظاهر فعله واستباحوا ما لا يستباح.

وقد تلبس إبليس على قوم من العلماء، فيقطعون عن السلطان إقبالاً على التعبد والدين، فزّين لهم غيبة من يدخل على السلطان من

العلماء، فيجتمع اثنان: غيبة الناس ومدح النفس.

وفى الجملة، الدخول على السلطان خطر عظيم، لأنّ التية قد تحسن في أول الدخول، ثم تتغير باكرامهم وإنعامهم أو بالطمع فيهم، ولا يتماسك عن مدهنتم وترتك الإنكار عليهم، وقد كان سفيان الثوري يقول: ما أخاف من إهانتهم لى، إنّما أخاف من إكرامهم فيميل قلبى إليهم.

وقد كان علماء السلف يبعدون عن الامراء، لما يظهر من جورهم،

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٣٠

فيطلبهم الامراء لحاجتهم إليهم فى الفتاوى والولايات، فنشأ أقوام قويت رغبتهم فى الدنيا فتعلّموا العلوم التى تصلح للامراء وحملوها إليهم لينالوا من دنياهم، ويدلّك على أنّهم قصدوا بالعلوم الامراء: أنّ الامراء كانوا قديماً يميلون إلى سماع الحجج فى الاصول، فأظهر الناس علم الكلام، ثمّ مال بعض الامراء إلى المناظرة فى الفقه، فمال الناس إلى الجدل، ثمّ مال بعض الامراء إلى المواعظ، فمال خلق كثير من المتعلّمين إليها، ولما كان جمهور العوام يميلون إلى القصص كثر القصص وقلّ الفقهاء.

ومن تلبس إبليس على الفقهاء: أنّ أحدهم يأكل من وقف المدرسة المبتية على المتشاغلين بالعلم، فيمكث فيها سنين فلا يتشاغل ويقنع بما قد عرف أو ينتهى فى العلم، فلا يبقى له فى الوقف حظ، لأنه إنّما جعل لمن يتعلّم، إلّا أن يكون ذلك الشخص معيداً أو مدرّساً فإنّ شغله دائم.

ومن ذلك ما يحكى عن بعض عوام المتفقهة من الإنسباط فى المنهيات؛ فبعضهم يلبس الحرير ويتختم بالذهب ويحال على المكس فيأخذ، إلى غير ذلك من المعاصى، وسبب انسباط هؤلاء يختلف: فمنهم من يكون فاسد العقيدة فى أصل الدين، فهو يتفقه فيشهر نفسه أو ليأخذ من الوقف أو ليرؤس أو ليناظر، ومنهم من عقيدته صحيحة لكن يغلبه الهوى وحبّ الشهوات وليس عنده صارف عن ذلك، لأنّ نفس الجدل والمناظرة تتحرّك إلى الكبر والعجب، وإنّما يتقوم الإنسان بالرياضة ومطالعة سير السلف، وأكثر القوم فى بعد عن هذا، وليس عندهم إلّا ما يعين الطبع على سموحه، فحينئذ يسرح الهوى بلا راد.

ومنهم من يلبس عليه إبليس: بأنك عالم وفقه ومفت، والعلم يدفع عن

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٣١

أربابه وهيهات، فإنّ العلم أولى أن يحاجه ويضاعف عذابه كما ذكرنا فى حقّ القراء، وقد قال البصرى: إنّما الفقيه من يخشى الله عزّ وجلّ.

قال ابن عقيل: رأيت فقيهاً خراسانياً عليه حرير وخواتيم ذهب، فقلت له:

ما هذا؟ فقال: خلع السلطان وكمد الأعداء. فقلت: بل هو شماتة الأعداء بك إن كنت مسلماً؛ لأنّ إبليس عدوك، فإذا بلغ منك مبلغاً ألبسك ما يسخط الشرع فقد أشمته بنفسك، وهل خلع السلطان إلّا سائقة لنهى الرحمان يا مسكين! خلع عليك السلطان فانخلعت به من الإيمان، وقد كان ينبغى أن يخلع عنك السلطان لباس الفسق ويلبسك لباس التقوى، وما كم الله بخزيه حيث هوّنتم أمره، ليتك قلت: هذه رعونات الطبع والهوى، والآن تمّت محتتك، لأنّ عذرك دليل على فساد باطنك.

ومن تلبسه عليهم: أن يحسن لهم ازدراء الوعظ ويمنعهم من الحضور عندهم، فيقولون: من هؤلاء؟ هؤلاء قصاص، ومراد الشيطان أن لا يحضروا فى موضع يلين فيه القلب ويخشع، والقصاص لا يذمّون من حيث هذا الاسم؛ لأنّ الله تعالى قال: «نحن نقصّ عليك أحسن القصص» وقال: «فاقصص القصص» وإنّما ذمّ القصاص لأنّ الغالب منهم الاقتناع منهم بذكر القصص دون ذكر العلم المفيد، ثمّ غالبهم يخلط فيما يورده، وربّما اعتمد على ما أكثره محال، فأما إذا كان القصص صدقاً ويوجب وعظاً فهو ممدوح، وقد كان أحمد بن حنبل يقول: ما أوحج الناس إلى قاصّ صدوق» «١» .

فهذه حالات علماء القوم وفقهائهم، العاملين بالرأى والقياس وغيرهم.

(١) تلبیس ابلیس: ١٣٧-١٤٢.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٣٢

**كلام ابن عربي في ذم القياس ... ص: ٣٣٢**

وتكلم غوثهم الأعظم ابن عربي في الأخذ بالرأى والعمل بالقياس، حيث قال في (الفتوحات):

«قال الله تعالى لنبية صلى الله عليه وسلم: «لتحكم بين الناس بما أراك الله» ولم يقل: بما رأيت، بل عتبه سبحانه وتعالى لما حرم على نفسه باليمين في قضية عائشة وحفصة، فقال تعالى: «يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك» فكان هذا مما أرتبه نفسه، فهذا يدل لك أن قوله تعالى:

«بما أراك الله» إنه ما يوحى به إليه لا ما يراه في رأيه، فلو كان الدين بالرأى لكان رأى النبي صلى الله عليه وسلم أولى من رأى كل ذي رأى، فإذا كان هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم فيما أرتبه نفسه، فكيف رأى من ليس بمعصوم ومن الخطأ أقرب إليه من الإصابتة؟ فدل أن الاجتهاد الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما هو في طلب الدليل على تعيين الحكم في المسألة الواقعة لا في تشريع حكم في النازلة، فإن ذلك شرع لم يأذن به الله.

ولقد أخبرني القاضي عبدالوهاب الأزدي الإسكندري بمكة سنة تسع وتسعين وخمسائة قال: رأيت رجلاً من الصالحين بعد موته في المنام فسألته: ما رأيت؟ فذكر أشياء منها قال: ولقد أريت كتباً موضوعه وكتباً مرفوعة، فسألت: ما هذه الكتب المرفوعة؟ فقيل لي: هذه كتب الحديث.

فقلت: وما هذه الكتب الموضوعه؟ فقيل لي: هذه كتب الرأى، حتى يسئل عنها أصحابها، فرأيت الأمر فيه شدة.

إعلم - وفقك الله - إن الشريعة هي المحجة البيضاء، محجة السعداء،

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٣٣

وطريق السعادة، من مشى عليها نجا ومن تركها هلك، فإن رسول الله صلوات الله عليه وسلم لما نزل عليه قوله تعالى: «وأن هذا صراطى مستقيماً» خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأرض خطاً وخط خطوطاً عن جانبي الخط يميناً وشمالاً ثم وضع اصبعه على الخط وقال تالياً: «وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل» وأشار إلى تلك الخطوط التي خطها عن يمين الخط ويساره «فتفرق بكم عن سبيله» وأشار إلى الخط المستقيم.

ولقد أخبرني بمدينة سلا- مدينة بالمغرب على شاطئ البحر المحيط يقال لها منقطع التراب وليس وراءها أرض- رجل من الصالحين الأكبر من عامية الناس قال: رأيت في النوم محجة بيضاء مستوية عليها نور سهل، ورأيت عن يمين تلك المحجة وشمالها خنادق وشعاباً وأودية كلها شوكة، لا تنسلك لضيقتها وتوغر مسالكها وكثرة شوكة والظلمة التي فيها، ورأيت جميع الناس يخطون فيها عشوا ويتركون المحجة البيضاء السهلة، وعلى المحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفر قليل معه يسير وهو ينظر إلى من خلفه، وإذا في الجماعة- متأخر عنها لكنه عليها- الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن قرقور المحدث- كان سيداً فاضلاً في الحديث، اجتمعت بابنه- فكان يفهم عن النبي صلى الله عليه وسلم إنه يقول له: ناد في الناس بالرجوع الى الطريق، فكان ابن قرقور يرفع صوته ويقول في ندائه ولا من داع ولا من مستدع: هلموا إلى الطريق هلموا. قال: فلا يجيبه أحد ولا يرجع إلى الطريق أحد.

واعلم: إنه لما غلبت الأهواء على النفوس وطلبت العلماء المراتب عند الملوك، تركوا المحجة البيضاء، وجنحوا إلى التأويلات البعيدة ليمشوا أغراض الملوك فيما لهم فيه هوى نفس، ليستندوا في ذلك إلى أمر شرعى، مع كون

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٣٤

الفقيه ربّما لا يعتقد ذلك ويفتى به، وقد رأينا منهم جماعة على هذا من قضاتهم وفقهائهم.

ولقد أخبرني الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وقد وقع بيني وبينه في مثل هذا كلام، فنادى بمملوك وقال: جئني بالحرمدان. فقلت له: ما شأن الحرمدان؟ قال: أنت تنكر على ما يجري في بلدي ومملكتي من المنكرات والظلم، وأنا- والله- أعتقد مثل ما تعتقد أنت فيه من أن ذلك كله منكر، ولكن والله- يا سيدي- ما منه منكر إلا بفتوى فقيه، وخطّ يده عندي بجواز ذلك، فعليهم لعنة الله، ولقد أفتاني فقيه هو فلان- وعيّن لي أفضل فقيه عنده في بلده في الدين والتشّيف- بأنّه لا يجب على صوم شهر رمضان هذا بعينه، بل الواجب على شهر في السنة، والإختيار لي فيه أيّ شهر شئت من شهور السنة. قال السلطان: فلعنته في باطنى ولم أظهر له ذلك وهو فلان، وسماه لي، رحم الله جميعهم.

فلتعلم: أن الشيطان قد مكّنه الله من حضرة الخيال وجعل له سلطاناً فيها، فإذا رأى الفقيه يميل إلى هوى يعرف أنّه يردى عند الله زين له سوء عمله بتأويل غريب يمهّد له فيه وجهاً يحسّنه في نظره ويقول له: إنّ الصدر الأوّل قد دانوا الله بالرأى، وقاس العلماء في الأحكام واستنبطوا العلل للأشياء وطردوها، وحكموا في المسكوت عنه بما حكموها به في المنصوص عليه للعلّة الجامعة بينهما، والعلّة من استنباطه، فإذا مهّد له هذا السبيل جنح إلى نيل هواه وشهوته بوجه شرعيّ في زعمه، فلا يزال هكذا فعله في كلّ ما له أو لسلطانه فيه هوى نفس، ويردّ الأحاديث النبويّة ويقول: لو أنّ هذا الحديث يكون صحيحاً وإن كان صحيحاً يقول: لو لم يكن له خبر آخر يعارضه وهو

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٣٥

ناسخ له لقال به الشافعي، إن كان هذا الفقيه شافعيّاً، أو لقال به أبو حنيفة إن كان هذا الرجل حنفيّاً، وهكذا قول أتباع هؤلاء الأئمة كلّهم، ويرون أنّ الحديث والأخذ به مضلّ، وأنّ الواجب تقليد هؤلاء الأئمة وأمثالهم فيما حكموا وإن عارضت أقوالهم الأخبار النبويّة، فالأولى الرجوع إلى أقاويلهم وترك الأخذ بالأخبار والكتاب والسنة. فإذا قلت لهم: قد روينا عن الشافعي- رضى الله عنه- أنّه قال: إذا أتاكم الحديث يعارض قولي فاضربوا بقولي الحائط وخذوا بالحديث فإنّ مذهبي الحديث، وقد روينا عن أبي حنيفة أنّه قال لأصحابه: حرام على كلّ من أفتى بكلامي ما لم يعرف دليلى، وما روينا شيئاً من هذا عن أبي حنيفة إلّا من طريق الحنفيين، ولا- عن الشافعي إلّا من طريق الشافعيّة، وكذلك المالكيّة والحنابلة، فإذا جادلتهم في مجال الكلام هربوا وسكتوا.

وقد جرى لنا هذا معهم هذا مراراً بالمغرب وبالمشرق، فما منهم أحد على مذهب من يزعم أنّه على مذهبه.

فقد انتسخت الشريعة بالأهواء وإن كانت الأخبار موجودة مسطرة في الكتب الصحاح، وكتب التواريخ بالتجريح والتعديل موجودة، والأسانيد محفوظة مصونة من التغيير والتبديل، ولكن إذا ترك العمل بها واشتغل الناس بالرأى ودانوا أنفسهم بفتاوى المتقدمين مع معارضة الأخبار الصحاح لها، فلا فرق بين عدمها ووجودها إذا لم يبق لها حكم عندهم، وأى نسخ أعظم من هذا. وإذا قلت لأحدهم في ذلك شيئاً يقول لك: هذا هو المذهب، وهو- والله- كاذب، فإنّ صاحب المذهب قال له إذا عارض الخبر كلامي فخذ بالحديث واترك كلامي في الحش، فإنّ مذهبي الحديث، فلو أنصف لكان على مذهب

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٣٦

الشافعي من ترك كلام الشافعي للحديث المعارض، فالله يأخذ بيد الجميع» (١).

### كلام ولي الله الدهلوي في ذمّ القياس ... ص: ٣٣٦

وقال شاه ولي الله الدهلوي في (الإنصاف):

«ولا ينبغي أن يردّ حديثاً أو أثراً تطابق عليه كلام القوم، لقاعدة استخراجها هو أو أصحابه، كردّ حديث المصراة وكإسقاط سهم ذوى

القريب، فإن رعاية الحديث أوجب من رعاية تلك القاعدة المخرجة، وإلى هذا المعنى أشار الشافعي حيث قال: مهما قلت من قول أو أصلت من أصل فبلغكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما قلت، فالقول ما قاله صلى الله عليه وسلم. ومن شواهد ما نحن فيه ما صدر به الإمام أبو سليمان الخطابي كتابه معالم السنن، حيث قال: رأيت أهل العلم في زماننا قد حصلوا حزين وانقسموا إلى فرقتين: أصحاب حديث وأثر، وأهل فقه ونظر، وكل واحد منهما لا تتميز عن اختها في الحاجة ولا تستغنى عنها في درك ما تحوه من البغية والإرادة؛ لأن الحديث بمنزلة الأساس الذي هو الأصل، والفقه بمنزلة البناء الذي هو له كالفرع، وكل بناء لم يوضع على قاعدة وأساس فهو منهار، وكل أساس خلا عن بناء وعمارة فهو قفر وخراب. ووجدت هذين الفريقين - على ما بينهم من التدانى فى المحلّين والتقارب فى المنزلتين، وعموم الحاجة من بعضهم إلى بعض، وشمول الفاقه اللّازمة لكلّ منهم إلى صاحبه - إخواناً متهاجرين، وعلى سبيل الحقّ بلزوم

(١) الفتوحات المكية: ٥: ١٠٠-١٠٢.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٣٧

التناصر والتعاون غير متظاهرين.

فأما هذه الطبقة الذين هم أهل الحديث والأثر، فإن الأكثرين إنما وكدهم الروايات وجمع الطرق وطلب الغريب والشاذ من الحديث الذى أكثره موضوع أو مقلوب؛ لا يراعون المتون ولا يتفهمون المعانى ولا يستنبطون سرّها ولا يستخرجون ركازها وفقهها، وربما عابوا الفقهاء وتناولوهم بالطعن وادّعوا عليهم مخالفة السنن، ولا يعلمون أنّهم عن مبلغ ما اتوه من العلم قاصرون وبسوء القول فيهم آثمون.

وأما الطبقة الاخرى وهم أهل الفقه والنظر، فإن أكثرهم لا يعرجون من الحديث إلا على أقله، ولا يكادون يميزون صحيحه من سقيم، ولا يعرفون جيده من رديه، ولا يعثون بما بلغهم منه أن يحتجوا به على خصومهم، إذا وافق مذاهبهم التى ينتحلونها ووافق آرائهم التى يعتقدونها، وقد اصطلحوا على مواضع بينهم فى قبول الخبر الضعيف والحديث المنقطع إذا كان ذلك قد اشتهر عندهم وتعاورته الألسن فيما بينهم، من غير ثبت فيه أو يقين علم به، فكان ذلك ضلّة من الرأى وغبنا فيه.

وهؤلاء - وقفنا الله وإياهم - لو حكى لهم عن واحد من رؤساء مذاهبهم وزعماء نحلهم قول يقوله باجتهاده من قبل نفسه، طلبوا فيه الثقة واستبرأوا له العهدة.

فتجد أصحاب مالك لا يعتمدون من مذهبه إلا ما كان من رواية ابن القاسم وأشهب وضربائهما من تلاد أى قدماء أصحابه، فإذا جاءت رواية عبد الله بن عبد الحكم وأضرابه لم يكن عندهم طائلاً.

وترى أصحاب أبى حنيفة رحمه الله تعالى لا يقبلون من الرواية عنه إلا

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٣٨

ما حكاه أبو يوسف ومحمد بن الحسن والعلية من أصحابه والأجلّة من تلامذته، فإن جاءهم عن الحسن بن زياد اللؤلؤى وذويه رواية قول بخلافه، لم يقبلوه ولم يعتمدوه.

وكذلك نجد أصحاب الشافعي، إنما يعولون فى مذهبه على رواية المزنى والربيع بن سليمان المرادى، فإذا جاءت رواية حرمله والجزى وأمثالهما، لم يلتفتوا إليها ولم يعتدوا بها فى أقاويله.

وعلى هذا عادة كل فرقة من العلماء فى أحكام مذاهب أئمّتهم واستاذتهم.

فإذا كان هذا دأبهم وكانوا لا يقنعون فى أمر هذه الفروع ورواياتها عن هؤلاء الشيوخ إلا بالوثيقة والتثبت، فكيف يجوز لهم أن يتساهلوا فى الأمر الأهم والخطب الأعظم، وأن يتواكلوا فى الرواية والنقل عن إمام الأئمة ورسول ربّ العزة الواجب حكمه، اللّازمة

طاعته، الذي يجب علينا التسليم لحكمه والإنقياد لأمره، من حيث لا نجد في أنفسنا حرجاً ممّا قضاه ولا في صدورنا غلاً من شيء أبرمه وأمضاه؟!

أرأيتم إذا كان الرجل يتساهل في أمر نفسه ويسامح غرمائه في حقّه، فيأخذ منهم الزيف ويغضى لهم عن العيب، هل يجوز له أن يفعل ذلك في حق غيره إذا كان نائباً عنه، كوليّ الضعيف ووصيّ اليتيم ووكيل الغائب؟ وهل يكون ذلك منه إذا فعله إلّا خيانة للعهد وإخفاً للذمّة؟ فهذا هو ذاك إمّا عيان حس وإمّا عيان مثل.

ولكن أقواماً عساهم استوعروا طريق الحقّ واستطالوا المدّة في درك الخطّ وأحبوا عجاله النيل، فاختصروا طريق العلم واقتصروا على نتف

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٣٣٩

وحروف منترعة من معاني اصول الفقه سمّوها علماً، وجعلوها شعاراً لأنفسهم في الترسّم برسم العلم، واتخذوها جنّة عند لقاء خصومهم، ونصبوها دريئة للخوض والجدال يتناظرون بها ويتلاطمون عليها وعند التصادر عنها قد حكم للغالب بالحدق والتبريز، فهو الفقيه المذكور في عصره والرئيس المعظم في بلده ومصره.

هذا، وقد دسّ لهم الشيطان حيلة لطيفة وبلغ منهم مكيدة بليغة فقال لهم: هذا الذي في أيديكم علم قصير وبضاعة مزجاء لا تفي بمبلغ الحاجة والكفاية، فاستعينوا عليه بالكلام وصنّوه بمقطعات منه واستظهروا باصول المتكلمين، يتسع لكم مذهب الخوض ومجال النظر، فصدّق عليهم إبليس ظنّه وأطاعه كثير منهم واتبعوه إلّا فريقاً من المؤمنين، فيالرجال والعقول، أين يذهب وأنى يخدعهم الشيطان عن حظّهم وموضع رشدهم، والله المستعان. إنتهى كلام الخطابي «١» .

وقال شاه وليّ الله الدهلوي في رسالته (عقد الجيد في الاجتهاد والتقليد) أيضاً:

«فما ذهب إليه ابن حزم حيث قال: التقليد حرام ولا يحلّ لأحد أن يأخذ قول أحد غير رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بلا برهان - ونقل كلاماً طويلاً عنه ثم قال -: إنّما يتمّ فيمن له ضرب من الاجتهاد ولو في مسألة واحدة، وفيمن ظهر عليه ظهوراً بيناً أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أمر بكذا ونهى عن هذا وأنه ليس بمنسوخ، إمّا بأن يتتبع الأحاديث وأقوال المخالف والموافق في المسألة فلا يجد لها نسخاً، أو بأن يرى جمّاً غفيراً من المتبحّرين

(١) الانصاف في بيان أسباب الاختلاف: ٦٣-٦٧.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٣٤٠

في العلم يذهبون إليه، ويرى المخالف له لا يحتجّ إلّا بقياس أو استنباط أو نحو ذلك، فحينئذ لا سبب لمخالفة حديث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم إلّا نفاق خفي أو حمق جلي.

وهذا هو الذي أشار إليه الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام حيث قال: ومن عجب العجيب: أنّ الفقهاء المقلّدين يقف أحدهم على ضعف مأخذ إمامه بحيث لا يجد لضعفه مدفعاً، وهو مع ذلك يقلّده فيه ويترك من شهد الكتاب والسنة والأقيسة الصحيحة لمذهبهم، جموداً على تقليد إمامه، بل يتحجّل لدفع ظاهر الكتاب والسنة ويتأولهما بالتأويلات البعيدة الباطلة» .

وذكر شاه وليّ الله في (الانصاف) أيضاً ما نصّه:

«وممن نظم البلقيني في سلك المجتهدين المطلقين المنتسبين، تلميذه الولي أبو زرعة، فقال: قلت مرّة لشيخنا الإمام البلقيني: ما تقصير بالشيخ تقي الدين السبكي عن الاجتهاد وقد استكمل إليه؟ وكيف يقلّد؟ قال: ولم أذكره هو - أي شيخه البلقيني - استحياء منه، لما

أردت أن ارتب على ذلك. فسكت.

فقلت: فما عندي أن الإمتناع من ذلك إلالوظائف التي قدرت للفقهاء على المذاهب الأربعة، وإن من خرج عن ذلك واجتهد لم ينله شيء من ذلك، وحرم ولاية القضاء وامتنع الناس من استفتائه ونسب إليه البدعة. فتبسّم ووافقني على ذلك، إنتهى.

قلت: أما أنا فلا أعتقد أن المانع لهم من الإجتهد ما أشار إليه، حاشا منصبهم العليّ على ذلك، وأن يتركوا الإجتهد مع قدرتهم عليه لغرض القضاء والأسباب، هذا ما لا يجوز لأحد أن يعتقد فيه، وقد تقدّم أن الراجح عند الجمهور وجوب الإجتهد في مثل ذلك. استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٤١  
كيف ساغ للولي نسبتهم إلى ذلك ونسبة البلقيني إلى موافقته على ذلك» (١).

### كلام ابن دحية في ذم القياس ... ص: ٣٤١

وقال ذوالنسيين ابن دحية في كتاب (شرح أسماء النبي):

«وقد كره الآن جماعة من أهل الرأي والمتصرفه حبس الشعر وقالوا:

لأنه علامة للجند، وكذلك كره جماعة منهم التختّم في اليمين لما تختّم الروافض في اليمين.

وهذا ليس بشيء، لأنه ردّ للسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد جاء الوجهان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما تختّم في اليمين وفي الشمال، فقولهم فيه أنهم تنزهوا عنه بسبب الروافض، وفي الشعر لئلا يتشبهه بالجند، فهذا تغيير للسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بدون دليل يرجع إليه، وهو باطل بالإجماع، ولا يدعون قياساً، إذ لا أصل لهم في ذلك يختصّ بما نحن فيه، ولو كان لبطل أيضاً، فإن القياس في مقابل السنة الثابتة باطل، وإنما يرجع إليه عند عدمها، هل هذا إلامحضض العناد والتقليد المخالف للسنة الثابتة والقرآن المجيد؟!

قال مالك: لا يحلف القاضي المدعى عليه إلا أن يثبت المدعى مخالطةً بينه وبين المدعى عليه.

وقال ابن أبي رقد: ولا يمين حتى تثبت الخلطة وبذلك قضى حكّام المدينة.

(١) الانصاف في بيان سبب الاختلاف: ٧٣-٧٤.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٤٢

فاعجبوا- رحمكم الله- لهذا الكلام المخالف لسيد الأنام، ثبت باتفاق في الصحيحين من حديث علقمة بن وائل عن أبيه قال: جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال الحضرمي: يا رسول الله! إن هذا قد غلبني على أرض لى كانت لأبي، فقال الكندي: هي أرضى فى يدى أزرعها ليس له فيها حقّ. فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي: ألك بينة؟ قال: لا. قال: فللك يمينه. قال: يا رسول الله! إن الرجل فاجر لا يبالي على ما حلف عليه وليس يتورّع من شيء. فقال: ليس لك منه إلا ذلك، الحديث بطوله.

وفى حديث منصور عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّه قال: شاهداك أو يمينه.

مقتضى هذا الحديث الصحيح يدلّ دلالة ظاهرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع هذه الدعوى ولم يشترط على المدعى فيها شرطاً، ولو أنّ مدّعياً فى هذا العصر حضر إلى قاضٍ من مقلدى المذاهب، وأمره على أن لا يدعى إلا هكذا، لأخرج من بين يديه وقيل له حرّر دعواك: أين موضع هذه الأرض؟ وكم مساحتها طولاً وعرضاً؟ مع ما يشترطون من الشرائط، أترى الشارع صلى الله عليه وسلم تسامح فى الأحكام أم وكلّ الخلق بعده إلى من ينقح شرعه من الأنام؟

وهذه واحدة ينبغى لذوى العقول أن يعلموا منها أن كل أحد يؤثر أن يسمع ما يقول ولا يردّ حوادث الفروع إلى الاصول. واخرى: أنه صلى الله عليه وسلم لم يقل: هل بينكما خلطة أو معاشرة، أم أنت من البادية وهو من الحاضرة.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٤٣

ولو أن بعض المقلّدين حكم بمذهب من مذاهب الماضين لأخرج هذا المدعى بغير حق، إلّا أن يثبت الخلطة بين المتداعيين وقال: هذا خبرٌ واحدٌ خرج عن ظاهره لأجل الإستصلاح والإستحسان، وهما عند الصحابة والتابعين مهجوران، ولم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ترك الشريعة بيضاء نقيّة ولم يُبقِ منها لخالف بعده بقيّة، وأكمل الله الدين ثمّ توفّى محمداً سيّد المهتدين، ولكن طال الأئمّة فترك ما ينبغى أن يكون عليه المعتمد.

فالله تعالى يرشد سلاطين المسلمين أن يتمسّكوا بكتاب ربّ العالمين وبالسنّة الثابتة عن سيّد المرسلين ويعضّوا عليها بالنواجذ، ولا يمكّنوا أن يأخذ بخلافهما أحد، هذا ما وجب ذكره من النصيحة في الدين، والحمد لله ربّ العالمين.

فحكم أهل الرأى بخلاف ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد قال الله جلّ وعلا: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» وذكر البخارى في صحيحه في كتاب الحيل، باب إذا غصب جارية فزعم أنها ماتت فقضى بقيمة الجارية الميتة ثمّ وجدها صاحبها فهي له ويرد القيمة ولا تكون القيمة ثمناً:

وقال بعض الناس - وهو أبو حنيفة -: الجارية للغاصب لأخذه القيمة.

وفى هذا احتيال لمن اشتهى جارية رجل لا يبيعها فغصبها واعتلّ بأنها ماتت حتى يأخذ ربّها قيمتها فيطيب للغاصب جارية غيره، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: أموالكم عليكم حرام، ولكلّ غادرٍ لواء يوم القيامة.

حدّثنا أبو نعيم قال: ثنا شيبان، عن يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تنكح الأيم حتى تستأمر،

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٤٤

ولا تنكح البكر حتى تستأذن. قالوا: كيف إذن؟ قال: تسكت.

وقال بعض الناس - يعنى أباحنيفة - إن احتال إنسان بشاهدى زور على تزويج امرأة ثيب بأمرها فأثبت القاضى نكاحها إياه والزوج يعلم أنه لم يتزوجها قط، فإنه يسعه هذا النكاح ولا بأس بالمقام له معها.

حدّثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن ذكوان عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: البكر تستأذن. قلت: إن البكر تستحي. فقال: إذن صماتها.

وقال بعض الناس: إن هوى إنسان جارية ثيبه أو بكرة فاحتال فجاء بشاهدى زور على أنه تزوّجها فرضيت الثيبه فقبل القاضى شهادة الزور والزوج يعلم بطلان ذلك، حلّ له الوطء.

...ولو تتبعنا أقوال أهل الرأى والفروع لخرجنا عن غرضنا فى هذا المجموع.

فلنرجع إلى حديث من أيد بالوحى والتنزيل وعصم من التغيير والتبديل، فليس لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول.

قال عبد الله بن عباس صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمّه: هى سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب الله عزّ وجلّ، فمن قال بعد برأيه فلا أدري أمن حسناته أم سيئاته.

وقال أبو عمرو الشعبى - وقد أدرك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من خمس مائة، فيما ذكره أبو بكر ابن أبى خيثمة -: ما حدّثوك عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ به، وما حدّثوك برأيهم فبل عليه «١» .

(١) المستكفى فى شرح أسماء النبى المصطفى - مخطوط.



استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٤٥

### كلام الغزالي في ذم القياس ... ص: ٣٤٥

وللغزالي أيضاً كلمات في ذم علماء أهل السنة العاملين بالآراء والتابعين للأهواء، ففي كتاب العلم من (إحياء العلوم):

«الباب الرابع: في سبب إقبال الخلق على علم الخلاف، وتفصيل آفات المناظرة والجدل وشرّ إباحتها:

إعلم أنّ الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم تولّاها الخلفاء الراشدون رضى الله عنهم، وكانوا أئمة وعلماء بالله، فقهاء في أحكامه وكانوا مستقلين بالفتاوى في الأفضية، وكانوا لا يستعينون بالفقهاء إلا نادراً في وقايح لا يستغنى فيها عن المشاورة، فتفرع العلماء لعلم الآخرة وتجزدوا لها، وكانوا يتدافعون الفتاوى وما يتعلّق بأحكام الخلق من الدنيا، وأقبلوا على الله تعالى بكنه اجتهادهم كما نقل من سيرهم.

فلما أفضت الخلافة بعدهم إلى أقوام تولّوها بغير استحقاق ولا استقلال بعلم الفتاوى والأحكام، اضطروا إلى الاستعانة بالفقهاء وإلى استصحابهم في جميع أحوالهم لاستفتائهم في مجارى أحكامهم، وكان قد بقي من علماء التابعين من هو مستمرّ على الطراز الأول وملازم صفوا الدين ومواظب على سمت علماء السلف، فكانوا إذا طلبوا هربوا وأعرضوا، واضطرّ الخلفاء إلى الإلحاح في طلبهم لتولية القضاء والحكومات، فرأى أهل تلك الأعصار عزّ عن العلماء وإقبال الأئمة والولاء عليهم مع إعراضهم عنهم، فاشربوا لطلب العلم توصيلاً إلى نيل العزّ ودرك الجاه من قبل الولاة، فأكبوا على علم الفتاوى وعرضوا أنفسهم على الولاة وتعزّفوا إليهم، وطلبوا الولايات والصلات منهم،

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٤٦

فمنهم من حُرِم ومنهم من انجح، والمنجح لم يخل عن ذلّ الطلب ومهانة الابتذال. فأصبح الفقهاء - بعد أن كانوا مطلوبين - طالبين، وبعد أن كانوا أعزّة بالإعراض عن السلاطين، أذلّمة بالإقبال عليهم، إلّا من وفقه الله تعالى في كلّ عصر من علماء دينه، وقد كان أكثر الإقبال في تلك الأعصار على علم الفتاوى والأفضية، لشدة الحاجة إليها في الولايات والحكومات.

ثمّ ظهر بعدهم من الصدور والامراء من يسمع مقالات الناس في قواعد العقائد، ومالت نفسه إلى سماع الحجج فيها، فعلم رغبته إلى المناظرة والمجادلة في الكلام، فأكبّ الناس على علم الكلام وأكثروا فيه التصانيف، ورتّبوا فيه طرق المجادلات واستخرجوا فنون المناقضات في المقالات، وزعموا أنّ غرضهم الذبّ عن دين الله تعالى والنضال عن السنة وقمع المبتدعة، كما زعم من قبلهم أنّ غرضهم الاستقلال بفتاوى الدين وتقلد أحكام المسلمين، إشفاقاً على خلق الله ونصيحة لهم.

ثمّ ظهر بعد ذلك من الصدور من لم يستصوب الخوض في الكلام ولا - فتح باب المناظرة فيه، لما كان قد تولّد من فتح بابه من التعصبات الفاحشة والخصومات الفاشية المفضية إلى إهراق الدماء وتخرب البلاد، ومالت نفسه إلى المناظرة في الفقه وبيان الأولى من مذاهب الشافعي وأبي حنيفة رضى الله عنهما على الخصوص، فترك الناس الكلام وفنون العلم وأقبلوا على المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة رضى الله عنهما على الخصوص، وتساهلوا في الخلاف مع مالك وسفيان وأحمد بن حنبل وغيرهم، وزعموا أنّ غرضهم استنباط دقائق الشرع وتقرير علل المذهب وتمهيد اصول الفتاوى، وأكثروا فيها التصنيفات والاستنباطات، ورتّبوا فيها أنواع المجادلات والتصنيفات، وهم

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٤٧

مستمرون عليه إلى الآن، ولسنا ندرى ما الذى يحدث الله تعالى فيما بعدنا من الأعصار، فهذا هو الباعث على الإكباب على الخلافات والمناظرات لا غير، ولو مالت نفوس أرباب الدنيا إلى الخلاف مع إمام آخر من الأئمة، أو إلى علم آخر من العلوم، لمالوا أيضاً معهم، ولم يسكتوا عن التعلّل بأنّ ما اشتغلوا به علم الدين، وزعموا أنّ لا مطلب لهم سوى التقرب إلى ربّ العالمين، والله أعلم» (١).

## الكلام في حديث معاذ ... ص: ٣٤٧

هذا، وقد نص الأئمة على بطلان ما رووه عن معاذ بن جبل في الاجتهاد والعمل بالرأى.  
قال الذهبي في (الميزان):

«الحارث بن عمرو الثقفي، ابن أخي المغيرة، عن رجال، عن معاذ، بحديث الاجتهاد، قال البخاري: لا يصح حديثه.  
قلت: تفرد به أبو عون محمد بن عبيدالله الثقفي عنه، وما روى عن الحارث غير أبي عون، فهو مجهول.  
وقال الترمذي: ليس إسناده عندي بمتصل» (٢).  
وفي كتاب (المغني):

«الحارث بن عمرو، عن رجال، عن معاذ. قال البخاري: لا يصح

(١) إحياء علوم الدين ١: ٤١-٤٢ / كتاب العلم، الباب الرابع.

(٢) ميزان الاعتدال ٢: ١٧٥ / ١٦٣٧.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٤٨  
حديثه» (١).

وفي (مرقاة الصعود) للسيوطي في شرح هذا الحديث:

«قال الحافظ جمال الدين المزني: الحارث بن عمرو لا يعرف إلا بهذا الحديث.  
قال البخاري: لا يصح حديثه ولا يعرف».

وفي (تذهيب التهذيب):

«الحارث بن عمرو الثقفي ابن أخي المغيرة بن شعبة، عن اناس من أهل حمص عن معاذ، وعنه أبو عون محمد بن عبيدالله الثقفي:  
حديث أجتهد رأيت. قال البخاري: لا يصح» (٢).

وفي (الكاشف):

«الحارث بن عمرو ابن أخ للمغيرة بن شعبة عن اناس من أهل حمص، عن معاذ، وعنه أبو عون محمد الثقفي في الاجتهاد. قال  
البخاري: لا يصح» (٣).

وفي (التقريب):

«الحارث بن عمرو ابن أخي المغيرة بن شعبة الثقفي، ويقال ابن عون مجهول. من السادسة» (٤).  
وهذا نص كلام الترمذي:

(١) المغني في الضعفاء ١: ٢٢٥ / ١٢٤٢.

(٢) تذهيب التهذيب تهذيب التهذيب ٢: ١٣٢.

(٣) الكاشف عن أسماء رجال الكتب الستة ١: ١٥٠ / ٨٧٥.

(٤) تقريب التهذيب ١: ١٤٣.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٤٩

«باب ما جاء في القاضي كيف يقضى: حدّثنا هناد، ثنا وكيع، عن شعبة، عن أبي عون، عن الحارث بن عمرو، عن رجال من أصحاب

معاذ، عن معاذ:

أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث معاذ إلى اليمن فقال: كيف تقضى؟ فقال: أقضى بما في كتاب الله. قال: فإن لم يكن في كتاب الله؟ قال: فبسنه رسول الله. قال: إن لم يكن في سنه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال:

أجتهد رأيي. قال: الحمد لله الذي وفق لرسول رسول الله.

حدّثنا محمد بن بشار، ثنا محمد بن جعفر وعبدالرحمان بن مهدي قالوا:

ثنا شعبة، عن أبي عون، عن الحارث بن عمرو ابن أخ للمغيرة بن شعبة، عن اناس من أهل حمص، عن معاذ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بنحوه.

هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده عندي بمتصل، وأبو عون الثقفي اسمه محمد بن عبيدالله «١».

وقال ابن حزم - وهو شيخ الحميدي صاحب الجمع بين الصحيحين - في (المحلى):

«وحدث معاذ الذي فيه: أجتهد برأيي ولا آلو، لا يصح، لأنه لم يروه إلا الحارث بن عمرو، وهو مجهول الحال لا يدرى من هو، عن رجال من أهل حمص لم يسمهم، عن معاذ» «٢».

بل في (مرقاة الصعود) عن الجوزقاني:

«هذا حديث باطل، رواه جماعة عن شعبة، وقد تصفّحت عن هذا الحديث في المسانيد الكبار والصغار، وسألت من لقيته من أهل العلم بالنقل

(١) صحيح الترمذي ٣: ٦١٦-٦١٧/١٣٢٧-١٣٢٨ كتاب الأحكام، باب ما جاء في القاضي كيف يقضى.

(٢) المحلى في الفقه ١: ٦٢.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٥٠

عنه، فلم أجد له طريقاً غير هذا، والحارث بن عمرو هذا مجهول، وأصحاب معاذ من حمص لا يعرفون، ومثل هذا الإسناد لا يعتمد عليه في أصل من اصول الشريعة.

فإن قيل: إنّ الفقهاء قاطبة أوردوه في كتبهم واعتمدوا عليه!

قيل: هذا طريقه، والخلف قلده فيه السلف، فإن أظهروا طريقاً غير هذا ممّا يثبت عند أهل النقل رجعتنا إلى قولهم، وهذا ممّا لا يمكنهم البتة.

وإليك كلمة شاه ولي الله في (حجة الله البالغة) بعد كلام له:

«وإذا تحققت هذه المقدمه، أتضح عندك أنّ أكثر المقاييس التي يفتخر بها القوم، ويتناولون لأجلها على معشر أهل الحديث، يعود وبالأعلى عليهم من حيث لا يعلمون» «١».

### إنكار الإمام الصادق على أبي حنيفة برواية ابن شبرمة ... ص: ٣٥٠

وروى كمال الدين الدميري، إنكار الإمام أبي عبدالله الصادق عليه السلام على أبي حنيفة العمل بالقياس، قال:

«قال ابن شبرمة: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه.

فقلت: هذا رجل فقيه من أهل العراق.

فقال: لعل الذي يقيس الدين برأيه، أهو نعمان بن ثابت، ولم أعرف

(١) حجة الله البالغة ١: ١٣١.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٥١

اسمه إلاً ذلك اليوم؟

فقال له أبو حنيفة: نعم أنا ذاك، أصلحك الله.

فقال له جعفر: إتق الله ولا- تقس الدين برأيك، فإن أول من قاس برأيه إبليس، إذ قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين، فأخطأ بقياسه وضل.

ثم قال له: أتحسن أن تقيس رأسك من جسدك؟

قال: لا.

قال جعفر رضى الله عنه: فأخبرني لما جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء في المنخرين والعذوبة في الشفتين؟ لأى شىء جعل الله ذلك؟

قال: لا أدري.

قال جعفر رضى الله عنه: إن الله خلق العينين فجعلهما شحمتين، وخلق الملوحة فيهما مناً منى على ابن آدم، ولولا ذلك لذابتا فذهبتا، وجعل المرارة في الاذنين مناً منى عليه، ولولا ذلك لهجمت الدواب فأكلت دماغه، وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويجد منه الرائحة الطيبة من الرائحة الرديئة، وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة الطعام والمشرب.

ثم قال لأبى حنيفة: أخبرني عن كلمة أولها شرك وآخرها إيمان ما هي؟

قال: لا أدري.

قال جعفر رضى الله عنه: كلمة لا إله إلا الله، فلو قال: لا إله ثم سكت كان شركاً.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٥٢

ثم قال: ويحك! أيما أعظم عند الله إثماً: قتل النفس التي حرم الله عز وجل بغير حق أو الزنا؟

قال: بل قتل النفس.

فقال جعفر رضى الله عنه: إن الله تعالى قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا إلا أربعة، فأنى يقوم لك القياس.

ثم قال: أيما أعظم عند الله: الصوم أو الصلاة؟

قال: الصلاة.

قال: فما بال الحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة؟

إتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين برأيك، فإننا نقف غداً ومن خالفنا بين يدي الله فنقول: قال الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقول أنت وأصحابك: سمعنا ورأينا، فيفعل الله تعالى بنا وبكم ما شاء «١» .

### ترجمة ابن شبرمة ... ص: ٣٥٢

هذا، ولا بأس بالتعرض لترجمة ابن شبرمة بإيجاز:

قال النووى فى (تهذيب الأسماء واللغات):

«عبدالله بن شبرمة، التابعى، مذكور فى المهذب فى أول نكاح المشرك هو:

أبو شبرمة، عبدالله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك

بن بكر بن سعد ابن ضبة الضبي، الكوفي التابعي، فقيه أهل الكوفة، روى عن الشعبي

(١) حياة الحيوان ٢: ٤.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٥٣

وابن سيرين وآخرين.

روى عنه: السفينان وشعبة ووهيب وغيرهم.

اتفقوا على توثيقه والثناء عليه بالجلالة، وكان قاضياً لأبي جعفر المنصور على سواد الكوفة. وقال الثوري: مفتينا ابن أبي ليلى وابن

شبرمة. وقال: وكان ابن شبرمة عفيفاً عاقلاً فقيهاً يشبه النسّاك، ثقة في الحديث، شاعراً حسن الخلق، جواداً.

توفى سنة أربع وأربعين ومائة» (١).

وقال الذهبي في (الكاشف):

«عبدالله بن شبرمة الضبي، قاضي الكوفة وفتيها، عن أنس بن مالك وأبي الطفيل وأبي وائل.

وعنه: عبدالله بن المبارك وعبدالوارث التنوري وطائفة.

وثقه أحمد وأبو حاتم، توفي ١٤٤» (٢).

وفي حاشية الكاشف: «قال أبو معمر بن عبدالوارث: ما رأيت أحداً أسرع جواباً من ابن شبرمة، ما كان الرجل يتم المسألة حتى يرميه

بالجواب.

قال الثوري: جالس ابن سيرين بواسط، استشهد به البخاري في الصحيح، ويروى عنه في الأدب».

وقال الياضي في وفيات سنة ١٤٤:

«وفيها توفى فقيه الكوفة: أبو شبرمة عبدالله بن شبرمة الضبي القاضي، روى عن أنس والتابعين، وكان عفيفاً عارفاً عاقلاً، يشبه النسّاك،

شاعراً

(١) تهذيب الاسماء واللغات ١: ٢٧١ / ٣٠٧.

(٢) الكاشف عن أسماء رجال الكتب الستة ٢: ٩١ / ٢٧٩٧.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٥٤

جواداً» (١).

وقال ابن حجر:

«عبدالله بن شبرمة- بضم المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء- ابن الطفيل بن حسان الضبي، أبو شبرمة الكوفي القاضي، ثقة، فقيه،

من الخامسة، مات سنة أربع وأربعين» (٢).

هذا، ولا يتوهم أن الدميري يخدش في صحّة الخبر، بل إن محاولته للجواب بزعمه عن أسئلة الامام مثبتة له ولبلاد أبي حنيفة، فيقول

الدميري:

«والجواب في أن الزناء لا يقبل فيه الأربعة طلباً للستر، وفي الحائض لا تقضى الصّلاة دفعاً للمشقة، لأنّ الصلاة تتكرّر في اليوم والليلة

خمس مرّات، بخلاف الصوم فإنّه في السنة مرّة، واللّه أعلم» (٣).

فمقصود الدميري- كالرازي في رسالته (مناقب الشافعي)- ليس إلّا إظهار عجز أبي حنيفة عن الجواب، ويشهد بذلك ما حكاه عن ابن

خلكان تأييداً لرواية ابن شبرمة قبلها في هذا الباب حيث قال:

«وذكر ابن خلكان في ترجمته جعفر الصادق إنه سأل أبا حنيفة: ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي؟ فقال: يا ابن بنت رسول الله! لا أعلم ما فيه. فقال: إن الظبي لا يكون رباعياً وهي ثني أبدأ. كذا حكاه كشاجم في كتاب المصائد والمطارد.

(١) مرآة الجنان ١: ٢٣٣- وفيات السنة ١٤٤.

(٢) تقريب التهذيب ١: ٣٧٢ / ٤٢٢.

(٣) حياة الحيوان ٢: ٤.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٥٥

وقال الجوهرى في مادة سنن في قول الشاعر في وصف الإبل:

فجاءت كسن الظبي لم أر مثلها سناء فتيل أو حلوبة جائع

أى هي ثنيات، لأن الثني هو الذى يلقي ثنيه، والظبي لا رباعية له فهو ثني أبدأ.

وقال ابن شبرمة «... ١» .

وهذا أصل ألفاظ ابن خلكان:

«وحكى كشاجم في كتاب المصائد والمطارد: أن جعفر المذكور سأل أبا حنيفة فقال: ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي؟

فقال: يا ابن رسول الله! ما أعلم فيه.

فقال له: أنت تتدهى ولا تعلم أن الظبي لا يكون له رباعية، وهي ثني أبدأ» (٢) .

ورواه البيهقي أيضاً:

«وذكر بعض المؤرخين إنه- يعنى جعفر الصادق عليه السلام- سأل أبا حنيفة فقال: ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي؟

فقال: يا ابن رسول الله! ما أعلم ما فيه؟

فقال له: أنت تتدهى ولا تعلم أن الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني أبدأ؛ يعنى من الدهاء: قوّة الفهم وجودة النظر» (٣) .

(١) حياة الحيوان ٢: ٤.

(٢) وفيات الأعيان ١: ٣٢٨ / ١٣١.

(٣) مرآة الجنان ١: ٣٢٨.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٥٦

### تحريم أهل البيت العمل بالقياس ... ص: ٢٥٦

وكما علم من الكلمات السابقة إنكار الإمام الصادق عليه السلام وتحريمه القياس فى الشريعة، فقد صرح غير واحد منهم باشتهار هذا

المعنى عن أهل البيت كلهم عليهم السلام، وممن نصّ على ذلك: العبرى الفرغانى بشرح قول القاضى البيضاوى: «نقل الإمامية

إنكاره- أى القياس- عن العترة.

قلنا: معارض بنقل الزيدية» فإنه قال:

«والحقّ أنه قد اشتهر من أهل البيت كالباقى والصادق وغيرهما من الأئمة- رضوان الله عليهم- إنكار القياس، كما اشتهر من أبى حنيفة

والشافعي ومالك القول بوجوب العمل به» (١) .

وأما عمل الحنفية بالقياس وبعدهم عن الحديث، فمشهور جداً ولا ينكره أحد أبداً:

قال الفخر الرازي في (رسالته) في ترجيح مذهب الشافعي: «وأما أصحاب الرأي، فإن أمرهم في باب الخبر والقياس عجيب، فتارة يرجحون القياس على الخبر وتارة بالعكس؛ أما الأول، فهو أن مذهبنا أن التصريه سبب مثبت للرد وعندهم ليس كذلك، ودليلنا: ما اخرج في الصحيحين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا تُصَرِّوا الإبل والغنم، فمن ابتاعها فهو يخير النظرين بعد أن يحلبها ثلاثاً، إن رضيها أمسكها وإن سخطها ردها، ورد معها صاعاً من تمر. واعلم: أن الخصوم لما لم يجدوا لهذا الخبر تأويلاً البتة، بسبب أنه

(١) شرح المنهاج في الاصول للعبري الفرغاني - مخطوط، وانظر شرح شمس الدين الاصفهاني ٢: ٦٥٤-٦٥٥.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٥٧

مفسر في محل الخلاف، اضطرّوا إلى أن يطعنوا في أبي هريرة وقالوا: إنه كان متساهلاً في الرواية وما كان فقيهاً، والقياس على خلاف هذا الخبر، لأنه يقتضي تقدير خيار العيب بالثلث، ويقتضي تقويم اللبن بصاع من تمر من غير زيادة ولا نقصان، ويقتضي إثبات عوض في مقابلة لبن حادث بعد العقد، وهذه الأحكام مخالفة للأصول، فوجب رد ذلك الخبر لأجل القياس. هذا كلامهم في ترجيح القياس على الخبر، أما كلامهم في ترجيح الخبر على القياس الجلي فهو من وجوه: أحدها: إن انتقاض الطهارة بسبب القهقهة في الصلاة أمر ياباه القياس الظاهر، ثم إنهم أثبتوا ذلك بسبب خبر ضعيف ما قبله أحد من علماء الحديث.

وثانيها: وهو أعجب من الأول، إنهم يقدمون عمل الصحابة على القياس الجلي، بل على الدليل المستفاد من نص القرآن.

أما الأول: فلأنه إذا وقعت عصفورة في بئر وتفسيخت قالوا ينزح منها عشرة أدل ويصير الباقي طاهراً، وصريح العقل يشهد بدفع هذا الحكم، لأن ماء البئر شيء متشابه الأجزاء، فكيف يعقل أن يكون نزح بعض ذلك الماء سبباً لصيرورة الباقي طاهراً، فعند هذا قالوا إنما حكمنا بذلك لأنه نقل هذا المذهب عن بعض الصحابة.

وأما الثاني: فإن البائنة في مرض الموت، صريح كتاب الله يقتضي إنها ليست زوجة له، لأنها لو كانت زوجة لكان إذا ماتت يجب أن يرث عنها لقوله تعالى: «ولكم نصف ما ترك أزواجكم» الآية، وبالإجماع الزوج لا يرث منها، فثبت إنها ليست زوجة له، وإذا ثبت هذا، وجب أن لا ترث هي منه، لأن الربع

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٥٨

نصيب الزوجات، فمنع أن يكون شيء منه نصيباً لهذه البائنة، لدليل ظاهر من كتاب الله تعالى في هذه المسألة. ثم إنهم قالوا إنها ترث بدليل أن عثمان بن عفان قضى بذلك في حق تماضر زوجة عبدالرحمن بن عوف، والعجب أن ابن عوف وابن الزبير كانا مخالفين لعثمان في هذه الفتوى ثم إنهم قدموا فتوى عثمان في هذه المسألة على ظاهر كتاب الله تعالى.

فثبت أنهم تارة يقدمون القياس على الخبر، وتارة يقدمون عمل بعض الصحابة على الكتاب، وتارة يعكسون الأمر في هذه الأبواب، وذلك يدل على أن طريقتهم غير مبينة على قانون مستقيم، أنشد بعضهم:

دين النبي محمد آثار نعم المطيئة للفتى الأخبار

ولربما غلط الفتى سبل الهدى والشمس واضحة لها أنوار

لا تغفلن عن الحديث وأهله فالرأى ليل والحديث نهار»

هذا، والعبري الفرغاني من علماء الحنفية، وقال بعضهم: كان مدرّساً متقناً لمذهب الحنفي والشافعي كليهما، قال الياضي بترجمته: «سنة ثلاث وأربعين وسبعمائه، فيها توفى الإمام العلامة قاضي القضاء عبيدالله بن محمد العبيدي الفرغاني، الحنفي، البارح العلامة المناظر، يضرب بذكائه ومناظراته المثل، كان إماماً بارعاً متقناً، خرج به الأصحاب، يعرف المذهبين الحنفي والشافعي، أقرأهما وصنّف فيهما، وأما الاصول والمعقول فتفرّد فيهما بالإمامة، وله تصانيف منها شرح الغاية في الفقه في مذهب الشافعي، وشرح الطوالع، وشرح المصباح، وشرح المنهاج للبيضاوي، وغير

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٥٩

ذلك من التصانيف والأمالى والتعليق، وولى تبريز وأعمالها إلى أن توفى، وكان استاذ الاستاذين في وقته» (١).  
وقال ابن حجر:

«عبيدالله بن محمد الهاشمي الحسيني الفرغاني الشريفي المعروف بالعبري - بكسر المهملة وسكون الموحدة - كان عارفاً بالأصلين، وشرح مصنّفات القاضي ناصر الدين البيضاوي المنهاج والمطالع والغاية في الفقه والمصباح، وسكن سلطانية ثم تبريز وولى قضاءها، ذكره الأسنوي في طبقات الشافعية ويقال: إنّه كان يقرأ المذهبين وكان أولاً حنفياً. وذكره الذهبي في المشتبه في العبري فقال: عالم كبير في وقتنا وتصانيفه سائرة.

ومات في شهر رجب سنة ٦٤٣.

قلت: رأيت بخط بعض فضلاء العجم أنه مات في غزّة ذى الحجة منها - وهو أثبت - ووصفه فقال:

هو الشريف المرتضى قاضي القضاء، كان مطاعاً عند السلاطين، مشهوراً في الآفاق، مشاراً إليه في جميع الفنون، ملاذاً للضعفاء، كثير التواضع والإنصاف، ومال في أواخر عمره إلى الإشتغال في العلوم الدينية، وشرح كتاب المصباح في المسجد الجامع بحضوره الخاص والعام، بعبارة عذبة فصيحة قريبة من الأفهام، وكانت وفاته بتبريز» (٢).

وقال ابن جماعة في (طبقات الشافعية):

«عبيدالله بن محمد الشريف برهان الدين الحسيني الفرغاني المعروف

(١) مرآة الجنان ٤: ٢٣٠.

(٢) الدرر الكامنة بأعيان المائة الثامنة ٢: ٤٣٣ / ٢٥٦٠.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٦٠

بالعبري، قاضي تبريز، كان جامعاً لعلوم شتى من الأصلين والمعقولات، وله تصانيف مشهورة، وسكن السلطانية مدّة ثم انتقل إلى تبريز، وشرح كتب البيضاوي: المنهاج والغاية القصوى والمصباح والمطالع، ذكره الأسنوي في طبقاته لكن قال الحافظ الزين العراقي في ذيل العبر: كان حنفياً يقرأ مذهب أبي حنيفة والشافعي، وصنّف فيهما. وقال الذهبي في المشتبه: النبيل العبري عالم كبير في وقتنا، توفي بتبريز في رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائه، والعبري - بكسر العين المهملة وسكون الباء الموحدة - لا أدري نسبة إلى ماذا». وقال ابن قاضي شهبه:

«عبيدالله بن محمد بن الشريف برهان الدين الحسيني الفرغاني، المعروف بالعبري، قاضي تبريز، كان جامعاً لعلوم شتى من الأصلين والمعقولات، وله تصانيف مشهورة. وسكن السلطانية مدّة، ثم انتقل إلى تبريز، وشرح كتب البيضاوي: المنهاج، والغاية القصوى، والمصباح، والطوالع.

ذكره الإسنوي في طبقاته.



لكن قال الحافظ زين الدين العراقي في ذيل العبر: كان حنفياً، يقرىء مذهب أبي حنيفة والشافعي، وصنّف فيهما ... توفي سنة ٧٤٣»  
«١» .

وأما الإمامية فيتبعون السنّة المكرّمة، فإنّ أحكام الشريعة المطهّرة عندهم متّخذة من الأخبار الواصلة إليهم من أئمّة العترة المعصومين، ومن هنا قال ابن تيميّة مشنعاً عليهم:

(١) طبقات الشافعية ٣: ١٨٣ برقم ٥٩٧.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٣٦١

«وأما الفقه، فهم من أبعد الناس عن الفقه، وأصل دينهم في الشريعة هي مسائل يتقلونها عن بعض علماء أهل البيت، كعلّي بن الحسين وابنه أبي جعفر وابنه جعفر بن محمّد، وهؤلاء رضى الله عنهم من أئمّة الدين وسادات المسلمين، لكن لا ينظرون في الإسناد إليهم هل يثبت النقل إليهم أم لا؟ فإنه لا معرفة لهم بصناعة الحديث والأسناد.

ثم إنّ الواحد من هؤلاء إذا قال قولاً لا يطلب دليله من الكتاب والسنّة ولا ما يعارضه، ولا يردّون ما تنازع فيه المسلمون إلى الله والرسول كما أمر الله به ورسوله، بل قد أصّلوا لهم ثلاثة أصول: أحدها: أنّ هؤلاء معصومون.

والثاني: أنّ كلّما يقولون فإنه نقل عن النبي. والثالث: إنّ إجماع العترة حجة وهؤلاء هم العترة، فصاروا لذلك لا ينظرون إلى دليل ولا تعليل ... وإن كانت المسألة ممّا انفردوا بها اعتمدوا على الاصول الثلاثة التي فيها من الجهل والضلال ما لا يخفى» «١» .

### فتاوى تؤهم كونها قياسا ... ص: ٣٦١

ثم إنّ بعض أهل السنّة تؤهم استناد الإمامية في بعض الفتاوى الفقهية إلى القياس ... ولكن لا علاقة لشيء منها بالقياس أصلاً، وما ذكره بهذه المناسبة كلّه سخيّف موهون:

فإنّ الحكم بتطهير الأرض لخشبة الأقطع وأسفل العصا وأسفل الرمح ونحوها، ليس من قبيل القياس الذي هو دأب أهل الخلاف والوسواس، بل منشأ هذا الحكم كما لا يخفى على الممارس للأخبار المتفحص للآثار، هو

(١) منهاج السنّة ٦: ٣٨٠.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٣٦٢

الأحاديث المأثورة عن الأئمّة الأطهار عليهم السلام، الدالّة بالعموم والإطلاق على تطهير الأرض للمتنجّسات بالأقذار: فمنها: ما عن المعلّى بن خنيس قال: «سألت الصادق عليه السلام عن الخنزير يخرج من الماء فيمرّ على الطريق فيسيل منه الماء، أمرّ عليه حافياً؟

فقال: ليس ورائه شيء جاف؟ قلت: بلى. قال: لا بأس، إنّ الأرض يطهر بعضها بعضاً» «١» .

وعن محمّد الحلبي في الموقّ قال: «نزلنا في مكان بيننا وبين المسجد زقاق قدر، فدخلت على الصادق عليه السلام، فقال: أين نزلتم؟ فقلت: نزلنا في دار فلان. فقال: إنّ بينكم وبين المسجد زقاقاً قدرًا، أو قلنا له: إنّ بيننا وبين المسجد زقاقاً قدرًا، فقال: لا بأس، الأرض يطهر بعضها بعضاً» «٢» .

ومنها: ما في مستطرفات السرائر نقلًا عن نوادر أحمد بن أبي نصر عن المفضّل بن عمر، عن محمّد بن علي الحلبي، عن الصادق عليه السلام قال:

«قلت له: إنّ طريقي إلى المسجد في زقاق بيال فيه، فربّما مررت فيه وليس عليّ حذاء فيلصق برجلي من نداوته، فقال: ليس تمشي

بعد ذلك في أرض يابسة؟ فقلت: بلى. قال: لا بأس، إنَّ الأرض يطهر بعضها بعضاً. قلت: فأطأ على الروث الرطب؟! قال: لا بأس، أنا والله ربّما وطأت عليه ثمَّ أصلى ولا أغسله» (٣).

وفي الحسن أو الصحيح عن محمد بن مسلم قال: «كنت مع الباقر عليه

(١) الكافي ٣: ٣٩/٥، كتاب الطهارة، باب: الرجل يطأ على العذرة...

(٢) المصدر نفسه ٣: ٣٨/٣.

(٣) كتاب السرائر في الفقه. المستطرفات ٣: ٥٥٥.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٦٣

السلام، إذ مرّ على عذرة يابسة فوطأ عليه فأصاب ثوبه، فقلت: جعلت فداك! وطأت على عذرة فأصاب ثوبك. فقال عليه السلام: أليست يابسة؟ فقلت:

بلى. قال: لا بأس، إنَّ الأرض يطهر بعضها بعضاً» (١).

فما تكرّر من قولهم عليهم السلام في هذه الأخبار إنَّ الأرض يطهر بعضها بعضاً، معناه على ما أفاده الأعلام: أن بعضها يطهر ما تنجس ببعض، وإنّما أسند إلى البعض مجازاً كما يقال الماء مطهر للبول أي لنجاسة البول، فالمطهر - بصيغة اسم المفعول - ما ينجس بالبعض لا نفس البعض، وهذا بالإطلاق يدلّ على تطهير الأرض لكلّ ما ينجس، خرج منه ما أخرجه الدليل وبقي الباقي على حاله. وأمّا التعميم لكلّ ما يوطأ به من الخفّ والنعل وخشبة الأقطع، فمع قطع النظر عن دلالة هذا القول عليه، يدلّ عليه إطلاق صحيحة الأحوال أيضاً:

روى ثقة الإسلام في الصحيح عن الأحول عن الصادق عليه السلام قال:

«في الرجل يطأ على الموضع الذي ليس بنظيف ثمَّ يطأ بعده مكاناً نظيفاً؟ قال:

لا بأس إذا كان خمسة عشر ذراعاً ونحو ذلك» (٢).

وهكذا إطلاق موثقة الحلبي السابقة.

فإنّ هذين الخبرين يدلّان على طهارة ما يوطأ به، أعمّ من أن يكون أسفل القدم أو غيره، وهذا الفقيه الكبير، الشيخ يوسف البحراني - الذي لا يختلف في جلاله فضله وعظمه شأنه من الأخبارية اثنان، وتصفه بفضائل ومدائح عظيمة الشأن باهرة البرهان - قد أقرّ بإمكان الاستفادة هذا الحكم من

(١) الكافي ٣: ٣٨/٢.

(٢) الكافي ٣: ٣٨/١.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٦٤

الأحاديث، حيث قال في (الحقائق) مشيراً إلى صحيحة الأحوال وموثقة الحلبي:

«والظاهر أنّه إلى إطلاق هذين الخبرين استند من عمّم الحكم في كلّ ما يوطأ به من خفّ أو نعل ولو من خشب مثل خشبة الأقطع».

وقال أيضاً: «ربّما أمكن شمول الحكم لها - أي خشبة الأقطع - من حيث قوله عليه السلام في جملة من الأخبار المتقدمة: إنَّ الأرض يطهر بعضها بعضاً، بل ربّما استفيد منه تطهير أسفل العصا والرمح» (١) ...

فهيهات ثمَّ هيهات أن يطعن في مثل هذه الأحكام المستندة إلى أحاديث المعصومين الكرام بأنها مبنيّة على الرأى والقياس، ويرمى الأمر الواضح الجلي بالإرتياب والإلتباس، ولكن حبّ الممارسة يحدو على هذه العظائم، والاستبداد بالرأى يوقع في هذه المقاحم.

وهكذا الحكم بطهارة ما لا ينقل ولا يحوّل، نحو الأبواب والأخشاب والأوتاد والأشجار والثمار التي على الشجر، بتجفيف الشمس إياها، وجهه أوضح من الشمس وليس بقياس، ولا يقول بكونه قياساً إلاّ من لا يعرف معنى القياس، ولم يجتن من شجرة التحقيق ثمرًا، ولم يصب من التدقيق عيناً ولا- أثرًا، فإنّ هذا الحكم مستند إلى عموم الأحاديث الواردة في هذا الباب، الشاملة لنحو الأخشاب والأبواب.

قال في (الحدائق)- بعد ذكر روايته أبي بكر الحضرمي عن الباقر عليه السلام قال: يا أبا بكر! ما أشرفت عليه الشمس فقد طهر- ما هذا لفظه:

«وهي - كما ترى - ظاهرة في القول المشهور من طهارة الأرض والحصر

(١) الحدائق الناضرة في فقه العترة الطاهرة ٥: ٤٥٥.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٦٥

والبواري وما لا ينقل ولا يحوّل، وهي وإن كانت مطلقة بالنسبة إلى ما زاد على ذلك، إلاّ أنّه لا بدّ من تقييدها بما ذكره، وأنّ ما ينقل ويحوّل لا بدّ من غسله بالأدلة الكثيرة، وكذلك بالنسبة إلى النجاسة بجميع النجاسات.

وبالجملة، فإنّها ظاهرة الدلالة على القول المشهور، وإن أمكن تطرّق المناقشة إلى الطهارة فيها بالتأويل المتقدّم، إلاّ أنّه خلاف الظاهر». وقال بعد كلام: «ويعضد هذه الرواية أيضاً ما في الفقه الرضوي حيث قال عليه السلام: ما وقعت عليه الشمس من الأماكن التي أصابها شيء من النجاسات مثل البول وغيره طهر منها، وأمّا الثياب فإنّها لا تطهر إلاّ بالغسل، وهي ظاهرة تمام الظهور في القول المشهور» (١). ولقد وضح الصبح لذي عينين ولم يبق مجال لرواج البهت واليمين، حيث أسفر الحقّ إسفاراً ووضح الأمر جهاراً، فكيف يمكن للمنصف الذي لم يردعه رمص التعصّب عن إدراك الحقيقة، والبصير الناقد الذي لم يعتريه ريب في الأمور الواضحة التي هي بالإذعان حقيقة، أن يقول إنّ هذا الحكم الذي يدلّ عليه الأحاديث بالظهور ويشير إليه روايات أهل العصمة من غير حجاب مستور، مبنى على القياس الممنوع والدليل الفاسد المردوع.

ولعمري، إنّ من يرمى هذا الحكم بالقياس مع اندراجه في عموم الأحاديث المأثورة عن هداة الناس، ورعاتهم وحفّاظهم عن وسواس الخنّاس، كيف لا- يتوقّى من اتّسع الخرق عليه بلزوم الحكم بالقياس على جلّ الجزئيات التي حكم عليها الأصحاب لانسلاكها في الإطلاقات والعمومات.

وأعجب من ذلك كلّ زعم هذا القائل وادّعاء هذا المجادل: أنّ منع

(١) الحدائق الناضرة ٥: ٤٣٨ - ٤٣٩.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٦٦

العلامة الحلّي من إخراج الرواشن والأجنحة إلى الطرق النافذة إذا استلزمت الإشراف على جاره وضرب به وإن لم تضرب بالمارّة، من باب القياس، وهذا أعجب من كلّ عجيب وأغرب من كلّ غريب.

وليت شعري أيّة مناسبة ومشابهة للقياس بذلك، إنّما هو مستند إلى الأحاديث الدالّة على عدم جواز التصرف في ملك الغير بغير إذنه، والطريق يصير ملكاً للمسلمين كلّهم بإحيائهم إياه وكذا قراره وهوأوه، فالمنع من التصرف فيه بإخراج الرواشن والأجنحة كيف يكون من القياس الموجب للجناح؟ وهذا واضح بين صراح.

وأما تصريح العلامة بأنّه لا يعرف نصّاً من الخاصّة والعامّة في هذا الباب، وإنّما أفتى بما أفتى عن الإجتهد، فمعناه واضح صحيح كما لا يخفى على أهل السداد، لأنّ مراده قدّس الله روحه - كما ينادى به ألفاظه جهاراً- أنّه لم يجد نصّاً على هذه المسألة بخصوصها من

العامة والخاصة، لا أنه لم يجد عليها دليلاً من الكتاب والسنة أصلاً وقاله بمحض الرأي والتشهي، وكيف يظن به ذلك - العياذ بالله منه - مع أنه يصرح بأنه إنما صار إلى ما أفتى به عن الاجتهاد، والاجتهاد - كما فسره هو وغيره من العلماء - هو استنباط الأحكام من القرآن والسنة الغراء، فقد ظهر أنه ادعى العلامة أن هذا الحكم مستنبط من الكتاب والسنة، وإنما نفى كونه وارداً في النصوص بالخصوص.

وكيف يظن بالعلامة الحلّي رحمه الله أنه عمل بالقياس أو حكم بمحض الرأي، مع أنه قد صرح رحمه الله في كتبه ومصنفاته بتحريم ذلك وعدم جوازه وثبت تحريمه بضرورة دين الإمامية، ولم يختلف في عدم جوازه منهم اثنان، والله الهادي والمستعان والعاصم من المجازفة والعدوان.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٦٧

وأما مسألة العوض في الخلع إذا كان معيناً ثم ظهر معيباً، فما قال فيها العالم الرباني ذو النور الشعشعاني والمجدد الصمداني الشهيد الثاني، فوجهه غير خفي على القاصي والداني، فإن استحسانه - رحمه الله - تعين أخذ الأرش في صورة فوات الوصف، نشأ نظراً إلى الحديث المشهور والنص المأثور من أنه لا - ضرر ولا - ضرار، وغيره من الأحاديث الدالة على عدم جواز التسلط على ملك الغير المأثورة عن المعصومين الأخيار، خرج منها ما أخرجه الدليل وبقي الباقي على حاله. وأيضاً يؤيده أصل عدم التسلط وعدم ثبوت اختيار المطالبة بالمثل والقيمة، أما أخذ الأرش فصار إليه لمكان الدليل عليه، ولم يزد عليه من المطالبة بالقيمة أو المثل لعدم ثبوت ذلك عنده.

وأما حكم المحقق الحلّي بإجزاء أذان المنفرد إذا أراد الجماعة، فذلك أيضاً غير مبني على القياس المذموم والرأي المعلوم، فإن القياس هو تعديء الحكم من جزئي إلى جزئي آخر، والأمر هاهنا ليس كذلك، بل مبني هذا الحكم في الواقع هو أصل عدم لزوم الإعادة، والحكم بصحة الأفعال الواقعة على نهج الشرع واعتبارها، حتى يظهر دليل على عدم اعتبارها، فإن المنفرد الذي أذن لنفسه ثم أراد الجماعة، قد وقع منه الأذان صحيحاً، فعدم اعتبار ذلك الأذان والحكم بإعادته يحتاج إلى دليل يدل عليه.

و كون إرادة الجماعة موجبة للإعادة، غير ثابت عند من يقول بعدم لزوم الإعادة، لأن الرواية الواردة بذلك ضعيفة السند، وقد عارضها خبر أبي مريم الأنصاري قال: صلى بنا أبو جعفر عليه السلام في قميص بلا إزار ولا رداء ولا إقامة فقال: إن قميصي كثيف فهو يجزى أن لا يكون عليّ إزار ولا رداء، وإني مررت بجعفر وهو يؤذن ويقيم فلم أتكلم فأجزأني ذلك، إنتهى. وظاهره

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٦٨

ترتب الإجزاء على مجرّد سماع الأذان من غير مدخليته لما عدا ذلك كما أفيد.

وأما الإستدلال بالأولوية، فهو تأييد لذلك الدليل الدال على الاجتزاء، مع أنه لو بنينا الحكم على هذا أيضاً لم يكن فيه شنعاء، لأن الإستدلال بالأولوية مما قد ثبت حجّيته بالدلائل القاطعة والبراهين الصاعدة، وهو ليس من القياس المذموم في شيء.

وأما المسألة الأخيرة التي نقلها البعض عن الذكرى، فالمنقول منها في غاية السقم والغلط، حيث ترك فيه صورة المسألة ونقل الحكم فقط وقطع العبارة من غير موضع القطع، فكان كمن ألغى الأصل وأخذ بالفرع، ونحن ننقل أولاً عبارة الذكرى وبعد ذلك نبين بطلان توهم كونه مبتتاً على القياس.

قال في (الذكرى): لو أحس في أثناء القراءة بداخل، لم يستحب له تطويل القراءة لحصول الغرض بإدراكه في الركوع، ولو قلنا باشرط إدراك تكبير الركوع فلا - بأس بتطويل القراءة بل يستحب، وهل يكره تطويلها على القول بإدراكه راعياً؟ قال الفاضل: لا يكره، لما روى عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إني أحياناً أكون في الصلاة فأفتح السورة أريد أن أتمها فأسمع بكاء صبي فأتجوز في صلاتي مخافة أن تفتن أمه. فإذا جاز الإختصار رعاية لحقّ الطفل، جازت الزيادة رعاية لحقّ اللّاحق، ويتأكد زوال الكراهة لعلمه أنه لا يلحق بتطويل الركوع، بل يستحب هنا تطويل القراءة (١) .

وهذا الحكم مستند حقيقةً إلى ظهور عدم دليل على كراهة التطويل، وأما الإستدلال بالحديث فتأييد لذلك، مع أنه يرجع عند التحقيق والتأمل إلى تنقيح المناط، وهو غير القياس الذي جوّزه العامة الراكبة متن الإختباط الناكبة

(١) ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة ٤: ٤٥٣.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٦٩

عن سوى الصراط.

ثم نقول لهذا المعترض: إنّ هذه المسألة حكم بها العلامة الحلّي، لأنّ المراد بالفاضل هو رحمه الله تعالى.

وهو من أشهر علماء أهل الحق الذين منعوا العمل بالظن وبالغوا في حظره وتحريمه والتشنيع على مجوّزه.

فلزم عليك أن ترجع عمّا كنت فيه من الإتهام على الأعلام، لقصور الفهم وقلة التدرب وتوب عنه، وتشمر عن ساق الجدّ في إبطال ما تفوّت به وسطّره.

هذا ما سطرناه في توجيه هذه المسائل والإشارة والتلميح إلى الدلائل، وليس المقصود اختيارها وترجيحها جزماً، ونصرتها وتصحيحها حتماً، فإنّها مسائل خلافية بعضها للنظر فيه مجال، لكن الغرض إبطال قول من قال إنّها مبتنية على القياس والرأى والضلال، والعياذ بالله المتعال من التفوّه بهذه الأقوال.

### رجوع ابن الجنيد عن القول بالقياس ... ص: ٣٦٩

وتلخص: إنّ مذهب الإمامية الإثني عشرية هو حرمة القياس وعدم جواز استعماله في الدين.

نعم، كان أبو علي الإسكافي - المعروف بابن الجنيد - يقول بالقياس في أول الأمر، ثم رجع عنه وتركه، كما نصّ على ذلك كبار علماء الطائفة:

قال الشيخ والد الشيخ بهاء الدين العاملي: «ابن الجنيد كان يعمل بالقياس ثم رجع عنه» (١).

(١) هداية الأبرار: ٣٠٦.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٧٠

وقال الشيخ محمّد حسين صاحب (الفصول): «وإنّ ظنّ غلبة العلّة بحدس وشبهه فهو مستنبط العلّة، وقد أطبق أصحابنا على عدم حجّيته، إلّا ابن الجنيد، فإنّه قال بحجّيته على ما حكى عنه في أوائل الأمر ثم رجع عنه، وبطلانه في مثل زماننا يعدّ من ضروريات المذهب عند المحصّلين» (١).

وقال السيّد الطباطبائي: «اختلف علماء الإسلام في حجّية ما عدا القياس المستنبط بالطريق الأولى، والقياس المنصوص العلّة في الأحكام الشرعية الفرعية، وهو القياس المستنبط علته، على قولين، الأول: إنّ حجّية كظاهر الكتاب وهو لمعظم العامة، وحكى أيضاً عن ابن الجنيد من قدماء الإمامية.

الثاني: ليس بحجّية، وهو للذريعة والعدّة والغنية والمعارج ويب ونهج الحق وبه ودى وشرحه والمنية والزبدة والمعالم وغاية المأمول والوافية. وبالجملة، عليه معظم الإمامية كلّهم إذ حكى عن ابن الجنيد الرجوع عمّا كان عليه، وهو المعتمد» (٢).

وقال الشيخ أبو القاسم القمي في كتاب (قوانين الاصول): «وأما الأول، فذهب الأصحاب كافه عدا ابن الجنيد من قدمائنا في أول أمره وبعض العامة إلى حرمة العمل به، وذهب الآخرون إلى جوازه».

ثم إنه ذكر المولوى عبدالعزيز الدهلوى فى كتاب (التحفة) اسم «أبو نصر هبة الله بن الحسين» وزعم أنه من علماء الإمامية، ونسب إليه القول

(١) الفصول الغروية فى الاصول الفقهية (حجرى): ٣٨٢-٣٨٣.

(٢) مفاتيح الاصول: ٦٥٩ (حجرى)

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٧١

بالقياس، ثم أضاف فى هامش كتابه فى هذا الموضوع ما نصّه:

«هبة الله بن الحسين بن هبة الله بن رطبة السوارى ظهيرالدين، كان من علماء الإمامية، أخذ عن أبيه وسمع من محمد القمى وأبى جعفر بن أبى القاسم الطبرى. روى عن على بن يحيى، كان على رأس الستمائة. ذكره ابن أبى طى، وهو من محدثى الشيعة وصاحب رجالهم. لسان الميزان» .

وتحقيق المطلب هو: إنه لا يوجد بين علماء الإمامية من اسمه «هبة الله ابن الحسين» وكنيته «أبو نصر» فضلاً عن أن يقول بالقياس أو لا يقول به، ودعوى اتحاده مع الذى نقله فى الهامش عن لسان الميزان لابن حجر العسقلانى باطله جداً... على أن جملة «وهو من محدثى الشيعة وصاحب رجالهم» غير موجودة فى لسان الميزان، وهذا نصّ عبارته:

«هبة الله بن الحسين بن هبة الله بن رطبة السوارى ظهيرالدين أبو طاهر.

كان من علماء الإمامية. أخذ عن أبيه وسمع عن محمد بن على القمى وأبى جعفر بن أبى القاسم الطبرى وغيرهما. روى عنه على بن يحيى بن على الحلوى والحسن ابن صبيح الحائرى وآخرون. وكان على رأس الستمائة. ذكره ابن أبى طى» (١) .

فأين الكنية «أبو نصر» ؟

وأين الجملة: «وهو من محدثى الشيعة وصاحب رجالهم» ؟

### بين المثبتين والمنكرين من أهل السنة ... ص: ٣٧١

ثم إن المثبتين للقياس من أهل السنة يشّعون على المنكرين له

(١) لسان الميزان ٧: ٢٥٢/٨٩٨٣.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٧٢

ويذمّونهم الذمّ الشديد، حتى جاء فى (شرح البخارى) لابن الملّقى أنّه: «قال المزنى: فوجدنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أئمة الدين فهموا عن الله تعالى وما انزل إليهم وعن الرسول ما أوجب عليهم، ثم الفقهاء إلى اليوم هلّمّ جزاً استعملوا المقاييس والنظائر فى أمر دينهم، فإذا ورد ما لم ينصّ عليه نظروا، فإن وجدوه مشبهاً لما سبق الحكم فيه من الشارع أجروا حكمه عليه، وإن كان مخالفاً له فرّقوا بينه وبينه، فكيف يجوز لأحد إنكار القياس؟ ولا ينكر ذلك إلا لمن أعمى الله قلبه وحبّب إليه مخالفة الجماعة» .

وإذا كان هذا حال المنكرين للقياس، فهلّمّ معى لئرى من هم المنكرون له؟

قال الحافظ ابن حجر فى (شرح البخارى) نقلًا عن ابن بطّال:

«أول من أنكر القياس إبراهيم النّظام وتبعه بعض المعتزلة، وممن ينسب إلى الفقه داود بن على، وما اتّفق عليه الجماعة هو الحجّة، فقد قاس الصحابة ومن بعدهم من التابعين وفقهاء الأمصار، وباللّله التوفيق» (١) .

ثم قال ابن حجر:

«وتعقب بعضهم الأوليّة التي ادّعاها ابن بطّال: بأنّ إنكار القياس ثبت عن ابن مسعود من الصحابة، ومن التابعين عن عامر الشعبي من فقهاء الكوفة، وعن محمد بن سيرين والحسن من فقهاء البصرة، وذلك مشهور عنهم، نقله ابن عبد البر، ومن قبله الدارمي وغيره عنهم وعن غيرهم» (٢).

(١) فتح الباري في شرح البخارى ١٣: ٢٥٣.

(٢) المصدر نفسه ١٣: ٢٥٣.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٧٣

ومن المنكرين للقياس: أبو بكر أحمد بن أبي عاصم النبيل، قال ابن حجر في (لسان الميزان):

«أبو بكر ابن أبي عاصم، عن عبد الجبار بن العلاء العطار، وعنه عبد الله ابن محمد بن جعفر شيخ أبي نعيم. قال ابن القطان: لا أعرفه، كذا قال، وهو إمام ثقة حافظ مصنف لا يجهل مثله انتهى كلام شيخنا.

وهو: أحمد بن عمر وبن أبي عاصم النبيل، واسم أبي عاصم الضحاك ابن مخلد الشيباني ...

وله الرحلة الواسعة والتصانيف الكثيرة في الأبواب.

روى عنه: محمد بن حسان، وأبو أحمد الغساني وأحمد بن بندار الشعار وأحمد بن المفيد السمسار، وآخرون.

قال أبو سعد ابن الأعرابي في طبقات النساك: سمعت أنّه كان يذكر أنّه يحفظ لشقيق البلخي ألف مسألة، وكان من حفاظ الحديث والفقهاء، وكان يذهب إلى القول للقول بترك القياس.

قال أبو نعيم الحافظ: كان ظاهري المذهب، ولى القضاء بعد صالح بن أحمد، وترجم له موسى ومات في ربيع الآخر سنة ٢٨٧» (١).

ومنهم: داود الظاهري كما عرفت، وهو من كبار الأئمة، فقد قال السبكي في (الطبقات) بترجمته:

«داود بن علي بن خلف بن سليمان البغدادي الإصبهاني، إمام أهل الظاهر، ولد سنة مائتين وقيل سنة اثنتين ومائتين، وكان أحد أئمة المسلمين وهداتهم، وله في فضل الشافعي رحمه الله مصنفات، سمع سليمان بن حرب

(١) لسان الميزان ٧: ٥٩٢-٥٩٣ / ٩٦٦٩ وفي ط ٧: ٢٠.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٧٤

والقنبي وعمرو ابن مرزوق ومحمد بن كثير العبدى ومسداً وأبا ثور وإسحاق ابن راهويه، رحل إليه إلى نيسابور، فسمع منه المسند والتفسير، وجالس الأئمة وصنف الكتب.

قال أبو بكر الخطيب: كان إماماً ورعاً ناسكاً زاهداً» (١ ...).

وقال ابن خلّكان:

«أبو سليمان داود بن علي بن خلف الإصبهاني، الإمام المشهور المعروف بالظاهري، كان زاهداً متقللاً كثير الورع، أخذ العلم عن إسحاق بن راهويه وأبي ثور، كان من أكثر الناس تعصباً للإمام الشافعي رضى الله عنه، وصنف في فضائله والثناء عليه كتابين، وكان صاحب مذهب مستقل، وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهريّة، وكان ولده أبو بكر محمد علي مذهبه، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى، وانتهت إليه رئاسة العلم ببغداد. وقيل: أنّه كان يحضر مجلسه أربعمائة صاحب طيلسان أخضر» (٢).

ومنهم: ابن حزم الأندلسي، الذي قال ابن خلّكان بترجمته:

«كان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة، بعد أن كان شافعي المذهب، فانتقل إلى أهل الظاهر،

وكان متقناً في علوم جَمِيَّة، عاملاً بعلمه زاهداً في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة وتديير الملك، متواضعاً ذا فضائل وتوالياً كثيرة...  
قال ابن بشكوال في حقه: كان أبو محمّد أجمع أهل الأندلس قاطبةً لعلوم أهل الإسلام وأوسعهم معرفة، مع توسّعه في علم اللسان ووفور حظه

(١) طبقات الشافعية الكبرى ٢: ٢٨٤ / ٦٦.

(٢) وفيات الأعيان ٢: ٢٥٥ / ٢٢٣.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٧٥  
من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والأخبار، أخبر ولده أبو رافع الفضل إنّه اجتمع عنده بخطّ أبيه من توالياً نحو أربعمئة مجلّد يشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة.  
وقال الحافظ أبو عبد الله محمّد بن فتوح: ما رأيت مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين «١» .

(١) وفيات الأعيان ٣: ٣٢٥ / ٤٤٨.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٧٩

### ٣) الإستحسان ... ص: ٣٧٩

#### حقيقة الإستحسان ... ص: ٣٧٩

لا يخفى أن موارد فتاوى القوم على خلاف الكتاب والسنة، بل إتباعاً للهوى، كثيرة لا تحصى...  
ومع ذلك، فإنّ من جملة أدلتهم هو «الإستحسان» وهو ليس إلّا الحكم بما تهواه الأنفس، ولا شاهد عليه من الكتاب والسنة، ومن هنا قال الشافعي بأنّ الإستحسان تشريع محض كما حكاه شارح (مختصر الاصول):  
«الإستحسان: قال الحنفية والحنابلة يكون دليلاً، وأنكره غيرهم.  
قال الشافعي: من استحسن فقد شرّع، يعنى من أثبت حكماً بأنّه مستحسن عنده من غير دليل من قبل الشارع فهو الشارع لذلك الحكم، لأنّه لم يأخذه من الشارع، وهو كفر أو كبيرة» «١» .  
فقال الكرمانى فى حاشيته (النقود والردود):  
«قوله: فهو الشارع، أى الواضع، وإثبات الحكم من تلقاء نفسه بلا دليل كفر إن اعتقد جوازه له، أو كبيرة إن لم يعتقد الجواز» .  
وقال الدهلوى فى (الإنصاف) فى بيان موارد مخالفة الشافعى:  
«ومنها: إنّه رأى قوماً من الفقهاء يخلطون الرأى الذى لم يسوّغه الشرع بالقياس الذى أثبتته، فلا يميّزون واحداً منهما من الآخر، ويسمونه تارة

(١) شرح مختصر الاصول ٢: ٤٥٩.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٨٠

بالاستحسان، وأعنى بالرأى أن ينصب مظنة حرج أو مصلحة عامّة لحكم، وإنّما القياس أن تخرج العلة من الحكم المنصوص ويبدار



عليها الحكم، فأبطل هذا النوع أتم إبطال وقال: من استحسن فإنه أراد أن يكون شارعاً؛ حكاة ابن الحاجب في مختصر الاصول. مثاله: رشد اليتيم أمر خفى، فأقاموا مظنة الرشد - وهو بلوغ خمس وعشرين سنة - مقامه وقالوا: إذا بلغ اليتيم هذا العمر سلم إليه ماله، قالوا: هذا استحسان، والقياس أن لا يسلم إليه. وبالجملة، فلما رأى الشافعي في صنيع الأوائل مثل هذه الامور أخذ الفقه من الرأس، فأسس الاصول وفرع الفروع، وصنّف الكتب، فأجاد وأفاد واجتمع عليها الفقهاء «١» .

أقول:

فبمثل هذه الكلمات يعرف حال أبي حنيفة وغيره ممن يستعمل الاستحسان في الدين! وكذلك قال الدهلوي في كتابه (حجة الله البالغة). فتأمل حتى يأتيك اليقين، ولا تكن ممن يضل عن الدين بتسويلات الشياطين، والله الموفق والمعين.

### الإستحسان من أسباب تحريف الدين ... ص: ٣٨٠

وهذه عبارة الدهلوي في بيان أسباب تحريف الدين:

(١) الانصاف في بيان اسباب الاختلاف: ٤٤-٤٥. استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٣٨١

«ومنها: الإستحسان، وحقيقته أن يرى رجل الشارع يضرب لكل حكمة مظنة مناسبة، ويراه يعقد التشريع، فيختلس بعض ما ذكرنا من أسرار التشريع، فيشرع للناس حسبما عقل من المصلحة، كما أن اليهود رأوا أن الشارع إنما أمر بالحدود زجراً عن المعاصي للإصلاح، ورأوا أن الرجم يورث اختلافاً وتقاتلاً بحيث يكون في ذلك أشد الفساد، واستحسنوا تحميم الوجه والجلد، فبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه تحريف ونبد لحكم الله المنصوص في التوراة بأرائهم» «١» .

وقال الغزالي في (المنخول) في كتاب القياس:

«الباب السادس في الاستحسان: قال الشافعي: من استحسن فقد شرع. ولا بد أولاً من بيان حقيقته الاستحسان، وقد قال قائلون من أصحاب أبي حنيفة: الاستحسان مذهب لا دليل عليه، وهذا كفر من قائله وممن يجوز التمسك به، فلا حاجة فيه إلى دليل.

وقال قائلون: هو معنى خفى مقيس لا- عبارة عنه، وهذا أيضاً هوس، فإن معاني الشرع إذا لاحت في العقول انطلقت الألسن بالتعبير عنها، فما لا عبارة عنه لا يعقل.

والصحيح في ضبط الإستحسان ما ذكره الكرخي، وقد قسمه أربعة أقسام:

منها: إتباع الحديث وترك القياس، كما فعلوا في مسألة القهقهة ونبيذ التمر.

ومنها: إتباع قول الصحابي على خلاف القياس، كما قالوا في تقدير

(١) حجة الله البالغة ١: ١٢١.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٣٨٢

اجرة ردّ العبد الآبق بأربعين درهماً، أتباعاً لابن عباس، وتقدير ما يحط عن قيمة العبد إذا ساوى دية الحر أو زاد بعشرة، أتباعاً لابن مسعود.

ومنها: إتباع عادات الناس وما يطرده به عرفهم، كمصيرهم إلى أن المعاطاة صحيحة؛ لأن الأعصار لا تنفك عنه، ويغلب على الظن جريانه في عصر الرسول.

ومنها: إتباع معنى خفي هو أخص بالمقصود وأمس له من المعنى الجلي.

فنقول: أمّا أتباع الخبر تقديماً له على القياس فواجب عندنا، وأبو حنيفة لم يفت به في مسألة المصراة والعرايا وخيار المتبايعين، فلم يستحسنوا أتباع هذه الأحاديث مع اتفاق أئمة الحديث على صحتها وضعف حديث القهقهة.

وأما قول الصحابي إذا خالف القياس، فهو متبع عندنا، وخالف أبو حنيفة في مسألة تغليظ الديه مع ما نقل فيه من الصحابة، وتقدير ابن عيّاس اجرة الأبق بأربعين يحتمل أن يكون بحكم مصالحه أو مصلحه اقتضاها نزاع في تلك الحال، وقول ابن مسعود في قيمة العبد يلتفت إلى قياس الديه ومراعاتها، وتقديره في الحط ملاحظة لنصاب السرقة فإنه عظيم في الشرع يظهر التفاوت به فلذلك لم تتبعه.

وأما دعواه بأن عمل الناس متبع في المعاطاة؛ لأن الأعصار فيه تتقارب، تحكّم؛ فإننا نعلم أن العقود الفاسدة والربويّات في عصرنا أكثر منه في ابتداء الإسلام وصفوته، وعوام الناس لا مبالاة بإجماعهم حتى يتمسك بعملهم.

وأما أتباع المعنى الخفي إذا كان أخص، فهو متبع، لأن الجلي الذي لا يمس المقصود باطل معه إذ هو مقدّم عليه، ولكن أباحيفه لم يفت بموجه

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٨٣

حتى أتى بالعجائب والآيات وسمّاه استحساناً فقال: يجب الحدّ على من شهد عليه أربعة بالزنا في أربع زوايا كلّ واحد يشهد على زاوية. وقال: لعله كان ينزح في زنيه واحدة في الزوايا، وأي استحسان في سفك دم مسلم بمثل هذا الخيال، مع أنه لو خصص كلّ واحد شهادته بزمان وتقاربت الأزمنة واحتمل استدامة الزنا في مثلها لا حدّ، وذلك أغلب في العرف من شغل زوايا البيت بزنا واحد، فهذا وأمثاله من الإستحسانات باطلة، وما استند إلى مأخذ مما ذكرناه صحيح فهو مقول به «(١)».

(١) المنحول للغزالي: ٣٧٤-٣٧٧.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٣٨٧

#### (٤) تكفير بعضهم بعضاً ... ص: ٣٨٧

\* قد عرفت آنفاً أنّ أكابر الأساطين من أهل السنّة يكفّرون أباحيفه النعمان، فقد نقل ذلك الحافظ الخطيب عن الحميدي - شيخ البخاري - وعن سعيد بن المسيّب وغيرهما ...

\* وأنّ الشيخ عبدالقادر الجيلاني قال بضلال الحنفيّة، وأنهم من الفرق الهالكه في النار ...

\* وأنّ الغزالي قال في (المنحول) بكفر أبي حنيفة وضلالته ...

\* وأنّ القاضي العضد والكرماني صرحا بأنّ القول بالإستحسان من الكبائر أو من أسباب الكفر، وأنّ الشافعي قال: من استحسن فقد شرع ...

\* وأنّ الثوري قال: بأنّ أباحيفه قد نقض الإسلام عروة عروة، وأنّه لم يولد في الإسلام أشأم منه ...

\* وأنّ قصه صلاة القفال أيضاً تشتمل على تكفير أبي حنيفة وأتباعه، فكان حكاية ذلك سبباً لتكفير عليم الله بن عبدالرزاق المكي الحنفي في كتابه (السيف المسلول) الغزالي وإمام الحرمين، إذ قال في جواب الياضي: «وأما رابعاً: فلا تكفركم بمقتضى قولكم هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين: أن الإمام لا دين له، وأن ما ذهب إليه باطل. وفي هذا إنكار الإجماع وهو كفر».

\* وقال القاري في كتابه في جواب رسالة إمام الحرمين: «ثم اعلم أنّي كنت أظن أنّ الرسالة المصنوعة إنّما تكون على إمام الحرمين

موضوعه، لكن

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٨٨

رأيت في بعض الكتب أنه ذكرها الياضي في كتابه (مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان وتقلب أحوال الإنسان) إلا أن ما حسبه شراباً كسرأب بقية يحسبه الظمان ماءً، أو كدواء لا يزيد العليل إلقاءً، وقد قال الله عز وجل «وبدا لهم ما لم يكونوا يحتسبون» وقال عز وجل: «ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون» وقال سبحانه: «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون». \* وكلام القارى في جواب صلاة القفال صريح في تكفير القفال...

\* وقال الفخر الرازى في رسالته في ترجيح مذهب الشافعى في ذكر فتاوى الحنفية: «مسألة: يجوز عندهم الخروج من الصلاة بالضراط وسائر الأحداث، والدليل على بطلانه ما ذكرنا من أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك، فوجب أن يجب علينا أن لا نفعله، لقوله تعالى: «فاتبوه». ثم نقول: إن أحداً من فساق المسلمين لا يفعل ذلك، ولو فعل أحد ذلك لقالوا إنه ملحد قد استخف بالدين والشرع، بل عندهم أن ترك الصلاة أهون بكثير من الصلاة المشتملة على هذه الفضائح» .

\* وابن قتيبة عدأباحنيفة وأبايوسف ومحمد بن الحسن في المرجئة «١»، والمرجئة - كما في الأحاديث الكثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - زنادقة ملحدون.

\* وقد صرح الذهبي بكون حماد من المرجئة «٢» .

\* وقال يحيى بن معين في محمد بن الحسن: جهمي كذاب ومبطل

(١) كتاب المعارف: ٦٢٥.

(٢) ميزان الاعتدال ٢: ٣٦٤ - ٣٦٥ / ٢٢٥٦.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٨٩

مرتاب «١» .

\* وقال أبوالمؤيد الخوارزمي (في جامع المسانيد) بضلال سفيان الثوري ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلي وشريك والحسن بن صالح، ونسبهم إلى مذهب الخوارج.

\* وذكر في كتاب (الدر المختار) أشعراً لابن المبارك في مدح أبي حنيفة منها قوله:

«فلعنه ربنا أعداد رمل على من رد قول أبي حنيفة» «٢»

وهذه اللعنة تتوجه إلى الشافعى وأتباعه... بل إنها تشمل محمد بن الحسن والقاضى أبا يوسف أيضاً، لأنهما رداً على كثير من أقوال أبي حنيفة.

\* وكفر الفضلى - وهو من الأئمة المشاهير - الشافعية، على ما نقل عنه شمس الدين القهستاني في كتاب (جامع الرموز) فقد جاء فيه: «[ولا] للمسلم نكاح امرأة [كافرة غير كتابية] كالوثنية والمجوسية والمرتدة، كما أشار إليه، فلا يجوز به الوطى كما بملك اليمين. وفيه إشارة إلى أنه يصح نكاح صابئية، قوم من النصارى يعظمون الكواكب كتعظيم المسلمين الكعبة، وإلى أنه لا يصح نكاح كتابية، قوم يعبدونها كعبادة الكافرين الأوثان، والأول قوله والثاني قولهما، فالخلاف بينهما لفظي كما ترى، وإلى أنه لا يصح نكاح المعتزلة، لأنها كافرة عندنا، وإلى أنه لا يصح نكاح الشافعية، لأنها صارت كافرة بالاستثناء، على ما روى عن الفضلى، ومنهم من قال نترج بناتهم، الكل في

(٢) الدر المختار ١: ٦٨.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٩٠

المحيط. ولعل ترك التعرض بمثله أولى، فإنهم متأولون في ذلك كما بين في محله.

\* وقال أبو شكور السلمى الحنفى بكفر الأشاعرة، وأخرجهم من أهل السنة والجماعة عندما قال في (التمهيد في بيان التوحيد): «قال أهل السنة والجماعة: إن الله تعالى لم يزل خالقاً موصوفاً بهذه الصفة وسائر الصفات من صفات الفعل، وقالت الأشعرية والكرامية: ما لم يخلق الخلق لم يكن خالقاً، وهذا كفر».

\* ونقل شهاب الدين الكازرونى فى (رسالة علم البارى) عن الغزالى أنه قال: «الكفر تكذيب الرسول فى شىء مما جاء به ضرورة، فالأشعرى يكفر الحنبلى بإثباته فوق اليد والاستواء، لأنه تكذيب «ليس كمثل شىء» والحنبلى الأشعرى بنفيتها، لأنه تكذيب صريح للنصوص».

\* وتكلم ابن حجر المكي فى (شرح الشمائل) فى ابن تيمية وابن القيم، وجعلهما من الظالمين والجاحدين، وصرح بأنهما يثبتان الجهة والجسمية للبارى تعالى، ووصفهما بسوء الاعتقاد وقول الزور والكذب، وبالضلال والبهتان ثم قال فى حقهما: «قبحهما الله وقبح من قال بقولهما»، وأيضاً، فقد نص على أن اعتقادهما كفر عند الأكثرين.

\* وقول ابن تيمية بقدم العرش - وهو كفر محض - مذكور فى (شرح العقائد) للدوانى.

\* وفى (تاريخ الياغى) أنه قد نودى فى دمشق وغيره أن من كان على عقيدة ابن تيمية فدمه وماله حلال «١».

(١) مرآة الجنان ٤: ١٨٠.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٩١

\* وقال ابن حجر العسقلانى فى (الدرر الكامنة) إنهم قالوا فى ابن تيمية: زنديق، ومنافق «١».

\* وقد تناول ابن حجر المكي ابن تيمية بالتضليل فى سائر مؤلفاته، ففى (الجوهر المنظم فى زيارة القبر المعظم):

«فإن قلت: كيف تحكى الإجماع السابق على مشروعية الزيارة والسفر إليها وطلبهما، وابن تيمية من متأخري الحنابلة منكر لمشروعيتها ذلك كله، كما رواه السبكي فى حظه، وأطال - أعنى ابن تيمية - فى الاستدلال لذلك بما تمججه الأسماع وتنفر عنه الطباع، بل زعم حرمة السفر لها إجماعاً، وأنه لا تقصر فيه الصلاة، وأن جميع الأحاديث الواردة فيها موضوعه، وتبعه بعض من تأخر عنه من أهل مذهبه. قلت: من ابن تيمية حتى ينظر إليه أو يعول فى شىء من أمور الدين عليه؟ وهل هو إلا كما قال جماعة من الأئمة - الذين تعقبوا كلماته الفاسدة وحججه الكاسدة حتى أظهروا عوار سقطاته وقبائح أوهامه وغلطاته كالعز ابن جماعة -: عبد أضله الله وأغواه وألبسه رداء الخزي وأرداه، وبؤاه من قوة الإفتراء والكذب ما أعقبه الهوان وأوجب له الحرمان؟!

ولقد تصدى شيخ الإسلام وعالم الأنام المجمع على جلالته واجتهاده وصلاحه وإمامته التقى السبكي - قدس الله روحه ونور ضريحه - للرد عليه فى تصنيف مستقل، أفاد فيه وأجاد فأصاب وأوضح بباهر حججه طريق الثواب، فشكر الله مسعاه وأفاض عليه شآبيب رحمته ورضاه.

ومن عجائب الوجود ما تجاسر عليه بعض الحنابلة، فغبر فى وجوه

(١) الدرر الكامنة ١: ١٥٥.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٩٢

مخدّراته الحسان التى لم يطمئننّ إنس قبله ولا - جان، وأتى بما دلّ على جهله وأظهر به عوار غباوته وعدم فضله، فليتة إذا جهل

استحيى من ربه وعساه إذا فُزط وأفرط رجع إلى لبه، لكن إذا غلبت الشقاوة واستحكمت الغباوة فعياداً بك اللهم من ذلك، وضرعة إليك في أن تديم لنا سلوكك أعظم المسالك.

هذا، وما وقع من ابن تيمية مما ذكر - وإن كان عثرة لا تقال أبداً، ومصيبة يستمر عليه شؤمها دواماً وسرمداً - ليس بعجيب، فإنه سؤلت له نفسه وهواه وشيطانه إنه ضرب مع المجتهدين بسهم صائب، وما درى المحروم أنه أتى بأقبح المعائب، إذ خالف إجماعهم في مسائل كثيرة، وتدارك على أئمتهم - سيما الخلفاء الراشدين - باعتراضات سخيقة شهيرة، وأتى من نحو هذه الخرافات بما يمجه الأسماع وتفر عنه الطباع، حتى تجاوز إلى الجناب الأقدس المنزه عن كل نقص، والمستحق لكل كمال أنفس، فنسب إليه العظائم والكبائر، وخرق سياج عظمته وكبرياء جلالته بما أظهره للعامة على المنابر، من دعوى الجهة والتجسيم وتضليل من لم يعتقد ذلك من المتقدمين والمتأخرين، حتى قام عليه علماء عصره، وألزموا السلطان بقتله أو حبسه وقهره، فحبسه إلى أن مات وخمدت تلك البدع، فزالت تلك الظلمات، ثم انتصر له أتباع لم يرفع الله لهم رأساً، ولم يظهر لهم جاهاً ولا بأساً، بل «ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب من الله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون» \* وكفر بعض فقهاء اليمن فقهاء زييد، كما ذكر الياضي في (مرآة الجنان):

«وفقهاء جبال اليمن مخالفون لفقهاء تهامتها، كما ذكر ابن سمره أنه وقع

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٩٣

في زمان صاحب البيان تكفير من بعض فقهاء الجبال لفقهاء زييد، هذا كله لانطوائهم على الجمود، وعدولهم عن الطريق المحمود» (١).

\* وقال الحنفية بكفر البخاري، كما في كتاب (فصول الأحكام في أصول الأحكام):

«ذكر أبو سهل بن عبدالله، وهو أبو سهل الكبير، عن كثير من السلف رحمهم الله أن من قال القرآن مخلوق فهو كافر، ومن قال الإيمان مخلوق فهو كافر. وحكى أنه وقعت هذه المسألة بفرغانة، فأتى بمحضر منها إلى أئمة بخارا فكتب فيه الشيخ الإمام أبو بكر بن حامد والشيخ الإمام أبو حفص الزاهد والشيخ الإمام أبو بكر الإسماعيلي رحمهم الله: أن الإيمان غير مخلوق، ومن قال بخلقه فهو كافر، وقد خرج كثير من الناس من بخارا منهم محمد بن إسماعيل صاحب الجامع بسبب قولهم الإيمان مخلوق».

\* ومضر وكهمس وأحمد الهجيمي، كفرهم القوم، لما ذهبوا إليه واعتقدوه من العقائد الفاسدة.

\* وكذلك مقاتل بن سليمان.

\* ونعيم بن حماد.

وهو من كبار علماء القوم ومن مشايخ البخاري وأبي داود والترمذي وابن ماجه، من مشاهير المجسّمه، وقد حكى الحافظ ابن الجوزي عنه القول بإثبات الوجه والأعضاء للباري عزوجل (٢).

\* وابن منده أيضاً من القائلين بالجهة، بل لقد رد الياضي شهادة الذهبي

(١) مرآة الجنان ٣: ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٢) دفع شبه التشبيه: ١٥٢ تحقيق حسن السقاف.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٩٤

براءته من التجسيم وقال بأنها شهادة على أمر باطل.

\* وصرح الياضي بأن مذهب المتأخرين من الحنابلة هو القول بالجهة وبالصوت والحروف في كلامه تعالى، فقد ذكر الياضي بعد ما أورده عن ابن سمره أن يحيى بن أبي الخير صاحب كتاب البيان - وهو شافعي المذهب - كان ينتصر للحنابلة:

«أما ما ذكر من كون عقيدته حنبلية، فصحيح بالنسبة إلى الحنابلة المتأخرين، حاشى الإمام أحمد والمتقدمين منهم، وقد أوضحت

ذلك وأشبع الكلام فيه في كتاب المرهم، وإليه أشرت بقولي:

وفي حشوات كسوفان أظلمتا هما جهة وأحرف حاشا ابن حنبل

أعني: أن ذلك مذهب الحشوية بعد أن استقرت البدور لأئمة كل مذهب، وذكرت أن بدور المذاهب الثلاثة أنارت، وأنه حصل في بدور مذهب كسوفان مظلومان، وهما ما ذكرت من القول بالجهة والحرف والصوت في كلام الله تعالى.

أما ما ذكرت من كون الإمام أحمد والمتقدمين من أصحابه براء مما ادّعاها المتأخرون منهم، فممن نصّ على ذلك بعض الحنابلة وهو الإمام أبو الفرج ابن الجوزي، حتى ذكر أنهم صاروا سبّة على المذهب باعتقادهم الذي يتوهم غيرهم أنه مذهب أحمد، وليس العجب من حنابلة الفروع وإنما العجب من شافعية الفروع كصاحب البيان المذكور، ومن تابعه من أهل الجبال» (١).  
أقول: القول بجسمية الباري وإثبات الجهة والمكان له، وإنكار صفاته

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ٣: ٢٤٧.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٩٥

الأزلية، موجب للكفر بالإجماع كما في (التحفة الاثني عشرية) «١».

وكما قال الحنابلة بقدّم الحرف والصوت، فقد قالوا بقدّم جلد كلام الله أيضاً كما في (المواقف):

«ثم قال الحنابلة كلامه تعالى حرف وصوت يقومان بذاته وإنه قديم، وقد بالغوا فيه حتى قال بعضهم جهلاً: الجلد والغلاف قديمان» (٢).

\* وابن حبان، وهو من كبار أئمة القوم في الفقه والحديث والجرح والتعديل، قالوا بكفره، لبعض عقائده «٣».

\* وكذا الحكيم الترمذي، قال المناوي في (فيض القدير):

«قال السلمى: نفوه من ترمذ وشهدوا عليه بالكفر، بسبب تفضيله الولاية على النبوة، وإنما مراده ولاية النبي صلى الله عليه وسلم» «٤».

وفي (مفتاح كنز الدراية):

«قال السلمى: نفوه من ترمذ بسبب تاليفه كتاب ختم الولاية وكتاب علل الشريعة وقالوا: زعم أن للأولياء خاتماً وأنه يفضل الولاية على النبوة، واحتج بقوله عليه السلام: يغبطهم النبيون والشهداء، وقال: لو لم يكونوا أفضل منهم لم يغبطوهم» «٥».

وفي (لسان الميزان):

«ومما أنكر عليه أنه كان يفضل الولاية على النبوة، ويحتج بحديث:

(١) التحفة الاثنا عشرية: ١٤١-١٤٢.

(٢) شرح المواقف في علم الكلام ٣: ١٢٨.

(٣) ميزان الاعتدال ٦: ٧٣٥٢/٩٩، لسان الميزان ٦: ٧٢٣٣/٩ ترجمه ابن حبان.

(٤) فيض القدير - شرح الجامع الصغير ١: ١١٦.

(٥) مفتاح كنز دراية المجموع - مخطوط.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٩٦

يغبطهم النبيون، قال: لو لم يكونوا أفضل لما غبطوهم» «١».

\* وصاحب (قوت القلوب) كفّروه ونقلوا عنه قوله:

«ليس على المخلوقين أضرّ من الخالق» ففي (ميزان الاعتدال):

«محمد بن علي بن عطية، أبو طالب المكي، الزاهد الواعظ، صاحب القوت حدث عن علي بن أحمد المصيصي والمفيد، وكان مجتهداً في العبادة، وحدث عنه عبدالعزيز الأزجي وغيره.

قال الخطيب: ذكر في القوت أشياء منكرة في الصفات، وكان من أهل الجبل ونشأ بمكة، قال لي أبو طالب العلاف: إن أبا طالب وعظ ببغداد وخلط في كلامه وحفظ عنه أنه قال: ليس على المخلوقين أضر من الخالق، فبدعوه وهجروه، فبطل الوعظ، مات سنة ست وسبعين وثلاثمائة» (٢).

\* وفي القوم جماعة - كالسهيلى وابن قتيبة وغيرهما - يقولون بوجود السفاح في نسب نبينا صلى الله عليه وآله وسلم. وقد قال عدده من الأعلام - كالحافظ مغلطاي والقطب الحلبي ومحمد بن يوسف الشامي - بأن من يقول هذا فهو كافر وخارج من جماعة المسلمين.

\* ومنهم من يقول بكفر مجوز المتعة، كما في كتاب (التمهيد في بيان التوحيد):

«وأما المتعة، فكانت مباحة ثم نسخت بآية النكاح، واجتمعت الامة على نسخها، ومن أباح يصير كافراً» .

\* والشيخ على القارى قال في (شرح الشمائل) بكفر من قرأ الشعر

(١) لسان الميزان ٦: ٣٩٣ / ٧٨٨٨.

(٢) ميزان الاعتدال ٦: ٢٦٦ - ٢٦٧ / ٧٩٨٢.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٩٧

المتضمن أن هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم كانت فراراً، فقد ذكر بعد نقل قول سلمة بن الأكوع «مررت على رسول الله منهزماً» :

«فقال العلماء: قوله «منهزماً» حال من ابن الأكوع كما صرح الخبر بانهزامه، ولم يرد أنه صلى الله عليه وسلم انهزم، إذ لم يقل أحد من الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم انهزم في موطن من المواطن، ومن ثم أجمع المسلمون على أنه لا يجوز عليه الإنهزام، فمن زعم أنه انهزم في موطن من مواطن الحرب، أدب تأديباً عظيماً لائقاً بعظم جريمته، إلا أن يقوله على جهة التنقيص، فإنه يكفر فيقتل، ما لم يتب على الأصح عندنا ومطلقاً عند مالك وجماعة من أصحابنا، وبالغ بعضهم فنقل فيه الإجماع، بل لو أطلق ذلك قتل عندهم، على ما أشار إليه بعض محققهم، إنتهى.

فما وقع لبعض سلاطين ماوراء النهر - وهو عبيد الله خان - في بيته المشهور المنسوب إلى الملاء جامي، حيث جعل هجرته صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة فراراً، أقبح من ذلك كله، فالحذر الحذر من التلغظ بيته على وجه الاستحسان، فإنه كفر صريح عند العلماء الأعيان العارفين بالمعاني والبيان» .

وفي (الشفاء) عن القاضي أبي عبد الله بن مرابط المالكي:

«من قال إن النبي صلى الله عليه وسلم هزم، يستتاب، فإن تاب وإلا فيقتل، لأنه تنقص، إذ لا يجوز ذلك عليه في خاصته، إذ هو على بصيرة من أمره ويقين من عصمته» (١) .

(١) الشفا في بيان حقوق المصطفى ٢: ٤٨٢ - ٤٨٣.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٣٩٩

الخاتمة ... ص: ٣٩٩

\* حديث الحوض

\* ممّا ورد عن أئمّة أهل البيت فى الصحابة

\* من نوادر الأخبار فى أمر الخلافة

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٠٣

### حديث الحوض ... ص: ٤٠٣

#### حديث الحوض وضرورة الاعتقاد به ... ص: ٤٠٣

قال العلامة الحلى رحمه الله:

«المطلب الخامس، فيما رواه الجمهور فى حق الصحابة.

روى الحميدى، فى الجمع بين الصحيحين، فى مسند سهل بن سعد، فى الحديث الثامن والعشرين، من المتفق عليه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أنا فرطكم على الحوض، من ورد شرب ومن شرب لم يظمأ أبداً، وليردنّ على أقوام أعرفهم ويعرفوننى، ثم يحال بينى وبينهم.

قال أبو حازم: فسمع النعمان بن أبى عياش - وأنا احديثهم - هذا الحديث فقال: هكذا سمعت سهلاً يقول؟ قال: فقلت: نعم. قال: أشهد على أبى سعيد الخدرى سمعته يزيد: إنهم من امتى، فيقال: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقا سحقا لمن بدل بعدى» (١)

قال:

«وروى الحميدى، فى الجمع بين الصحيحين، من المتفق عليه، فى الحديث الستين، من مسند عبد الله بن عباس قال: إن النبى صلى الله عليه وسلم قال: ألا - وإنه سيجاء برجال من امتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا رب أصحابى، فيقال: إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك. فأقول كما قال العبد

(١) نهج الحق وكشف الصدق: ٣١٤.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٠٤

الصالح «و كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلمّا توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كلّ شىء شهيد\* إن تعدّ بهم فإنهم عبادك» فيقال لى: فإنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم» (١).

وفى الجمع بين الصحيحين أيضاً، فى الحديث السابع والستين بعد المأتين من المتفق عليه، فى مسند أبى هريرة، من عدّة طرق، قال قال النبى صلى الله عليه وسلم: بينا أنا قائم، إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم، خرج رجل بينى وبينهم فقال: هلموا، فقلت: إلى أين؟ فقال: إلى النار والله. قلت: ما شأنهم؟

قال: إنهم ارتدوا بعدك على أديبارهم القهقرى، فلا أراه يخلص منهم إلّا مثل همل النعم» (٢).

وقال الشيخ الصدوق رحمه الله:

«اعتقادنا فى الحوض:

إنه حق، وأنّ عرضه ما بين أيلة وصنعاء، وهو للنبى صلى الله عليه وآله وسلم، وأنّ فيه من الأباريق عدد نجوم السماء، وأنّ الساقى عليه أمير المؤمنين على بن أبى طالب، يسقى منه أوليائه ويذود عنه أعدائه، من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبداً. وقال النبى صلى الله عليه



وآله وسلّم: ليختلج قوم من أصحابي دوني وأنا على الحوض فيؤخذ بهم ذات الشمال، فانادى يا رب أصحابي أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» (٣) .

وفى تفسير الشيخ علي بن إبراهيم القمي، فى قوله تعالى: «يا أيها

(١) نهج الحق وكشف الصدق: ٣١٤.

(٢) نهج الحق وكشف الصدق: ٣١٤.

(٣) الاعتقادات: ٢٠ / ٦٥.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٠٥

الرسول بلغ ما انزل إليك»: ...

«قال: نزلت هذه الآية فى منصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم من حجّة الوداع، وحجّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم حجّة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة، وكان من قوله بمنى أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إسمعوا قولى فاعقلوه عنى، فإنى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا.

ثم قال: هل تعلمون أى يوم أعظم حرمة؟

قال الناس: هذا اليوم.

قال: فأى شهر؟

قال الناس: شهرنا هذا.

قال: وأى بلد أعظم حرمة؟

قالوا: بلدنا هذا.

قال: فإنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا إلى يوم تلقون ربكم فیسألکم عن أعمالکم، ألا هل بلغت أيها الناس؟

قالوا: نعم.

قال: اللهم اشهد.

ثم قال: ألا وكلّ مأثرة أو بدع كانت فى الجاهليّة، أو دم أو مال فهو تحت قدمي هاتين، ليس أحد أكرم من أحد إلا بالتقوى، ألا هل بلغت؟

قالوا: نعم.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٠٦

قال: اللهم اشهد.

ثم قال: ألا- وكلّ ربا فى الجاهليّة فهو موضوع، وأوّل موضوع منه ربا للعيس بن عبدالمطلب، ألا- وكلّ دم كان فى الجاهليّة فهو موضوع وأوّل دم موضوع منه دم ربيعة، ألا هل بلغت؟

قالوا: نعم.

قال: اللهم اشهد.

ثم قال: ألا، وإنّ الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم هذه ولكنّه راض بما تحتقرون من أعمالكم، ألا وإنّه إذا طيع فقد عبد، ألا أيها الناس، إنّ المسلم أخو المسلم حقاً، ولا يحلّ لامرء مسلم دم امرئ مسلم وماله إلّما أعطى بطيبة نفس منه، وإنى امرت أن اقاتل الناس

حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا فَقَدْ عَصَمُوا مَنَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ لِابْحَقِّهَا وَحَسَابِهِمْ عَلَى اللَّهِ، أَلَا هَلْ بَلَغَتْ أَيْهَا النَّاسُ؟  
قالوا: نعم.

قال: اللَّهُمَّ اشهد.

ثم قال: أَيْهَا النَّاسُ، إِحْفَظُوا قَوْلِي لِتَنْتَفِعُوا بِهِ بَعْدِي وَافْهَمُوهُ تَنْتَعِشُوا، أَلَا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الدُّنْيَا، فَإِنَّ أَنْتُمْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ وَلْتَفْعَلَنَّ، لِتَجِدُونِي فِي كَثِيبَةٍ بَيْنَ جَبْرَيْلَ وَمِيكَائِيلَ أَضْرَبُ وَجُوهَكُمْ بِالسَّيْفِ، ثُمَّ التَفْتُ عَنْ يَمِينِهِ فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

ثم قال: أَلَا وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمْ بِهَا لَنْ تَضَلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي، فَإِنَّهُ قَدْ تَبَأْنِي اللَّطِيفُ الْخَيْرُ أَنْهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٠٧

عَلَى الْحَوْضِ، أَلَا فَمَنْ اعْتَصَمَ بِهِمَا فَقَدْ نَجَا، وَمَنْ خَالَفَهُمَا فَقَدْ هَلَكَ، أَلَا هَلْ بَلَغَتْ؟  
قالوا: نعم.

قال: اللَّهُمَّ اشهد.

ثم قال: أَلَا، وَاللَّهِ سِيرِدَ عَلَى الْحَوْضِ مِنْكُمْ رِجَالٌ فَيَدَّعُونَ عَنِّي، فَأَقُولُ رَبِّ أَصْحَابِي، يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ قَدْ أَحْدَثُوا بَعْدَكَ وَغَيَّرُوا سُنَّتَكَ، فَأَقُولُ:

سَحَقًا سَحَقًا «... ١» .

### الكلام في فقه الحديث ... ص: ٤٠٧

ويقع البحث في معنى الحديث، والمراد من «الإرتداد»، ومن هم «المرتدون»؟

إنَّ للإرتداد معنيين، عام وخاص، أمَّا العام فهو المعنى اللُّغوي، أي الإيعراض عن الشيء والرجوع عنه، وهو يشمل جميع أنواع الإرتداد، سواء كان الإرتداد عن الإسلام أو الإرتداد عن الإيمان أو الإرتداد عن الأخلاق الحسنه والعادات الجميلة وأمثال ذلك. وأمَّا الإرتداد الخاص، فهو الإرتداد الشرعي، أي: الرجوع عن الإسلام واختيار الكفر، الموجب لجريان أحكام الكفار في دار الدنيا على الشخص.

وحمل حديث الحوض - لكونه مقيداً بقوله «على أعقابهم» - على الإرتداد الشرعي غير جائز، فهو محمول - لا محالة - على المعنى العام، الشامل للإرتداد الشرعي وغيره، فهو بهذا المعنى يجتمع مع الإسلام الظاهري

(١) تفسير القمي ١: ١٧٢.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٠٨

ولا منافاة بينهما.

ولمَّا كان الواقع من أكثر الصِّحابة هو الإرتداد الشرعي، والإرتداد عمَّا كانوا عليه على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أمكن حمل حديث الحوض على كلا المعنيين.

فمتى اطلق عنوان الارتداد على أهل السقيفة وشاركهم غيرهم من المرتدين ممن لم يصل إلى حد الكفر، فالمراد الرجوع عن أصل الدين وواقعه، الذي يجتمع مع الإسلام الظاهري، ومتى اطلق عليهم أو على من يماثلهم فقط، احتمال إرادة المعنى الخاص واحتمل إرادة المعنى العام، وإرادة الإرتداد الشرعي من لفظ «المرتدين» في «حديث الحوض» لا تستلزم كونه نصًّا في هذا المعنى، لأنَّ جعل

هذا اللفظ نصاً في كفر أصحاب هذا الحديث أمر، وتطبيقه عليهم أمر آخر، ولا ملازمة بين الأمرين.

وبما ذكرنا ظهر: عدم جواز حمل الإرتداد في حديث الحوض على خصوص الإرتداد الشرعي - فلا يدخل في المراد منه من لم يصل إلى هذا الحد - وجواز حمله على المعنى العام الشامل للمعنى الخاص، فيكون لفظ «الارتداد» في الحديث المذكور نظير لفظ «الدابة» مثلاً، فإنه موضوع في الأصل ل «ما يدب على الأرض» والمنقول في العرف إلى «ما له ظهر يركب من الحيوانات» فكان مستعملاً في كلا المعنيين، لكن لم يجز حمله في بعض الموارد إلى المعنى العام وإن كان المعنى الخاص داخلياً فيه، كما في قولهم: «الدابة ما يدب على الأرض» فإنه لا يصح أن يراد منه خصوص «ما يركب من الحيوانات» بل المراد هو المعنى العام، وإن كان شاملاً للمعنى الخاص ويثبت له من الحكم ما ثبت للعام.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٠٩

ولفظ «الإرتداد» في حديث الحوض كذلك، فإنه وإن لم يجز حمله على المعنى الخاص، وتجب إرادة المعنى العام منه، لكن المعنى الخاص داخل في المعنى العام.

وإذا تبين معنى «الارتداد» المراد في حديث الحوض، تبين من «المرتدون» فيه ...

فإن المراد منهم كل الذين رجعوا عن الإسلام وأنكروا الشهادتين أو إحداهما، وكل الذين نقضوا ما عاهدوا عليه الله ورسوله وإن كانوا يشهدون الشهادتين بألسنتهم.

### نقد تمخّلات القوم في معنى الحديث ... ص: ٤٠٩

فلا وجه لأن يحمل الحديث على خصوص الذين ارتدوا عن الإسلام وأنكروا رسالة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما في كلام بعضهم كابن روزبهان، حيث قال:

«ما روى من الجمع بين الصحيحين: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له: لا تدري ما أحدثوا بعدك. فاتفق العلماء أن هذا في أهل الردة الذين ارتدوا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كانوا أصحابه في حياته ثم ارتدوا بعده. ويدل عليه الأحاديث والأخبار التي سنذكر بعد هذا.

ولا شك أن هذا لم يرد في شأن جميع أصحاب محمّد صلى الله عليه وسلم بالاجماع، لأنّ فيهم من لم يتغيّر ولم يبدل بعده بلا خلاف، فهو من أهل النجاة بلا نزاع.

فإن أريد به من بدل بعض التبدل ولم يبلغ الإرتداد، فليس في الأصحاب

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤١٠

إلا من بدل بعض التبدل، فيرجع الوعيد إلى الأكثر، فلزم أن لا يهتدى بمحمّد صلى الله عليه وسلم إلّا نفر معدود في كل عصر من الأعصار، وهذا يناهض ما ذكره رسول الله من كثرة أمة يوم القيامة، وإنه يباهى بهم الامم، كما ورد في صحاح الأحاديث. وإن أريد به التبدل إلى حد الكفر فهو عين المدعى.

فلزم من هذه المقدمات إن هذا الحديث وأمثاله في هذا الباب واردة في شأن أهل الردة كما قاله العلماء «(١)» .

فكما أن أحداً من علماء الإمامية لا يقول بأن المراد من حديث الحوض خصوص أهل السقيفة وأتباعهم، كذلك لا يجوز حمل الحديث وتنزيله على خصوص المرتدين عن الإسلام كمسيمة وأصحابه، بل الحديث عام ينطبق على هؤلاء وهؤلاء، وأن جميعهم يستحقون النار مخلدون في الجحيم والعذاب الأليم.

هذا، وربما قال بعض أهل السنة بأن في بعض ألفاظ الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «فأقول: اصحابي اصحابي، فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى: «كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم - إلى

قوله - العزيز الحكيم» .

(قال): وتعبيره ب «اصيحابى اصيحابى» ثم تلاوته الآية المباركة، يتضمّن معنى الشّفاة لأصحابه.

(قال): واللفظ المذكور وارد من طرق الإمامية أيضاً، فهم ملزمون بذلك.

(١) إبطال نهج الحق ط ضمن: دلائل الصدق ٣: ٤٠٠-٤٠١.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤١١

ويردّه:

أولاً: هذا اللفظ غير وارد في طرق أصحابنا الإمامية أصلاً.

وثانياً: إن الاستدلال إنّما هو بما جاء في صحاح القوم خالياً من ذكر تلك الآية المباركة.

وثالثاً: إنّ لو فرض وجود الآية المباركة في رواية أصحابنا، فالآية غير مفيدة لمطلوب القوم، ولا يتم لهم إلزامنا، لما ذكره علماؤنا في

تفسيرها:

قال أبو على الطبرسي:

«في هذا تسليم الأمر إلى مالكة وتفويضه إلى مدبره وتبرّ من أن يكون إليه شيء من امور قومه، كما يقول الواحد منّا إذا تبرّ من تدبير

أمر من الامور ويريد تفويضه إلى غيره: هذا الأمر لا مدخل لي فيه، فإن شئت فافعله وإن شئت فاتركه، مع علمه وقطعه على أن أحد

الأميرين لا يكون منه» (١) .

وقال السيد المرتضى علم الهدى:

«مسألة: فإن قيل: فما معنى قوله تعالى حاكياً عن عيسى عليه السلام «إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز

الحكيم»؟ وكيف يجوز هذا القول مع علمه عليه السلام بأنه لا يغفر للكفار؟

الجواب: قلنا المعنى بهذا الكلام تفويض الأمر إلى مالكة وتسليمه إلى مدبره والتبرّ من أن يكون إليه شيء من امور قومه، وعلى هذا

يقول أحدنا إذا أراد أن يتبرّ من تدبير أمر من الامور ويسلم منه ويفوض أمره إلى غيره:

هذا الأمر لا مدخل لي فيه، فإن شئت أن تفعله وإن شئت أن تتركه، مع علمه وقطعه على أن أحد الأمرين لا بدّ أن يكون منه، وإنّما

حسن منه ذلك لما

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ٣: ٥٣٩.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤١٢

أخرج كلامه مخرج التفويض والتسليم» (١) .

وعلى الجملة، فإن أصحابنا يستدلون بهذه الأحاديث على ارتداد الصّحابة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بالمعنى العام،

وأنهم في الآخرة من أصحاب النار وبئس المصير، فهي تدلّ على بطلان ما أسسّه القوم من عدالة الصّحابة أجمعين ... ومن هنا، فقد

ذكرها العلامة تحت عنوان «ما رواه الجمهور في حقّ الصّحابة» كما تقدّم.

وروى الشيخ محمد باقر المجلسي رحمه الله في كتاب (بحار الأنوار) عن كتاب الكافي:

«عن أبان عن الفضيل عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ الناس لما صنعوا ما صنعوا، إذ بايعوا أبا بكر، لم يمنع أمير المؤمنين

من أن يدعو إلى نفسه إلّا نظراً للناس وتخوّفاً عليهم أن يرتدوا عن الإسلام، فيعبدوا الأوثان ولا يشهدوا أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً

رسول الله وكان الأحب إليه أن يقرّهم على ما صنعوا من أن يرتدوا عن الإسلام، وإنّما هلك الذين ركبوا ما ركبوا، فأما من لم يصنع

ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لأئمة المؤمنين، فإن ذلك لا يكفره ولا يخرج من الإسلام، فلذلك كتب على أمره وباع مكرهاً حيث لم يجد أعواناً» (٢).

ثم قال:

«بيان- قوله عليه السلام: من أن يرتدوا عن الإسلام. أي عن ظاهره والتكلم بالشهادتين، فإبواقهم على ظاهر الإسلام كان صلاحاً للامة، ليكون أو

(١) تنزيه الأنبياء والأئمة: ١٠٤.

(٢) الكافي ٨: ٢٩٥/٤٥٤.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤١٣

لأولادهم طريق إلى قبول الحق وإلى الدخول في الإيمان في كروار الأزمان، وهذا لا ينافي ما مرّ وسيأتي أن الناس ارتدوا إلتالئة، لأن المراد فيها ارتدادهم عن الدين واقعاً، وهذا محمول على بقائهم على صورة الإسلام وظاهره، وإن كانوا في أكثر الأحكام الواقعية في حكم الكفار، وخصّ هذا بمن لم يسمع النص على أمير المؤمنين عليه السلام ولم يغضه ولم يعاده، فإن من فعل شيئاً من ذلك فقد أنكر قول النبي صلى الله عليه وسلم وكفر ظاهراً أيضاً، ولم يبق له شيء من أحكام الإسلام ووجب قتله» (١).

فكلامه- رحمه الله- صريح في دلالة الحديث على ارتداد عموم الصحابة بالمعنى العام للإرتداد كما تقدّم...، ثم إن بعض المتعصّبين من القوم ذكر وجوهاً حاول بها تنزيل حديث الحوض على الصحابة الذين هم شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، أعنى:

المقداد بن الأسود الكندي، وأبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وأمثالهم...

ولما كانت هذه الدعوى في غاية الغرابة والسخافة، كان من اللازم إيراد تلك الوجوه والنظر فيها بالتفصيل:

الوجه الأوّل

عن كتاب سليم بن قيس الهلالي، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ليجئن قوم من أصحابي» (٢... ٢) وهذا اللفظ آب عن التطبيق على أهل الردّة، لأن المراد من «الأصحاب» إتما المعنى اللغوي، المفهوم عند العرف العام

(١) بحار الأنوار ٢٨: ٢٥٥.

(٢) كتاب سليم بن قيس: ١٦٣.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤١٤

وهو المصاحب الملازم، أو المعنى الشرعي المشروط بالموت على الإسلام.

أمّا بالمعنى الأوّل فلا- يصح إطلاقه على أهل الردّة، لأنهم كانوا من أهل الخلاف والشقاق ومن أرباب العداوة والنفاق، وما كانوا يجالسون رسول الله فضلاً عن أن يصاحبه، بل كانوا يكيدون له المكائد، وقد قصدوا قتله غير مرّة، كما في مفتريات الإمامية، ففي

تفسير العياشي عن عبد الصمد بن بشير عن الصادق عليه السلام: «قال: تدرّون مات النبي صلى الله عليه وآله أو قتل؟

إنّ الله يقول «أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم» فسّم قبل الموت، أنهما سقتاه قبل الموت.

فقلنا: إنهما وأبوهما شرّ من خلق الله.

وعن الحسين بن المنذر، قال:

«سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم» القتل أم الموت؟ فقال: يعني أصحابه الذين فعلوا

ما فعلوا» (١) .

وكما يروونه في قضية العقبة عند عودته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من تبوك، كرواية الطبرسي إذ قال: «وفي كتاب دلائل النبوة للشيخ أبي بكر أحمد البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ - وذكر الإسناد مرفوعاً إلى أبي الأسود - عن عروة قال: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، مَكَرَ بِهِ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَتَأَمَّرُوا أَنْ يَطْرَحُوهُ مِنْ عَقْبِهِ فِي الطَّرِيقِ أَرَادُوا أَنْ يَسْلُكُوهَا مَعَهُ، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَبْرَهُمْ فَقَالَ: مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَأْخُذَ بَطْنَ الْوَادِي فَإِنَّهُ أَوْسَعُ لَكُمْ.

(١) تفسير العياشي ١: ٢٠٠.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤١٥

فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْعَقْبَةَ، وَأَخَذَ النَّاسُ بَطْنَ الْوَادِي، إِلَّا الْفَرَّ الَّذِينَ أَرَادُوا الْمَكَرَ بِهِ، اسْتَعَدُّوا وَتَلْتَمَّوْا، وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ حَذِيفَةَ بْنَ الْيَمَانَ وَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، فَمَشَى مَعَهُ مَشْيًا، وَأَمَرَ عَمَّارًا أَنْ يَأْخُذَ بِزِمَامِ النَّاقَةِ وَأَخَذَ حَذِيفَةَ يَسُوقُهَا، فَبَيْنَاهُمْ يَسِيرُونَ إِذْ سَمِعُوا رَكْزَةَ الْقَوْمِ مِنْ وَرَائِهِمْ قَدْ غَشَوْهُ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَرَ حَذِيفَةَ أَنْ يَرُدَّهُمْ، فَرَجَعَ وَمَعَهُ مَحْجَنٌ، فَاسْتَقْبَلَ وَجْهَهُمْ وَضَرَبَهَا ضَرْبًا بِالْمَحْجَنِ، وَأَبْصَرَ الْقَوْمَ وَهُمْ مَتَلَمِّثُونَ، فَزَعَبَهُمُ اللَّهُ حِينَ أَبْصَرُوا حَذِيفَةَ، وَظَنُّوا أَنَّ مَكَرَهُمْ قَدْ ظَهَرَ عَلَيْهِ، فَاسْرَعُوا حَتَّى خَالَطُوا النَّاسَ، وَأَقْبَلَ حَذِيفَةَ حَتَّى أَدْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَلَمَّا أَدْرَكَهُ قَالَ: إِضْرِبِ الرَّاحِلَةَ يَا حَذِيفَةُ، وَامْشِي أَنْتِ يَا عَمَّارُ. فَاسْرَعُوا وَخَرَجُوا مِنَ الْعَقْبَةِ يَنْتَظِرُونَ النَّاسَ، فَقَالَ النَّبِيُّ: يَا حَذِيفَةُ، هَلْ عَرَفْتَ مِنْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطِ - أَوِ الرِّكْبِ - أَحَدًا؟ فَقَالَ حَذِيفَةُ: عَرَفْتُ رَاحِلَةَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، وَكَانَتْ ظَلَمَةُ اللَّيْلِ غَشِيَتْهُمْ وَهُمْ مَتَلَمِّثُونَ. فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: هَلْ عَلِمْتُمْ مَا شَأْنُ الرِّكْبِ وَمَا أَرَادُوا؟ فَقَالَا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: فَإِنَّهُمْ مَكَرُوا لِيَسِيرُوا مَعِي، حَتَّى إِذَا أَظْلَمَتْ بِي الْعَقْبَةُ طَرَحُونِي مِنْهَا. قَالَا: أَفَلَا تَأْمُرُ بِهِمْ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - إِذَا جَاءَكَ النَّاسُ فَتَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ؟ قَالَ: أَكْرَهُ أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ وَيَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ وَضَعَ يَدَهُ فِي أَصْحَابِهِ. فَسَمَّاهُمْ لِهَمَّا وَقَالَ: اكْتُمَاهُمْ. وَفِي كِتَابِ أَبِي بَانَ بْنِ عَثْمَانَ: قَالَ الْأَعْمَشُ: وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ، سَبْعَةٌ مِنْ قَرِيشٍ» (١) .

(١) مجمع البيان ٥: ٦٨ بتفسير الآية ٧٤ من سورة التوبة، عن الزجاج والواقدي والكلبي. والقصة مشروحة في كتاب الواقدي، إعلام الوري بأعلام الهدى ١: ٢٤٥-٢٤٦ ط مؤسسة آل البيت. دلائل النبوة للبيهقي ٥: ٢٥٩، البداية والنهاية ٥: ٢٠. استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤١٦ ورواية شيخ مشايخهم الصدوق بالإسناد:

«عن حذيفة بن اليمان أنه قال: الذين نفروا برسول الله ناقة في منصرفه من تبوك أربعة عشر: أبو الشرور، وأبو الدواهي، وأبو المعازف، وأبو، وطلحة، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة، وأبو الأعور، والمغيرة، وسالم مولى أبي حذيفة، وخالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، وأبو موسى الأشعري، وعبدالرحمن بن عوف. وهم الذين أنزل الله عز وجل فيهم «وَهُمْ أُولُو بِمَا لَمْ يَتَّأَلَوْا» (١) . وما في تفسير الإمام الحسن العسكري وغيره من كتبهم، مما أورده صاحب البحار، وترجمه إلى الفارسية في كتابه حياة القلوب. وعلى الجملة، فإن الحديث المذكور لا يشمل هؤلاء، بناءً على الاصول الموضوعه عند الإمامية.

وأما بالمعنى الثاني، فمن البديهي أيضاً أن لا يكون المقصود هم الأصحاب بالمعنى الثاني، فإنه غير صادق على المرتدين الذين حرّقوا بيت بنت سيد المرسلين، وحرّقوا آيات القرآن المبين، وبدّلوا شعائر الدين وسلوكوا مسلك إبليس اللعين. وإذا كان «الأصحاب» في الحديث لا يراد منهم المعنى الأوّل ولا-المعنى الثاني، فلا محالة يكون المراد من «الأصحاب» الجماعة

المتصفون بالإحداث، وهم المشهورون عند الإمامية بالمناقب والمحامد، مثل صديق الإمامية أعني أباذر، وأخوهم الأكبر أعني سلمان المحمدي، وعمار، وحذيفة، وابن مسعود، وخزيمة ذي الشهادتين، وعامر بن واثلة، وسعد بن عباد، والعباس

(١) الخصال: ٤٧٠، باب الأربعة عشر.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٤١٧

عم أشرف الناس صلى الله عليه وآله وسلم وأبنائه...

فهؤلاء هم المقصودون بالحديث، لا الذين توهم المجلسي وأمثاله.

نقد الوجه الأول

إن حصر مفهوم «الأصحاب» في المعنيين المذكورين هو: إما على اصول الإمامية، وإما على اصول جمهور العامة.

فإن كان على اصول الإمامية، فما الدليل على قولهم بذلك؟ إنهم لا يقولون بانحصار معنى هذه الكلمة في المعنيين، بل إن كلمة «الصاحب» لا تدل إطلاقاً على مدح أبدأ، وهذا هو العمدة، ولذا صح إطلاقها عندهم على أهل الردة وسائر أهل النار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن هنا تراهم يناقشون في دلالة آية الغار على حسن حال أبي بكر من جهته وصفه ب «الصاحب»، وقد أخذوا ذلك من المعصوم عليه السلام كما في بعض الأخبار «١».

وإن كان دعوى حصر مفهوم «الصاحب» في المعنيين بناءً على اصول أهل السنة، فذكر مبناهم أمام الإمامية في مقام الإلزام دليل على قلة الفهم!! فإنه إذا كانت الكلمة منحصرة في المعنيين، ولا شيء منهما بصادق على الشيخين، فما الملمزم للإمامية بأن لا يقولوا بانطباق الحديث عليهما؟

وعلى الجملة، فإن الإمامية لا يرون انحصار معنى الكلمة في المعنيين المزبورين، فلا يكون حديث الحوض آياً عن الإنطباق على الخلفاء وعلى المرتدين، بل يصدق على هؤلاء وهؤلاء ويطلق أحوالهم جميعاً، والمراد من

(١) انظر: البرهان في تفسير القرآن ٢: ٧٧٧ ط مؤسسة البعثة.

استخراج المرام من استقصاء الأفهام، ج ٣، ص: ٤١٨

«الإصحاب» هنا مطلق المصاحبين، ولا دلالة لمجرد الصحبة على الشرف والفضيلة الدينيّة... فإن كل من كان يصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويجالسه في الظاهر يصدق عليه عنوان «الصاحب»؛ كافرًا كان أو مسلمًا، مؤمنًا كان أو منافقًا، معاديًا كان أو مخلصًا، فلا منافاة بين «الصحبة» و «الردة»، ولا منافاة بين «الصحبة» و «المكر والخديعة والدسيسة لقتل رسول الله» في «العقبة» وغيرها. ثم إن ما زعمه من كون الأخبار في سعي القوم في قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - ولاسيما قصة «العقبة» - أخباراً مفتريات، فالأصل فيه قولهم بأن الخلفاء وأتباعهم كانوا من الصحابة المخلصين لرسول الله، الواصلين إلى أقصى مدارج الإيمان والتقوى والعرفان، مما هو أول الكلام عند الإمامية، ومن الطبيعي أن لا يقول الخصم بصحة ما يدل على بطلان مذهبه!!

الوجه الثاني

إن حديث الحوض يشتمل على قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا رب أصحابي» مرّة أو مرتين، وهذا ظاهر في الشفاعة لهم، ومن الواضح أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سوف لا يشفع في القيامة للظالمين والغاصبين والكفرة والمرتدين، فلا يعم حديث الحوض أهل السقيفة وأتباعهم.

نقد هذا الوجه

ويرد عليه بعد التسليم بدلالة ذلك على الشفاعة، إن الشفاعة الممنوعة في حق الظالمين والغاصبين والمرتدين، هي الشفاعة التي

ترتجى فيها

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤١٩

الإجابة، والغرض منها تخليص المشفوع له من العذاب وإنقاذه من الهلكة، وهكذا شفاعته في حق أصحاب حديث الحوض غير ثابتة، بل الشفاعه- المفروض صدورها منه صلى الله عليه وآله في حق هؤلاء- الغرض منها تفضيحهم على رؤس الأشهاد وإظهار شناعه حالهم لأهل القيامة والمعاد.

إن من له أدنى إمام بالأحاديث النبوية وأقل تأمل في الآيات القرآنية، ليعلم بأن الأنبياء والأوصياء قد تصدر منهم امور توهم عدم إطلاعهم على الامور الواقعية والحقائق كما هي، لكن الغرض من ذلك شيء آخر، ويترتب عليه مصلحة عظيمة، كما في سؤال موسى عليه السلام من الله أن ينظر إليه، فإنه كان يعلم باستحالة ذلك، لكنه أراد أن يسمع الناس الإستحالة من الله، كما قال السيد المرتضى في كتاب (تنزيه الأنبياء) إذ جاء فيه الكلام على قوله تعالى: «ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك» قال: «أولى ما اجيب به عن هذه الآية أن يكون موسى عليه السلام لم يسأل الرؤية لنفسه وإنما سألها لقومه، فقد روى أن قومه طلبوا ذلك منه، فأجابهم بأن الرؤية لا تجوز عليه تعالى، فلجوا به وألحوا عليه في أن يسأل الله تعالى أن يريهم نفسه، وغلب في ظنه أن الجواب إذا ورد من جهته جلت عظمتها كانت أحسم للشبهة وأنفى لها، واختار السبعين الذين حضروا الميقات ليكون المسألة بمحضر منهم فيعرفوا ما يرد من الجواب، فسأله عليه السلام على ما نطق به القرآن، واجيب بما يدل على أن الرؤية لا تجوز عليه عز وجل» (١). وكما في قول الله عز وجل لإبراهيم عليه السلام- لَمَّا طَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَرِيهِ كَيْفَ يَحْيِي الْمَوْتَى: «أولم تؤمن» مع أنه عليه السلام كان أفضل أهل

(١) تنزيه الأنبياء والأئمة: ٧٥.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٢٠

الإيمان، والله أعلم بحاله، لكن الغرض من طلبه، ومن سؤاله تعالى منه عن إيمانه، شيء آخر اريد بيانه للناس، وقد تبه على ذلك المفسرون بتفسير الآية المباركة ... قال البيضاوي: «قال له ذلك وقد علم أنه أعرق الناس في الإيمان، ليجيب بما أجاب فيعلم السامعون غرضه» (١). هذا، وإن بعض ألفاظ حديث الحوض ظاهر فيما ذكرناه، ومن ذلك: ما أخرجه مسلم:

«حدثنا يونس بن عبد الأعلى الصدفي: أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني عمرو- وهو ابن الحارث- إن بكيراً حدثه عن القاسم بن عباس الهاشمي، عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة عن أم سلمة زوج النبي أنها قالت: كنت أسمع الناس يذكرون الحوض ولم أسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان يوماً من ذلك والجارية تمشطني، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: أيها الناس، فقلت للجارية: استأخري عني، قالت: إنما دعا الرجال ولم يدع النساء، فقلت: إني من الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لكم فرط على الحوض، فإيأي لا يأتين أحدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال، فأقول: فبم هذا؟ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحراً» (٢).

فإن السؤال في هذا الحديث غير محمول على الإستفهام الحقيقي قطعاً، وإنما يحمل على إظهار إحداث القوم من بعده، وأن ذلك سبب ذودهم عنه

(١) تفسير البيضاوي ١: ١٣٦.

(٢) صحيح مسلم ٤: ٢٢٩٥/١٧٩٥.



استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٢١

صلى الله عليه وآله وسلم، وذلك:

أولاً: لأنَّ ذبَّ القوم عن رسول الله وسوقهم إلى جهنم يكون بأمر من الله تعالى، فلا وجه لسؤاله عن السبب إلّا تفضيح القوم وهتك أستارهم.

وثانياً: لأنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان على علم بسبب ذود القوم عنه، كما هو مفاد هذا الحديث أيضاً، فلا يكون سؤاله عن السبب إلّا لمصلحة، وإلّا لزم اللغو، وتلك المصلحة ليست إلّا إظهار ارتداد القوم وإحداثهم الموجب للدخول في النار.

وعلى هذا أيضاً يحمل قوله - في بعض الألفاظ - «أصحابي أصحابي».

وممّا يشهد بما ذكرناه - من عدم استحقاق القوم للشفاعه الحقيقيه، وأنَّ قول رسول الله ذلك إنّما هو لتفضيحهم في يوم القيامة - أخبار مرويّه في كتب أهل السنّه:

منها: ما رواه السهمودي في (جواهر العقدين) قال:

«أخبرني الشيخ الإمام العلامة المحقق شيخ المالكيه في زمنها شهاب الدين أحمد بن يونس القسطنطيني المغربي، نزيل الحرمين الشريفين - في مجاورته بالمدينه النبويه سنه خمس وسبعين وثمانمائه - أنّ بعض مشائخه الأثبات ممّن يثق به أخيره: أنّ شخصاً من أعيان المغاربه عزم على التوجه من بلاده إلى الحجّ قال: فأحضر إليه شخص من أهل الثروه مبلغاً - أظنه قال إنه مائه دينار - وقال له: إذا وصلت إلى المدينه النبويه، فاسأل عن شخص من الأشراف يكون صحيح النسب فتدفع إليه ذلك، عسى أن يكون لي بذلك وصله بجده صلى الله عليه وسلم.

قال: فلما رجع إليهم ذلك المغربي أخبر: أنّه قدم المدينه وسأل عن أشرافها.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٢٢

ف قيل: إنّ نسبهم صحيح غير أنّهم من الشيعة الذين يسبون.

قال: فكرهت دفع ذلك لأحد منهم.

قال: ثمّ جلس إلى واحد منهم وقال: جلست إليه فسألت عن مذهبه.

فقال: شيعي.

فقلت له: لو كنت من أهل السنّه لدفعت إليك مبلغاً عندي.

قال: فشكى فاقه وشده حاجه، يسألني شيئاً منه.

فقلت له: لا سبيل إلى أن أعطيك شيئاً منه. فذهب عني.

قال: فلما نمت تلك الليله، رأيت أنّ القيامة قامت والناس يجوزون على الصراط، فأردت أن أجوز، فأمرت فاطمه رضي الله عنها بمنعي، فصرت أستغيث فلا أجد مغيثاً، حتّى أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغثت به وقلت:

يا رسول الله، فاطمه تمنعني الجواز على الصراط.

فالتفت إليها صلى الله عليه وسلم وقال: لم منعت هذا؟

فقلت: لأنّه منع ولدي رزقه.

قال: فالتفت وقال: قد قالت إنك منعت ولدها رزقه؟

فقلت: والله يا رسول الله، ما منعتّه إلّا أنّه يسبّ الشيخين رضي الله عنهما!

فالتفت فاطمه رضي الله عنها إلى الشيخين وقالت لهما: أتواخذان ولدي بذلك؟

فقالا: لا بل سامحناه بذلك.

قال: فالتفتت إليّ وقالت: فما أدخلك بين ولدي وبين الشيخين؟

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٢٣

فانتبهت فرعاً، فأخذت المبلغ وجئت به إلى ذلك الشريف فدفعت له «... ١» .

وذكر أبو العباس القرطبي في (شرح صحيح مسلم) بشرح حديث صلاة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على عبدالله بن أبي سلول: أن الاستغفار على قسمين، فمنه حقيقي، ومنه غير حقيقي وإنما يكون لغرض آخر، قال:

«وقوله عليه السلام: إني خيرت، مشكل، مع قوله تعالى: «ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي» الآية، نزلت بعد موت أبي طالب حين قال عليه السلام: والله لأستغفرنّ لك ما لم انه عنك، وهذا يفهم منه النهي عن الاستغفار لمن مات كافراً، وهو متقدم على الآية التي فهم منها التخيير.

والجواب عن الإشكال: إن المنهى عنه في هذه الآية استغفار مرجو الإجابة، حتى يكون مقصوده تحصيل المغفرة لهم كما فعل بأبي طالب، فإنه إنما استغفر له كما استغفر إبراهيم لأبيه على جهة أن يجيئها الله فيغفر للمدعوّ لهما، وفي هذا الاستغفار استأذن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ فِي أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فِيهِ لَأَمِّهِ فَلَمْ يَأْذَنَ لَهُ فِيهِ، فهذا النوع هو الذي تناوله منع الله تعالى ونهيه.

وأما الاستغفار لأولئك المنافقين الذين خيّر فيه استغفار لساني، علم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَا يَقَعُ وَلَا يَنْفَعُ وَغَايَتُهُ لَوْ وَقَعَ تَطْيِيبُ قُلُوبِ بَعْضِ الْأَحْيَاءِ مِنْ قَرَابَاتِ الْمُسْتَغْفَرِ لَهُمْ، فانفصل المنهى عنه من المختير فيه وارتفع الإشكال والحمد لله «٢» .

(١) جواهر العقدين ١: ٢٦٩/ق ٢.

(٢) المفهم - شرح صحيح مسلم ٢: ٦٤١.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٢٤

وقوله: إنه لو كان أهل السقيفة وأتباعهم كفاراً مخلّدين في النار، فلا يشفع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لهم، لعدم جواز الشفاعة للكفار، لكنّه سيشفع لهم، فليسوا بكفار...

كلام ساقط، إذ قد عرفت أن الحديث لو دلّ على الشفاعة فالغرض منها تفضيح القوم لا الشفاعة الواقعية.

على أن هذا الكلام يدلّ على جهل هذا القائل بروايات قومه، الصيريحة في شفاعة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ للكفار يوم القيامة، إلّا أنّها لا تقبل:

«أخرج ابن مردويه عن عبدالرحمن بن ميمون: إن كعباً رضى الله عنه دخل يوماً على عمر بن الخطاب، فقال له عمر: حدّثني إلى ما ينتهي شفاعة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم القيامة، فقال كعب رضى الله عنه: قد أخبرك الله في القرآن إن الله يقول: «ما سلككم في سقر» إلى قوله «المصلين» قال كعب رضى الله عنه: فيشفع يومئذ حتى يبلغ من لم يصل صلاة قط، ولم يطعم مسكيناً قط، ولم يؤمن ببعث قط، فإذا بلغت هؤلاء لم يبق أحد فيه خير» «١» .

وكذلك رووا عن سائر الأنبياء... ففي البخارى:

«عن أبي هريرة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: يلقي إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قتره وغبرة، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصيني؟ فيقول أبوه: فالיום لا أعصيك، فيقول: يا رب، إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون؟ فأى خزي أخزى من أبي الأبعد، فيقول الله: إني حرّمت

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ٨: ٣٣٧.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٢٥

الجنة على الكافرين» (١) .

وإذا كان القوم يروون في صحاحهم مثل هذا الحديث الدال على شفاعه النبي لكافر حقيقى بزعمهم، ولا بد وأن يكون لمصلحه، فأى مانع من أن يشفع لأصحابه بقوله «أصحابى أصحابى» لمصلحه تقتضى ذلك؟

على أن غير واحد من أعلام القوم قالوا- فى مقام الجواب عن استدلال أصحابنا بحديث الحوض على سوء حال الصحابه فى الآخرة- بأن حديث الحوض وارد بحق الكفار والمرتدين، فإذا كان يدل على الشفاعه، فستكون للكفار والمرتدين... فكيف يقال بأنها محرمة فى حق الكفار والمرتدين؟

والحاصل: إن هذه الشفاعه إن كانت حقيقية فلا تكون للكفار وأهل الردة، وإن كانت ظاهرية- ولمصلحه اخرى- فلا يأبى حديث الحوض عن الشمول لأهل السقيفة وأنصارهم...

الوجه الثالث

إن تصغير لفظ «أصحابى» - كما ورد فى كتاب سليم وبعض كتب الإمامية- لما لم يكن من أجل تقليل عدد الأصحاب يقيناً، فالمراد منه الإشفاق والإستعطف، نظير قولهم: يا بُنى، وأمثاله... فالشيخان وأحزابهما يقعون فى القيامة موقع الاستعطف... فكيف يروى الإمامية مثل هذا الحديث، ثم يقولون بخلود الشيخين وأتباعهما فى النار؟ وإذا كانوا يروون عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن شفاعته لا تنال

(١) صحيح البخارى ٤: ٢٧٧.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٢٦  
من آذى أهل بيته وذريته... فإن مقتضى اللفظ المذكور فى حديث الحوض أن القوم لم يكونوا قد آذوا أهل بيته، فيبطل كل ما يروونه ويزعمونه فى باب إيذاء الصحابه لأهل بيت النبي.

نقد الوجه الثالث

إن أساس هذا الوجه ورود لفظ «اصحابى» فى رواية أصحابنا الإمامية، وهذا افتراء محض، فاللفظ المذكور غير وارد فى شىء من رواياتنا، ودعوى وجوده فى خبر كتاب سليم كاذبة، فنسخة كتاب سليم الموجودة عندنا- وهى نسخة قديمة جداً- هى بلفظ «أصحابى» وكذا الخبر فى كتاب (البحار) نقلًا عن كتاب سليم... لكن القوم من عادتهم الكذب والإفتراء، وقد تقدّم فى الكتاب التنبيه على موارد من هذا القبيل كثيرة.

وعلى فرض وجود لفظ «اصحابى» فى روايات أهل الحق، فغايه ما يدعى هو دلالة هذا اللفظ على الشفقة والعطف من النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنسبة إلى القوم، فيكون مآل هذا الوجه إلى الوجه السابق، وقد عرفت أن لا مانع من ذلك، لكونه لمصلحه تفضيح القوم وظهور سوء حالهم وعدم شمول الشفاعه لهم.

هذا، وقد تكرر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تفضيح المشايخ على رؤس الأشهاد فى الدنيا، وكان ذلك منه فى مواطن عديدة معهم، من أشهرها قضيه إبلاغ سورة براءة، هذه القضية التى رواها أئمة القوم وكبار حفاظهم أمثال:

الترمذى، وأحمد، وعبدالله بن أحمد، والطبرى، والبغوى، والنيسابورى، والنسائى، والسهيلى، والثعلبى، والحاكم، وابن مردويه، وابن

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٢٧

أبى شيبة، وابن حبان، وعبدالرزاق، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، وأبى عوانه، والطبرانى، والدارقطنى، والبيهقى، وابن حجر العسقلانى، والقسطلانى، والعينى، وابن كثير... وغيرهم...

وهذا أحد ألفاظه كما أخرجه النسائى قال:

«أخبرنا العباس بن محمد الدوري، قال: حدثنا أبو نوح قراءةً، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن زيد بن بشيع، عن علي رضي الله عنه: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث براءةً إلى أهل مكة مع أبي بكر، ثم أتبعه بعلي، فقال له: خذ الكتاب فامض به إلى مكة، قال: فلحقته فأخذت الكتاب منه، فانصرف أبو بكر - وهو كئيب - فقال: يا رسول الله، أنزل في شيء؟ قال: لا، إلا أنني امرت أن أبلغه أنا أو رجل من أهل بيتي.

أخبرنا زكريا بن يحيى قال: حدثنا عبد الله بن عمر قال: حدثنا أسباط، عن فطر، عن عبد الله بن شريك، عن عبد الله بن رقيم، عن سعد، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر براءةً، حتى إذا كان ببعض الطريق، أرسل علياً فأخذها منه، ثم سار بها، فوجد أبو بكر في نفسه فقال: قال رسول الله: إنه لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل مني» (١).

وتلخص: أن لا منافاة بين إظهار الشفقة، وطلب الرحمة، لمصلحة الإعلان عن خسران القوم وخلودهم في العذاب الأليم... وما ذكره من أن الشفاعة لا تكون للمخلدين في الجحيم، مردود بما جاء في شرح الحديث من كتب أصحابه، فإنهم لما ادّعوا أن المراد من حديث الحوض هم المرتدون الذين حاربهم أبو بكر، نصّوا على موت هؤلاء المرتدين على الكفر... قال ابن حجر:

(١) خصائص علي: ٧٧/١١٤.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٢٨

«هم الذين ارتدوا على عهد أبي بكر، فقاتلهم أبو بكر حتى قتلوا وماتوا على الكفر» (١).

وقال الكرمانى: «سحقاً، أى بعداً، وكزراً للتأكيد، وهو نصب على المصدر، وهذا مشعر بأنهم مرتدون عن الدين، لأنه يشفع للعصاة ويهتم بأمرهم ولا يقول لهم مثل ذلك» (٢).

الوجه الرابع

كلمة «لا تدرى» - فى حديث الحوض - نصّ فى نفي علم النبى صلى الله عليه وسلم بإحداث الأصحاب فى الدين من بعده، ولا أحد من المسلمين يجوز الكذب على الله، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، لكنّ عدم علم النبى ينافى ما ثبت بالضرورة من مذهب الإمامية من أنه كان عالماً بأحوال الغاصبين - الكليّة والجزئية - وأنه قد أخبر أهل بيته الطاهرين بجميع تلك الحقائق.

فلو كان المراد من «الأصحاب» فى «حديث الحوض» هم «أهل السقيفة» عاد المحذور، واللّازم باطل عند جميع الملتين، فالملزوم مثله. والروايات الموضوعه فى كتبهم لإثبات الدعوى المذكورة، كثيرة جداً.

نقد هذا الوجه

أولاً: مذهب الإمامية أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلم جميع ما فى هذا العالم وأحوال أهله مطلقاً، وفى كتب أهل السنة أيضاً تصريحات

(١) فتح البارى فى شرح البخارى ١١: ٣٢٤، كتاب الرقاق، باب الحشر.

(٢) الكواكب الدرارى فى شرح البخارى ٢٣: ٦٧، كتاب الرقاق، باب الحوض.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٢٩

بهذا الاعتقاد.

ففى (حاشية شرح عقائد العضدى) للشيخ محسن الكشميرى:

«واعلم أن المراد الرؤية فى عالم التكليف، فلا يشكل بما روى أنه عليه السلام رأى ليله المعراج جميع الامّة فى عالم الأرواح والمثال، ولا بأنّه صلى الله عليه وسلم فى قبره حتى يرى جميع الامّة» (١).

وفى (المواهب اللدنية):

«قد روى ابن المبارك عن سعيد بن المسيب: ليس يوم إلّا ويعرض على النبي صلى الله عليه وسلم أعمال أمته غدوةً وعشيّةً، فيعرفهم بسيماهم وأعمالهم، فلذلك يشهد عليهم» (٢).

وفى (جامع مسانيد أبي حنيفة) بعد أن أورد ما حكاه الخطيب عن أحمد ابن الحسن الترمذى أنه قال:

«رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له: يا رسول الله، ما ترى ما فيه الناس من الإختلاف؟ قال: فى أى شىء؟ قلت: فيما بين أبى حنيفة ومالك والشافعى. فقال: أمّا أبو حنيفة فلا أعرفه، وأمّا مالك فكتب العلم، وأمّا الشافعى فمئى وإلى».

قال الخوارزمى:

«صحّ فى الحديث أنه يعرض على رسول الله أعمال أمته يوم الإثنين والخميس فكيف لا يعرفه؟ وإنه عليه السلام يعرف كل برّ وفاجر تعرض

(١) الحاشية على شرح العقائد - تعريف الصحابى.

(٢) شرح المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ٥: ٣٣٧، القسم الرابع: ما اختصّ «ص» به من الفضائل والكرامات.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٣٠

أعماله عليه، فكيف لا يعرف أباً حنيفة وأعمال أكثر أمته على مذهبه «...؟ ١».

وثانياً: إن ما ذكره معارض بأنه إذا كان نفى علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بارتداد القوم، دليلاً على عدم انطباق الحديث على أهل السقيفة وأصحابهم، فإنه يكون دليلاً كذلك على عدم انطباقه على سلمان وأبى ذكر وعمّار وغيرهم أيضاً، لأن أعمال هؤلاء أيضاً معروضة عليه صلى الله عليه وآله وسلم، فهو عالم بأحوالهم، فيلزم الكذب فى «إنك لا تدري».

بل إن مقتضى أحاديث عرض أعمال الأمة عليه، عدم انطباق حديث الحوض على أحد من أفرادها مطلقاً، وإلّا لزم الكذب فى حديث الحوض...

وثالثاً: إن الصحيح رفع اليد عن ظهور «لا تدري» فى نفى العلم، وحمله على ظاهره غير صحيح قطعاً، لدلالة نفس حديث الحوض على علمه صلى الله عليه وآله وسلم بارتداد القوم من بعده؛ فلا يأخذ بظاهر كلمة «لا تدري» إلّا الجاهل الغبى، أو المتعصب المفترى! ورابعاً: إن المعانى المحتملة فى لفظ «لا تدري» فى «حديث الحوض» عديده:

منها: أن يكون الإستفهام فى «إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» إنكارياً، أى: ألا تعلم بارتداد هؤلاء وما أحدثوا فى الدين من بعدك؟ فهؤلاء لا يستحقون الشفاعة منك، بل هم فى العذاب خالدون.

ومنها: أن يكون المراد نفى درايته بحسب الظاهر، أى: إن ظواهر الأحوال تقتضى أن لا تعلم بما كان منهم، لخروجك من هذا العالم قبل وقوع تلك الامور.

(١) جامع مسانيد أبى حنيفة ١: ٦٤.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٣١

ومنها: أن يكون المراد نفى الدراية بالإدراك الظاهرى، أى: إنك لم تر بعينك ما صنعوا، وإن كنت عالماً به بإعلام الله تعالى.

ومنها: أن يكون المراد سلب دراية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك بحسب معتقد بعض الحاضرين، كما عليه جماعة أهل السنة المنكرين لعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالامور تفصيلاً، فيسلب دراية النبي بذلك حسب معتقدهم تقييحاً لهذا الاعتقاد.

ومنها: حمل سلب الدراية ونفى العلم على المبالغة، أى: إنك تشفع لهؤلاء القوم وكأنك لا تدري بأحوالهم من بعدك؟

ومنها: أن يكون المعنى: إنك لا تدري كما ندري، إذ لا ريب في أن علم الله تعالى أوسع وأفضل من علم من سواه حتى الأنبياء.

وبعد ورود هذه الاحتمالات كيف يكون الكلام نصاً في جهل النبي؟

وكيف يكون الحديث نصاً في جهله بما سيكون من بعده وهو دليل على علمه بذلك؟

وإذا كان نصاً في جهله مع ذلك، لزوم تجويز الكذب على الله، وهذا ما لا يتفوه به مسلم كما قال، فافهم!!

لكن أهل السنة يجوزون جميع القبائح على الله، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً... فيكون صدور الكذب جائزاً عليه...

مضافاً إلى تصريح بعضهم بجواز الكذب عليه... فقد جاء في (شرح العقائد العضية) للدواني ما نصه:

«واعلم أن بعض العلماء ذهب إلى أن الخلف في الوعيد جائز على الله تعالى، وممن صرح به الواحدى فى التفسير الوسيط فى قوله تعالى فى سورة

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٣٢

النساء: «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم» الآية حيث قال: والأصل فى هذا أن الله تعالى يجوز أن يخلف فى الوعيد، وإن كان لا يجوز أن يخلف فى الوعد، وبهذا اوردت السنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد الأصفهاني السنجرى، حدثنا عبد الله بن محمد الأصفهاني وزكريا بن يحيى الساجى وأبو حفص جعفر السلمى وأبو يعلى الموصلى قالوا: حدثنا هدية بنت خالد، حدثنا سهيل بن أبى حرم، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من وعده الله تعالى على عمله ثواباً فهو منجز له ومن أوعده على عمله عقاباً فهو بالخيار.

وأخبرنا أبو بكر، ثنا محمد بن عبد الله بن حمزة، حدثنا أحمد بن الخليل، حدثنا الأصمعى قال: جاء عمرو بن عبيد إلى عمرو بن العلاء قال: يا أبا عمرو، أيخلف الله ما وعده؟ قال: لا. قال: أفأريت من أوعده الله تعالى على عمله عقاباً إنه يخلف الله تعالى وعيده فيه؟ فقال أبو عمرو: من العجمة أتيت أبا عثمان، إن الوعد غير الوعيد، إن العرب لا تعد عيباً ولا خلفاً أن تعد شراً ثم لا تفعل، بل ترى ذلك كراماً وفضلاً، وإنما الخلف المحال أن تعد خيراً ثم لا تفعله. قال: فوجد هذا فى العرب؟ قال: نعم، أما سمعت قول الشاعر:

وإنى إذا أوعدته أو وعدته لمخلف ميعادى ومنجز موعدى

والذى ذكره أبو عمرو مذهب الكرام، ومستحسن عند كل أحد خلف الوعيد كما قال السرى الموصلى:

إذا وعد السراء أنجز وعده وإن أوعد الضراء فالعفو مانعه

وأحسن يحيى بن معاذ فى هذا المعنى حيث قال: الوعد والوعيد حق؛

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٣٣

فالوعد حق العباد على الله تعالى، إذ ضمن لهم إذا فعلوا ذلك أن يعطيهم كذا، ومن أولى بالوفاء من الله تعالى؟ والوعيد حقه على العباد إذ قال لا تفعلوا كذا فإنى اعدبكم، ففعلوا، فإن شاء عفا وإن شاء أخذ لأنه حقه، وأولاهما العفو والكرامة لأنه غفور رحيم.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٣٧

**مما ورد عن أهل البيت فى الصحابة ... ص: ٤٣٧**

**إشارة**

الحديث الأول

فى قوله تعالى: «فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق» «... ١» :

قال على بن إبراهيم: «حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن المعلّى بن خنيس، عن أبى عبد الله عليه السلام: إن

هذا المثل ضربه الله لأئمة المؤمنين علي بن أبي طالب؛ فالبعض أئمة المؤمنين وما فوقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والدليل على ذلك قوله: «فأئمة الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم» يعنى أمير المؤمنين كما أخذ رسول الله الميثاق عليهم «وأئمة الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً ويهدى به كثيراً» فرد الله عليهم فقال: «وما يضل به إلا الفاسقين\* الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه» فى على «ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل» يعنى من صلته أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام «ويفسدون فى الأرض أولئك هم الخاسرون» (٢).

الحديث الثانى

فى قوله تعالى: «وإذ أخذنا ميثاقكم» (٣...٣):

قال على بن إبراهيم:

«وأما قوله: «وإذ أخذنا ميثاقكم لا تشفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقرتكم وأنتم تشهدون» الآية.

(١) سورة البقرة، الآية ٢٥.

(٢) تفسير على بن إبراهيم القمى ١: ٣٥.

(٣) سورة البقرة، الآية ٦٣.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٣٨

وإنما نزلت فى أبى ذر- رحمه الله- وعثمان بن عفان. وكان سبب ذلك:

لمّا أمر عثمان بنفى أبى ذر إلى الربذة، دخل عليه أبوذر وكان عليلاً متوكئاً على عصاه، وبين يدي، عثمان مائة ألف درهم قد حملت إليه من بعض النواحي، وأصحابه حوله ينظرون إليه ويطمعون أن يقسمها فيهم.

فقال أبوذر لعثمان: ما هذا المال؟

فقال عثمان: مائة ألف درهم حملت إلى من بعض النواحي، اريد أضم إليها مثله، ثم أرى فيها رأيي.

فقال أبوذر: يا عثمان أيما أكثر مائة ألف درهم أو أربعة دنانير؟

فقال عثمان: بل مائة ألف درهم.

قال: أما تذكر أنا وأنت وقد دخلنا على رسول الله عشيّاً، فرأينا كئيباً حزيناً فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام، فلما أصبحنا أتينا فرأينا ضاحكاً مستبشراً، فقلنا له بآبائنا وامهاتنا، دخلنا إليك البارحة فرأيناك كئيباً حزيناً، ثم عدنا إليك اليوم فرأيناك فرحاً مستبشراً.

فقال: نعم كان قد بقى عندي من فية المسلمين أربعة دنانير لم أكن قسمتها، وخفت أن يدركنى الموت وهى عندي، وقد قسمتها اليوم واسترحت منها.

فنظر عثمان إلى كعب الأخبار وقال له: يا أبا إسحاق: ما تقول فى رجل أدى زكاة ماله المفروضة، هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيئاً؟ فقال: لا، ولو اتخذ لبنه من ذهب ولبنه من فضة ما وجب عليه شيء.

فرفع أبوذر عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال له يابن اليهودية الكاترة ما أنت والنظر فى احكام المسلمين، قول الله أصدق من قولك حيث قال «والذين يكنزون الذهب والفضة ولما ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم\* يوم يحمى عليهم نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٣٩

كزتكم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكفرون» فقال عثمان: يا أباذر إنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك، ولولا صحبتك لرسول الله لقتلتك، فقال: كذبت يا عثمان. أخبرنى حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: لا يفتنونك يا أباذر ولا يقتلونك، وأما

عقلي فقد بقي منه ما أحفظه حديثاً سمعته من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فيك وفي قومك، فقال: وما سمعت من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في وفي قومي؟ قال: سمعت يقول إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثون رجلاً صيروا مال الله دولاً، وكتاب الله دخلًا وعباده خولاً والفاسقين حزباً والصالحين حرباً، فقال عثمان: يا معشر أصحاب محمد، هل سمع أحد منكم هذا من رسول الله؟ فقالوا: لا ما سمعنا هذا من رسول الله.

فقال عثمان: ادع علياً. فجاء أمير المؤمنين عليه السلام. فقال له عثمان: يا أبا الحسن انظر ما يقول هذا الشيخ الكذاب. فقال أمير المؤمنين: مه يا عثمان، لا تقل كذاب فإنني سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر. فقال أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: صدق أبوذر وقد سمعنا هذا من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فبكي أبوذر عند ذلك فقال: ويلكم، كلكم قد مدّ عنقه إلى هذا المال، ظنتم أني أكذب على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ثم نظر إليهم فقال:

من خيركم؟ فقالوا: من خيرنا؟ فقال: أنا. فقالوا: أنت تقول إنك خيرنا؟ قال:

نعم خلفت حبيبي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في هذه الجبة وهو عنى راض، وأنتم قد أحدثتم أحداثاً كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني.

فقال عثمان: يا أباذر أسألك بحق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلا ما أخبرتنى عن شيء أسألك عنه. فقال أبوذر: والله لو لم تسألني بحق محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أيضاً لأخبرتكم.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٤٠

فقال: أي البلاد أحب إليك أن تكون فيها؟ فقال: مكة حرم الله وحرم رسول الله، أعبد الله فيها حتى يأتي الموت. فقال: لا ولا كرامة لك.

قال: المدينة حرم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

قال: لا ولا كرامة لك.

فسكت أبوذر.

فقال عثمان: أي البلاد أبغض إليك أن تكون فيها؟ قال: الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام.

فقال عثمان: سر إليها.

فقال أبوذر: قد سألتني فصدقتك، وأنا أسألك فاصدقني.

قال: نعم.

قال: أخبرني لو بعثتني في بعث من أصحابك إلى المشركين فأسروني فقالوا: لا نفديه إلا بثلاث ما تملك.

قال: كنت أفديك.

قال: فإن قالوا لا نفديه إلا بنصف ما تملك.

قال: كنت أفديك.

قال: فإن قالوا لا نفديه إلا بكل ما تملك.

قال: كنت أفديك.

قال أبوذر: الله أكبر قال حبيبي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوماً: يا أباذر وكيف أنت إذا قيل لك أي البلاد أحب إليك أن تكون فيها؟ فتقول: مكة حرم الله وحرم رسوله أعبد الله فيها حتى يأتي الموت. فيقال لك: لا ولا كرامة لك. فتقول: فالمدينة حرم



رسول الله. فيقال لك: لا ولا كرامه لك. ثم يقال لك:

فاي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها؟ فتقول: الربذه التي كنت فيها على غير دين

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٤١

الاسلام فيقال لك: سر إليها. فقلت: وإن هذا لكائن؟ فقال: إي والذي نفسى بيده إنه لكائن. فقلت: يا رسول الله أفلا أضع سيفي هذا على عاتقي فأضرب به قدماً قدماً؟ قال: لا إسمع واسكت ولو لعبد حبشى. وقد أنزل الله فيك وفي عثمان آية. فقلت: وما هي يا رسول الله. فقال: قوله تعالى «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَآ تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ\* ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعَيْدِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تَفَادَوْهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفْتَوْا مُنُونٌ بَبِغْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ فَمَا جَزَاءٌ مِّنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِّنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» (١).

الحديث الثالث

في قوله تعالى: «ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا» (٢ ... ٢).

قال على بن إبراهيم: «نزلت في الثاني. ويقال: في معاوية».

والعياشى عن الصادق: «فلان وفلان».

وفي (الصافي): «تشمل عامة المنافقين وإن نزلت خاصة» (٣).

الحديث الرابع

في قوله تعالى: «فمن يكفر بالطاغوت» (٤ ... ٤).

قال القمي: «هم الذين غصبوا آل محمد حقهم» (٥).

(١) تفسير على بن إبراهيم القمي ١: ٥٢-٥٤.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٠٤.

(٣) الصافي في تفسير القرآن ١: ٢٢٠.

(٤) سورة البقرة، الآية ٢٥٦.

(٥) تفسير القمي، عنه الصافي ١: ٢٤١.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٤٢

الحديث الخامس

في قوله تعالى: «ألم تر إلى الذين يزكون» (١ ... ١).

قال على بن إبراهيم: «هم الذين سموا أنفسهم بالصدّيق والفاروق وذى النورين» (٢ ... ٢).

الحديث السادس

في قوله تعالى: «إن الذين يكفرون بالله ورسوله» (٣ ... ٣).

قال القمي: «هم الذين أقروا برسول الله صلى الله عليه وآله وأنكروا أمير المؤمنين عليه السلام» (٤).

الحديث السابع

في قوله تعالى: «إن الذين آمنوا ثم كفروا» (٥ ... ٥).

القمي: «نزلت في الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله إقراراً لا تصديقاً، ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم أن لا يردوا الأمر

فى أهل بيته أبداً، فلما نزلت الولاية وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الميثاق عليهم لأمر المؤمنين عليه السلام آمنوا إقراراً لا تصديقاً، فلما قضى رسول الله كفروا

(١) سورة النساء، الآية ٤٩.

(٢) الصافي ١: ٤٢٤.

(٣) سورة النساء، الآية ١٥٠.

(٤) الصافي ١: ٤٧٧.

(٥) سورة النساء، الآية ١٣٧.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٤٣  
فازدادوا كفراً.

والعياشى عن الباقر عليه السلام قال: هما والثالث والرابع وعبدالرحمن وطلحة، وكانوا سبعة (الحديث) وذكر فيه مراتب إيمانهم وكفرهم.

وعن الصادق عليه السلام: نزلت فى فلان وفلان وفلان، آمنوا برسول الله فى أول الأمر، ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية، حيث قال: من كنت مولاة فعلى مولاة، ثم آمنوا بالبيعة لأمر المؤمنين عليه السلام، حيث قالوا له بأمر الله وأمر رسوله فبايعوه، ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه وآله، فلم يقرؤا بالبيعة، ثم ازدادوا كفراً بأخذهم من بايعوه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شيء» (١).

الحديث الثامن

فى قوله تعالى ...: «فإن يكفر بها هؤلاء» «... ٢» .

قال على بن إبراهيم: «يعنى: أصحابه وقريش ومن أنكروا بيعة أمير المؤمنين عليه السلام «فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْشُوا بِهَا بِكَافِرِينَ» يعنى شيعة أمير المؤمنين عليه السلام» (٣) .

الحديث التاسع

فى قوله تعالى ...: «لتفسدن فى الأرض مرتين» «... ٤» .

(١) تفسير الصافي ١: ٤٧٣.

(٢) سورة الأنعام، الآية ٨٩.

(٣) تفسير القمى ١: ٢٠٩ - ٢١٠.

(٤) سورة الإسراء، الآية ٤.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٤٤

قال فى (الصافي): «وفى الكافى والعياشى عن الصادق عليه السلام أنه فسّر الإفسادتين بقتل على بن أبى طالب عليه السلام وطعن الحسن عليه السلام، والعلو الكبير بقتل الحسين عليه السلام، والعباد أولى بأس، بقوم يبعثهم الله قبل خروج القائم، فلا يدعون وتراً لآل محمد إلّاقتلوه، ووعد الله بخروج القائم عليه السلام وردّ الكزة عليهم بخروج الحسين عليه السلام فى سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب، حين كان الحجّة القائم بين أظهرهم.

وزاد العياشى: ثم يملكهم الحسين عليه السلام حتى بلغ حاجباه إلى عينيه.

والعياشى عنه عليه السلام: أول من يكرّ إلى الدنيا الحسين بن على ويزيد بن معاوية وأصحابه، فيقتلهم حذو القذة بالقذة. ثم تلا هذه الآية «ثم رددنا» ...

وفى رواية اخرى للعياشى عن الباقر عليه السلام: إن العباد أولى بأس هم القائم وأصحابه عليهم السلام. والقمى: «وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ» أى أعلمناهم ثم انقطعت مخاطبة بنى إسرائيل، وخاطب الله امه محمد صلى الله عليه وآله فقال:

«لَتَنفِسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ» يعنى فلاناً وفلاناً ولأصحابهما ونقضهم العهد «وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا» ما ادعوه من الخلافه «فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا» يعنى يوم الجمل «بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أَوْلَىٰ بِأَسْ شَدِيدٍ» يعنى أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه «... ١» .

(١) تفسير الصافى ٣: ١٧٩.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٤٥

الحديث الحادى عشر

فى قوله تعالى: «قل أعوذ بربِّ» «... ١»: «قال: الفلق جبُّ فى جهنم يتعوذ أهل النار من شدّة حرّه، فسأل الله أن يأذن له أن يتنفّس، فأذن له فتنفّس فأحرق جهنم.

قال: وفى ذلك الجبِّ صندوق من نارٍ يتعوذ أهل الجبِّ من حرّ ذلك الصندوق، وهو التابوت، وفى ذلك التابوت ستته من الأولين وستته من الآخرين.

فأمّا الستّه من الأولين: فابن آدم الذى قتل أخاه، ونمرود إبراهيم الذى ألقى إبراهيم فى النار، وفرعون موسى والشامرى الذى اتخذ العجل، والذى هوّد اليهود، والذى نصرّ النصارى.

وأما الستّه من الآخرين، فهو الأول والثانى والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم» «٢» .

الحديث الحادى عشر

فى قوله تعالى ...: «أو كظلمات فى بحر لّجىّ» «... ٣» .

فى (تفسير الصافى): «وفى الكافى عن الصادق عليه السلام: «أَوْ كَظْلَمَاتٍ» قال: الأول وصاحبه «يَعْشَاهُ مَوْجٌ» الثالث «من فوجه موج ظلمات» الثانى «بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ» معاوية لعنه الله، وفتن بنى اميه «إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ»

(١) سورة الفلق، الآية ١.

(٢) تفسير القمى ٢: ٤٤٩.

(٣) سورة النور، الآية ٤٠.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٤٦

المؤمن فى ظلمته فتنّتهم «لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا» إماماً من ولد فاطمه عليها السلام «فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ» يوم القيامة. والقمى عنه عليه السلام: «أَوْ كَظْلَمَاتٍ» فلان وفلان «فِي بَحْرِ لُجِّيّ يَعْشَاهُ مَوْجٌ» يعنى نعثل «مَنْ فَوْقَهُ مَوْجٌ» طلحة والزبير «بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ» معاوية ويزيد لعنهم الله وفتن بنى اميه «إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ» فى ظلمته فتنّتهم «لَمْ يَكُنْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا» يعنى إماماً من ولد فاطمه عليها السلام «فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ» فما له من إمام يمشى بنوره كما فى قوله تعالى «يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ» «...» «... ١» .

الحديث الثانى عشر

فى (البحار) عن (الأمالى) قال:

«ابن موسى، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً ذات يوم، إذ أقبل الحسن، فلما رآه بكى ثم قال: إني إلى يا بني، فما زال يديه حتى أجلسه على فخذه اليمنى، ثم أقبل الحسين، فلما رآه بكى ثم قال: إني إلى يا بني، فما زال يديه حتى أجلسه على فخذه اليسرى، ثم أقبلت فاطمة، فلما رآها بكى، ثم قال: إني إلى يا بتيه، فأجلسها بين يديه، ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام، فلما رآه بكى ثم قال: إني إلى يا أخي، فما زال يديه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

(١) تفسير الصافي ٣: ٤٣٨.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٤٧

فقال له الصحابة: يا رسول الله، ما ترى واحداً من هؤلاء إلابكيت، أو ما فيهم من تستر برؤيته؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية: إني وإياهم لأكرم الخلق على الله عز وجل، وما على وجه الأرض نسمة أحب إلي منهم:

أما علي بن أبي طالب، فإنه أخي وشقيقى وصاحب الأمر بعدى وصاحب لوائى فى الدنيا والآخرة، وصاحب حوضى وشفاعتى، وهو مولى كل مسلم، وإمام كل مؤمن وقائد كل تقى، وهو وصيى وخليفتى على أهلى وأمتى؛ فى حياتى وبعد موتى، محبته محبى ومبغضه مبغضى، وبولايته صارت أمتى مرحومة وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة، وإني بكيت حين أقبل لأنى ذكرت غدر الامية به بعدى، حتى إنه ليزال عن مقعدى وقد جعله الله له بعدى، ثم لا يزال الأمر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته فى أفضل الشهور، شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن وهدى للناس وبينات من الهدى والفرقان.

وأما ابنتى فاطمة، فإنها سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهى بضعة منى، وهى نور عيني، وهى ثمرة فؤادى، وهى روحى التى بين جنبي، وهى الحوراء الإنسية، متى قامت فى محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر نورها لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عز وجل لملائكته: يا ملائكتى انظروا إلى أمتى فاطمة سيده إمامى قائمه بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتى وقد أقبلت بقلبها على عبادتى، اشهدكم أنى قد أمنت شيعتها من النار، وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدى؛ كأني بها استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٤٨

وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها وغصبت حقها ومنعت إرثها وكسر جنبها واسقطت جنينها وهى تنادى: يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحى عن بيتها مرة وتتذكر فراقى اخرى، وتستوحش إذا جثها الليل لفقد صوتى الذى كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن، ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت فى أيام أبيها عزيزة، فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة، فنادت بها بما نادى به مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين، يا فاطمة اقتنى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين، ثم يبتدىء بها الوجد فتمرض، فيبعث الله عز وجل إليها مريم بنت عمران تمرضها وتونسها فى علتها، فتقول عند ذلك:

يا رب، إني قد سئمت الحياة، وتبرمت بأهل الدنيا، فألحقنى بأبى.

فيلحقها الله عز وجل بى، فتكون أول من يلحقنى من أهل بيتى، فتقدم على محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك: اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها ودلّل من أذلّها وخلد فى نارك من ضرب جنبها حتى ألقى ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: «آمين» (١).

الحديث الثالث عشر

الطوسى فى (الأمالى) بإسناده:

عن ابن عباس قال: «لَمَّا حضرت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الوفاة بكى حَتَّى بَلَّتْ دموعه لحيته، فقبل: يا رسول الله، ما يبكيك؟ فقال:

(١) بحار الأنوار ٤٣: ١٧٢-١٧٣ و ٢٨: ٣٧-٤٠.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٤٩

أبكي لذريتي وما يصنع بهم شرار امتي من بعدى، كَأَنِّي بفاطمه بنتي وقد ظلمت بعدى وهى تنادى: يا أبتاه يا أبتاه، فلا يعينها أحد من امتي، فسمعت ذلك فاطمه عليها السلام فبكت، فقال لها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لا تبكين يا بتيه، فقالت: لست أبكى لما يصنع بى بعدك، ولكنى أبكى لفراقك يا رسول الله، فقال لها: أبشرى يا بنت محمد بسرعة اللحاق، فإنك أول من يلحق بى من أهل بيتي» (١).

الحديث الرابع عشر

فى (البحار) عن عبدالرحمان بن أبى ليلى قال:

قال أبى: دفع النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الراية يوم خيبر إلى على ابن أبى طالب عليه السلام، ففتح الله عليه، وأوقفه يوم غدیر خم فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة. وقال عليه السلام له: أنت منى وأنا منك، وقال له: تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وقال له: أنت منى بمنزلة هارون من موسى. وقال له: أنا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت، وقال له: أنت العروة الوثقى، وقال له: أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدى، وقال له: أنت إمام كل مؤمن ومؤمنة بعدى، وقال له: أنت الذى أنزل فيه «وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر»، وقال له: أنت الآخذ بسنتى والذاب عن ملتى، وقال له: أنا أول من تنشق عنه الأرض وأنت معى، وقال له: أنا عند الحوض وأنت معى، وقال له: أنا أول من يدخل الجنة وأنت بعدى تدخلها والحسن والحسين وفاطمه. وقال له: إن الله أوحى إليّ بأن أقوم بفضلك فقمتم

(١) الأمالى للشيخ الطوسى: ٣١٦/١٨٨.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٥٠

به فى الناس وبلغتهم ما أمرنى الله بتبليغه، وقال له: اتق الضغائن التى فى صدور من لا يظهرها إلا بعد موتى «...» (١).

الحديث الخامس عشر

فى (البحار): «عن أبى سعيد الخدرى قال: أخبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علياً عليه السلام بما يلقى بعده، فبكى على عليه السلام وقال:

يا رسول الله، أسألك بحقى عليكم وحق قرابتى وحق صحبتي لما دعوت الله عز وجل أن يقبضنى إليه، فقال رسول الله: أتسألنى أن أدعو ربى لأجل مؤجل؟ قال: فعلى ما اقاتلهم؟ قال: على الأحداث فى الدين» (٢).

الحديث السادس عشر

الصدوق فى كتاب (الامالى):

عن على قال: «بينا أنا وفاطمه والحسن والحسين عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إذ التفت إلينا فبكى.

فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟

فقال: أبكى مما يصنع بكم بعدى.

فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟

قال: أبكى من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدّها، وطعنه الحسن في الفخذ والسّم الذي يسقى، وقتل الحسين.  
قال: فبكى أهل البيت جميعاً.

(١) بحار الأنوار ٢٨: ٤٥ و ٣٧: ١٩٢.

(٢) بحار الأنوار ٢٨: ٤٧ و ٣٤: ٣٣٤.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٥١  
فقلت: يا رسول الله، ما خلقنا ربّنا إلّاللبلاء.

قال: أبشر يا علي، فإنّ الله عزّ وجلّ قد عهد إليّ أنّه لا يحبّك إلّامؤمن ولا يبغضك إلّامنافق» (١).

الحديث السابع عشر

رواه الشيخ الطوسي في (الأمالي) عن قيس بن سعد بن عبادة قال:

«سمعت عليّ بن أبي طالب يقول: أنا أوّل من يجتو بين يدي الله عزّ وجلّ يوم القيامة للخصومة» (٢).

الحديث الثامن عشر

في (كتاب سليم بن قيس) قال: «سمعت سلمان الفارسي قال:

«لما أن قبض النبي وصنع الناس ما صنعوا، جاءهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح فخاصموا الأنصار فخصموهم بحجة علي فقالوا: يا معشر الأنصار، قريش أحق بالأمر منكم، لأن رسول الله من قريش، والمهاجرون خير منكم، لأن الله بدأ بهم في كتابه وفضّلهم وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الأئمة من قريش.

قال سلمان: فأتيت علياً عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلّى الله عليه وآله، وقد كان رسول الله أوصى علياً أن لا يلي غسله غيره، فقال: يا رسول الله، فمن يعينني على ذلك؟ فقال: جبرائيل. فكان علي لا يريد عضواً

(١) كتاب الامالي للشيخ الصدوق: ١٩٧٥، المجلس ٢٨ رقم ٢.

(٢) كتاب الامالي للشيخ الطوسي: ٨٥ المجلس ٣ رقم ١٢٨.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٥٢  
إلا قلب له.

فلما غسله وحنطه وكفنه أدخلني وأدخل أبا ذر والمقداد وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فتقدّم علي عليه السلام ووصفنا خلفه وصلّى عليه، وعائشة في الحجرة لا تعلم قد أخذ الله ببصرها.

ثم أدخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الأنصار؛ فكانوا يدخلون ويدعون ويخرجون، حتى لم يبق أحد شهد من المهاجرين والأنصار إلّاصلى عليه.

قال سلمان الفارسي: فأخبرت علياً عليه السلام- وهو يغسل رسول الله صلّى الله عليه وآله- بما صنع القوم، وقلت: إن أبا بكر الساعة

لعلّي منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، ما يرضون يباعونه بيد واحدة وإنهم ليباعونه بيديه جميعاً، يمينه وشماله!

فقال علي عليه السلام: يا سلمان، وهل تدري من أوّل من بايعه علي منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قلت: لا، إلّأني رأيته في ظلّة بنى ساعدة حين خصمت الأنصار، وكان أوّل من بايعه المغيرة بن شعبه، ثم بشير بن سعيد ثم أبو عبيدة الجراح، ثم عمر بن الخطاب، ثم سالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل.

قال علي عليه السلام: لست أسألك عن هؤلاء، ولكن هل تدري من أوّل من بايعه حين صعد المنبر؟ قلت: لا، ولكنني رأيت شيخاً كبيراً

يتوَّكأ على عصاه، بين عينيه سجادة شديدة التشمير، صعد المنبر أوَّل من صعد وخزَّ وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيتك في هذا المكان، ابسط يدك.

فبسط يده فبايعه، ثم قال: يوم كيوم آدم! ثم نزل فخرج من المسجد.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٥٣

فقال على عليه السلام: يا سلمان، أتدرى من هو؟ قلت: لا، لقد ساءتني مقالته كأنه شامت بموت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله. قال على عليه السلام: فإن ذلك إبليس لعنه الله.

أخبرني رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: إن إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إياي يوم غدیر خم بأمر الله، وأخبرهم بأني أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب. فأقبل إلى إبليس أبالسته ومردة أصحابه فقالوا: إن هذه الأمة أمة مرحومة معصومة، فمالك ولا لنا عليهم سبيل، وقد اعلموا مفزعهم وإمامهم بعد نبيهم. فانطلق إبليس كئيباً حزيناً.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أخبرني رسول الله صَلَّى الله عليه وآله بعد ذلك وقال: يبايع الناس أبا بكر في ظلته بنى ساعده بعد تخاصمهم بحقنا وحجتنا. ثم يأتون المسجد فيكون أوَّل من يبايعه على منبري إبليس في صورة شيخ كبير مشمَّر يقول كذا وكذا. ثم يخرج فيجمع أصحابه وشياطينه وأبالسته فيخزون سجداً فيقولون: يا سيِّدنا، يا كبيرنا، أنت الذي أخرجت آدم من الجنة. فيقول: أي أمة لن تضلَّ بعد نبيها؟ كلما، زعمتم أن ليس لي عليهم سلطان ولا سبيل؟ فكيف رأيتموني صنعت بهم حين تركوا ما أمرهم الله به من طاعته وأمرهم به رسول الله، وذلك قوله تعالى «وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ» «١» .

(١) كتاب سليم بن قيس: ١٤٣-١٤٥، الطبعة المحققة في مجلد واحد.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٥٤

الحديث التاسع عشر

في (تفسير الإمام الحسن العسكري) في حديث طويل: قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم:

«يا على، إن أصحاب موسى اتخذوا بعده عجباً وخالفوا خليفته، وستتخذ امتي بعدى عجباً ثم عجباً ويخالفونك، وأنت خليفتي على هؤلاء يضاهاون أولئك في اتخاذهم العجل، ألا- فمن وافقك وأطاعك فهو معنا في الرفيع الأعلى، ومن اتخذ العجل بعدى وخالفك ولم يتب، فاولئك مع الذين اتخذوا العجل زمان موسى عليه السلام ولم يتوبوا، في نار جهنم خالدين مخلدين» «١» .

الحديث العشرون

في (كشف الغمة) عن جابر بن عبد الله الأنصاري:

«قال: دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم- وهو في سكرات الموت- فانكبت عليه تبكي، ففتح عينه وأفاق ثم قال: يا بتي، أنت المظلومة بعدى وأنت المستضعفة بعدى، فمن آذاك فقد آذاني، ومن غاضبك فقد غاضني، ومن سرَّك فقد سرَّني، ومن تركك فقد تركني، ومن جفاك فقد جفاني، ومن وصلك فقد وصلني، ومن قطعك فقد قطعني، ومن أنصفك فقد أنصفني، ومن ظلمك فقد ظلمني، لأنك متي وأنا منك، وأنت بضعة متي وروحي التي بين جنبي. ثم قال: إلى الله أشكو ظالميك من امتي.»

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٤٠٩.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٥٥

ثم دخل الحسن والحسين، فانكبا على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وهما يبكيان ويقولان: أنفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله. فذهب علي لينحيهما عنه، فرفع رأسه إليه ثم قال: دعهما- يا أخي- يشماني وأشمهما، ويتزودان وأترود منهما، فإنهما مقتولان بعدى ظلماً وعدواناً. فلعنهُ اللهُ علي من يقتلهما.

ثم قال: يا علي، أنت المظلوم بعدى، وأنا خصم لمن أنت خصمه يوم القيامة» (١).

الحديث الحادى والعشرون

فى كتاب (المحتضر) للحسن بن سليمان، بإسناده إلى سعيد بن جبير:

عن ابن عباس قال: «كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ذات يوم جالساً، إذ أقبل الحسن، فلما رآه بكى ثم قال: إلتى يا بنى، فما زال يدينه حتى أجلسه على فخذة اليسرى، ثم أقبلت فاطمة، فلما رآها بكى ثم قال: إلتى يا بتيه، فما زال يدينها حتى أجلسها بين يديه، ثم أقبل أمير المؤمنين على بن أبى طالب، فلما رآه بكى، ثم قال: إلتى يا أخى، فما زال يدينه حتى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه: يا رسول الله، ما ترى أحداً من هؤلاء إلبكيت؟

قال: يا ابن عباس: لو أن الملائكة المقربين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا يعذبهم الله بالنار.

قلت: يا رسول الله، هل يبغضه أحد؟

(١) كشف الغمة فى معرفة الأئمة ١: ٤٩٧.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٥٦

فقال: يا ابن عباس، نعم يبغضه قوم، يذكرون أنهم من امتى، لم يجعل الله لهم فى الإسلام نصيباً.

يا ابن عباس: إن من علامة بغضهم له تفضيل من هو دونه عليه، والذى بعثنى بالحق نبياً، ما خلق الله نبياً أكرم عليه منى، وما خلق وصياً أكرم عليه من وصى على.

قال ابن عباس: فلم أزل له كما أمرنى رسول الله ووصانى بمودته، وإنه لأكبر عمل عنده.

قال ابن عباس، ثم قضى من الزمان، وحضرت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الوفاة، فحضرته فقلت له: فداك أبى وامى يا رسول الله، قد دنا أجلك، فما تأمرنى؟

فقال: يا ابن عباس، خالف من خالف علياً ولا تكونن له ظهيراً ولا ولياً.

قلت: يا رسول الله، فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته؟

قال: فبكى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى اغمى عليه.

ثم قال: يا ابن عباس، سبق الكتاب فيهم وعلم ربى، والذى بعثنى بالحق نبياً، لا يخرج أحد ممن خالفه وأنكر حقه من الدنيا حتى يغير الله ما به من نعمة.

يا ابن عباس: إن أردت وجه الله ولقائه وهو عنك راض فاسلك طريق على بن أبى طالب، ومل معه حيثما مال، وارض به إماماً، وعاد من عاداه ووال من والاه.

يا ابن عباس: إحذر أن يدخلك شك فيه، فإن الشك فى على كفر» (١).

(١) المحتضر: ١٣٠.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٥٧

الحديث الثانى والعشرون



روى في (الكافي) بإسناده عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضرير، قال:

«حدثني موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قلت لأبي عبد الله: أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ورسول الله صلى الله عليه وآله المملى عليه وجبرئيل والملائكة المقربون عليهم السلام شهود؟ قال: فأطرق طويلاً ثم قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلت، ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر، نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً، نزل به جبرئيل مع امناء الله تبارك وتعالى من الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمد مر بإخراج من عندك إلأوصيتك، ليقبضها منا وتشهدنا بدفعك إياها إليه ضامناً لها- يعنى علياً عليه السلام- فأمر النبي صلى الله عليه وآله بإخراج من كان في البيت ما خلا علياً عليه السلام؛ وفاطمة فيما بين الستر والباب، فقال جبرئيل: يا محمد، ربك يقرئك السلام ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيداً، قال: فارتعدت مفاصل النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا جبرئيل ربي هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام صدق عز وجل وبر، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: إقرأه، فقرأه حرفاً حرفاً، فقال: يا علي! هذا عهد ربي تبارك وتعالى إليّ وشرطه عليّ وأمانته، وقد بلغت ونصحت وأديت، فقال عليّ عليه السلام وأنا أشهد لك جأبي وأمى أنت ج بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت ويشهد لك به

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٥٨

سمعي وبصري ولحمي ودمي، فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا لكما على ذلك من الشاهدين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها؟ فقال عليّ عليه السلام: نعم بأبي أنت وامى، عليّ ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقى على أداؤها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ إنى اريد أن اشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة، فقال عليّ عليه السلام نعم أشهد، فقال النبي صلى الله عليه وآله: إن جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معهما الملائكة المقربون لأشهدهم عليك، فقال: نعم ليشهدوا وأنا- بأبي أنت وامى- اشهدهم، فأشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكان فيما اشترط عليه النبي بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمر الله عز وجل أن قال له: يا عليّ، تفى بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله والبراءة والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبراءة منهم، على الصبر منك جوج على كظم الغيظ وعلى ذهاب حقى وغصب خمسك وانتهاك حرمتك؟ فقال: نعم يا رسول الله.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لقد سمعت جبرئيل عليه السلام يقول للنبي: يا محمد عرفه أنه ينتهك الحرمه وهى حرمه الله وحرمه رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط. قال أمير المؤمنين عليه السلام: فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت: نعم قبلت ورضيت، وإن انتهكت الحرمه وعظمت السنن ومزق الكتاب وهدمت الكعبه وخضبت لحيته من رأسى بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً حتى أقدم عليك.

ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٥٩

مثل ما أعلم أمير المؤمنين، فقالوا مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من ذهب، لم تمسه النار ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام. فقلت لأبي الحسن عليه السلام: بأبي أنت وامى ألا تذكر ما كان في الوصية؟ فقال: سنن الله وسنن رسوله، فقلت: أكان في الوصية توثبهم وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: نعم والله شيئاً شيئاً، وحرماً حرفاً، أما سمعت قول الله عز وجل: «إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْضَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ»؟ والله لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين وفاطمة عليهما السلام: أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما وقبلتماه؟

فقالا: بلى وصبرنا على ما ساءنا وغازنا» (١) .

الحديث الثالث والعشرون

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«لما اخرج على عليه السلام ملتبياً، وقف عند قبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: «ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي»، قَالَ: فخرجت يد من قبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يعرفون أنها يده وصوت يعرفون أنه صوته نحو أبي بكر: يا هذا «أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا» (٢) .

الحديث الرابع والعشرون

في كتاب (كامل الزيارات): «وبهذا الإسناد عن عبد الله بن بكير

(١) الكافي ١: ٢٨١-٢٨٣.

(٢) كتاب الاختصاص: ٢٧٥.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٦٠

الأرجاني قال:

صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة إلى المدينة، فنزلنا منزلاً يقال له عسفان، ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق موحش، فقلت له:

يا ابن رسول الله، ما أوحش هذا الجبل! ما رأيت في الطريق مثل هذا.

فقال لي: يا ابن بكير، أتدرى أي جبل هذا؟

قلت: لا.

قال: هذا جبل يقال له الكمد، وهو على وادٍ من أودية جهنم، وفيه قتلة أبي الحسين، استودعهم فيه، تجرى من تحتهم حياة جهنم من الغسلين والصديد والحميم، وما يخرج من جب الجوى، وما يخرج من الفلق، وما يخرج من ائام، وما يخرج من طينة الخبال، وما يخرج من جهنم، وما يخرج من لظى ومن الحطمة، وما يخرج من سقر، وما يخرج من الحميم، وما يخرج من الهاوية، وما يخرج من السعير. وما مررت بهذا الجبل في سفري فوقفت به إلارأيتهما يستغيثان إليّ، وإنى لأنظر الى قتله أبي وأقول لهما: هؤلاء فعلوا ما أسستما، لم ترحمونا إذ وليتم، وقتلتمونا وحرمتونا، ووثبتم على حقنا، واستبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقا وبال ما قدمتما، وما الله بظلام للعبيد، وأشدهما تضرعاً واستكانةً الثاني، فربما وقفت عليهما ليتسلى عنى بعض ما فى قلبى، وربما طويت الجبل الذى هما فيه، وهو جبل الكمد.

قال: قلت له: جعلت فداك، فإذا طويت الجبل فما تسمع؟

قال: أسمع أصواتهما يناديان: عرّج علينا نكلمك فإننا نتوب، وأسمع من الجبل صارخاً يصرخ بى: أجهما، وقل لهما: «اخسؤوا فيها ولا تكلمون» .

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٦١

قال: قلت له: جعلت فداك ومن معهم؟

قال: كلّ فرعون عتى على الله وحكى الله عنه فعالة، وكلّ من علمّ العباد الكفر.

فقلت: من هم.

قال: نحو بولس الذى علم اليهود أن يد الله مغلوله، ونحو نسطور الذى علم النصارى أن المسيح ابن الله، وقال لهم: هم ثلاثة، ونحو

فرعون موسى الذى قال: أنا ربكم الأعلى، ونحو نمرود الذى قال: قهرت أهل الأرض وقتلت من فى السماء، وقاتل أمير المؤمنين عليه السلام، وقاتل فاطمة ومحسن، وقاتل الحسن والحسين عليهما السلام، فأما معاوية وعمرو فما يطمعان فى الخلاص، ومعهم كل من نصب لنا العداوة، وأعان علينا بلسانه ويده وماله.

قلت له: جعلت فداك، فأنت تسمع ذا كله ولا تفرع.

قال: يابن بكير، إن قلوبنا غير قلوب الناس، إنا مطيعون مصطفون، نرى ما لا يرى الناس ونسمع ما لا يسمعون، وإن الملائكة تنزل علينا فى رحالنا وتتقلب فى فرشنا، وتشهد طعامنا، وتحضر موتانا، وتأتينا بأخبار ما يحدث قبل أن يكون، وتصلّى معنا وتدعو لنا، وتلقى علينا أجنحتها، وتتقلب على أجنحتها صبياننا، وتمنع الدواب أن تصل إلينا، وتأتينا مما فى الأرضين من كل نبات فى زمانه، وتسقينا من ماء كل أرض نجد ذلك فى آيتنا.

وما من يوم ولا ساعة ولا وقت صلاة إلا وهى تتبهننا لها، وما من ليلة تأتى علينا إلا وأخبار كل أرض عندنا وما يحدث فيها، وأخبار الجن وأخبار

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٦٢

أهل الهوى من الملائكة، وما من ملك يموت فى الأرض ويقوم غيره إلا أتانا خبره، وكيف سيرته فى الذين قبله، وما من أرض من ستة أرضين إلى السابعة إلا ونحن نؤتى بخبرهم.

فقلت: جعلت فداك، فأين منتهى هذا الجبل؟

قال: إلى الأرض السادسة، وفيها جهنم، على واد من أوديته، عليه حفظة أكثر من نجوم السماء وقطر المطر، وعدد ما فى البحار وعدد الثرى، قد وكل كل ملك منهم بشىء وهو مقيم عليه لا يفارقه.

قلت: جعلت فداك، إليكم جميعاً يلقون الأخبار؟

قال: لا، إنما يلقي ذلك إلى صاحب الأمر، وإنا لنحمل ما لا يقدر العباد على الحكمة فيه فنحكم فيه، فمن لم يقبل حكومتنا جبرته الملائكة على قولنا، وأمرت الذين يحفظون ناحيته أن يقسروه على قولنا، وإن كان من الجن من أهل الخلاف والكفر، أو ثقته وعدّته حتى يصير إلى ما حكمنا به.

قلت: جعلت فداك، فهل يرى الإمام ما بين المشرق والمغرب.

فقال: يابن بكير، فكيف يكون حجة الله على ما بين قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم؟ وكيف يكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدر عليهم؟ وكيف يكون مؤدياً عن الله وشاهداً على الخلق وهو لا يراهم؟

وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم، وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربه فيهم، والله يقول: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ» يعنى به من على الأرض والحجة من بعد النبى صلى الله عليه وآله يقوم مقام النبى.

وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الامية، والآخذ بحقوق الناس، والقائم بأمر الله، والمنصف لبعضهم من بعض، فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله، وهو

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٦٣

يقول: «سُئِرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ»، فأى آية فى الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق، وقال: «مَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا»، فأى آية أكبر منا.

والله إن بنى هاشم وقريشاً لتعرف ما أعطانا الله، ولكن الحسد أهلكهم كما أهلك إبليس، وإنهم ليأتوننا إذا اضطروا وخافوا على أنفسهم، فيسألونا فوضّح لهم فيقولون: نشهد أنكم أهل العلم، ثم يخرجون فيقولون: ما رأينا أضلّ ممن أتبع هؤلاء ويقبل مقاتلتهم.

قلت: جعلت فداك، أخبرنى عن الحسين عليه السلام لو نبش كانوا يجدون فى قبره شيئاً؟

قال: يابن بكير، ما أعظم مسائلك! الحسين عليه السلام مع أبيه وأمه وأخيه الحسن، في منزل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، يحبون كما يحبون ويرزقون كما يرزقون، فلو نبش في أيامه لوجد، وأما اليوم فهو حي عند ربه ينظر إلى معسكره، وينظر إلى العرش متى يؤمر أن يحمله، وإنه لعلى يمين العرش متعلق، يقول: يا رب أنجزلى ما وعدتني.

وإنه لينظر إلى زواره، وهو أعرف بهم وبأسماء آبائهم وبدرجاتهم وبمزلتهم عند الله من أحدكم بولده وما في رحله، وإنه ليرى من يبكيه فيستغفر له رحمه له ويسأل أباه الإستغفار له، ويقول: لو تعلم أيها الباكي ما أعد لك لفرحت أكثر مما جزعت، فيستغفر له كل من سمع بكائه من الملائكة في السماء وفي الحائر، وينقلب وما عليه من ذنب» (١).

(١) كامل الزيارات: ٥٣٩-٥٤٤.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٦٤

الحديث الخامس والعشرون

في كتاب (سليم بن قيس): «إنه لما قتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، بكى ابن عباس بكاءً شديداً ثم قال: ما بقيت هذه الامة بعد نبيا، اللهم اني اشهدك اني لعلي بن أبي طالب وولده ولي، ولعدوه عدو، ومن عدوه ولده بري، وانني سلم لأمرهم. ولقد دخلت على ابن عم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بندي قار فأخرج لي صحيفة وقال لي: يا ابن عباس، هذه صحيفة أملاها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخطى بيدي. قال: فقلت: يا أمير المؤمنين إقرأها علي.

فقرأها، فإذا فيها كل شيء منذ قبض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكيف يقتل الحسين ومن يقتله ومن ينصره ومن يستشهد معه، وبكى بكاء شديداً وأبكاني، وكان فيما قرأه كيف يصنع به، وكيف تستشهد فاطمة، وكيف يستشهد الحسين، وكيف تغدر به الامة، فلما قرأ مقتل الحسين ومن يقتل أكثر البكاء، ثم أدرج الصحيفة وفيها ما كان وما يكون إلى يوم القيامة. وكان فيما قرأ أمر أبي بكر وعمر وعثمان، وكم يملك كل إنسان منهم، وكيف يقع على علي بن أبي طالب، ووقعة الجمل، ومسير عائشة وطلحة والزبير، ووقعة صفين ومن يقتل بها، ووقعة النهروان وأمر الحكمين، وملك معاوية ومن يقتل من الشيعة، وما يصنع الناس بالحسن، وأمر يزيد بن معاوية، حتى انتهى إلى قتل الحسين، فسمعت ذلك، فكان كما قرأ ولم ينقص، ورأيت خطه في الصحيفة لم يتغير» (١ ...).

(١) كتاب سليم بن قيس ٢: ٩١٥.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٦٥

### بحوث حول الأحاديث المذكورة ... ص: ٤٦٥

هذه الأحاديث طرف من الأحاديث الكثيرة جداً، المروية بالأسانيد في كتبنا المشتهرة، المتضمنة علم النبي الأكرم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بما سيقع من بعده، وما سيصنعه أصحابه الذين كانوا من حوله، وما صدر منهم في حق بضعته الطاهرة، وسائر عترته وأهل بيته الكرام، وأنه قد أخبرهم بذلك كله.

وقد اشتملت هذه الروايات على أن شفاعته يوم القيامة سوف لا تشمل أولئك الذين آذوا أهل بيته وعادوهم في دار الدنيا، فلو أن «حديث الحوض» دل على شفاعته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فإنها سوف لا تنال من خالف وصيته في أهل بيته، ونقض العهد معه في السير على منهاجه والعمل بتعاليمه.

فهذه هي عقيدة الإمامية، وهذه رواياتهم...

إلّا أنّ مضامين غير واحدٍ من هذه الأخبار الواردة من طرقنا، موجودة في روايات أهل السنّة، كما أنّ بعضها يشتمل على بحوثٍ وفوائد ينبغي بيانها...  
فنقول:

### معنى حديث: فالبعوضة أمير المؤمنين ... ص: ٢٦٥

لقد جاء في الحديث الأوّل عن (تفسير القمي) عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، بتفسير قوله تعالى: «إنّ الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها» ... إنّ «البعوضة» أمير المؤمنين عليه السلام، و «ما فوقها» هو رسول الله، صلّى الله عليه وآله وسلّم، فما معنى هذا التفسير الذي ربّما ذكره بعض المخالفين للتعريض بالأئمّة الأطهار والروايات المروية عنهم؟

إنّ معنى الحديث واضح لا ستره فيه لمن له أدنى معرفة بفنون العربيّة.

وبيان ذلك هو: إنّ «البعوضة» ضرب الله المثل بها لأمر المؤمنين، و «ما فوقها» ضرب الله المثل به لرسول الله، فهذا معنى الخبر كما يدلّ عليه السياق، ولأجل السّياق اختصر الكلام، فكانت العبارة: فالبعوضة لأمر المؤمنين، وما فوقها لرسول الله ... ثمّ حذفت اللّام الجارّة، وكانت الجملة: فالبعوضة أمير المؤمنين ...

وحذف اللّام في مثل المقام شائع في كلام العرب، وقد صرح به علماء العربيّة:

قال في (مجمع البيان): «تقول العرب: لاه أبوك، تريد لله أبوك، قال ذوالإصبع العدواني:

لاه ابن عمّك لا أفضلت في حسب عتي ولا أنت ديّاني فتخزوني

أى: تسوسني.

قال سيّويه: حذفوا لام الإضافة واللّام الاخرى، ولا ينكر بقاء عمل اللّام بعد حذفها، فقد حكى سيّويه من قولهم: الله لأخرجنّ، يريدون والله، ومثل ذا كثير» (١).

وعلى هذا، فإن لفظ «أمر المؤمنين» في الرواية مجرور...، وذلك قرينة على حذف اللّام، فاستبصر ولا تكن من الغافلين ...

فالمعنى: إنّ الله تعالى ضرب مثلاً بالبعوضة لأمر المؤمنين، أنّ المراد من

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن ١: ٢٨.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٢٦٧

البعوضة هو أمير المؤمنين! وضرب مثلاً بما فوقها لرسول الله، لا أنّ ما فوقها هو رسول الله!

ويدلّ على هذا المعنى قوله عليه السلام في الخبر: إنّ هذا المثل ضربه الله لأمر المؤمنين، فعلى عليه السلام هو الذي ضرب له هذا المثل، أعنى مثل البعوضة، لا أنّه المضروب به المثل في هذا الكلام.

نعم، بناء على كون خطبة البيان من كلام أمير المؤمنين - كما عليه المولوي عبدالعزيز الدهلوي، صاحب (التحفة الإثني عشرية) (١) وغيره من علماء أهل السنّة، حتّى أنّ بعضهم كتب عليه شرحاً سمّاه خلاصة الترجمان في تأويل خطبة البيان - فقد جاء فيها: «أنا البعوضة التي ضرب الله بها المثل مثلاً»، وحينئذ يُلزم على القائلين بأنّها من كلامه عليه السلام تفسيرها على وجه صحيح مقبول.

على أنّ لهذا التمثيل نظائر في كتب القوم، فقد رووا عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه شبّه الإمام الحسن أو الإمام الحسين

بالبقّة وهي البعوضة، قال الدميري:

«وقد ذكر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ البق في حديثٍ رواه الطبراني بإسنادٍ جيّد عن أبي هريرة قال: سمعت اذناى وأبصرت عيناى هاتان رسول الله وهو آخذ بيديه جميعاً حسناً أو حسيناً، وقدماه على قدمى رسول الله وهو يقول:  
خرقة خرقه ترقّ عين بقّة  
فيرقى الغلام، فتقع قدماه على صدر رسول الله.

(١)

التحفة الاثني عشرية: ٤ و ٢٢٨.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٦٨  
ثم قال: افتح فاك، ثم قبله ثم قال: اللهم من أحبه فإنني أحبه.  
ورواه البزار ببعض هذه الألفاظ.

والخرقة الضعيف المتقارب الخطوة، ذكر ذلك له رسول الله على سبيل المداعبة والتأنيس، وترقّ معناه إصعد، وعين بقّة كناية عن صغر العين، مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف» (١).

وروا عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تشبيه نفسه الشريفة للحسين عليهما السلام بالجمل، رواه الشهاب الدولة آبادى فى (هداية السعداء) عن كتاب (شرف النبوة) قال «قال جابر بن عبد الله: دخلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يمشى على أربع والحسن والحسين على ظهره وهو يقول:  
نعم الجمل جملكما ونعم الراكبان أنتما» (٢).  
وفى (المصابيح):

«قال ابن عباس: جاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو حامل الحسن على عاتقه، فقال رجل: نعم المركب ركبت يا غلام، فقال: نعم الراكب هو» (٣).

بل لقد رواوا عن الله سبحانه أنه شبه نفسه بالدجاجة!! قال السيوطي:

«أخرج أحمد فى الزهد عن خالد بن ثابت الربعي قال: لما قتل فجرة بنى إسرائيل يحيى بن زكريا، أوحى الله إلى نبي من أنبيائهم أن قل لبنى إسرائيل: إلى متى تجترون على أن تعصوا أمرى وتقتلوا رسلى، حتى متى أضمكم فى كنفى كما تضمّ الدجاجة أولادها فى كنفها فتجترون علىّ؟ اتقوا

(١) حياة الحيوان ١: ٢١٧-٢١٨.

(٢) هداية السعداء - مخطوط.

(٣) مصابيح السنة ٤: ١٩٦/٤٨٣٦.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٦٩

لأخذكم بكل دم كان بين بنى آدم ويحيى بن زكريا، واتقوا أن أضرب عنكم وجهى، فإننى إن صرفت عنكم وجهى لم أقبل عليكم إلى يوم القيامة» (١).

بل لقد رواوا عن شيخهم الأ-كبر ابن عربى أنه قال: «رأيت ربى على صورة فرس...!! وحكاه الشيخ علاء الدين السمنانى فى (أربعينه) والشيخ الكاشفى فى (رشحاته)!!

## تكذيب الحديث الثاني لاشتماله على نفي أبي ذر ... ص: ٤٦٩

وكذب بعضهم الحديث الثاني - بسبب اشتماله على نفي عثمان أباذر الغفاري رضى الله عنه من المدينة المنورة - مدعياً أن هذا من مفتريات الإمامية وموضوعاتهم.

لكن نفي أبي ذر من المدينة المنورة من الامور الثابتة في التاريخ، وإنكاره عناد محض وتعصب، فالواقدي روى القضية في (تاريخه) كما في (الشافى) وغيره، وكذا سبط ابن الجوزى في (تذكرته)، وأحمد بن عبدالعزيز الجوهري روى الخبر ومكالمه أمير المؤمنين وعقيل والحسن والحسين عليهم السلام معه لدى خروجه، وروى القصة أيضاً: جمال الدين المحمّد الشيرازى في (روضة الأحاب). وتجد الخبر في (المعارف) و (وفيات الأعيان) و (تاريخ الخميس) و (حياة الحيوان) و (شرح الجامع الصغير) للعلقمى وغيرها. وروى الخبر شاه وليّ الله الدهلوى والد صاحب التحفة في كتاب (إزالة الخفا في سيرة الخلفاء).

(١) الدر المنثور ٥: ٤٩٢.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٧٠

وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أباذر بذلك ... وهذا أيضاً موجود في روايات القوم وكتبهم المعتبرة، أمثال (جامع عبدالرزاق) و (مسند أحمد) و (مسند أبي يعلى) و (فتح البارى) و (جمع الجوامع) و (الجامع الصغير) و (كنز العمال). ففى (فتح البارى):

«ولأحمد وأبى يعلى من طريق أبى الحرث عن أبى الأسود عن عمّه عن أبى ذر قال: إنّ النبى صلى الله عليه وسلم قال له: كيف تصنع إذا اخرجت من المسجد النبوى؟ قال: أتى الشام.

قال: كيف تصنع إذا اخرجت منها؟

قال: أعود إليه.

قال: كيف تصنع إذا اخرجت منه؟

قال: أضرب بسيفى.

قال صلى الله عليه وسلم: ألا أدلك على ما هو خير لك من ذلك وأقرب رشداً؟ تسمع وتطيع وتنساق لهم حيث ساقوك. وعند أحمد أيضاً من طريق شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، عن أبى ذر نحوه «١». وفى (مسند أحمد بن حنبل):

«عن عبدالرحمان بن غنم عن أبى ذر قال: كنت أخدم النبى صلى الله عليه وسلم، ثم أتى المسجد إذا أنا فرغت من عملى فأضطجع فيه، فأتانى النبى صلى الله عليه وسلم يوماً وأنا مضطجع فغمزنى برجله فاستويت جالساً

(١) فتح البارى - شرح صحيح البخارى ٣: ٢١٣.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٧١

فقال:

يا أباذر، كيف تصنع إذا اخرجت منها؟

فقلت: أرجع إلى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم وإلى بيتى.

قال: فكيف تصنع إذا اخرجت منها؟  
قال: إذا أخذ بسيفي فأضرب به من يخرجني.  
فجعل النبي يضرب يده على منكبه فقال: غفراً يا أباذر- ثلاثاً- بل تنقاد معهم حيث قادوك وتنساق معهم حيث ساقوك ولو عبداً أسود.  
قال أبوذر: فلما نفيت إلى الربذة واقامت الصلاة فتقدم عبد أسود كان فيها على نعم الصدقة «... ١» .  
وفى (كنز العمال): «عن طاوس قال: قال النبي لأبي ذر: مالي أراك لقابلاً كيف بك إذا أخرجوك من المدينة؟  
قال: آتى الأرض المقدسة.  
قال: فكيف بك إذا أخرجوك منها؟  
قال: آتى المدينة.  
قال: فكيف بك إذا أخرجوك منها؟  
قال: آخذ سيفي فأضرب به.  
قال: لا ولكن إسمع وأطع وإن كان عبداً أسود.  
فلما خرج أبوذر إلى الربذة، وجد بها غلاماً لعثمان أسود، فأذن وأقام ثم قال: تقدم يا أباذر. قال: لا، إن رسول الله أمرني أن أسمع واطيع وإن كان عبداً أسود.

(١) مسند أحمد بن حنبل ٦: ١٧٧ / ٢٠٧٨٤.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٧٢  
فتقدم فصلي خلفه. عب «١» أى رواه عبدالرزاق فى جامعه.  
وفى (شرح الجامع الصغير) لنورالدين على العزيرى:

«جندب بن جنادة الغفارى، كنيته أبوذر طريد امتي، أى: مطرودها، يطرده، يعيش وحده، ويموت وحده، والله يبعثه يوم القيامة وحده» «٢» .

### اضطراب القوم فى تبرير صنيع عثمان ... ص: ٤٧٢

ومن العجب دفاع بعضهم عن عثمان وتبريره صنيعه: بأن أباذر كان يستحق الإجماع عن المدينة، لأنه كان يتجاسر على عثمان، قال: «أما نفي بعض الصحابة كأبي ذر، فلائنه كان يتجاسر عليه، ويجيبه بالكلام الخشن، وكان ذلك يؤدى إلى ذهاب هيئته وتقليل حرمة» «٣» .

أما أولاً: فهذا الكلام دليل على أن عثمان لم يكن له حرمة عند خلص المؤمنين من أصحاب رسول رب العالمين، كأبي ذر وسلمان وعمار وأمثالهم.

وأما ثانياً: فمن أين ثبت أن تجاسره على عثمان وتكلمه معه بكلام خشن كان غير جائز؟ إنه لا بد من إثبات ذلك بالكتاب والسنة، حتى يجوز ما فعله عثمان!!

وأما ثالثاً: فإن القول بأن نفي عثمان أباذر كان على حق، رد صريح على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بل تكذيب لكلامه، لأنه صلى الله عليه وآله وسلم ذكر طرد أبي ذر من المدينة فى مقام المدح له - كما فى (الجامع



(١) كنز العمال ٥: ٧٨٢ / ١٤٣٧٦ و ١٢: ٢٥٦ / ٣٤٩٢٦.

(٢) السراج المنير في شرح الجامع الصغير ٢: ٤٦٤.

(٣) تحصيل الكمال في أسماء رجال المشكاة، لعبدالحق الدهلوي. ترجمة أبي ذر.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٧٣

الصغير) وغيره- فلو كان إخراجهم بحق فإين موضع المدح؟

وهذا من موارد تقديم القوم خلفائهم على رسول الله!!

وأما رابعاً: فإنه كيف الجمع بين هذه القصة، وذلك التعظيم والتجليل الذي يذكرونه للصحابة عامةً، ويحزمون تحقيرهم والتنكيل فيهم

والطعن عليهم، وينفون عنهم أية منقصة، ويدّمون بل يكفّرون كل من ناقش في عدالتهم؟

ف عجيب أمر هؤلاء، إنهم إذا أرادوا تثبيت الخلافة البركية جعلوا يبالغون في مدح الصحابة أقصى المبالغة، ثم لما رأوا الصحابة يطعنون

في عثمان وخلافته رموهم بالقبيح وأفتوا باستحقاقهم للهتك والضرب والطرْد...!!

وأفرط بعضهم- كالشيخ ولي الله الدهلوي في (إزالة الخفا)- في ذم أبي ذر- دفاعاً عن عثمان- فاتّهمه بأنه قد أوجد ثلمة في القواعد

الشرعية المقررة، فلذا نفاه عثمان!!

فهكذا يتّهم أباذر... وينسى كل ما يقولونه في فضل الصحابة، وما يرويه الفريقان في فضل أبي ذر خاصة؟ والحال أنهم إذا سمعوا

مثل هذا الكلام من بعض الإمامية ولو بحق معاوية وعمرو بن العاص، أقاموا الدنيا وأقعدوها، لكونهما من الصحابة!!

لكن البعض الآخر يجعل السبب في طرد أبي ذر «تزهيد الناس في الدنيا»؟! ففي (تاريخ الخميس): «قال ابن خلكان وغيره... نفى

أبازر الغفاري إلى الربذة، لأنه كان يزهد الناس في الدنيا» «... ١» .

(١) تاريخ الخميس ٢: ٢٥٩.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٧٤

وهكذا في كتاب (حياة الحيوان) «١» .

سبحان الله!! أصبح «تزهيد الناس في الدنيا» مجوّزاً للهتك وللطرْد من مدينة المصطفى؟!!

أف هكذا يعتذر لخليفة المسلمين فيما أتى به مع هذا الصحابي العظيم؟!!

### رواية أبي الليث السمرقندي في فضل أبي ذر الغفاري ... ص: ٤٧٤

ومن التأييدات الإلهية والألطف الربانية: الرواية التالية التي يرويها الفقيه أبو الليث السمرقندي بأسانيد، وهذا نصّها:

«حدّثني عبد الوهاب بن محمّد الفضلاني بسمرقند بإسناده عن محمّد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن

أبيه قال: قال عبد الله ابن مسعود رضی الله عنه:

لَمَّا خرج النبي صَلَّى الله عليه وسلّم إلى غزوة تبوك صحبه رجال من المنافقين، وكانوا يتخلّفون عنه الرجال والرجلان فيقولون: يا

رسول الله، تخلف فلان فيقول صَلَّى الله عليه وسلّم: دعوه؛ فمن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله

منه.

فقالوا: يا رسول الله، تخلف أبوذر.

فقال: فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم.

وكان أبوذر تخلف، لأنه أبطأ بغيره فتلوم بغيره فلمّا أبطأ عليه أخذ متاعه فحملة على ظهره، ثم رجع يتبع أثر رسول الله صَلَّى الله عليه

وسلم ماشياً حاملاً على ظهره في شدة الحر وحده.

(١) حياة الحيوان ١: ٧٦.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٧٥

فقالوا: يا رسول الله، أقبل إلينا رجل يمشى وحده.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليكن يا أبذر.

فلما تأمله الناس قالوا: يا رسول الله، هذا والله أبذر.

فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: رحم الله أبذر، يمشى وحده ويموت وحده ويبعث وحده.

قال محمد بن إسحاق: فحدثني بريدة بن سفيان الأسلمي عن محمد بن كعب رضي الله عنهم قال: لما سار أبوذر رضي الله عنه إلى

الربذة في عهد عثمان رضي الله عنه وأصابه بها قدره، ولم يكن معه إلا امرأته وغلأمه، فأوصى إليهما أن اغسلاني وكفئاني، ثم ضعاني

على قارعة الطريق، فأول ركب يمر عليكم فقولوا: هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه.

فلما مات فعلا به ذلك، ثم وضعه على قارعة الطريق.

فأقبل عبدالله بن مسعود رضي الله عنه في رهط من العراق، فلما رأهم الغلام قام إليهم فقال: هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله

عليه وسلم، فأعينونا على دفنه.

فأقبل ابن مسعود رضي الله عنه وهو يبكي رافعاً صوته ثم قال: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: تمشى وحدك وتموت وحدك

وتبعث وحدك.

ثم واروه ومضوا وهو يحدثهم بما قال رسول الله في مسيره إلى تبوك.

وعن أبان بن مسلم عن أبيه عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: سيصيبك بعدى بلاء.

قال: قلت: في الله؟

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٧٦

قال: في الله.

قلت: فمرحبا بأمر الله.

قال: يا أبذر، إسمع وأطع ولو صليت خلف أسود.

فلما توفي رسول الله واستخلف أبو بكر رضي الله عنه، دعاه فجاه وبكى فقال: قد سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك،

فأعوذ بالله أن أكون صاحبك - يعني أعوذ بالله أن يصيبك البلاء بسببي أو في زمانى -.

فلما توفي أبو بكر رضي الله عنه وولي عمر، دعاه وأثنى عليه وقال: قد سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك، فأعوذ بالله

أن يصيبك البلاء بسببي أو في زمانى.

فلما توفي عمر رضي الله عنه وولي عثمان رضي الله عنه، قال عبدالله بن عباس رضي الله عنه: كنت قاعداً عند عثمان رضي الله عنه

فاستأذن أبوذر رضي الله عنه.

فقلت: يا أمير المؤمنين، هذا أبوذر يستأذن.

قال: ائذن له إن شئت.

قال: فأذنت له.

فدخل حتى جلس فقال له عثمان: أنت الذي تزعم أنك خير من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟

قال: ما قلت هذا.

قال: أنا أقيم عليك البينة.

قال أبوذر نصر الله وجهه: لا أدري ما بينتك، وقد علمت كيف قلت.

قال: كيف قلت؟

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٧٧

قال: قلت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أحبكم إلي وأقربكم الذي يأخذ بالعهد الذي تركته عليه حتى يلحقني، وكلكم قد أصاب من الدنيا غيري.

قال عثمان رضى الله عنه: إلق بمعاوية، فأخرجه إلى الشام.

فلما قدم إلى الشام، أخذ يعلم الناس، فأبكى عيونهم وأحزن صدورهم، وكان فيما يقول: لا يبيت أحدكم وفي بيته دينار ولا درهم إلا شىء ينفقه في سبيل الله أو يعده لغريم. فأبكى معاوية والناس، فبعث إليه بألف دينار، فأراد أن يخالف قوله فعله وسريرته علانيته، فأخذ الألف وقسمه كله فلم يبق عنده شىء.

فدعى معاوية الرسول في اليوم الثانى فقال له: إذهب إلى أبى ذر وقل له: إنما أرسلنى بالألف دينار إلى غيرك فأخطأت، فجاءه الرسول وقال له:

أنقذنى من عذاب معاوية، فإنما أرسلنى بالألف إلى غيرك فأخطأت به فدفعته إليك. فقال للرسول: اقرأ معاوية منى السلام وقل له: ما أصبح عندنا من دنائرك شىء، فإن أردتها فأنظرنا ثلاثة أيام نجمعها لك.

فلما رأى معاوية أن فعله يصدق قوله كتب إلى عثمان رضى الله عنه: إن كان لك بالشام حاجة فأرسل إلى أبى ذر واستدعه. قال: فكتب عثمان رضى الله عنه أن إلق بى.

قال: فقدم أبوذر وعثمان فى المسجد، فأقبل حتى سلم عليه، فرد عليه السلام وقال له:

كيف أنت يا أباذر؟

قال: بخير.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٧٨

ثم خرج عثمان رضى الله عنه فقال له: يا أباذر حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: نعم حدثنى حبيبى أن فى الإبل صدقة، وفى الزرع صدقة، وفى الدرهم صدقة، وفى الشاة صدقة، ومن بات وفى بيته دينار أو درهم لا يعده لغريمه أو ينفقه فى سبيل الله فهو كتر يكوى به يوم القيامة.

قالوا: يا أباذر، إلق الله وانظر ما تحدث، فإن هذه الأموال قد فشت فى الناس.

فقال: أما تقرؤن القرآن «والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم» فمكث ليلتين أو ثلاثاً.

فأرسل إليه عثمان رضى الله عنه فقال: إلق بالربذة. وهى قرية خربة.

فخرج إلى الربذة، فوجدهم يؤمهم أسود، فقيل لأبى ذر: تقدم، فأبى وصلى خلف الأسود وقال: صدق الله ورسوله، قال لى: إسمع وأطع وإن صليت خلف الأسود.

ومكث هناك حتى مات رحمه الله «١» .

وفى هذه الأخبار فوائد:

منها: قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «رحم الله أباذر» ... فإنه دليل على أن موت أبى ذر كذلك، الواقع بأمر عثمان، يعد من مناقبه وما أثره، فيكون إخراجهم ظلماً له وجوراً عليه.

ومنها: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي ذَرٍّ: «سَيَصِيبُكَ بَعْدِي» ...  
وقوله فِي الْجَوَابِ ...: «فَمَرْحَبًا بِأَمْرِ اللَّهِ» ... فَإِنَّهُ نَصَّ قَاطِعًا عَلَى مَزِيدِ جَوْرٍ

(١) تنبيه الغافلين لأبي الليث السمرقندي: ٥٨٥ وما بعدها.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٧٩

عثمان وظلمه وعدوانه، وكون أبي ذر على الحق والصواب.

ومنها: كلام الشيخين مع أبي ذر، واستعاذتهما بالله من أن يصيبه بلاءٌ بسببهما أو في زمانهما ... مشيرين إلى كلام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّهُ دَلِيلٌ آخَرٌ عَلَى ثُبُوتِ الْكَلَامِ الْمَذْكُورِ عَنِ النَّبِيِّ، وَمُظْلُومِيَّةِ أَبِي ذَرٍّ، وَظَلْمِ عَثْمَانَ.

لقد صدر من عثمان ما احترز من وقوعه الشيخان، فيالها من وقاحةٍ شديدة، وقلّة حياءٍ، وشدّة قسوة!!

ومنها: صدور أنواعٍ من الفسق والفجور من معاوية بن أبي سفيان ...

### كلام أمير المؤمنين في نفي أبي ذر ... ص: ٤٧٩

هذا، وقال أمير المؤمنين عليه السلام في هذه القصّة كلاماً يعرف به حال عثمان وحزبه، فقد قال الحافظ سبط ابن الجوزي:

«رَوَى الشَّعْبِيُّ عَنْ أَبِي أَرَاكَةَ قَالَ: لَمَّا نَفَى أَبُو ذَرٍّ إِلَى الرَّبِذَةِ كَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمَا بَعْدُ؛ يَا أَبَا ذَرٍّ، فَإِنَّكَ غَضِبْتَ لِلَّهِ تَعَالَى فَارْجُ مِنْ غَضَبِهِ لَه، إِنَّ الْقَوْمَ خَافُوكَ عَلَى دُنْيَاهُمْ وَخَفْتَهُمْ عَلَى دِينِكَ فَاتْرِكْ لَهُمْ مَا خَافُوكَ عَلَيْهِ وَاهْرَبْ مِنْهُمْ لَمَّا خَفْتَهُمْ عَلَيْهِ، فَمَا أَحْوَجَهُمْ إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ وَمَا أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ، وَسَتَعَلِمُ مِنَ الرَّابِحِ غَدًا، فَلَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتَقًا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ اتَّقَى اللَّهُ لَجَعَلَ لَهُ مِنْهَا مَخْرَجًا.

لَا يُؤْنَسُكَ إِلَّا الْحَقُّ وَلَا يُوحِشُكَ إِلَّا الْبَاطِلُ.

ولو قبلت دنياهم لأحبّوك، ولو رضيت منها لأحقّوك، إنتهى» (١).

(١) تذكرة خواصّ الائمة: ١٤٣.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٨٠

وما بعد ذلك الكلام الصّريح والحقّ الصّحيح المجاهر بأسرار الأشرار والهاتك لعوار أئمة النار، الموسع عليهم خرقهم الموهى لهم رتقهم، المضيق عليهم مجالهم القاطع لهم مقالهم، مطمع لطامع ولا تمويه لمموه ولا حيلة لمحتال ولا مناص لهارب ولا ملجأ لملتج.

أوما تراه كيف يصرّح بالتشنيع الصريح والتعنيف العنيف والتغليظ العظيم والتنديد الشديد والطعن الكبير على عثمان؟ وكيف يظهر رداءة فعله وبلوغه كلّ مبلغ من الشناعة والفظاعة وعظم المحلّ عند أهل الدين ووقوعه كلّ موقع من القبح في نفوس أهل اليقين؟ ويبدى إنّه لقد عزّ ذلك الفعل عليه سلام الله عليه وأنّ أبا ذر رضي الله عنه كان في ذلك مظلوماً ملهوفاً منجوداً مكروباً بلا استحقاق ولا- علمه، بل كان الباعث على ذلك لهم هو غضبه لله تعالى، وكان الحامل لهم على نفيه وإخراجه وتهوينه وتوهينه هو الخوف على الدنيا.

وأيضاً: يظهر أنّ أبا ذر خاف من هؤلاء على دينه، وما بعد ذلك ستر ولا حجاب في كون عثمان من الخارجين عن دين الإسلام، وكونه وأتباعه ممن يخافهم المؤمن على دينه، وهذا أشنع المعائب وأفظع المثالب.

وأيضاً: قوله عليه السلام «ستعلم من الرباح غداً» يصرّح جهاراً وينادي رافعاً عقيرته بأنّ عثمان وأتباعه ليسوا غداً براجين، ولا هم في أعمالهم وأفعالهم من الصالحين، فيحشرون يوم القيامة كالحين ويساقون إلى جهنّم حايرين خاسرين كافرين طالحين.

وأيضاً: قوله عليه السلام «لا- يوحشك إلا الباطل» يوضح إيضاحاً ويوحى إيهاء إلى أن عثمان ومن معه من الأعدوان والخوان هم أصحاب

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٨١

الباطل، ينبغي أن يستوحش منهم المؤمن الكامل وينفر منهم المسلم الفاضل.

وأيضاً: قوله عليه السلام «لو أن السماوات والأرض ... صريح وأى صريح في أن أبذر لم يعمل إلا بمقتضى التقوى وما سلك إلا سبيل الرشد والهدى، وعثمان وأتباعه من أهل الضلال والهوى، وهم وإن ضيقوا عليه الأمر حتى كأنهم بزعمهم رتقوا عليه السماوات والأرض فلم يدعوا له من ملجأ ولا مناص ولم يبقوا له حيلة إلى خلاص، لكن الله يجعل لأبي ذر- لورعه وتقواه وانقطاعه إلى الله ومتاركته لما سواه- فرجاً وحيثاً ومخرجاً سريعاً، ويخلصه من الضيق إلى السعة وينقله من الضنك والكشف إلى الدعاء.

وبالجملة: فقد وضح الصريح لدى عينين وانشق دجى ضلال البهت والمين، وظهر ظلم عثمان وفسقه بل كفره ونفاقه وجوره وظلمه وتعسفه وعناده ومخالفته لله ورسوله وتهتكه حرمة المؤمنين والصحابه، وعدم مراعاته الإيمان والإسلام والفضل والمدح والثناء الذى يأترونه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على بصير وعامه ومهتد وتائه.

### تفسير «العروة الوثقى» ب «على ...» ص: ٤٨١

وجاء فى الحديث الرابع تفسير «العروة الوثقى» بمولانا أمير المؤمنين «على» عليه الصلاة والسلام ...

وقد زعم بعضهم أن هذا التفسير تحريف للكتاب الكريم، فى حين أنهم يروون عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توصيف الشيخين ب «العروة الوثقى»، ففى (الدر المنثور) بتفسير الآية المذكورة: «وأخرج ابن عساكر عن أبى الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٨٢

وسلم: اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر، فإنهما جبل الله الممدود، فمن تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها» (١).

فمن المحرف للكتاب؟

على أنه قد نقلنا فيما تقدم عن كتبهم روايات كثيرة تضمنت آيات قرآنية كثيرة غير موجودة فى القرآن.

### مظلومية الزهراء عليها السلام ... ص: ٤٨٢

وما جاء فى الحديث الثالث عشر من مظلومية الزهراء عليها الصلاة والسلام، فهو وارد فى كتب القوم أيضاً، وإن كانوا فى الأغلب يتجنبون من نقل مثل هذه الأخبار:

قال سبط ابن الجوزى بترجمة الزهراء الطاهرة من (تذكرته):

«قال الشعبى: لما منعت ميراثها لاثت خمارها على رأسها- أى عصبت، يقال: لاثت العمامة على رأسه يلوثها لوثاً أى عصبتها، وقيل: اللوث الإسترخاء؛ فعلى هذا يكون معنى لاثت أى أرخت- وحمدت الله وأثنت عليه ووصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأوصاف، فكان مما قالت:

كان كلما فغرت فاغرة من المشركين أو نجم قرن من الشيطان وطى صماخه بأخمصه وأحمد لهيبه بسيفه وكسر قرنه بعزمته، حتى إذا اختار الله له دار أنبيائه ومقر أصفيائه وأحبابه، أطلعت الدنيا رأسها إليكم فوجدتكم لها مستجيبين، ولغورها ملاحظين، هذا والعهد قريب والمدى غير بعيد، والجرح لما يندمل، فأنى تؤفكون وكتاب الله بين أظهركم.

(١) الدر المنثور ٢: ٢٣.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٨٣

يا ابن ابي قحافة، اترث اباك ولا ارث ابي؟ دونكها مرحوله مذمومه، فنعم الحاكم الحق والموعود القيامة «لَكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ» ثم اومات الى قبر النبي وقالت:

قد كان بعدك انباء وهنبئة لو كنت شاهدها لم تكبر النوب

إننا فقدناك فقد الأرض وابلها واغتيل اهلك لما اغتالك التراب

وقد رزينا بما لم يرزه احد من البرية لا عجم ولا عرب

ثم إنها اعتزلت القوم، ولم تزل تندب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لحقت به «١» .

### حديث الضغائن في صدور الأقوام ... ص: ٤٨٣

وما جاء في الحديث الخامس عشر الذي رواه الشيخ المجلسي عن كتاب الأمالي من حديث الضغائن في صدور الأقوام ... رواه كبار أئمة القوم بأسانيدهم في أشهر كتبهم أيضاً:

فقد أخرج أبو يعلى والبزار بسندٍ - صححه الحاكم وابن حبان والذهبي - عن علي بن أبي طالب قال: «بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيدي ونحن نمشي في بعض سكك المدينة، إذ أتينا على حديقة.

فقلت: يا رسول الله، ما أحسنها من حديقة.

قال: لك في الجنة أحسن منها.

ثم مررنا باخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة.

قال: لك في الجنة أحسن منها.

(١) تذكرة خواص الأمة: ٣١٧-٣١٨.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٨٤

ثم مررنا باخرى فقلت: يا رسول الله ما أحسنها من حديقة.

قال: لك في الجنة أحسن منها.

حتى مررنا بسبع حدائق، كل ذلك أقول: ما أحسنها، ويقول: لك في الجنة أحسن منها.

فلما خلا له الطريق اعتنقني ثم أجهدش باكياً.

قال قلت: يا رسول الله ما يبكيك؟

قال: ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدى.

قال قلت: يا رسول الله، في سلامة من ديني؟

قال: في سلامة من دينك «١»

### حديث: أنا أول من يجتو بين يدي الله ... ص: ٤٨٤

والحديث الثامن عشر في أن علياً عليه السلام أول من يجتو بين يدي الله يوم القيامة للخصومة، حديث متفق عليه، فإن البخاري رواه

فى غير موضع من (صحيحه) وهذه ألفاظه فى كتاب المغازى:

«حدّثنى محمّد بن عبد الله الرقاشى قال: حدّثنا معتمر قال: سمعت أبى يقول: حدّثنا أبو مجلز عن قيس بن عباد عن على بن أبى طالب إنّه قال: أنا أوّل من يجتو بين يدى الرحمان للخصومة يوم القيامة» (٢) .  
فكيف يزعم بعض القوم أنّ هذا المعنى من مفتريات الإمامية؟

(١) مجمع الزوائد ٩: ١١٨، وهو فى المستدرک ٣: ١٣٩ منقوصاً!

(٢) صحيح البخارى ٥: ١٨٣.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٨٥

### حديث: على قسيم الجنة والنار ... ص: ٤٨٥

ثم إن من المناقب الثابتة لأئمة المؤمنين عليه السلام أنّه قسيم الجنة والنار، لكنّ القوم - لشدة عنادهم لأئمة المؤمنين - يحاولون ردّ هذه المنقبة التى تعدّ من خصائص الإمام.

فمنهم: من يكذب بها، كالشيخ عبدالعزيز الدهلوى صاحب (التحفة الإثنى عشرية).

ومنهم: من يناقش فى صحّتها، بزعم المنافاة بينها وبين حديث «أنا أوّل من يجتو بين يدى الله للخصومة» .

أو يبطلها بدعوى استلزامها لأفضليّة الإمام من النبى عليه وآله السلام.

لكنّ الحديث ثابت لا ريب فيه، والحديث المذكور لا ينافيه، وقد رواه ثقات القوم بأسانيدهم المتصلة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وغيرهم:

قال الحافظ السهردى: «قال الجمال الزردى: قال المأمون لعلى الرضا: بأى وجه جدك على بن أبى طالب قسيم الجنة والنار؟

فقال: يا أمير المؤمنين، ألم ترو عن أبيك عن عبد الله بن عباس قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: حبّ على إيمان وبغضه كفر؟ فقال:

بلى. قال الرضا: فقسمة الجنة والنار على حبه. فقال المأمون: لا أبقانى الله بعدك يا أبا الحسن، أشهد أنك وارث علم رسول الله.

قال أبو الصيلى عبد السلام بن صالح الهروى: فلما رجع الرضا إلى بيته، قلت له: يا ابن رسول الله، ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين؟

فقال: يا أبا الصلّ، إنّما كلمته من حيث هو، ولقد سمعت أبى يحدث عن أبيه عن

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٨٦

على قال قال رسول الله: أنت قسيم الجنة والنار، فيوم القيامة تقول للنار هذا لى وهذا لك» (١) .

فهل رأى هذا الحديث عن هذا الإمام المعصوم من يكذب به أو يناقش فيه؟

هذا، ومن رواه: أبو داود الطيالسى، والزمخشرى، والدارقطنى، والديلمى، وشاذان الفضلى، والسيوطى، وابن الأثير، والقاضى عياض،

والمنائى، والتمقى ...

قال ابن حجر المكى فى (الصواعق):

«أخرج الدارقطنى: إنّ علىاً قال للسنّة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاماً طويلاً من جملته: انشدكم بالله، هل فيكم أحد قال له

رسول الله:

يا على، أنت قسيم النار والجنة يوم القيامة، غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

ومعناه ما رواه غيره عن على الرضا أنّه قال له: أنت قسيم الجنة والنار، فيوم القيامة تقول للنار: هذا لى وهذا لك» (٢) .

وفى (كنز العمال) وهو ترتيب (جمع الجوامع):

«عن علي: أنا قسيم النار. شاذان الفضلي في ردّ الشمس» (٣) .

وفى (كنوز الحقائق):

«علّي قسيم النار. طيا» (٤) . أى: رواه أبو داود الطيالسي.

وفى (الشفاء) فى فصل إخباره صلّى الله عليه وآله وسلّم عن المغيّبات:

(١) جواهر العقدين ٢ ق ٢: ٤٢٩.

(٢) الصواعق المحرقة ٢: ٣٦٩.

(٣) كنز العمال ١٣: ١٥١ / ٣٦٤٧٥.

(٤) كنوز الحقائق - حرف العين، ط هامش الجامع الصغير.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٨٧

«وأخبر بملك بنى امية، وولايه معاوية ووصاه، واتخاذ بنى امية مال الله دولاً، وخروج ولد العباس بالرايات السود، وملكهم أضعاف ما ملكوا، وخروج المهدي، وما ينال أهل بيته وتقتيلهم وتشريدهم، وقتل على، وأن أشقاها الذى يخضب هذه من هذه، أى لحيته من رأسه، وأنه قسيم النار؛ يدخل أوليائه الجنة وأعدائه النار» (١) .

وفى (النهاية الأثرية):

«وفى حديث على رضى الله عنه: أنا قسيم النار والجنة. أراد: إن الناس فريقان، فريق معي، فهم على هدى، وفريق عليّ، فهم على ضلال، فنصف معي فى الجنة، ونصف عليّ فى النار. وقسيم فعيل بمعنى فاعل، كالجلس والسمير. قيل: أراد بهم الخوارج، وقيل: كل من قاتله» (٢) .

وفى (الفائق):

«علي: أنا قسيم النار. أى: مقاسمها ومساهمها، يعنى: إن أصحابه على شطرين، مهتدون وضالّون، فكأنه قاسم النار إياهم، فشطرها وشطر معه فى الجنة» (٣) .

وفى (المودّة فى القربى):

«المودّة التاسعة: فى أن مفاتيح الجنة والنار بيد عليّ رضى الله عنه، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: إن الله تعالى أعطانى مفاتيح الجنة والنار فقال: قل إلى عليّ قولاً تخرج من تشاء

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ١: ٣٣٨.

(٢) النهاية فى غريب الحديث والأثر ٤: ٥٤ «قسم» .

(٣) الفائق فى غريب الحديث ٣: ١٩٥ «قسم» .

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٨٨

وتدخل من تشاء.

وعن زيد بن أسلم رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لعليّ: يا على، بخ بخ، من مثلك والملائكة تشتاق إليك والجنة لك، إنه إذا كان يوم القيامة ينصب لى منبر من نور، ولإبراهيم منبر من نور، ولك منبر من نور فتجلس عليه، وإذا مناد ينادى: بخ بخ من وصي بين حبيب و خليل، ثم اوتى بمفاتيح الجنة والنار فأدفعها إليك.



وعن ابن عباس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

يا ابن عباس، عليك بعلي، فإن الحق على لسانه، وإن النفاق يجانبه، وإن هذا قفل الجنة ومفتاحها وقفل النار ومفتاحها؛ به يدخلون الجنة وبه يدخلون النار.

وعن جابر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كان يوم القيامة، يأتي جبرئيل وميكائيل بخزنتين من المفاتيح، خزنة من مفاتيح الجنة وخزنة من مفاتيح النار، على مفاتيح الجنة أسماء المؤمنين من شيعة محمد وعلي، وعلى مفاتيح النار أسماء المبغضين من أعدائه، فيقولان لى: يا أحمد، هذا مبغضك وهذا محبك، فأودعها إلى علي بن أبي طالب فيحكم فيهم بما يريد، فوالذى قسم الأرزاق لا يدخل مبغضه الجنة، ولا محبه النار أبداً» (١).

هذا، ولا يخفى سقوط المعنى الذى ذكره ابن الأثير أمام كلام الإمام الرضا عليه السلام فى المعنى الحقيقى للحديث ... وكذلك فى ألفاظ الحديث كما فى رواية القاضى عياض وغيره.

ثم إن فى بعض ألفاظ الحديث زيادةً جليله، رواها العاصمى بسنده فى

(١) انظر: كتاب ينابيع المودة: المودة فى القربى - المودة التاسعة ٢: ٣١١ / ٨٨٨.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٨٩

(زين الفتى) حيث قال:

«أخبرنا الحسين بن محمد البستي قال: حدّثنا عبدالله بن أبي منصور بن عدى قال: حدّثنا محمد قال: حدّثنا محمد قال: حدّثنا محمد قال: حدّثنى حميد عن أنس عن النبى صلى الله عليه وسلم:

ينادى يوم القيامة لعلى بن أبى طالب أربعة مناد ويسمونه بأربعة أسماء، يا على بن أبى طالب، جعلت الميزان بيدك فرجح من شئت واخفض من شئت. ويا أسد الله، جعلت حوض محمد بيدك فاسق من شئت واحبس من شئت. ويا سيف الله على أعدائه إذهب إلى الصراط فاحبس عليها من شئت وجوز من شئت. ويا ولي الله إذهب إلى باب الجنة فأدخل من شئت واصرف عنها من شئت، فإنه لا يدخلها إلا من أحبك بقلبه. قلت: ومن هذا أخذ الشاعر قوله:

قسيم النار والجنة على سيد الأئمة» (١)

ثم إنه لا-عجب من جهل الكابلى والدهلوى وأتباعهما بمناقب أهل البيت أو إنكارهم لها، إذ لا ارتباط بينهم وبين الأئمة الطاهرين عليهم السلام، لكن العجب جهلهم بمناقب مشايخهم وعدم اطلاعهم على موضوعات أسلافهم...

وإذا كان عنادهم لأهل البيت يحملهم على إنكار مناقبهم، أو المناقشة فى مدليلها ومعانيها- كقول بعضهم بأن حديث قسيم الجنة والنار باطل لاستنزاهه أفضلية على من النبى- فماذا يقولون فى معنى الحديث الموضوع لمشايخهم فى هذا الباب؟

(١) زين الفتى بتفسير سورة هل أتى ٢: ٤٠٤ / ٥٢٧.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٩٠

فقد قال الحكيم الترمذى فى (نوادى الاصول):

«حدّثنا الفضل بن محمد قال: حدّثنا الحسن بن أيوب الدمشقى قال:

قرأت على عبدالله بن صالح المصرى قال: حدّثنى سليم بن عبدالله الأيلى قال:

حدّثنى ابن جريج، عن عطاء عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقيم أهل الله، فيقوم أبوبكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذوالنورين وعلي بن أبى طالب.

فيقال لأبي بكر: قم على باب الجنة فأدخل فيها من شئت برحمة الله وردّ منها من شئت بقدره الله. ويقال لعمر: قم عند الميزان فتقل ميزان من شئت برحمة الله وأخفف ميزان من شئت بقدره الله. ويقال لعثمان: خذ هذه العصا فزد بها الناس عن الحوض.

ويقال لعلي: لبس هذه الحلة فإني خبأتها لك منذ خلقت السماوات والأرض إلى اليوم. ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرحم أمّتي بأمتي أبوبكر، وأقواهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان بن عفان رضي الله عنهم.

فهذا الحديث الأوّل يبيّن منازل القوم أنّهم أهل الله وخاصّيته وأنّه يكشف ذلك لأهل الموقف غداً يظهره عليهم عند خلقه، وأنّ الرحمة حظّها من الناس أبوبكر، وأنّ الحقّ حظّه من الناس عمر، فلذلك يقوم أبوبكر عند باب الجنة، ويقوم عمر عند الميزان. يبيّن هذا القول عن الرجلين أن كليهما كانا قد استويا لله وكانا في قبضته، فلا يرحمان إلامن يرحم ولا يخيبان إلامن استخرج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٩١

يخيب، وهذا من الأمانة، فإذا صار الأمين بحال يستكمل الأمانة فوض إليه، فيكون مشيئته قد وافقت مشيئة الله التي ائتمنه. فهؤلاء قوم قد صاروا امناء الله، ووقفت قلوبهم بين يديه رافضين لمشيئتهم، فلذلك قال أهل الله والأهل والآل بمعنى واحد يؤولون إليه أي يرجعون إليه في كلّ شيء فيبرز لأهل الموقف، فينقادهم بقلوبهم وضمائرهم التي كانت فيما بينهم. ويبيّن الله كرامة لهم وتوبيهاً بأسمائهم في ذلك الجمع، فكان الغالب على أبي بكر الرحمة في أيام الحياة، والغالب على عمر القيام بالحقّ وتعزيزه، فكأنّهما كانا ممّن هو في قبضته يستعمله، فاستعمل هذا بالرحمة وهذا بالحقّ، فإذا كان يوم القيامة وقف هذا عند باب الجنة، وهذا عند الميزان» (١).

ولا يخفى أنّ واضعه إنّما ذكر اسم أمير المؤمنين عليه السلام ليروّج باطله على عوام الناس، ويخدع به المستضعفين، إلّا أنّه لم يذكر ما وضعه لأولئك، فأين لبس الحلة من ذلك المقام الرفيع الذي وضعه لهم؟ ومن هنا يظهر: أنّه كما غضب القوم الخلافة من الإمام عليه السلام فسمّوا بالخلفاء، كذلك سعى أولياؤهم لأنّ يغصبوا مناقب الإمام وألقابه ويجعلوها لهم!! لكنّ المحبّ الطبري أورد هذا الحديث الموضوع في (الرياض النضرة) فجعل فضيلة الإمام عليه السلام لعثمان! وهذا نصّ روايته: «ذكر اختصاص كلّ واحدٍ منهم يوم القيامة بخصوصية شريفة:

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ينادى منادٍ يوم القيامة من تحت العرش:

(١) نوادر الاصول: ٢٠٥.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٩٢

أين أصحاب محمّد؟

فيؤتى بأبي بكر وعمر وعثمان وعلي.

فيقال لأبي بكر: قف على باب الجنة، فأدخل من شئت برحمة الله تعالى ودع من شئت بعلم الله تعالى.

ويقال لعمر بن الخطّاب: قف عند الميزان فتقل من شئت برحمة الله تعالى وخفف من شئت بعلم الله تعالى.

ويكسى عثمان حلّتين ويقال له: إلبسهما فإني خلقتهما وادّخرتهما حين أنشأت خلق السماوات والأرض.

ويعطى عليّ بن أبي طالب عصا من عوسج، من الشجرة التي غرسها الله تعالى بيده في الجنة فيقال: ذد الناس عن الحوض.

فقال بعض أهل العلم: لقد واسا الله تعالى بينهم في الفضل والكرامة.

رواه ابن غيلان» (١).

وحاصل الكلام في هذا المقام:

إنّ حديث: أنا قسيم الجنّة والنار، هو من الأحاديث الثابتة، ومن أنكره فهو جاهل أو متعصّب، ومن ناقش فيه من جهة استلزامه الأفضلية من رسول الله بزعمه، فمناقشته مردودة عليه ...  
وأيضاً فإنّ كلام الكابلي، الدهلوي وأتباعهما يدلّ على كذب واختلاق ما رواه الحكيم الترمذي والمحبّ الطبري ... إذ لا مناص لهم من الإلتزام بلوازم كلامهم.

(١) الرياض النضرة ١: ٥٤.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٩٥

### من نوادر الأخبار في أمر الخلافة ... ص: ٤٩٥

قال الراغب الإصفهاني في (المحاضرات):

«عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة، وعمر على بغلة وأنا على فرس، فقرأ آية فيها ذكر علي بن أبي طالب.

فقال: أما والله يا بني عبدالمطلب، لقد كان علي فيكم أولى بهذا الأمر منّي ومن أبي بكر.

فقلت في نفسي: لا أقالني الله إن أقلت، فقلت: أنت تقول ذاك يا أمير المؤمنين، وأنت وصاحبك اللذان وثبما وانترعتما منّا الأمر دون الناس؟

فقال: إليكم يا بني عبدالمطلب، أما إنكم أصحاب عمر بن الخطاب.

فتأخّرت وتقدّم هنيئاً.

فقال: سر لا سرت.

فقال: أعد عليّ كلامك.

فقلت: إنّما ذكرت شيئاً ورددت عليك جوابه، ولو سكت لسكتنا.

فقال: أما والله ما فعلنا الذي فعلنا عن عداوة، ولكن استصغرناه وخشينا أن لا تجتمع عليه العرب، وقريش مواتروه.

قال: فأردت أن أقول: كان رسول الله يبعثه في الكتيبة فينطح كبشها ولم يستصغره، فتستصغره أنت وصاحبك.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٤٩٦

فقال: لاجرم فكيف ترى والله ما نقطع أمراً دونه، ولا نعمل شيئاً حتّى نستأذنه» (١).

وروى الزبير بن بكار في (الموفقيات) باللفظ الآتي:

«عن عبد الله بن عباس قال: إنّي لأماشي عمر بن الخطاب في سكة من سكك المدينة، إذ قال لي:

يا ابن عباس! ما أرى صاحبك إلّا مظلوماً.

فقلت في نفسي: والله لا يسبقني بها، فقلت:

يا أمير المؤمنين! فاردد إليه ظلامته.

فانترع يده من يدي ومضى بهمهم ساعة، ثم وقف فلحقته.

فقال يا ابن عباس! ما أظنهم منعهم إلّا أنّهم استصغروا سنّه.

فقلت في نفسي: هذه شرّ من الاولى.

فقلت: واللّه ما استصغره اللّه ورسوله حين أمره أن يأخذ براءة من صاحبك.  
فأعرض عني وأسرع. ورجعت عنه».

وروى الحافظ الزرندي في (نظم درر السمطين):

«عن نبيط بن شريط قال: خرجت مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعنا عبدالله بن عباس، فلما صرنا إلى بعض حيطان الأنصار وجدنا عمر بن الخطاب جالساً وحده ينكت في الأرض.

فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما أجلسك يا أمير المؤمنين هاهنا وحدك؟

(١) محاضرات الادباء ٢: ٤٧٨/ علي بن أبي طالب، من فضائله.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٩٧  
قال: لأمر همّني.

فقال له علي: أفتريد أحدنا؟

فقال عمر: إن كان فعبد الله.

قال: فخلا معه عبدالله، ومضيت مع علي وأبطأ علينا ابن عباس، ثم لحق بنا.

فقال له علي: ما وراءك؟

فقال: يا أبا الحسن! اعجوبة من عجائب أمير المؤمنين اخبرك بها واكتم عليّ.

قال: لِمَا أن وليت، لرأيت عمر ينظر إليك وإلى أترك ويقول: آه آه.

فقلت: بم تتأوه يا أمير المؤمنين؟

قال: من أجل صاحبك يا ابن عباس، وقد اعطى ما لم يعط أحد من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولولا ثلاث هنّ فيه ما كان لهذا الأمر يعني الخلافة أحد سواه.

قلت: يا أمير المؤمنين! وما هنّ؟

قال: كثرة دعابته، وبغض قريش له، وصغر سنّه.

فقال له عليّ: فما رددت؟

قال: داخلني ما يداخل ابن العمّ لابن عمّه.

فقلت: يا أمير المؤمنين! أما كثرة دعابته، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يداعب ولا يقول إلّا حقاً، ويقول للصبيّ ما يعلم أنّه يستميل به قلبه أو يسهل على قلبه. وأما بغض قريش له، فوالله ما يبالي ببغضهم، بعد أن جاهدتهم في الله حتى أظهر الله دينه، فقصم أقرانها وكسر آلهتها وأثكل نساءها في الله. وأما صغر سنّه، فلقد علمت أنّ الله تعالى حيث أنزل على رسول الله

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٩٨

صلى الله عليه وسلم «براءة من الله ورسوله» وجه بها صاحبه ليلبغ عنه، فأمر الله تعالى أن لا يبلغ عنه إلّا رجل منه، فوجهه في أثره وأمره أن يؤذن ببراءة، فهل استصغر الله تعالى سنّه؟

فقال عمر: أمسك عليّ واكتم واكتم، فإن سمعتها من غيرك لم أنم بين لايتها» (١).

هذا، وفي حديث رواه بدرالدين محمد بن عبدالله الشبلي (٢) في كتاب (آكام المرجان) عن عبدالله بن مسعود ما يدلّ على عدم رضا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باستخلاف الشيخين... وهذا نصّ الحديث كما رواه الشبلي بإسناده عن طريق جمع من الأكاابر

في كلام له حيث قال:

«وقد ورد ما يدل على أن ابن مسعود حضر ليلة أخرى بمكة غير ليلة الحجون.

فقال أبو نعيم: حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، حدثنا علي بن الحسين بن أبي بردة البجلي، حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي، عن حرب بن صبيح، حدثنا سعيد بن مسلم، عن أبي مزة الصنعاني، عن أبي عبدالله الجدلي، عن عبدالله بن مسعود قال:

استتبعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فانطلقت حتى بلغنا أعلا مكة، فخط علي خطاً وقال: لا تبرح، ثم انصاع في الجبال، فرأيت الرجال ينحدرون عليه من رؤوس الجبال حتى حالوا بيني وبينه، فاخرطت السيف وقلت: لأضربن حتى أستنقذ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذكرت قوله: لا تبرح حتى آتيك.

(١) نظم درر السمطين: ١٣٢ فصل في ذكر آثار عن الصحابة في حقه.

(٢) توجد ترجمته في الدرر الكامنة ٣: ٤٨٧ وغيرها. توفي سنة ٧٦٩.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٤٩٩

قال: فلم أزل كذلك حتى أضاء الفجر، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وأنا قائم فقال: ما زلت على حالك؟

قلت: لو مكثت شهراً ما برحت حتى تأتيني، ثم أخبرته بما أردت أن أصنع.

فقال: لو خرجت ما التقيت وأنا وأنت إلى يوم القيامة، ثم شبك أصابعه في أصابعي وقال: إنني وعدت أن تؤمن بي الجن والإنس؛ فأما الإنس فقد آمنت بي وأما الجن فقد رأيت، وما أظن أجلى إلوا قد اقترب.

قلت: يا رسول الله! ألا تستخلف أبا بكر.

فأعرض عني، فرأيت أنه لم يوافق.

قلت: يا رسول الله! ألا تستخلف عمر؟

فأعرض عني فرأيت أنه لم يوافق.

قلت: يا رسول الله! ألا تستخلف علياً؟

قال: ذلك والذي لا إله غيره لو بايعتموه وأطعمتموه أدخلكم الجنة أكتعين» (١).

ورواه الحافظ سبط ابن الجوزي في كتاب (تذكرة خواص الأمة) عن أحمد بن حنبل بإسناده عن عبدالله بن مسعود كذلك، قال:

«قد روى الإمام أحمد عن عبدالرزاق عن أبيه عن مينا عن عبدالله بن مسعود قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن، فتنفس، فقلت: يا مالك يا رسول الله؟

قال: نعت إلى نفسي، يا ابن مسعود.

(١) آكام المرجان في أحكام الجنان: ٥١.

استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٠٠

قلت: استخلف.

قال: ومن؟

قلت: أبوبكر.

قال: فسكت. ثم مضى ساعة، ثم تنفس، فقلت: ما شأنك بأبي وأمي يا رسول الله؟

قال: نعت إلى نفسي يا ابن مسعود.

قلت: استخلف.

قال: من؟

قلت: عمر.

فسكت، ثم مضى ساعة ثم تنفس.

قلت: ما شأنك؟

قال: نعت إلى نفسي يا ابن مسعود.

قلت: فاستخلف.

قال: من؟

قلت: علي.

قال: أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلون الجنة أكتعين» .

وأخرجه الطبراني وابن عساكر بإسنادهما عن مينا كذلك - كما في مجمع الزوائد «١» وبترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق- و «مينا ابن أبي مينا» من التابعين- إن لم تكن له صحبة- وقد أخرج عنه الترمذي في صحيحه، وقد اتهم بالتشيع، بل وكذب، لروايته مثل هذا الحديث.

(١)

مجمع الزوائد ٥: ١٨٥.

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٥٠٥

### الفهارس العامة ... ص: ٥٠٥

#### إشارة

\* الآيات

\* الأحاديث والآثار

\* الأشعار

\* الأعلام المترجمين

\* المصادر

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٥٠٧

### فهرس الآيات ... ص: ٥٠٧

اتجعل فيها من يفسد فيها ج ٣ / ٣٢٠

اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم ج ٣ / ٢٣٨

احسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ج ١ / ١١

اخسؤوا فيها ولا تكلمون ج ٣ / ٤٦٠

- ادعوني أستجب لكم ج ٢ / ٤١٥
- اذا السماء انشقت ج ٣ / ١٧٧
- اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ج ١ / ١٣٧، ١٣٨
- اذ ذهب مغاضباً ج ١ / ٢٤٣
- اذ قال ابراهيم لايه آزر أتخذ أصناماً ج ١ / ٢٩٦
- اذ قال لايه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ج ١ / ٣١٦
- استغفر لهم أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة ج ٢ / ٤٢٠
- استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدراراً ج ٣ / ٢٢٤
- اطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيل ج ٢ / ٦٠
- افان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ج ٣ / ٤١٤
- افلم يياس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهي الناس جميعاً ج ١ / ١٥٣ - ج ٢ / ٥٣
- افمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فإن الله يضل من يشاء ج ٣ / ٢١٣
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٠٨
- اقتربت الساعة وانشق القمر ج ١ / ٢٩٠
- اقموا الصلاة وآتوا الزكاة ج ٣ / ٢٥٨
- اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً ج ٣ / ٤٥٩
- الآ قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي ج ١ / ٢٤٤
- الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم ج ١ / ١٥٦
- الذين يحملون العرش ومن حوله ج ١ / ١٥٧
- الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية ج ٢ / ٤٤٠
- الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ج ١ / ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٦
- الرحمن على العرش استوى ج ١ / ٢١٤ - ج ٣ / ١٨٥
- الزانية والزاني ج ٢ / ٤٥٨
- الطلاق مرتان ج ٢ / ٤٣
- الله خالق كل شيء ج ١ / ٣٣٧
- الله لا اله الا هو الحي القيوم ج ١ / ٤٤٠
- الم تر الى الذين يزكون ج ٣ / ٤٤٢
- الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ج ٢ / ٣٠٨، ٣٠٩
- النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة ج ١ / ٢٧١
- انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ج ٣ / ٣١٦
- ان الذين آمنوا ثم كفروا ج ٣ / ٤٤٢
- ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والتصارى ج ١ / ١٦٠
- ان الذين يكفرون بالله ورسله ج ٣ / ٤٤٢

- ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله ج ١/٣٠٣- ج ٢/١٢١- ج ٣/١٧٦  
ان الظن لا يغنى من الحق شيئاً ج ٣/٣١٨  
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ج ٢/٤٥  
استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٠٩  
ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضه فما فوقها ج ٣/٤٦٥  
ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك ج ٢/٤١٥  
ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيراً ج ٢/٦٠  
ان الله ليس بظلام للعبيد ج ١/٣٣٨  
إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ ج ٣/٤٥٩  
ان تتبعون إلا ظناً وان أنتم إلا تخرصون ج ٢/٤٤٤  
ان تعذبهم فأنهم عبادك وان تغفر لهم فأنك ج ١/٣٥٥- ج ٣/٤١١  
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع ج ٣/٣١٨  
أنك لعلی خلقٍ عظیم ج ١/١٧٣  
انما المشركون نجس ج ١/٣٠٨، ٣١٠، ٣١٤، ٣١٧  
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ج ٢/٢٦٦، ٤٣٩  
انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء ج ٢/٥٠٨، ٥١٠  
ان هذان لساحران ج ١/١٤٢، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٦٠  
انهم أصحاب الجحيم ج ٢/٤١٥  
انني أراك وقومك في ضلال مبين ج ١/٣١٨  
انني أعلم ما لا تعلمون ج ٣/٣٢٠  
انني سقيم ج ٢/٤٢٢  
او كظلمات في بحر لجي ج ٣/٤٤٥  
اولئك هم الوارثون ج ١/٣٦٤  
اولم تؤمن ج ٣/٤١٩  
براءة من الله ورسوله ج ٣/٤٩٨  
بل فعله كبيرهم هذا ج ٢/٤٢٢  
بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم ج ٢/٣٨٣، ٣٨٥  
استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥١٠  
تري الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ج ١/٤١٧  
تنزيل العزيز الرحيم ج ١/١٦١  
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ج ١/٧١  
ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ج ١/٢٦١  
ثم أوحينا اليك أن اتبع مله ابراهيم حنيفاً ج ٢/٤٣٤



- ثم جاءكم رسول مصدقاً لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه ج ١ / ١٦٠، ٢٦٥
- ثم جعلنا له جهنم يصلاها ج ٢ / ٧٦
- ثم نُفِخ فيه اخرى ج ١ / ٢٦٧، ٢٧٧
- جعل السقاية في رحل أخيه ج ٢ / ٣٠٨
- حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ج ١ / ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧
- حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ج ١ / ١٥٣- ج ٢ / ٥٢
- خلقكم وما تعملون ج ١ / ٣٣٧
- ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ج ١ / ٣٥١
- ذو عدل منكم ج ٣ / ٢٢١
- ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ج ٣ / ٢٢٤
- ربنا أنك آتيت فرعون وملاه زينه وأموالاً في الحياة الدنيا ج ٣ / ٢٢٤
- زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير ج ٣ / ٢٢٤
- سلام عليك سأستغفر لك ربّي ج ١ / ٣١٨
- سلام قولاً من رب رحيم ج ٣ / ٣٧
- سُئِرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ ج ٣ / ٤٦٣
- شاهدين على أنفسهم بالكفر ج ١ / ٢٦١
- صلوا عليه وسلموا تسليماً ج ١ / ٣٢٨
- ضربت عليهم الذلة والمسكنة وبأوا بغضب من الله ذلك ج ٣ / ٣٩٢
- استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٥١١
- عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ج ٢ / ٢١٣
- غير المغضوب عليهم ولا الضالين ج ٢ / ٣٣٩
- فاتبعوه ج ٣ / ٣٨٨
- فاذا نُفِخ في الصور ج ١ / ٢٧٢
- فاذا نُقِر في الناقور ج ١ / ٢٦٨، ٢٧٥، ٢٧٦
- فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ج ٢ / ٤٥٤
- فاقصص القصص ج ٣ / ٣٣١
- فاما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم ج ٣ / ٤٣٧
- فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ج ٣ / ٣١٩
- فان يكفر بها هؤلاء ج ٣ / ٤٤٣
- فصعق من في السماوات ومن في الارض ج ١ / ٢٦٧
- فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء الى امر الله ج ٣ / ١٨٩
- فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين ج ٣ / ٤٤٣
- فقولا له قولاً لينا ج ١ / ٣١٨

- فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ج ٣١٥، ٣١٦ - ج ٤١٧/٢، ٤٢٠
- فما استمتعتم ج ٢٠١/٣
- فمن يعمل سوء يُجزَّ به ج ١٦٥/٢
- فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً ج ٣٤٤/١
- فمن يكفر بالطاغوت ج ٤٤١/٣
- فنفخنا فيه من روحنا ج ٢٧٧/١
- فهب لي من لدنك ولياً ج ٢٢٤/٣
- فهل أنتم منتهون ج ٥٠٩/٢
- في ظللٍ من الغمام ج ١٧٣/٢
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥١٢
- فيه رجالٌ يحبون أن يتطهروا ج ٢٩٧/٣
- قال الذي عنده علمٌ من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرْفُكَ ج ٢٤٦/٢
- قال أولم تؤمن قال بلى ج ٢٤٦/٢
- قد خسر الذين قتلوا أولادهم ج ٣٤٢/٢
- قل أعود برَبِّ الفلق ج ٤٤٥/٣
- قل حَرِّم رَّبِّي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم ج ٥٠٠/٢
- قل فيهما اثم كبير ج ٥٠٠/٢
- قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ج ١٧٦/١ - ج ١٣/٢
- قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ج ٤٩٨/٢، ٥٠١
- كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ج ٢١٩/٣
- كلَّ حزب بما لديهم فرحون ج ١١/١
- كنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم ج ٤١٠/٣
- لئن لم تنته لارجمَنَّكَ ج ٣١٨/١
- لا تجعل مع الله الهاً آخر فتقع مذموماً مخذولاً ج ٧٥/٢
- لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ج ٣٣٠/١
- لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا ج ١٥٢/١
- لا تدركه الابصارُ وهو يُدركُ الابصارَ ج ٤٤، ٤٦، ٤٩
- لا تُطعْ كُلَّ حَلَّافٍ مهين هَمَّاز ج ٣٧٤/١
- لا تُقدِّموا بين يدي الله ورسوله ج ٣١٨/٣
- لا تقل لهما أفٌ ولا تنهرهما ج ٣١٨/١
- لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ج ١١٢/٢
- لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون ج ٢٥٩/١
- لا يكلف الله نفساً ألاً وسعها ج ٣٣٨/١

- لتحكم بين الناس بما أراك الله ج ٣ / ٣٣٢
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥١٣
- لتفسد في الارض مرتين ج ٣ / ٤٤٣
- لقد رأى من آيات ربه الكبرى ج ٢ / ٤٥
- لكل نبياً مُستقراً وسوف تعلمون ج ٣ / ٤٨٣
- لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون ... ج ١ / ١٤٢
- لو أن لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد ج ٢ / ٢٣
- لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء ج ٢ / ٤٤٣، ٤٤٧
- لو كنا نسمع أو نعقل ج ٣ / ٣١٨
- لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان ج ١ / ٣٥٦
- ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ج ٣ / ٣٨٨
- ليس كمثل شيء ج ٣ / ٣٩٠
- ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب ج ٢ / ١٨٧، ١٨٨
- ما سلككم في سقر ج ٣ / ٤٢٤
- ما كان استغفار ابراهيم لآبيه ج ١ / ٣١٦
- ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا ج ١ / ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٢٣- ج ٢ / ٤١٥- ج ٣ / ٤٢٣
- ما كذب الفؤاد ما رأى ج ٢ / ٤٨
- ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ج ١ / ٢٩٥
- ما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها ج ٣ / ٤٦٣
- ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين ج ١ / ٢٩٦
- مثل نوره كمشكاة ج ١ / ١٥٧- ج ٢ / ٥٤
- مدهامتان ج ٣ / ٢٠٧
- ملء ابيكم ابراهيم ج ١ / ١٩٩
- ممن ترضون من الشهداء ج ٣ / ٢٢٩
- من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ج ٢ / ٤١٥
- من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ج ٢ / ٧٥
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥١٤
- من يطع الرسول فقد أطاع الله ج ٢ / ٤٥٨
- نحن نقص عليك أحسن القصص ج ٣ / ٣٣١
- نزلاً من غفور رحيم ج ٣ / ٣٨
- نساؤكم حرث لكم ج ٢ / ٢٠٤
- نعبد الهك واله آباؤك ابراهيم واسماعيل ج ١ / ٣١٩
- واتبعت ملء آباءى ابراهيم واسماعيل واسحاق ج ١ / ١٩٩

- واتمناها بعشر ج ٢٤٤ / ١
- واجنبنى وبَنَى أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ج ٢٢٤ / ٣
- وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ج ١٦٠، ٢٦٥
- وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ ج ٣ / ٤٣٧، ٤٤١
- وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ ج ١ / ٣١٥، ٣١٧، ٣٢٣
- وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا ج ١ / ٢٩٦
- وَارزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ج ٣ / ٢٢٤
- وَاسْتَشْهَدُوا شَهِيدِينَ مِنْ رِجَالِكُمْ ج ٣ / ٢٢١
- وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ج ٢ / ٢٤٦
- وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ج ١ / ٣٧٥
- وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ج ١ / ٣٢٨
- وَالَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ج ٢ / ٥٣
- وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا ج ٣ / ٤٣٨
- وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ ج ٢ / ٤٥٨
- وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ج ١ / ١٦٤، ١٦٥
- وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ ج ١ / ١٦٠
- وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ج ١ / ١٤٩، ١٥٠
- وَالهَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ج ١ / ٣١٢
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥١٥
- وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا بَلْ كَثِيرٌ ج ٣ / ٤٣٧
- وَإِنَّا اخْتَرْنَاكَ ج ١ / ١٦١
- وَإِنَّا احْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ج ٣ / ٣٢٠
- وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ج ١ / ٢٦٣
- وَإِنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ج ٢ / ٣٢١
- وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ج ٢ / ٤٤٩، ٤٥٠ - ج ٣ / ١٨٩
- وَإِنْ مِنْكُمْ آلٌ وَارِدُهَا ج ٣ / ١٥٥
- وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ج ٣ / ٣٣٣
- وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ج ١ / ١٧٢
- وَبَدَأَ لَهُمْ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ج ٣ / ٣٨٨
- وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ج ١ / ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١
- وَجَادَلَهُمْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ ج ١ / ٣١٨
- وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ ج ٣ / ٣٢٢
- وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ج ١ / ٣٢٨

- وطائفة قد أهتمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية ج ١ / ٣٥٠  
وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم ج ٢ / ١٤٦  
وقضى ربك ج ٢ / ٥٣  
وقضى ربك ألا تعبدوا إلا آياه وبالوالدين احساناً ج ١ / ١٥٥، ٣١٨  
وقضيتنا إلى بني إسرائيل في الكتاب ج ٣ / ٤٤٤  
وكان الانسان أكثر شيء جدلاً ج ٢ / ٤٣٧، ٤٤٦  
وكل انسان ألزمنه طائر في عنقه ج ٢ / ٧٥  
وكنا نخوض مع الخائضين ج ١ / ٦٩  
وكنتم عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم ج ٣ / ٤٠٤  
ولا الذين يموتون وهم كفار ج ١ / ٣٠١  
استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٥١٦  
ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه ج ٢ / ٤٣٢  
ولا تجعل مع الله الهاً آخر فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً ج ٢ / ٧٥، ٧٧  
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يُرزقون ج ١ / ٢٧١  
ولا تزوروا زوراً وزراً أخرى ج ١ / ١٨٥، ٣٦٣، ٣٦٥، ٣٧٥- ج ٢ / ٢٠٢- ج ٣ / ١٤٤  
ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره ج ٢ / ٤٢٠  
ولا تقف ما ليس لك به علم ج ٣ / ٣١٧، ٣١٨  
ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ج ٢ / ٧٠  
ولقد رآه نزله أخرى ج ٢ / ٤٧  
ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه ج ٣ / ٤٥٣  
ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب ج ٢ / ٥٣  
ولكم نصف ما ترك أزواجكم ج ٣ / ٣٥٧  
ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك ج ٣ / ٤١٩  
وليحملن أثقالهن وأثقالاً مع أثقالهن ج ١ / ٣٦١  
وما آتاكم الرسول فخذوه ج ٢ / ٤٥٦  
وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ج ١ / ٢٠٠  
وما أرسلناك إلا كافة للناس ج ٣ / ٤٦٢  
وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث ج ١ / ٤٠٠  
وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ج ٢ / ٢٢٥  
وما كان استغفار ابراهيم لآبيه إلا عن موعده ج ١ / ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٥- ج ٢ / ٤١٤، ٤١٦  
وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا باذن الله ج ١ / ٢٣٣  
وما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ج ١ / ٢٩٩  
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً ج ٣ / ٣٤٣

- وما كنا له مقرنين ج ٢ / ٢٤٤
- وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ج ١ / ٢٩٨
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥١٧
- وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ج ١ / ٢٤٧، ٢٤٩
- ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ج ١ / ٧١
- ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ج ٣ / ٤٤١
- ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ج ٣ / ٤٤١
- ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرًا ج ٢ / ٤٩٩
- ومن ذريته داود وسليمان ج ١ / ٣١٩
- ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً ج ٢ / ١٠٠
- ومن ورائهم برزخ الى يوم يُبعثون ج ١ / ٢٧٣
- ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ج ٢ / ٢٤١
- ومن يرد فيه بالحادٍ بظلم نذقه من عذاب أليم ج ٢ / ١٦٧
- ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة ج ١ / ١٦٢
- ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها ج ٢ / ١٥٦ - ج ٣ / ٤٣٢
- ونريد أن نمنن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمةً ج ١ / ١٨٣
- ونفخت فيه من روحي ج ١ / ٢٧٣، ٢٧٧
- ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض ج ١ / ٢٦٥
- ونكتب ما قدموا وآثارهم ج ١ / ٣٤٢
- وواعدنا موسى ثلاثين ليلةً ج ١ / ٢٤٤
- وورث سليمان داود ج ٢ / ٤٣٧
- ووصينا الذين اتوا الكتاب ج ١ / ١٥٦
- وهموا بما لم ينالوا ج ٣ / ٤١٦
- وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع ج ٣ / ٢٢٤
- وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ج ٣ / ٢٣٨
- ويطعمون الطعام على حبه ج ٢ / ٤٣٩
- ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ج ١ / ٣٥٠
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥١٨
- ويوم ينفخ في الصور ج ١ / ٢٦٨، ٢٧٩
- هب لي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدي ج ٣ / ٢٢٤
- هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن ج ٢ / ٤٤٣
- هو الذي يصلي عليكم وملائكته ج ١ / ٣٣١
- يا ابن أم إنا القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ج ٣ / ٤٥٩

- يا أبت لِمَ تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً ج ١ / ٣١٨
- يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة ج ٣ / ١٨٧
- يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر ج ٢ / ٤٩٩، ٥٠٤، ٥١٠
- يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منهم ج ١ / ١٨٦ - ج ٣ / ١٨
- يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ج ٢ / ٤٩٩، ٥٠٧
- يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك ج ٣ / ٤٠٤
- يا أيها المدثر ج ٢ / ٤٧٦
- يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك ج ٣ / ٣٣٢
- يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده ج ٢ / ٤٢٤
- يرثني ويرث من آل يعقوب ج ٢ / ٤٣٧
- يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ج ٣ / ٣٨٨
- يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس ج ٢ / ٥٠٠، ٥٠٧
- يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ج ١ / ٣٢٨
- يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ج ١ / ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٥٣
- يوم نبطش البطشة الكبرى ج ٢ / ٤٥٤
- يوم يُنفخ في الصور ج ١ / ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨
- يوم ينفخ في الصور عالم الغيب والشهادة ج ١ / ٢٧٧
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥١٩

### فهرس الأحاديث والآثار ... ص: ٥١٩

- ابشر يا على، فان الله عز وجل قد عهد الي أنه لا يجيبك الا مؤمن ج ٣ / ٤٥١
- ابكى لذريتي وما يصنع بهم شرار امتي من بعدى ج ٣ / ٤٤٩
- ابكى من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدها، وطعنه الحسن ج ٣ / ٤٥٠
- ابوبكر يقضى ديني وينجز موعدي ج ٣ / ٩١
- ابو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه ج ١ / ٣٩
- اتق الضغائن التي في صدور من لا يظهرها الا بعد موتي ج ٣ / ٤٥٠
- اتق الله ولا تقس الدين برأيك، فان أول من قاس برأيه ابليس ج ٣ / ٣٥١
- اتهموا الرأى في الدين ج ٣ / ٣٢٠
- اجعل بين اذانك واقامتك قدر ما يفرغ الآكل من أكله ج ٣ / ١٨
- اجعلوا حجكم عمرة ج ٣ / ٣١
- احتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها ج ١ / ٢٦
- احذروا الشهوة الخفية: العالم يحب أن يجلس اليه ج ٣ / ٢٥٩
- اخبرني جبرئيل سيد الملائكة قال: قال الله تعالى سيد السادات: ج ١ / ٢٠٣

- اخطأ الكاتب، أما هي: حتى تستأذنوا ج ١/١٥٣
- ادعى لى أبابكر أباك وأخاك حتى أكتب كتاباً ج ٢/٤٦٩
- إذا أفضى أحدكم بيده الى ذكره ليس بينه وبينها حجاب فليتوضأ ج ٣/١٩٨
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٢٠
- إذا بلغ آل أبى العاص ثلاثون رجلاً صيروا مال الله دولاً ج ٣/٤٣٩
- إذا تبايعتم بالعينه وأخذتم أذنان البقر وتركتم الجهاد ج ٣/١٠
- إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة، أذن لأمه محمد (ص) بالسجود ج ١/٣٦٢
- إذا خرجت اللعنة من فى صاحبها نظرت ج ٢/١٥٦
- إذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً فيقول... ج ١/٣٦٧
- إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم أهل الله، فيقوم أبوبكر الصديق... ج ٣/٤٩٠
- إذا كان يوم القيامة، يأتيني جبرئيل وميكائيل بخزنتين من المفاتيح ج ٣/٤٨٨
- إذا كتب أحدكم كتاباً فليزيئنه فإنه أنجح للحاجه ج ٣/١٩
- إذا مررتم بهؤلاء الذين يلعبون بهذه الازلام والشطرنج والنرد ج ٢/٢٣١- ج ٣/٢٨١
- إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ ج ٣/١٩٧، ١٩٩
- اذهب فاغسله وكفنه وواره، غفر الله له ورحمه ج ٢/٤٦٨
- اربعه نجباء امناء الله على حاله وحرامه ج ١/٤٢
- ارحم امتى بامتى أبوبكر ج ٣/٤٩٠
- استأذنت ربى فى زيارة قبر امى فأذن لى ج ١/٣٠٤
- اشد الناس عذاباً يوم القيامة امام جائر ج ٢/٦٣
- اشهد أن الحق مع على ولكن مالت الدنيا بأهلها ج ٢/٨٩
- اشهد أن رسول الله (ص) كذلك كان يقرؤها، وكذلك انزلت ولكن ج ١/١٥٢
- اصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ج ١/٣٩٥
- اظن الكاتب كتبها وهو ناعس ج ١/١٥٤- ج ٢/٥٣
- اعطوا الاجير أجره قبل أن يجف عرقه ج ٣/١٨
- اعطوا السائل وان جاء على فرس ج ٣/١٨
- اعمار امتى ما بين الستين الى السبعين ج ١/٣٧٤
- افضل الناس عند الله منزله يوم القيامة امام عادل رفيق ج ٢/٦٣
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٢١
- اقتدوا باللذين من بعدى أبى بكر وعمر ج ٣/٤٨٢
- اقضاكم على ج ١/١٨
- اقضانا على ج ١/١٥
- اقضاهم على ج ١/١٥
- اقبلوا ذوى الهيئات عثراتهم أ الحدود ج ٣/١٧، ١٨



- اكتبوا، فإنكم لا تحفظون إلا بالكتاب ج ٢٦ / ١
- اكتبوا، فإنكم لا تحفظون حتى تكتبوا ج ٢٦ / ١
- اكره أن يتحدث الناس ويقولون: ان محمداً قد وضع يده في أصحابه ج ٤١٥ / ٣
- الائمة من قريش ج ٤٥١ / ٣
- الا ان أصحاب الشاه في النار ج ٢٣٢ / ٢ - ج ٢٨١ / ٣
- الا، انكم تحدثون أنني أكذب على رسول الله ج ١٨٤ / ٢
- الا انكم تحدثون أنني أكذب على رسول الله (ص) لتهدتوا وأضل ج ١٨٦ / ٢
- الا انها ستكون فتنة ج ١٨ / ٣
- الا أدلك على ما هو خير لك من ذلك وأقرب رشداً؟ ج ٤٧٠ / ٣
- الا لا وصية لوارث ج ٢١٩ / ٣
- الا، والله سيرد على الحوض منكم رجال فيدعون عني ج ٤٠٧ / ٣
- الا وأنه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال ج ٤٠٣ / ٣
- الا واني قد تركت فيكم أمرين ان أخذتم بها لن تضلوا: كتاب الله وعترتي ج ٤٠٦ / ٣
- الآيات بعد المائتين ج ٥٢ / ٣
- البكر تستأذن. قلت: ان البكر تستحي. فقال: اذنها صماتها ج ٣٤٤ / ٣
- الترقت الواو بالصاد وأنتم تفرؤونها: وقضى ربك ج ١٥٥ / ١
- التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب، والله ما تركت أحداً ج ١١٨ / ١
- الحق لن يزال مع علي وعلى مع الحق لن يختلفا ولن يتفرقا؟ قالت: نعم ج ٨٩ / ٢
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٢٢
- الحق مع ذا، الحق مع ذا؛ يعني علياً ج ٨٨ / ٢
- الحق مع علي وعلى مع الحق، لن يزولا حتى يردا علي الحوض ج ٩٦ / ٢
- الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرتضيه رسول الله ج ٣٤٩، ٣١٩ / ٣
- الحياء حسن الخلق، والمؤمن غر كريم، والمنافق خب لئيم ج ١٩ / ٣
- الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخال ج ١٧ / ٣
- السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا مولانا ج ١٧٤ / ٢
- السلطان ظل الله في الارض يأوى اليه كل مظلوم من عباده ج ٦٣ / ٢
- الصلاة مثني ج ١٥٣ / ٣
- الطيرة في الفرس والمرأة والدار ج ١٨٩ / ٢
- العلماء امناء الرسل على عباد الله ج ٢٧٣ / ٢
- القدرية مجوس هذه الامة؛ ان مرضوا فلا تعودوهم ج ٢٢٤ / ٢ - ج ١٣ / ٣
- القضاء ثلاثة ج ٦٤ / ٢
- القه على بلال فألقاه عليه، فأذن بلال ج ١٥ / ٣
- الك بينة؟ قال: لا. قال: فلك يمينه ج ٣٤٢ / ٣

- اللَّهُ تعالى يجعل روح المؤمن في قلب مثل قلبه في الدنيا في جنَّة ج ١ / ٢٧٠
- اللَّهُمَّ ائتني بأحبِّ الخلق اليك، ف جاء علي بن أبي طالب ج ٢ / ١٧٦
- اللَّهُمَّ اجعل صلواتك ورحمتك علي آل سعد بن عبادَةَ ج ١ / ٣٣١
- اللهم ارحم خلفائي الذين يأتون من بعدي ج ٣ / ٢٥٨
- اللَّهُمَّ اشهد لهم، اللَّهُمَّ قد بلغت، هذا أخي وابن عمي ج ٢ / ١٤٤
- اللَّهُمَّ انصر من نصر علياً، اللَّهُمَّ أكرم من أكرم علياً ج ٢ / ١٤٤
- اللَّهُمَّ ان كنت كتبت علي شقاوة أو ذنباً فامحه ج ١ / ٢٣٦
- اللَّهُمَّ اهد قلبه وثبت لسانه ج ١ / ١٨ - ج ٢ / ٩٢
- اللَّهُمَّ أركسهما في الفتنة ركساً، اللَّهُمَّ دعهما الي النار دعاً ج ١ / ٣٣٣
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٢٣
- اللَّهُمَّ أعزِّ الاسلام بأحبِّ هذين الرجلين اليك: بأبي جهل أو بعمر ج ٢ / ٤٩٦
- اللَّهُمَّ أعزِّ عمر بالاسلام، لأنَّ الاسلام يُعزِّ ولا يُعزِّ ج ٢ / ٤٩٧
- اللَّهُمَّ أعنه وأعن به، وارحمه وارحم به، وانصره وانصر به ج ٢ / ١٤٤
- اللَّهُمَّ حوالينا ولا علينا، فانحدرت السحابة عن رأسه ج ٢ / ٤٥٤
- اللَّهُمَّ عليك بمعاوية وأشياعه، وعمر بن العاص وأشياعه ج ٢ / ١٠٧
- اللَّهُ ولئي وأنا وليك ومعادي من عاداتك ومسالم لمن سالمك ج ٢ / ١٤٤
- الم تر الي الذين يزكون ج ٣ / ٤٤٢
- المدينة لا يدخلها الدجال والطاعون ج ٣ / ٢٢٠
- المرء علي دين خليله، فلينظر أحدكم من يخال ج ٣ / ١٩
- المسلم ليس بلعان ج ٣ / ٢٣٧
- المهدي من عترتي من ولد فاطمة ج ١ / ١٩٣
- المهدي مني أجلى الجبهة ج ١ / ١٩٣
- الم يكن أعلم الناس ج ١ / ١٥
- المؤمن غرّ كريم والفاجر خبّ لثيم ج ٣ / ١٧
- المؤمن لا يزني حين يزني وهو مؤمن ج ٢ / ٤٥٧
- النرد والشطرنج من الميسر ج ٢ / ٢٣٢
- الهاني الصفق بالاسواق ج ٢ / ٢٩
- الليّ يا بني، فما زال يدنيه حتّى أجلسه علي فخذه اليمنى ج ٣ / ٤٤٦
- ليس قد فهمتما ما تقدّمت به اليكما وقبلتماه؟ ج ٣ / ٤٥٩
- اما أنك ستلقى بعدي جهداً. قال: في سلامه من ديني ج ٢ / ٩٤
- أما بعد، فاني أنكحت أبا العاص ابن الربيع فحدّثني وصدقني ج ٢ / ٤٤٨
- أما علي بن أبي طالب، فأنه أخي وشقيقي وصاحب الامر بعدي ج ٣ / ٤٤٧
- أما والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلون الجنة أكتعين ج ٣ / ٥٠٠

- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٢٤
- اما والله يا بنى عبدالمطلب، لقد كان على فيكم أولى بهذا الامر منى ج ٣ / ٤٩٥
- امتى ثلاثة أثلاث: فثلث يدخلون الجنة بغير حساب ولا عقاب ج ١ / ٣٦١
- امرت أن ابلغه أنا أو رجل من أهل بيتى ج ٣ / ٤٢٧
- امر رسول الله (ص) على بن أبى طالب بقتال الناكثين و ... ج ٢ / ٨٣
- امرني رسول الله (ص) بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين ج ٢ / ٨٣
- انا اقاتل على تنزيل القرآن وعلى يقاتل على تأويله ج ٢ / ٨٧
- انا أول الانبياء خلقاً وآخرهم بعثاً ج ١ / ٢٦٢
- انا أول من تنشق عنه الارض وأنت معى ج ٣ / ٤٤٩
- انا أول من سأل رسول الله (ص) عن هذا، فقلت: يا رسول الله ج ٢ / ٤٧
- انا أول من يجثو بين يدي الرحمان للخصومة يوم القيامة ج ٣ / ٤٨٤
- انا أول من يجثو بين يدي الله عز وجل يوم القيامة للخصومة ج ٣ / ٤٥١
- انا أول من يدخل الجنة وأنت بعدى تدخلها والحسن والحسين وفاطمة ج ٣ / ٤٤٩
- ان ابن ام مكتوم رجل أعمى، فاذا أذن فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال ج ٢ / ٢٠٣
- ان اخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق ج ٢ / ٢٨
- انا سلم لمن سالمت و حرب لمن حاربت ج ٣ / ٤٤٩
- انا عند الحوض وأنت معى ج ٣ / ٤٤٩
- انا فرطكم على الحوض، من ورد شرب ومن شرب لم يظماً أبداً ج ٣ / ٤٠٣
- انا قسيم النار ج ٣ / ٤٨٦
- انا قسيم النار والجنة ج ٣ / ٤٨٧
- ان الارض يطهر بعضها بعضاً ج ٣ / ٣٦٢
- ان البر ليس بايجاف الخيل والابل، فعليكم بالسكينة ج ٣ / ١٦٣
- ان الحذر لا يرد القدر ج ١ / ٢٤٤
- ان الشمس والقمر لا ينخسفان لموت أحد ج ٣ / ٣٢
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٢٥
- ان العباد أولى بأس هم القائم وأصحابه عليهم السلام ج ٣ / ٤٤٤
- ان القبر الذى جلست عنده قبر آمنه، وانى استأذنت ربى فى زيارتها ج ١ / ٣٠٠
- ان الله اتخذنى خليلاً كما اتخذ ابراهيم خليلاً ج ٣ / ٤٥
- ان الله اتخذنى خليلاً، وان قصرى فى الجنة وقصر ابراهيم فى الجنة ج ٣ / ٤٩
- ان الله أوحى الىّ بأن أقوم بفضلك ج ٣ / ٤٤٩
- ان الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً يحتاج اليه الامة الا أنزله فى كتابه ج ١ / ١٢
- ان الله تعالى أعطانى مفاتيح الجنة والنار فقال: قل الى على قولاً تخرج من تشاء ج ٣ / ٤٨٧
- ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بألفى عام ج ١ / ٢٦٢

- انَّ الله عزَّ وجلَّ لم يبعث نبياً قبلي الا كان في امته من بعده مرجئه ج ٢ / ٢٢٦
- انَّ الله لا ينزع العلم بعد أن أعطاكموه انتزاعاً ج ٣ / ٣١٧
- انَّ الله ليزيد الكافر عذاباً بيبكاء أهله عليه ج ٢ / ٢٠٢ - ج ٣ / ١٤٤
- انَّ الله مع القاضى ما لم يجر ج ٢ / ٦٤
- انَّ الملائكة تقول لروح المؤمن: صلَّى الله عليك وعلى جسدك ج ١ / ٣٣١
- انَّ الميت ليعذب بيبكاء أهله عليه ج ٢ / ٢٠٢ - ج ٣ / ١٤٣
- انَّ المؤمن من أخذ دينه عن الله تعالى، وانَّ المنافق يصيب رأياً ج ٣ / ٣٢١
- انا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت الباب ج ١ / ١٣
- انا والله هكذا سمعت رسول الله يقرأ، ولكن هؤلاء يريدون أن أقرأ «ما خلق» فلا اتابعهم ج ١ / ١٦٤
- انا وهذا حجة يوم القيامة. يعنى علياً ج ٢ / ٩٣
- انَّ أبابكر الصديق وعمر بن الخطاب أو ناساً من أصحاب ج ٢ / ٥١١
- انَّ أحق ما أخذتم عليه أجرأ كتاب الله ج ٢ / ٤٥٣
- انَّ أسماء ولدت محمداً بن أبى بكر بالبيداء ج ١ / ٤٠٢
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٢٦
- انَّ أشد أهل النار عذاباً يوم القيامة، من قتل نبياً أو قتله نبى وامام جائر ج ٢ / ٦٣
- انَّ بلالاً يؤذَن بليل، فكلوا واشربوا حتى يؤذَن ابن ام مكتوم ج ٢ / ٢٠٣
- انَّ بنى اسرائيل اختلفوا، لم يزل اختلافهم بينهم حتى بعثوا حكيمين ج ٢ / ١٠٦
- انَّ بنى اسرائيل افرقوا على احدى وسبعين فرقة كلها فى النار الا فرقة ج ٣ / ٢٤٨
- انت الآخذ بسنتى والذائب عن ملتى ج ٣ / ٤٤٩
- انت الذى أنزل فيه (وأذان من الله ورسوله الى الناس) ... ج ٣ / ٤٤٩
- انت العروة الوثقى ج ٣ / ٤٤٩
- انت امام كل مؤمن ومؤمنة بعدى ج ٣ / ٤٤٩
- انت أخى فى الاسلام وابتتك تصلح لى ج ٢ / ٤١٣
- انت أخى فى دين الله وكتابه، وهى لى حلال ج ٢ / ٤١٢
- انت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدى ج ٣ / ٤٤٩
- انت قسيم الجنة والنار، فيوم القيامة تقول للنار هذا لى وهذا لك ج ٣ / ٤٨٦
- انت منى بمنزلة هارون من موسى ج ٣ / ٤٤٩
- انت منى وأنا منك ج ٣ / ٤٤٩
- انت ورثت رسول الله أم أهله؟ ج ٣ / ١٩٥
- انت وليى فى الدنيا ووليى فى الآخرة ج ٣ / ١٠٠
- انتهينا، انها تذهب المال وتذهب العقل ج ٢ / ٥٠٩
- ان ثلاثة فى بنى اسرائيل: أبرص وأقرع وأعمى، بدا لله أن يبتليهم ج ١ / ٢٤١
- ان جبرئيل عليه السلام أذن فى بيت المقدس ليلة الاسراء وأقام ج ٣ / ١٦

- انّ خليلي (ص) قال: يا علي، انّك ستقدم على الله وشيعتك راضين ج ١٤٢ / ٢
- انّ رجلاً منكم يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلتهم على تنزيله ج ٨٧ / ٢
- انّ رسول الله (ص) كان يصلي وهو حامل أمّامة بنت زينب ج ٣٠٦ / ٣
- انّ رسول الله (ص) نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر ج ٢٠١ / ٣
- استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٥٢٧
- انزل الله هذا الحرف على لسان نبيكم: ووصى ربك ألا تعبدوا إلا اياه ... ج ١٥٥ / ١
- انّ سعيد بن جبیر كان يأتي بعلي بن الحسين ج ٣٨ / ١
- انّ شأن الاذان أعظم من ذاك. أذن جبرئيل عليه الصلاة والسلام ج ١٦ / ٣
- انّ عثمان ادخل حفرته وأنه لكافر بالله ج ١١٨ / ٣
- ان علمت أنّ منك بضعة نجسة فاقطعها ج ٢٨٥ / ٣
- انّ عمر قيل له: سورة التوبة. قال: هي الى العذاب أقرب ج ١١٩ / ١
- انّ عمره في رمضان تعدل حجة ج ١٥٧ / ٣
- انّ في القرآن لحنًا وستقيمه العرب بألسنتها ج ١٤٣ / ١
- انّ فيك مثلًا من عيسى، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، وأحبته ج ١٤٥ / ٢
- انّ فيه لحنًا وستقيمه العرب بألسنتها ج ١٤٣ / ١
- انّك تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ج ٩٢ / ٢
- انّك رسولي الى خلقي وانّ عليًا وليّ المؤمنين ... ج ٢٥٩ / ١
- انّكم تسمونها سورة التوبة، والله ما تركت أحداً إلا نالت منه ج ١١٩ / ١
- انّ لكلّ أمّة مجوساً وانّ مجوس هذه الامّة القدرية ج ١٣ / ٣
- انّ لله تبارك لوحاً ينظر فيه في كلّ يوم ثلاثمائة وستين نظرة ج ٢٣٢ / ٢
- انّ لله تعالى في كلّ يوم ثلاثمائة وستين نظرة لا ينظر فيها ج ٢٨٢ / ٣
- انّما الطيرة في المرأة والدابة والدار ج ١٨٨ / ٢
- انّما خيرني الله فقال ... وسأزيده على السبعين ج ٤٢٠ / ٢
- انّما هي خطأ من الكاتب: حتى تستأذنوا وتسلموا ج ١٥٢ / ١ - ج ٥٢ / ٢
- انّما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة ج ١٨٠ / ٢
- انّ محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه مرّتين، مرّة يبصره ومرّة بفؤاده ج ٤٩ / ٢
- انّ محمداً بن أبي بكر بايع علياً عليه السلام على البراءة من أبيه ج ٤٠٤ / ١
- انّ ملكاً من ملوك بني اسرائيل أخذ رجلاً فخيره ج ٥١٢ / ٢
- استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٥٢٨
- انّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ج ٨٥ / ٢
- انّ موت الفجأة سخطة على المؤمنين ج ١٤٥ / ٣
- انّ ولد الزنا شرّ الثلاثة ج ١٨٥ / ٢
- انّها الفاضحة، ما زالت تنزل فيهم وتنال منهم حتى خشينا أن لا تدع ج ١١٩ / ١

- أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى اليه، وهو نائم في المسجد الحرام ج ٢ / ٤٦٠
- أن هذا الامر في قریش، لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ج ٢ / ٢٠٨
- أن هذا المثل ضربه الله لامير المؤمنين علي بن أبي طالب؛ فالبعوضه ج ٣ / ٤٣٧
- أن هذا أول من آمن بي، وهو أول من يضافحني يوم القيامة، وهذا ج ٢ / ٩٣
- أن هذه امه مرحومه، عذابها بأيديها ج ١ / ٣٦٢
- أنه سيلحد فيه رجل من قریش، لو أن ذنوبه توزن بذنوب الثقلين ج ٢ / ١٦٧
- أنه كان في بني اسرائيل ملكان أخوان على مدينتين ج ١ / ٢٤٩
- أنه كان يبغض عثمان أبغضه الله عز وجل ج ٢ / ٤٩٧، ٤٩٨
- أنه كان يقرأ: ووصي ربك ويقول: أمر ربك، أنهما واوان التصقت احدهما ج ٢ / ٥٣
- أنه لا يؤدي عنى إلا أنا أو رجل منى ج ٣ / ٤٢٧
- أنهم ألقوا احدى الواوين بالصاد فصارت قافاً ج ١ / ١٦١
- أنه مر على قوم يلعبون الشطرنج فقال: ما هذه التماثيل التي أنتم لها ج ٢ / ٢٣٢
- أنه مر على قوم يلعبون بالشطرنج، فوثب عليهم فقال: أما والله ج ٢ / ٢٣٢
- أنهم ليعلمون الآن ما كنت أقول لهم حق ج ٣ / ١٤٦
- أنهم سيكون عليها وأنها تعذب في قبرها ج ٣ / ١٤٥
- أتى استأذنت ربي في زيارة قبر امي فأذن لي ج ١ / ٢٩٩
- أتى سألت ربي عز وجل في الاستغفار لأمي فلم يأذن لي ج ١ / ٢٩٩
- أتى لست آكل مما تذبحون على أنصابكم ج ٢ / ٤٢٧
- أتى لكم فرط على الحوض ج ٣ / ٤٢٠
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٢٩
- أن يوم الثلاثاء يوم الدم ج ٣ / ١٢
- أن يونس دعا قومه، فلما أبوا أن يجيئوه وعدهم العذاب ج ١ / ٢٤٢
- اوتاد الارض وأعلام الدين أربعة ج ١ / ٤١
- أول ثلمة في الاسلام مخالفة علي ج ٢ / ٩٤
- أول من قاس أمر الدين برأيه ابليس ج ٣ / ٣١٦
- أول من يضافحه الحق عمر ج ٣ / ٤٩
- أول من يكر الى الدنيا الحسين بن علي ج ٣ / ٤٤٤
- اهتز العرش لموت سعد بن معاذ ج ٣ / ١٤٧
- اهتز العرش لوفاء سعد بن معاذ ج ٣ / ١٤٧
- اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ج ٣ / ١٤٧
- اياكم والزنج فانه خلق مشوه ج ٣ / ١٠٢
- اياكم يقرأ على قرائه عبد الله؟ ج ١ / ١٦٥
- اين أصحاب محمد؟ ج ٣ / ٤٩٢

- أيها الناس اسمعوا قولي فاعقلوه عني، فأنى لا أدري لعلى لا ألقاكم بعد ج ٣ / ٤٠٥
- بايع محمد بن أبي بكر على البراءة من الثاني ج ١ / ٤٠٤
- بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ج ١ / ١٢
- بلى والله، أنى لاستغفر لابي كما استغفر ابراهيم لابه ج ١ / ٣٠٢
- بيننا أنا قائم، اذا زمره، حتى اذا عرفتهم، خرج رجل بينى ج ٣ / ٤٠٤
- بيننا أهل الجنة في مجلس لهم، اذ لمع لهم نور غلب على نور الجنة ج ٣ / ٣٨
- بيننا أهل الجنة في نعيمهم، اذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤسهم، فاذا الرب ج ٣ / ٣٦
- تحشر هذه الامة على ثلاثة أصناف ج ١ / ٣٦١
- تحشر هذه الامة يوم القيامة على ثلاثة أصناف ج ١ / ٣٦١
- تعلموا من قريش ولا تعلموها، قدموا قريشاً ولا تؤخروها ج ٣ / ٢١٨
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٣٠
- تعمل هذه الامة برهه بكتاب الله، ثم تعمل برهه بسنة رسول الله (ص) ج ٣ / ٣١٧
- تعيب على قوم يونس يوم عاشورا ج ١ / ٢٤٣
- تفترق امتي على بضع وسبعين فرقة، أعظمها فتنة على امتي قوم ج ٣ / ٣١٩
- تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ج ٢ / ٨٣
- تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل ج ٣ / ٤٤٩
- تكثر لكم الاحاديث من بعدى، فاذا روى لكم حديث فأعرضوه ج ٢ / ٤٥٥
- تكون بين الناس فرقة واختلاف، فيكون هذا وأصحابه على الحق ج ٢ / ٩٣
- تكون خلافة النبوة ثلاثين سنة ثم تصير ملكاً ج ٣ / ١٩٠
- ثلاث فيهن البركة: البيع الى أجل والمقارضة واخلاص البر بالشعير ج ٣ / ٤٣
- ثلاثة لا يقبل الله لهم شهادة أن لا اله الا الله، فذكر منهم: الامام الجائر ج ٢ / ٦٣
- ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم ج ١ / ٤١٨
- جئت أسألك عن آية من كتاب الله كيف كان رسول الله (ص) يقرؤها ج ١ / ١٥١
- جاء رجل من أهل الشام، فسب علياً عند ابن عباس فحصبه ابن عباس ج ٢ / ١٢١
- حببوا الله الى الناس يحبكم الله ج ٣ / ٤٧
- حب علي إيمان وبغضه كفر ج ٣ / ٤٨٥
- حبك الشيء يعمى ويصم ج ٣ / ١٩
- حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله... فمن قالها دخل حصني ج ١ / ٢٤
- خذوا هذه الواو واجعلوها هاهنا ج ١ / ١٥٦
- خذوها واشترطى لهم الولاء، فأنما الولاء لمن أعتق ج ٣ / ١٩٦
- خلق الله التربة يوم السبت ج ٢ / ٤٧٩، ٤٨٤
- دعانا رجل من الانصار قبل أن تحرم الخمر، فتقدم عبدالرحمن ج ٢ / ٥٠١
- دعوه؛ فمن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم ج ٣ / ٤٧٤

- ذاك أخوك ابليس، وصدقك أن القاتل والمقتول منهم في النار ج ١ / ٤٣٦
- استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٥٣١
- ذاك من خير البرية، ولا يشك فيه إلا كافر ج ٢ / ١٤٥
- ذكرنا محمد بن أبي بكر عند أبي عبدالله (ع) فقال أبو عبدالله (ع): ج ١ / ٤٠٣
- راه بقلبه ولم يره بعينه ج ٢ / ٤٨
- رأيت رسول الله (ص) ضرب فخذ علي بن أبي طالب وصدرة ج ٢ / ١٤٣
- رأى رجلاً يتبع حمامة فقال: شيطان يتبع شيطاناً ج ٣ / ١٩
- رحم الله أبا ذر يمشى وحده ويموت وحده ويبعث وحده ج ٣ / ٤٧٥
- رحم الله علياً، اللهم أدر الحقّ معه حيث دار ج ٢ / ٨٨، ٩٣
- رحمة الله على خلفائي ج ٣ / ٢٥٨
- سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت: أكون أصلي فتمرّ بي الجارية ج ٣ / ٣٠٦
- سألت رسول الله: ما الايمان؟ قال: معرفة بالقلب وقرار باللسان ج ١ / ٢٤
- سألت علي بن أبي طالب: لم لم يكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم ج ١ / ١١٨
- سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر ج ٢ / ١١٩
- ستفتح عليكم الآفاق، وستفتح عليكم مدينه يقال لها قزوين ج ٣ / ٤٤
- ستكون فتنه، القاعد فيها خير من القائم ج ٣ / ١٩١
- ستكون فتنه، يكون القاعد فيها خيراً من القائم ج ٢ / ٧٤
- سيصيبك بعدى بلاء ج ٣ / ٤٧٥
- سيكون بين يدي الساعة فرقة واختلاف، فيكون هذا- مشيراً الى علي ج ٢ / ٩٤
- سيكون من بعدى فتنه، فاذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب ج ٢ / ٨٩
- شاهدك أو يمينه ج ٣ / ٣٤٢
- شرار العلماء الذين يأتون الامراء، وخيار الامراء الذين يأتون العلماء ج ٢ / ٢٧٣
- شيطان يتبع شيطانه ج ٣ / ١٧
- صدق أبو بكر ج ٢ / ٥٠٤
- صنفان من امتي لعنهم الله على لسان سبعين نبياً: القدرية والمرجئة ج ٢ / ٢٢٦
- استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٥٣٢
- صنفان من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب: المرجئة والقدرية ج ٣ / ١٨
- ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدى ج ٣ / ٤٨٤
- طبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاف على نسائه بعد ذلك ج ٣ / ١٥٩
- عاريه مضمونه ج ٣ / ٢٢٨
- عبادتي عند عبادة جدّي كعبادة جدّي عند عبادة رسول الله (ص) ج ٢ / ٤٣٩
- علماء الارض ثلاثة ج ١ / ١٧
- على الاحداث في الدين ج ٣ / ٤٥٠



- علی امام البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله ج ١٤٣ / ٢
- علی أخی ووزیری ووارثی ج ٤١٩ / ١
- علی أعلم الناس بالسنة ج ١٥ / ١
- علی باب حطة، من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ج ٦٩ / ٢
- علی بن أبی طالب باب حطة فمن دخل منه كان مؤمناً ج ١٤٢ / ٢
- علی مع القرآن والقرآن مع علی، لا یفترقان حتی یردا علی الحوض ج ٩٢ / ٢
- علی مع القرآن والقرآن مع علی، لن یفترقا حتی یردا علی الحوض ج ٩٣، ٩٠ / ٢
- علی نذر أن لا اکلم ابن الزبير أبداً ج ١٥٠ / ٢
- عن ابن عباس رضی الله عنه فی قوله (یمحو الله ما یشاء ویثبت) قال... ج ٢٣٣ / ١
- عن ابن عباس (یمحو الله ما یشاء ویثبت) قال: من أحد الكتابین ج ٢٣٨ / ١
- فأملی علی ما أراد أن یکتب فی الکتف ج ٤١٩ / ١
- فمن یکفر بالطاغوت ج ٤٤١ / ٣
- قتلوا بما قتلوا من شیعی وعمالی بلا ذنب کان منهم الیهم ج ١٣٠ / ٢
- قد أحسنتم وأجملتم، أری شیئاً من لحن ج ١٤٣ / ١
- قد شهدت اللعن ولم أشهد الاستغفار ج ١٠٥ / ٢
- قد عرفنا الله والرسول، فمن أولوا الامر الذین قرن الله طاعتهم بطاعتك...؟ ج ١٨٦ / ١
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٣٣
- قرأت سورة الاحزاب علی النبی، فنسیت منها سبعین آیه ما وجدتها ج ١١٦ / ١
- قلت لابن عباس: سورة التوبة. قال: التوبة! بل هی الفاضحة ج ١١٩ / ١
- کان المسلمون لا ینظرون الی أبی سفیان ولا یقاعدونه ج ٤٧٦ / ٢
- کان أهل الجاهلیة یقولون: الطیره فی المرأة والدار والدابة ج ١٨٧ / ٢
- کانت سورة الاحزاب تقرأ فی زمان النبی صلی الله علیه وسلم مائتی آیه ج ١١٦ / ١
- کانت سورة الاحزاب مثل سورة البقرة أو أطول، وکانت فیها آیه الرجم ج ١١٦ / ١
- کان رسول الله إذا أراد أن یحرم، تطیب بأطیب ما یجد ج ١٥٩ / ٣
- کان علی علی الحق، من اتبعه اتبع الحق ومن ترکه ترک الحق ج ٨٩ / ٢
- کان عمار بن یاسر ومحمد بن أبی بکر لا یرضیان أن یعصى الله ج ٤٠٣ / ١
- کان فیمن قبلکم رجل یأتی وکر طائر کلما أفرخ يأخذ فرخه ج ٢٤٥ / ١
- کان مع أمير المؤمنین علیه السلام خمسة نفر من قریش ج ٤٠٣ / ١
- کأنتی باحداکن قد نبجها کلاب الحوآب، وإیاک أن تكونی هی ج ١١٧ / ٢
- کأنتی قد دعیت فأجبت، وائی قد ترکت فیکم الثقلین ج ١٣ / ١
- کأین تعدّ سورة الاحزاب؟ ج ١١٥ / ١
- کتاب الله فیہ نبأ ما قبلکم وخبر ما بعدکم ج ١٢ / ١
- کتبها الکاتب وهو ناعس ج ١٥٤ / ١

- كثير النوا وسالم بن أبي حفصة وأبو الجارود كذابون مكذبون كفّار ج ٨ / ٢
- كذب من زعم أنه يحبني ويغضبك ج ١٤٢ / ٢
- كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبي بكر أحداً ج ٤٥١ / ٢
- كنا نتحدث أن أفضى أهل المدينة على ج ١٥ / ١
- كنا نعدك من خيار بني عبدالمطلب، حتى بلغ ابنك السوء ففرق بيننا ج ١٣٥ / ٢
- كنا نعرف المنافقين بيغضهم علينا ج ١٤٢ / ٢
- كنا نقرأ سورة نشبهها باحدى المسبّحات ج ١١٨ / ١
- استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٥٣٤
- كنا نقرأ سورة نشبهها في الطول والشدة براءة فأنسيتها ج ١١٧ / ١
- كنت أطيب رسول الله ثم يطوف على نسائه ج ١٥٩ / ٣
- كنت نبياً وآدم بين الماء والطين ج ٢٦٢ / ١
- كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ج ١٩٤ / ١
- كيف بك اذا أخرجوك من المدينة؟ ج ٤٧١ / ٣
- كيف بك اذا نبحتك كلاب الحوآب؟ ج ١١٨ / ٢
- لا أبقاني الله بعدك يا أباالحسن، أشهد أنك وارث علم رسول الله ج ٤٨٥ / ٣
- لا أبقاني الله بعدك يا على ج ١٥ / ١
- لا تخونوا الله ورسوله ج ٣٩٧ / ٢
- لا تُصروا الابل والغنم ج ٣٥٦ / ٣
- لا تضرك الفتنة ج ١٩٢ / ٣
- لا تظهر الشماتة لاختيك فيرحمه الله ويبتليك ج ١٩ / ٣
- لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء أو لتماروا به السفهاء ج ٢٥٩ / ٣
- لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ج ٢٥٩ / ٣
- لا تغيروها فإن العرب ستغيرها- أو قال: ستعربها- بألستها ج ١٤٤ / ١
- لا تقطعوا اللحم بالسكين ج ١٢ / ٣
- لا تقولوا في عثمان الأ خيراً ج ١٥٩ / ١
- لا تقيسوا الدين فإن الدين لا يقاس، وأول من قاس ابليس ج ٣١٦ / ٣
- لا تنقضى الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي ج ١٩٤ / ١
- لا تنكح الایم حتى تستأمر ج ٣٤٣ / ٣
- لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات، والله عز وجل يقول: (ان الذين يؤذون الله ج ٣٠٤ / ١
- لا حلیم الا ذو عثرة، ولا حکیم الا ذو تجربه ج ١٩ / ٣
- لا ضرر ولا ضرار في الاسلام ج ٢٢٨ / ٣
- استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٥٣٥
- لأقرن عينك بتفسيرها، ولأقرن عين امتي بعدى بتفسيرها ج ٢٣٥ / ١

- لا نسلم على أصحاب الردشير والشطرنج ج ٢ / ٢٣٢
- لا نورث ما تركناه صدقة ج ٢ / ٤٣٦ - ج ٣ / ١٩٤
- لان يمس احدكم جمرًا حتى يطفىء خيره من أن يمشها ج ٣ / ٢٨٢
- لا وضوء على من نام قائماً أو قاعداً ج ٢ / ٢٤٠
- لا يبرمن أحد منكم أمراً حتى يشاور ج ٣ / ١٠١
- لا يبغض علياً مؤمن ولا يحبه منافق ج ٢ / ١٤٢
- لا يحب علياً منافق ولا يبغضه مؤمن ج ٢ / ١٤٢
- لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولده ولا ولد ولده ج ١ / ٣٧٤، ٣٧٥
- لا يزداد الامر الا شدة، ولا الدنيا الا ادباراً ج ٣ / ٥٠
- لا يقولن أحدكم قد أخذت القرآن كله ج ١ / ١١٥
- لا يمشى أحدكم في نعل واحد ج ٢ / ١٨٦
- لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمهم غيره ج ٢ / ٤٩٥
- لا ينفع الحذر من القدر، ولكن الله يمحو بالدعاء ما يشاء من القدر ج ١ / ٢٣٦
- لا يؤنسك الا الحق ولا يوحسبك الا الباطل ج ٣ / ٤٧٩
- لرباط يوم في الله من وراء عورة المسلمين محتسباً من غير شهر رمضان ج ٣ / ٤٤
- لعن الله الخمر، والله لا أشرب شيئاً يذهب بعقلي ج ٢ / ٥٠٣
- لعن المؤمن كقتله ج ٢ / ١٥٦
- لك في الجنة أحسن منها ج ٣ / ٤٨٣
- لكل أمة مجوس، ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر ج ٢ / ٢٢٤
- لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار ج ١ / ٣٦٥
- للسائل حق وان جاء على فرس ج ٣ / ١٧
- لله تبارك وتعالى لوح ينظر فيه في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يرحم ج ٣ / ٢٨٢
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٣٦
- لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين ج ١ / ٣٠٦
- لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات ج ١ / ٣٠٨
- لم يبعث الله نبياً آدم ومن بعده الا أخذ عليه العهد في محمد ج ١ / ١٦٠
- لم يزل أمر بنى اسرائيل معتدلاً حتى نشأ فيهم المولودون ج ٣ / ٣١٨
- لم يكذب ابراهيم النبي قط الا ثلاث كذبات ج ٢ / ٤٢٢
- لو أن الملائكة المقربين والانبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ج ٣ / ٤٥٥
- لو أن عبداً عبد الله مثل ما أقام نوح في قومه، وكان له مثل احد ذهباً ج ٢ / ١٤٤
- لو علم الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه ج ١ / ٢٣١
- لو كان الكاتب من ثقيف والمملى من هذيل لم يوجد فيه هذه الحروف ج ١ / ١٤٤
- لو كان المملى من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا ج ١ / ١٤٣

- لولا آية في كتاب الله لاخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن ج ١ / ٢٣٩
- لولا آية في كتاب الله لانبأتكم بما هو كائن الى يوم القيامة ج ١ / ٢٣٩
- لولا آية في كتاب الله لحدتكم بما يكون الى يوم القيامة ج ١ / ٢٤٠
- لولا أن تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح ج ٢ / ٩٥
- لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنا الا شقى ج ٣ / ٢٠١
- لولا على لهلك عمر ج ١ / ١٥
- لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث ج ١ / ١٩٤
- لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملؤها عدلاً ج ١ / ١٩٣
- لو ملكت كما ملكوا لصنعت بمصحفهم مثل الذي صنعوا بمصحفي ج ١ / ١٦٦
- ليت شعري أيتكنّ تنبجها كلاب الحوآب ج ٢ / ١١٦
- ليت شعري أيتكنّ صاحبة الجمل الادب ج ٢ / ١١٥
- ليجئن أقوام من امتي بمثل الجبال ذنوباً فيغفرها الله لهم ج ١ / ٣٦٠
- ليجئن قوم من أصحابي ج ٣ / ٤١٣
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٣٧
- ليخترج قوم من أصحابي دوني وأنا على الحوض ج ٣ / ٤٠٤
- ليذاذن رجال من أصحابي يوم القيامة عن حوضي ج ١ / ٣٩٥
- ليس في جنّة عدن منزل أفضل ولا أشرف ولا أقرب من العرش من ج ١ / ٤١٨
- ليس في مسّ الذكر وضوء واجب أو نقض وضوء ج ٣ / ٣٠١
- ليس يعدّب في القبر كلّ ميت، وإنما يعدّب من جملة من محض الكفر ج ١ / ٢٧٠
- ليضربنكم رجل على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله ج ٢ / ٨٦
- ليكونن من امتي قوم يستحلون الحرير والخمر والمعازف ج ٢ / ٤٥٦
- ليله اسرى برسول الله (ص) من مسجد الكعبة، أنه جاءه ثلاثة نفر ج ٢ / ٤٥٩
- لينهض كلّ رجل الى كفوه، ونهض رسول الله (ص) الى عثمان ج ٣ / ١٠٠
- ما ابالي أمست ذكري أو طرف اذني ج ٣ / ٢٨٤
- ما ابالي مسسته أم مسست أنفي ج ٣ / ٢٩٧
- ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبي ذر ج ٣ / ٤٣٩
- ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي ج ٣ / ١٧٦
- ما تقرؤون ثلثها. يعنى سورة التوبة ج ١ / ١١٩
- ما تقرؤون ربعها. يعنى براءة ج ١ / ١١٨
- ما خلت الارض من بعد نوح من شعبة يدفع الله بهم عن أهل الارض ج ١ / ٣١٠
- ما دعا عبداً قط بهذه الدعوات الا وسع الله عليه في معيشته ج ١ / ٢٣٧
- ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ له عبدالله ج ٢ / ١٣٥
- ما عبد الله بمثل البداء ج ١ / ٢٣١

- ما عَظُمَ اللهُ بمثل البداء ج ١ / ٢٣١
- ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا أنه لم يبق منا أحد إلا تنزل فيه ج ١ / ١١٩
- ما من أمرٍ يختلف فيه اثنان إلا وله أصلٌ في كتاب الله عز وجل ج ١ / ١٢
- ما من أهل بيتٍ إلا ومنهم نجيب من أنفسهم، وأنجب النجباء من أهل بيت ج ١ / ٤٠٤
- استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٥٣٨
- ما من شيء إلا وفيه كتاب أو سنة ج ١ / ١٢
- ما منعك أن تخرجي معنا؟ ج ٣ / ١٥٨
- ما منعك أن تكوني حججت معنا؟ ج ٣ / ١٥٧
- ما من نبي بعثه الله في أمية قبلي إلا كان له من أمته حواريون ج ٢ / ٤٢
- ما وجدتم في كتاب الله عز وجل، فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه ج ١ / ٣٩٤
- ما يبغض علياً إلا كافر ج ٢ / ١٤٥
- ما يمنعكم من الكتاب؟ انكم لن تحفظوا حتى تكتبوا ج ١ / ٢٦
- مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ج ٢ / ٨١
- محبك محبي ومبغضك مبغضى ج ٢ / ١٤٢
- مرحبا برسول الله، اني امرأه مصيبة، وليس أحد من أوليائي حاضراً ج ١ / ٤١٠
- مع أي الفريقين قاتلت فقتلت، ففي لظى ج ٢ / ١٦٥
- ملعون من لعب الشطرنج ج ٣ / ٢٨١
- ملعون من لعب بالشطرنج ج ٢ / ٢٣١
- ممن أنت؟ قلت: من أهل العراق. قال: من أيهم...؟ ج ١ / ١٦٤
- من آذى علياً فقد آذاني ج ٢ / ٨٢، ١٤٣
- من ابتغى العلم ليباهي به العلماء أو يمارى به السفهاء ج ٣ / ٢٥٩
- من أحب علياً فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله ج ٢ / ١٤٣
- من أخذ برأيه وكل الى نفسه ج ٣ / ٣٢١
- من أطاعني فقد أطاع الله عز وجل، ومن عصاني فقد عصى الله ج ٢ / ٩٢
- من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع علياً ج ٢ / ٨٢
- من أظعم شارب الخمر لقمة سلط الله على جسده حية وعقرباً ج ٢ / ٥١١
- من بكر وابتكر ج ٣ / ١٨٣
- من تعلم العلم لغير الله فليتوباً مقعده من النار ج ٣ / ٢٥٩
- استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٥٣٩
- من تعلم العلم ليباهي به العلماء أو يمارى به السفهاء ج ٣ / ٢٥٩
- من تعلم العلم ليجارى به العلماء أو ليمارى به السفهاء ج ٣ / ٢٥٩
- من تعلم صرف الكلام ليسبى به قلوب الناس ج ٣ / ٢٥٩
- من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله ج ٣ / ٢٥٩

- من تكلم بالفارسية زادت في حبه ونقصت من مروته ج ٣ / ١٠٠
- من تكلم في الدين برأيه فقد اتهمني ج ٣ / ٣٢٠
- من حسد علياً فقد حسدني، ومن حسدني فقد كفر ج ٢ / ١٤٣
- من روى حديثاً يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين ج ٣ / ٢٤٣
- من روى عني حديثاً يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين ج ٢ / ٢٢٩
- من سب علياً فقد سبني ج ٢ / ١٢٠
- من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله تعالى ج ٢ / ١٢٠
- من شغله القرآن عن ذكرى ج ٣ / ١٨
- من طلب علماً لياهي به الناس فهو في النار ج ٣ / ٢٦٠
- من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره، فله النار ج ٢ / ٦٤
- من عزى مصاباً فله مثل أجره ج ٣ / ١٨، ٤٢
- من فارق علياً فارقني، ومن فارقني فارق الله ج ٢ / ٩٢
- من فارقك يا علي فقد فارقني، ومن فارقني فقد فارق الله ج ٢ / ٩٢
- من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني ج ٢ / ٨٢
- من قال في ديننا برأيه فاقتلوه ج ٣ / ٣١٩
- من كثرت صلواته بالليل حسن وجهه بالنهار ج ٣ / ٤١
- من كذب علياً متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ج ٢ / ٩٨
- من كنت مولاه فعلى مولاه ج ٢ / ١٧٤
- من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ج ٢ / ١٨٠
- استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٥٤٠
- من لعب بالميسر ثم قام يصلي، فمثله مثل الذي يتوضأ بالقيح ج ٢ / ٢٣٢
- من مات مريضاً مات شهيداً ووقى فتنه القبر ج ٣ / ٤٣
- من وعده الله تعالى على عمله ثواباً فهو منجز له ومن أوعده على عمله ج ٣ / ٤٣٢
- من وكل الى نفسه أخذ برأيه ج ٣ / ٣٢١
- من يعمل سوء يجز به في الدنيا أو في الآخرة ج ٢ / ١٦٥
- موت الفجأة تخفيف على المؤمنين وسخطه على الكافرين ج ٣ / ١٤٥
- نحن ولد عبدالمطلب سادة أهل الجنة: أنا وحمزة وجعفر وعلي و... ج ١ / ١٩٤
- نزل نبي من الانبياء تحت شجرة، فلدغته نملة ج ٢ / ٤٢٣
- نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن أبي طالب ج ٢ / ١٤٣
- نعم الجمل جملكما ونعم الراكبان أنتما ج ٣ / ٤٦٨
- نعم الراكب هو ج ٣ / ٤٦٨
- والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ج ٣ / ٤٤٧
- والذي فلق الجنة وبرأ النسمة، أنه لعهد النبي الامي صلى الله عليه وسلم ج ٢ / ١٤٢

- والذى لا اله غيره لو بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة أكتعين ج ٣ / ٤٩٩
- والله انه لراى رأيته وأخطأ رأبى، انّ على بن أبى طالب اعطى ثلاثاً ج ٢ / ٧٨
- والله لان اقتل خارجاً منها بشبر أحبّ الىّ من أن اقتل فيها ج ٢ / ١٣٨
- والله، لقد اعطى علىّ بن أبى طالب تسعة أعشار العلم ج ١ / ١٥
- وأنا كنّا نقرأ سورة كنّا نشبّها فى الطّول والشّدّة براءة ج ١ / ١١٧
- وأنى كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروا لتذكركم زيارتها خيراً ج ١ / ٢٩٩
- وأما السجود فاجتهدوا فيه من الدعاء ج ٣ / ٢٢٥
- وصلتكم رحم وجزاك الله خيراً ج ٢ / ٤٦٨
- وكلنى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بحفظ زكاة رمضان ج ١ / ٤٤٠
- وكيف تأمرونى أن أقرأ على قرائه زيد بن ثابت ج ١ / ١٦٢
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٤١
- ولا مهدي الّا عيسى بن مريم ج ٣ / ٥٠
- وما يشكّ فيه الّا كافر أو منافق ج ٢ / ١٤٥
- ومن زعم أنّ محمداً رأى ربّه فقد أعظم الفرية على الله ج ٢ / ٤٦
- وهل هو الّا بضعة- أو مضعة- منك ج ٣ / ٢٩٠
- ويل للناس منك وويل لك من الناس ج ٢ / ١٥٩
- هذا أمير البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره ومخذول من خذله ج ٢ / ٨٠
- هل رأى محمّد ربّه؟ فقال: ج ٢ / ٤٥
- هل رأى محمّد ربّه؟ فقال: رآه رآه رآه، حتّى انقطع صوته ج ٢ / ٤٥
- هل نفعت أباطال بشيء، فأنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: نعم ج ٢ / ٤٦٧
- هل وجدتم ما وعدكم ربّكم حقّاً؟ ثمّ قال: أنّهم الآن يسمعون ما أقول ج ٣ / ١٤٦
- هو أعلم من بقى بالمناسك ج ١ / ١٦
- هو خاصف النعل بالحجرة ج ٢ / ٨٧
- هو خطأ من الكاتب أنّما هو تستأذنوا وتسلموا ج ١ / ١٥٣
- هو غلط من الكاتب ج ١ / ١٦٠
- هى خطأ من الكاتب، هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة ... ج ١ / ١٥٧
- هى خطأ من الكتاب ج ١ / ١٦٠
- هؤلاء حقّاق الدين وامناء أبى على حلاله وحرامه ج ١ / ٤٢
- يا ابن أخى هذا عمل الكتاب أخطأوا فى الكتاب ج ١ / ١٥٠
- يا ابن عباس، عليك بعلىّ، فإنّ الحقّ على لسانه ج ٣ / ٤٨٨
- يا ابن عباس عليك بعلىّ فإنّ الحقّ على لسانه وإنّ النفاق يجانبه ج ٢ / ٩٦
- يا ام سلمة، هذا- والله- قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدى ج ٢ / ٨٣
- يا أبا بكر، أفى كتاب الله أن ترثك ابنتك ولا أرث أبى؟ ج ٣ / ١٩٥

- يا أبا حنيفة، بلغني أنك تقيس، لا تفعل، فإن أول من قاس ابليس ج ٣ / ٣١٥
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٤٢
- يا أباذر، وكيف أنت اذا قيل لك أى البلاد أحب اليك أن تكون فيها؟ ج ٣ / ٤٤٠
- يا أنس، انظر من على الباب؟ فقلت: اللهم اجعله رجلاً من الانصار ج ٢ / ١٧٦
- يا أيها الناس عليكم بالسكينة ج ٣ / ١٦٣
- يا بريده أتبغض علياً؟ فقلت: نعم. قال: لا تبغضه ج ٢ / ٣٨٩
- يا بلال قم فناد بالصلاة ج ٢ / ٤٧٢
- يا بتيه، أنت المظلومة بعدى وأنت المستضعفة بعدى ج ٣ / ٤٥٤
- يا حميراء: لا تجزعى منها، فان ويسكك ويوحك رحمة ج ٣ / ٤٧
- يا سليم، ان أوصيائي أحد عشر رجلاً من ولدى، أئمة هداة مهديون ج ١ / ٤١٩
- يا عباس يا عم، ألا اعطيك، ألا أمنحك، ألا أحبوك، ألا أفعل بك عشر خصال ج ٣ / ١١
- يا على! ان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك ج ٢ / ٩٠
- يا على، ان أصحاب موسى اتخذوا بعده عجباً وخالفوا خليفته ج ٣ / ٤٥٤
- يا على، أنت المظلوم بعدى ج ٣ / ٤٥٥
- يا على، بخ بخ، من مثلك والملائكة تشتاق اليك والجنّة لك ج ٣ / ٤٨٨
- يا على، طوبى لمن أحببك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك ج ٢ / ١٤٣
- يا على لو أن امتى أبغضوك، لكبهم الله على مناخرهم فى النار ج ٢ / ١٤٤
- يا على من فارقتى فقد فارق الله، ومن فارقك يا على فقد فارقتى ج ٢ / ٩٣
- يا على! هذا عهد ربى تبارك وتعالى الى وشرطه على وأمانته ج ٣ / ٤٥٧
- يا عمّار! ان رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره ج ٢ / ٩١
- يا معشر المسلمين أعزل عن نسخ المصاحف و يتولّوها رجل - والله - ج ١ / ١٦٢
- يأتى على الناس زمان الصابر على دينه كالقابض على الجمر ج ٢ / ٤٩٠
- يأتى على الناس زمان يلعبون بها ج ٣ / ٢٨٢
- يأتى على الناس زمان يلعبون بها، ولا يلعب بها الا كل جبار ج ٢ / ٢٣٢
- يأتى عليك مع امداد أهل اليمن أويس بن عامر من مراد ثم قرن ج ١ / ١٩٦
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٤٣
- يبعث الله العلماء فيقول: انى لم أضع علمى فيكم الا لعلمى بكم ج ٣ / ١٠١
- يجىء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال يغفرها الله ج ١ / ٣٦٣
- يرحم الله عمر، والله ما حدث رسول الله ان الله ليعذب المؤمن ببكاء ج ٣ / ١٤٤
- يعمل هذه الامة برهه بالرأى، فاذا فعلوا ذلك فقد ضلّوا ج ٣ / ٣٢٠
- يكون بين الناس فرقة واختلاف، فيكون هذا وأصحابه على الحق ج ٢ / ٨٩
- يكون قوم فى آخر الزمان يخضبون بهذا السواد ج ٣ / ١٩
- يكونون قدرية ثم يكونون زنادقة ثم يكونون مجوساً ج ٣ / ١٤



- يلقى ابراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قتره وغبره ج ٣ / ٤٢٤  
يلقى ابراهيم أباه فيقول: يا رب أنك وعدتني ألا تخزني يوم يبعثون ج ٢ / ٤١٣  
يلي رجل من أهل بيتي يواطىء اسمه اسمي ج ١ / ١٩٤  
ينادي مناد يوم القيامة من تحت العرش ج ٣ / ٤٩١  
ينادي يوم القيامة لعلّي بن أبي طالب أربعه مناد ويسمونه بأربعة أسماء ج ٣ / ٤٨٩  
ينزل الله تعالى في آخر ثلاث ساعات ييقين من الليل ج ١ / ٢٣٤  
يوشك أن تبقى حتى تلقى ولدك لي من الحسين يقال له محمد ج ١ / ٢٠  
يوم الخميس وما يوم الخميس ج ١ / ٣٨  
استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٤٥

### فهرس الأشعار ... ص: ٥٤٥

- أمين أمين لا أرضى بواحدة حتى اضيف إليها ألف آمينا ج ١ / ١٠١  
اخترت عارا على نار مؤججه أنى يقوم لها خلق من الطين ج ٢ / ١٣٣  
إذا وعد السراء أنجز وعده وإن أوعد الضراء فالعفو مانعه ج ٣ / ٤٣٢  
إننا فقدناك فقد الأرض وابلها واغتيل أهلك لما اغتالك التراب ج ٣ / ٤٨٣  
إن السرى إذا سرى فبنفسه وابن السرى إذا سرى أسراهما ج ١ / ١٠٣  
إنى اجل قدرك أن اسمى مؤنته ومن كناك فقد سماك للعرب ج ١ / ١٩٩  
إنى لأكنتم من علمى جواهره كى لا يرى الحق ذوجهل فيفتننا ج ٢ / ٣٧٧  
أضربكم ولو أرى علياً عمته أبيض مشرفيا ج ٢ / ١٢٨  
ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب ج ١ / ٢٧٩  
أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى فلم تبينوا الرشد إلأضحى الغد ج ٢ / ١٠٣  
تحيتى بالسلامة ام بكر وهل لك بعد رهطك من سلام ج ٢ / ٥٠٣  
ترك الامور التى يخشى عواقبها لله أجمل فى الدنيا وفى الدين ج ٢ / ١٣٣  
خرقة خرقه ترق عين بقه ج ٣ / ٤٦٧  
دين النبى محمد آثار نعم المطية للفتى الأخبار ج ٣ / ٣٥٨  
استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٤٦  
سبحان من ليس له أنيس ولا له فى عرشه جليس ج ٣ / ٢٧٤  
فالشبل من ذاك الهزبر وإنما تلد الاسود الضاريات اسودا ج ١ / ٨٤  
فجاءت كسن الطيبي لم أر مثلها سناء فتيل أو حلوبة جاع ج ٣ / ٣٥٥  
فلا تعدل بأهل البيت خلقاً فأهل البيت هم أهل السعادة ج ٢ / ٣٩٧  
فلعنه ربنا أعداد رمل على من رد قول أبى حنيفه ج ٣ / ٣٨٩  
فليس حياة الدين بالسيف والقنا فأقلام أهل العلم أمضى من السيف ج ١ / ٩٨  
فهذا الخلف الحجّة قد أيدته الله هداه منهج الحق وآتاه سجاياه ج ١ / ١٩٢

- قد كان بعدك أنباء وهنبئة لو كنت شاهدا لم تكبر النوب ج ٣ / ٤٨٣
- قسيم النار والجنة علي سيد الامة ج ٣ / ٤٨٩
- لا تغفلن عن الحديث وأهله فالرأى ليل والحديث نهار ج ٣ / ٣٥٨
- لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عتي ولا أنت دياني فتخزوني ج ٣ / ٤٦٦
- لقد نطحناهم غداة الجمعين نطحاً شديداً لا كنطح الصورين ج ١ / ٢٧٥
- لما أتى خبر الزبير تواضعت سور المدينة ج ١ / ٢٧٣
- لم أر كالיום أخواخوان أعجب من مكفر الأيمان ج ٢ / ١٣٤
- لم تزل في ضمائر الكون تختار لك الامهات والآباء ج ١ / ٣١٠
- لو شهدت جمل مقامي ومشهدى بصفين يوم شاب منها الذوائب ج ٢ / ٢٠٦
- لولا ابن جعده لم يفتح قهندركم ولا خراسان حتى ينفخ الصور ج ١ / ٢٦٨
- ما آن للسرداب أن يلد الذي كلمتموه بجهلكم ما آنا ج ١ / ٢٠٤
- وإني إذا أوعدته أو وعدته لمخلف ميعادي ومنجز موعدى ج ٣ / ٤٣٢
- وإن يك سيرها مصعب فإني إلى مصعب متعب ج ٢ / ١٧١
- وفي حشو مات كسوفان أظلمما هما جهة وأحرف حاشا ابن حنبل ج ٣ / ٣٩٤
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٤٧
- وقد رزينا بما لم يرزه أحد من البرية لا عجم ولا عرب ج ٣ / ٤٨٣
- وكاين بالقلب قلب بدر من الفتیان والشرب الكرام ج ٢ / ٥٠٧
- ولربما غلط الفتى سبل الهدى والشمس واضحة لها أنوار ج ٣ / ٣٥٨
- ومن قوم إذا ذكروا علياً يفضلون الصلاة على السحاب ج ٢ / ٢٩٥
- هذي المزايا بعض ما حلى بها وحى من الخيرات والبركات ج ٢ / ٤٤١
- هو البحر لا بل دون ما علمه البحر هو البدر لا بل دون طلعه البدر ج ١ / ٨٤
- يا لك من قنبرة بمعمر خلا لك الجو فيضى واصفري ج ٢ / ١٣٩، ١٤١
- يخبرنا رسول الله بأن سنحى فكيف حياة أصلاء وهام ج ٢ / ٥٠٤
- يعتق مكحولاً لصون دينه كفارة لله عن يمينه ج ٢ / ١٣٤
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٤٩

### فهرس الأعلام المترجمين ... ص: ٥٤٩

ابان بن أبى عياش فيروز ج ١ / ٤٢٧

ابراهيم بن بشار ج ٣ / ٧٧

ابراهيم بن عمر الصنعانى ج ١ / ٤٣٠

ابراهيم بن محمّد الأسلمى ج ٣ / ٧٨

ابراهيم بن مهاجر ج ١ / ٣٨٢

ابن أبى حازم ج ٣ / ١٧٣

- ابن أبي داود السجستاني ج ٢ / ٣٣٠  
 ابن أبي ذئب ج ٣ / ١٧٢  
 ابن أبي شيبة ج ٢ / ٢٧٠  
 ابن الجزرى الشافعى ج ٢ / ٣٩٤  
 ابن شهاب الزهري ج ٢ / ٢٧١  
 ابن شهر آشوب السروي ج ١ / ٥٠  
 ابن عبدالبر ج ٢ / ٦٨  
 ابن عساكر ج ٢ / ١٠٥  
 ابن معين ج ٣ / ٢٦٤  
 استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٥٠  
 ابو إسرائيل الملائني ج ١ / ٣٨٢  
 ابوالخطاب عمر بن الحسن ابن دحية ج ٢ / ٣٩١  
 ابوالعالية ج ٢ / ٢٣٩  
 ابوالفتح الكراچكي ج ١ / ٤٩  
 ابوالفتح محمد بن عبدالكريم بن أحمد الشهرستاني ج ١ / ٢١٠  
 ابو الفرج ابن الجوزي الحنبلي ج ١ / ٤١٤  
 ابوالوليد أحمد بن عبدالرحمن البصري ج ٣ / ٨١  
 ابو يرزة الأسلمي ج ٢ / ١٥٩  
 ابو بكر ابن أبي عاصم ج ٣ / ٣٧٣  
 ابو جعفر ابن بابويه ج ١ / ٤٧  
 ابو جعفر الطوسي ج ١ / ٤٩  
 ابو جعفر الكليني ج ١ / ٤٦  
 ابو حفص ابن شاهين ج ٢ / ١٣  
 ابو حمزة الثمالي ج ١ / ٣٩  
 ابو حنيفة النعمان بن ثابت ج ٣ / ٢٠٥  
 ابو داود السجستاني ج ٣ / ٧  
 ابو سالم محمد بن طلحة بن محمد القرشي العدوي الشافعي ج ١ / ٢٠١  
 ابو صالح باذام ج ٢ / ٢٧٨  
 ابو عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمى الصوفى ج ٢ / ٣٤٩  
 ابو موسى الأشعري ج ٢ / ٦٧  
 ابو هريرة ج ٢ / ١٨١  
 ابى بن كعب ج ٢ / ٥٥  
 استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٥١

- احمد بن إسماعيل، أبو حذافة السهمي ج ٣ / ٨٠  
احمد بن حنبل ج ٣ / ٢٦٩  
احمد بن صالح، أبو جعفر، المصري ج ٣ / ٦١  
احمد بن عبدالرحمن بن وهب ج ٣ / ٨٠  
احمد بن محمد بن أيوب صاحب المغازي ج ٣ / ٨١  
احمد بن محمد بن عبد ربه ج ٢ / ١٢٢  
اسحاق بن راهويه ج ٢ / ٢٦٢  
اسد بن عمرو ج ٣ / ٧٠  
اسماعيل بن أبي أويس ج ٣ / ٨١  
اسماعيل بن حماد بن النعمان بن ثابت الكوفي ج ٣ / ٢٥٤  
اسماعيل بن عبدالرحمان بن أبي ذئب ج ٢ / ٢٩٠  
الأصمغ بن نباته ج ١ / ٣٧  
انس بن مالك ج ٢ / ١٧٤  
أيوب بن جابر بن سيار ج ٣ / ٨٢  
بهاء الدين العاملي ج ٢ / ٩  
ثابت بن موسى الضبي ج ٣ / ٨٣  
ثوبان بن إبراهيم ج ٣ / ٦٠  
جابان ج ١ / ٣٨٢  
جابر بن يزيد الجعفي ج ١ / ٤٠  
جبارة بن المغلس ج ٣ / ٨٣  
جعفر بن الزبير ج ٣ / ٨٤  
جعفر بن سعد بن سمرة ج ٣ / ٩  
استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٥٢  
جعفر بن محمد بن علي ج ٢ / ٣٩٩  
جمال الدين عطاء الله ابن السيد غياث الدين فضل الله ج ١ / ١٨٧  
جويبر بن سعيد ج ٢ / ٢٧٦  
الحارث الهمداني ج ١ / ٣٧  
الحارث بن عمران ج ٣ / ٨٥  
الحارث بن عمرو الثقفي ج ٣ / ٣٤٧  
الحارث بن عمير البصري ج ٣ / ٨٦  
الحاكم النيسابوري ج ٢ / ٣٢٤  
حبيب بن أبي حبيب المصري كاتب مالك بن أنس ج ٣ / ٨٦  
الحسن البصري ج ٢ / ٢٢٣

- الحسن بن الحسين النوبختي ج ١ / ٤٦  
الحسن بن علي بن شبيب المعمرى ج ٣ / ٧٣  
الحسن بن عمارة الكوفى ج ٣ / ٨٧  
الحسن بن محبوب السّراد ج ١ / ٤٥  
الحسن بن مدرّك الطّحان ج ٣ / ٨٨  
حصين بن عمر الأحمسى ج ٣ / ٨٩  
الحكم بن عبدالله، أبو مطيع البلخي ج ٣ / ٥٩  
الحكم بن عبدالله بن خطّاف أبو سلمة ج ٣ / ٤٥  
حمران بن أعين ج ١ / ٤٣  
حمزة بن أبي حمزة الجزرى ج ٣ / ٨٩  
حيدر على الفيض آبادى ج ١ / ٧٢، ٧٣  
خارجة بن مصعب ج ٣ / ٩٠  
استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٥٣  
خالد بن عمرو القرشى ج ٣ / ٩٠  
خالد بن يزيد الدمشقى ج ٣ / ٩١  
داود الزبرقانى الرقاشى ج ٣ / ٩٢  
داود بن المحبر ج ٣ / ٩٣  
داود بن على بن خلف بن سليمان البغدادى الإصبهاني ج ٣ / ٣٧٣  
الذهلى ج ٢ / ٣٨٠  
روح بن عبادة ج ٢ / ٢٦٣  
الزبير بن بكار ج ٣ / ٦٧  
زيد بن أسلم ج ٢ / ٢٤٧  
زيد بن ثابت ج ٢ / ٥٩  
السدى الكبير ج ١ / ٤٥ - ج ٢ / ٢٩٠  
السرى بن إسماعيل الكوفى ج ٣ / ٩٤  
سعد بن طريف الإسكاف ج ٣ / ٩٤  
سعيد بن بشير ج ٢ / ٣٠٤  
سعيد بن جبير ج ١ / ٣٨  
سعيد بن سنان الحمصى ج ٣ / ٩٥  
سعيد بن عبدالجبار الزبيدى ج ٣ / ٩٥  
سفيان بن عيينة ج ٢ / ٢٥٤  
سلم بن إبراهيم الوراق ج ٣ / ٩٦  
سلم بن عبدالرحمن النخعى ج ٣ / ٩٦

- سليمان بن أبي كريمة ج ٣ / ٤١  
 سليم بن قيس الهلالي ج ١ / ٤١٦  
 استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٥٤  
 سُنيِد بن داود ج ٢ / ٢٦٨  
 السَّيِّد المرتضى ج ١ / ٤٨  
 السَّيِّد محمَّد قلى ج ١ / ٨٠  
 السَّيِّد مير حامد حسين ج ١ / ٧٩  
 السَّيِّد ناصر حسين ج ١ / ١٠٣  
 سيف بن محمَّد الكوفى ج ٣ / ٩٧  
 سيف بن هارون البرجمى ج ٣ / ٩٨  
 الشيخ المفيد ج ١ / ٤٧  
 الشيخ زين العابدين المازندراني الحائرى ج ١ / ١٠١  
 الشيخ نصيرالدين الطوسى ج ١ / ٥١  
 صالح بن أبى الأخضر ج ٣ / ٩٨  
 صباح بن محمَّد البجلي ج ٣ / ٩٩  
 الضحَّاك بن مزاحم ج ٢ / ٢٤١  
 ضرار بن صرد ج ٣ / ٩٩  
 طلحة بن زيد ج ٣ / ٩٩  
 عامر بن صالح بن عبد الله ج ٣ / ١٠١  
 عباد بن راشد البصرى ج ٣ / ١٠٢  
 عباد بن كثير الثقفى ج ٣ / ١٠٢  
 عبدالحق بن سيف الدين الدهلوى ج ١ / ١٨٤  
 عبدالرحمان بن محمَّد بن إدريس، ابن أبى حاتم، الحنظلى الرازى ج ٢ / ٣٢٠  
 عبدالرحمن بن أحمد الجامى ج ١ / ١٨٣  
 عبدالرحمن بن زيد بن أسلم ج ٢ / ٢٥٠  
 استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٥٥  
 عبدالرحمن بن عبد الله بن عمر بن حفص ج ٣ / ١٠٧  
 عبدالرحمن بن قيس الضبى ج ٣ / ١٠٨  
 عبدالرحمن بن هانى ج ٣ / ١٠٨  
 عبدالرحيم بن زيد العمى ج ٣ / ١٠٩  
 عبدالرحيم بن هارون الغساني ج ٣ / ١٠٩  
 عبدالرزاق بن همام ج ٢ / ٢٦٠  
 عبدالعزيز بن أبان ج ٣ / ١١٠

- عبدالعزیز بن ماجشون ج ٣ / ١٧٢
- عبدالقادر بن محمد بن محمد ج ٢ / ٤٨٦
- عبدالکریم بن أبی المخارق ج ١ / ٣٨٢
- عبدالکریم بن مالک الجزری ج ١ / ٣٨٢
- عبدالله بن إبراهيم الغفاری ج ٣ / ١٠٣
- عبدالله بن أبی أویس ج ٣ / ١٠٧
- عبدالله بن أبی نجیح ج ٢ / ٢٨٣
- عبدالله بن الزبیر ج ٢ / ١١٤
- عبدالله بن خراش ج ٣ / ١٠٣
- عبدالله بن زیاد المخزومی ج ٣ / ١٠٤
- عبدالله بن سعید المقبری ج ٣ / ١٠٥
- عبدالله بن شبرمه ج ٣ / ٣٥٢
- عبدالله بن شریک العامری ج ٣ / ١٠٥
- عبدالله بن صالح أبو صالح كاتب اللیث ج ٣ / ١٠٦
- عبدالله بن عمر ج ٢ / ١٩٥
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٥٦
- عبدالله بن عمرو بن العاص ج ٢ / ٢٠٥
- عبدالله بن محمد العدوی ج ٣ / ١٠٦
- عبدالله بن مسعود ج ٢ / ٣١
- عبدالله بن مسلم بن قتیبة الدینوری ج ٢ / ١٠٩، ج ٣ / ٦٩
- عبدالله بن معاذ الصنعانی ج ٣ / ١٠٦
- عبدالملک الأصمعی ج ٣ / ١١٠
- عبدالوهاب بن الضحاک الحمصی العرضی ج ٣ / ٤٧، ١١١
- عبدالوهاب بن علی الشعرانی ج ١ / ١٧٦
- عبدالوهاب بن مجاهد ج ٣ / ١١١
- عبد بن حمید ج ٢ / ٢٦٦
- عبدالله بن زجر ج ٣ / ١١٢
- عبدالله بن عبدالکریم، أبو زرعة الرازی ج ٢ / ٣٦٥
- عبدالله بن محمد العیدی الفرغانی، الحنفی ج ٣ / ٣٥٨
- عبد بن القاسم الأسدی ج ٣ / ١١٢
- عثمان بن أبی شیبة ج ٢ / ٣٠٧
- عثمان بن عبدالرحمن ج ٣ / ١١٣
- عثمان بن فائد ج ٣ / ١١٤

- عطاء بن أبي رباح ج ٢ / ٢٣١
- عطاء بن أبي سلمة الخراساني ج ٢ / ٢٣٧
- عطاء بن عجلان ج ٣ / ١١٤
- عطية بن سعد العوفى ج ٢ / ٢٤٢
- عطية بن سفيان الثقفى ج ٣ / ١١٥
- عكرمة مولى ابن عباس ج ٢ / ٢١٦، ج ٣ / ١١٥
- استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٥٥٧
- العلامة الحلّى ج ١ / ٥٢
- العلاء بن خالد الواسطى ج ٣ / ١١٥
- العلاء بن زيد الثقفى ج ٣ / ١١٦
- العلاء بن مسلمة بن عثمان ج ٣ / ١١٦
- على بن أبى طلحة ج ٢ / ٢٩٨
- على بن المجاهد الكابلى ج ٣ / ١١٧
- على بن المدينى ج ٢ / ٣٦٤
- على بن عبد الله بن جعفر بن الحسن، الحافظ ج ٢ / ٣٦٤
- على بن محمّد المالكى المكى ج ١ / ١٩١
- عماد الدين حفيد برهان الدين صاحب الهداية ج ٢ / ٤١
- عمارة بن جوين العبدى ج ٣ / ١١٧
- عمر بن صبيح الخراسانى ج ٣ / ١١٩
- عمر بن هارون البلخى ج ٣ / ١٢٠
- عمرو بن جابر أبو زرعة الحضرمى ج ٣ / ١٢١
- عمرو بن خالد القرشى ج ٣ / ١٢١
- عمرو بن واقد الدمشقى ج ٣ / ١٢٢
- عنبسة بن عبدالرحمن ج ٣ / ١٢٣
- عيسى بن أبان ج ٢ / ١٩٢
- عيسى بن ميمون ج ٢ / ٢٨٥
- الفخر ابن الخطيب صاحب التصانيف ج ٢ / ٣٤٥
- الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشى ج ٣ / ٣٨
- قاسم بن عبد الله بن عمر ج ٣ / ١٢٣
- قتادة بن دعامة السدوسى ج ٢ / ٢٤٤
- استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٥٥٨
- القطان ج ٢ / ٤٠٢
- القفال المروزى ج ٣ / ٢١٠



- كثير بن عبدالله بن عمرو ج ٣ / ١٢٤  
 كميل بن زياد ج ١ / ٣٨  
 ليث بن أبي سليم ج ٢ / ٢٨٠  
 مالك بن أنس ج ٣ / ١٦٩  
 مبارك بن حسان ج ٣ / ١٢٧  
 مبشر بن عبيد الحمصي ج ٣ / ١٣١  
 مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني ج ٢ / ٣٩٩  
 مجاهد بن جبر ج ٢ / ٢١٣  
 محمد بن إبراهيم بن المنذر، أبوبكر النيسابوري ج ٢ / ٣٢٩  
 محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ج ٢ / ٥٥  
 محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي ج ٢ / ٣٧٣  
 محمد بن إدريس الشافعي ج ٣ / ٢٦٣  
 محمد بن إسحاق بن عكاشة ج ٣ / ١٢٦  
 محمد بن إسحاق صاحب السيرة ج ٣ / ٦٥  
 محمد بن الحسن الهمداني ج ٣ / ١٢٧  
 محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون أبو بكر النقاش ج ٢ / ٣٣٤  
 محمد بن السائب الكلبي ج ٢ / ٢٩٤  
 محمد بن الفرات ج ٣ / ١٢٥  
 محمد بن الفضل بن عطية المروزي ج ٣ / ١٣٠  
 محمد بن بشر - بندار ج ٣ / ١٢٦  
 محمد بن جرير الطبري ج ٢ / ٣١٤  
 استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٥٩  
 محمد بن حسن بن زباله ج ٣ / ١٢٤  
 محمد بن حميد بن حبان الرازي ج ٣ / ١٢٨  
 محمد بن خالد الواسطي ج ٣ / ١٢٨  
 محمد بن سعيد المصلوب ج ٣ / ١٢٩  
 محمد بن عبدالرحمن القشيري ج ٣ / ١٢٥  
 محمد بن عبدالله بن أبي سبره ج ٣ / ١٣٠  
 محمد بن عبدالله بن عبدالحكم ج ٣ / ٧٢  
 محمد بن عثمان بن أبي شيبة ج ٣ / ٦٦  
 محمد بن عمر الواقدي ج ٣ / ٦٣  
 محمد بن محمد بن محمود البخاري المعروف بخواجه پارسا ج ١ / ١٨٢  
 محمد بن مسلم ج ١ / ٤١

- محمد بن يزيد بن ماجه الربيعي ج ٣ / ٣٥
- محمد بن يوسف القرشي الكنجي الشافعي ج ١ / ١٨٨
- محمد بن يوسف بن واقد، أبو عبدالله الفريابي ج ٢ / ٣٠٦
- محيي الدين أبو محمد بن أبي الوفا القرشي ج ٢ / ٤٨٦
- مُرّة بن شراويل ج ٢ / ٢٤٩
- معاوية بن عمّار ج ١ / ٤٢
- معروف بن خزبوذ ج ١ / ٤٤
- معلّى بن عبدالرحمن الواسطي ج ٣ / ١٣١
- مقاتل بن حيان ج ٢ / ٢٨٦
- مقاتل بن سليمان ج ١ / ٢٢٢ - ج ٢ / ٢٨٨ - ج ٣ / ١٣٢
- مقاتل بن سليمان الخراساني ج ١ / ٢٢٢
- موسى بن عبدالعزيز ج ٣ / ١٢
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٦٠
- الميرزا حسين النوري ج ١ / ٩٩
- مينا بن أبي مينا ج ٣ / ١٣٢
- نصر بن حمّاد الورّاق ج ٣ / ١٣٢
- نضر بن كثير، أبو سهل البصري ج ٣ / ١٣٣
- نعيم بن حمّاد ج ١ / ٢٢٢ - ج ٣ / ٦٦
- نفيح بن الحارث النخعي، أبو داود الأعمى ج ٣ / ١٣٣
- نوح بن أبي مريم ج ٣ / ١٣٥
- نهشل بن سعيد الورداني ج ٣ / ١٣٤
- وكيع بن الجراح ج ٢ / ٢٥٨
- وليّ الله عبدالرحيم الدهلوي ج ١ / ٢٠٣
- الوليد بن عبدالله الهمداني ج ٣ / ١٣٦
- الوليد بن محمد الموقري صاحب الزهري ج ٣ / ١٣٦
- هارون بن هارون ج ٣ / ١٣٥
- هبة الله بن الحسين بن هبة الله بن رطب السواري ج ٣ / ٣٧١
- هشام بن الحكم ج ١ / ٤١
- يحيى بن العلاء البجليّ ج ٣ / ١٣٧
- يحيى بن عمرو بن مالك النكري ج ٣ / ١٣٧
- يزيد بن عياض ج ٣ / ١٣٨
- يعقوب بن الوليد ج ٣ / ١٣٨
- يوسف بن إبراهيم التميمي ج ٣ / ١٣٩

يوسف بن عبد الله ج ٢ / ٦٨

يوسف سبط أبي الفرج ابن الجوزي ج ١ / ١٨٩، ٤١٤

يونس بن حباب الأسدي ج ٣ / ١٣٩

استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٥٦١

### فهرس مصادر الكتاب ... ص: ٥٦١

- ١- آكام المرجان فى أحكام الجان، للشلبى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨.
- ٢- اتحاف الورى بأخبار أم القرى، لابن فهد المكي.
- ٣- الإتيقان فى علوم القرآن للسيوطى، منشورات مكتبة الشريف الرضى، قم ١٣٦٣ هـ. ش.
- ٤- الاحتجاج على أهل اللجاج، للطبرسى، مطبعة الباقري، قم، ١٤١٣.
- ٥- احسن الوديعه فى تراجم أشهر مشاهير الشيعة، للسيد محمد مهدي الإصفهاني، النجف الأشرف.
- ٦- احكام القرآن، لأبى بكر الجصاص، دار الفكر، بيروت.
- ٧- احياء علوم الدين، للغزالي، دار الندوة الجديدة، بيروت.
- ٨- اخبار أصبهان، لأبى نعيم الإصفهاني، ليدن ١٩٣٤ م.
- ٩- اختيار معرفة الرجال/ رجال الكشى، للشيخ الطوسى، جامعة الإلهيات والمعارف الإسلامية، مشهد، إيران.
- ١٠- الأربعين فى إمامة أمير المؤمنين، لجمال الدين المحمّد الشيرازى، مطبعة الأمير ١٤١٨.
- ١١- ارشاد السارى فى شرح صحيح البخارى، لشهاب الدين القسطلاني، دار إحياء التراث العربى، بيروت.
- ١٢- ازالة الخفا فى سيرة الخلفاء، لولى الله الدهلوى، لاهور باكستان ١٣٩٦.
- ١٣- الإستذكار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، لابن عبد البر، مؤسسه الرسالة، القاهرة، ١٤١٣.
- ١٤- الإستيعاب فى معرفة الاصحاب، لابن عبد البر، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢.
- استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٥٦٢
- ١٥- اسد الغابة فى معرفة الصحابة، لابن الأثير، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩.
- ١٦- اسرار التنزيل، للفخر الرازى، دار واسط، العراق.
- ١٧- الأسرار المرفوعة فى الأحاديث الموضوعه، لعلى القارى، المكتب الإسلامى، بيروت ١٤٠٦.
- ١٨- الأسماء والصفات، لأبى بكر البيهقى، دار الجيل، بيروت.
- ١٩- اسنى المطالب بمناقب على بن أبى طالب، لابن الجزرى، مكتبة أمير المؤمنين (ع)، إصفهان.
- ٢٠- الأشباه والنظائر، لابن نجيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦.
- ٢١- الإصباة فى تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٢- الاصول، لشمس الدين السرخسى، دار المعرفة، بيروت.
- ٢٣- اصول الفقه (متن كشف الأسرار)، للبزدوى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨.
- ٢٤- الأعلام، لخير الدين الزركلى، ار العلم للملايين، بيروت ١٩٨٤ م.
- ٢٥- الإعلام بسيرة النبى عليه السلام، للزرندي، مخطوط.
- ٢٦- اعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين العاملى، دار التعارف، بيروت ١٤٠٣.

- ٢٧- الاكتفاء في مناقب الخلفاء، للوصابي اليمني، مخطوط.
- ٢٨- الإكمال في الرجال، لابن ماكولا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١.
- ٢٩- الإمامة والسياسة، لابن قتيبة، مؤسسه الوفاء، بيروت، ١٤٠١.
- ٣٠- انباء الغمر بأبناء العمر، لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية ١٤٠٦.
- ٣١- الأنساب، لأبي سعد السمعاني، دار الفكر، بيروت، ١٤١٩.
- ٣٢- انساب الأشراف، للبلاذري، مؤسسه الأعلمي، بيروت.
- ٣٣- انسان العيون في سيرة الأمين والمأمون/ السيرة الحلبية، لنور الدين الحلبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٣٤- الإنصاف في بيان سبب الاختلاف، لولئ الله الدهلوي، دار النفائس، بيروت ١٤١٤.
- ٣٥- انوار التنزيل، تفسير، للبيضاوي البابي الحلبي، ١٣٨٨.
- ٣٦- الأوائل، لأبي هلال العسكري، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٧.
- ٣٧- بحر العلوم/ تفسير، لأبي الليث السمرقندي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٣.
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٦٣
- ٣٨- بحار الأنوار من أخبار الأئمة الأطهار، للشيخ محمد باقر المجلسي، مؤسسه الوفاء، بيروت ١٤٠٣.
- ٣٩- البحر الرائق في شرح كنز الدقائق، لابن نجيم، المطبعة العربية، لاهور.
- ٤٠- البداية والنهاية، تاريخ، لابن كثير، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢.
- ٤١- البدور السافرة عن امور الآخرة، للسيوطي، مؤسسه الكتب الثقافية، بيروت ١٤١١.
- ٤٢- البرهان في تفسير القرآن، للسيد هاشم البحراني، مؤسسه البعثه، قم.
- ٤٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩.
- ٤٤- البيان في أخبار صاحب الزمان، للكنجي الشافعي، ط مع كفاية الطالب، دار إحياء تراث أهل البيت، طهران ١٤٠٤.
- ٤٥- تاج العروس في شرح القاموس للزبيدي، دار صادر، بيروت.
- ٤٦- تاريخ الإسلام، للذهبي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٠ م.
- ٤٧- تاريخ الامم والملوك، للطبري، دار سويدان، بيروت، ١٣٨٧.
- ٤٨- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٤٩- تاريخ الخلفاء، للسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨.
- ٥٠- تاريخ الخميس، للديار بكرى، مؤسسه شعبان للنشر والتوزيع، بيروت.
- ٥١- تاريخ دمشق، لابن عساكر، دار الفكر، بيروت ١٤١٦.
- ٥٢- التاريخ الصغير، للبخاري، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦.
- ٥٣- التاريخ الكبير، للبخاري، دار الفكر العربي، بيروت ١٤٠٧.
- ٥٤- تاريخ الكوفة، للسيد حسين البراقى، المكتبة الحيدريه، النجف الأشرف.
- ٥٥- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، للسيد حسن الصدر، الأعلمي، بيروت.
- ٥٦- تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥.
- ٥٧- تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، المكتبة العلمية، المدينة المنورة ١٤٠١، المكتبة العلمية، بيروت ١٤٠٤.
- ٥٨- تبين الحقائق في شرح كنز الدقائق، للزيلعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠.

- ٥٩- تحصيل الكمال/ أسماء رجال المشكاة، لعبد الحق الدهلوى، ط مع شرح استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٥٦٤ المشكاة، بالهند.
- ٦٠- التحفة الاثني عشرية، لعبد العزيز الدهلوى، لاهور، باكستان.
- ٦١- تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى، للسيوطى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٩.
- ٦٢- تذكرة الحفاظ، للذهبي، دار احياء التراث العربى، بيروت.
- ٦٣- تذكرة الموضوعات، لمحمد طاهر الهندي، دار إحياء التراث العربى، ١٤١٥.
- ٦٤- تذكرة خواص الائمة فى معرفة الأئمة، لسبط ابن الجوزى، مؤسسه أهل البيت، بيروت، ١٤٠١.
- ٦٥- التذكرة فى أحوال الموتى وامور الآخرة، للقرطبي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥.
- ٦٦- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، للمندرى، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١.
- ٦٧- تصحيح الاعتقاد، للشيخ المفيد البغدادي، (ضمن مصنفات الشيخ المفيد) المؤتمر العالمى، قم ١٤١٣.
- ٦٨- تطهير الجنان واللسان، لابن حجر المكي، شركة الطباعة الفنية، القاهرة ١٣٨٥.
- ٦٩- التفسير لعلى بن إبراهيم القمى، دار الكتاب، قم ١٤٠٤.
- ٧٠- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري، مدرسة الامام المهدي (ع)، قم.
- ٧١- تفسير الجلالين، مصطفى البابى الحلبي، مصر، ١٣٨٨.
- ٧٢- تفسير القرآن، للعناشى، المكتبة العلمية الاسلامية، طهران.
- ٧٣- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، دار طيبة، الرياض، ١٤١٨.
- ٧٤- تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٤١٧.
- ٧٥- التقييد والإيضاح لما اطلق أو اغلق من كتاب ابن الصلاح، للزين العراقي، مؤسسه الكتب الثقافية، بيروت ١٤١٨.
- ٧٦- تكملة نجوم السماء، للكشميرى، مكتبة البصيرتى، قم.
- ٧٧- تليس إبليس، لابن الجوزى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤.
- ٧٨- التلويح فى شرح التوضيح، دار الأرقم، بيروت، ١٤١٩.
- ٧٩- التمهيد فى بيان التوحيد، للكشى الحنفى، كابل، أفغانستان.
- ٨٠- تنبيه الغافلين، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٥.
- استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٥٦٥
- ٨١- تنزيه الأنبياء والأئمة، للسيد المرتضى الموسوى، مكتبة الشريف الرضى، قم.
- ٨٢- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعه، لابن عزاق الكنانى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠١.
- ٨٣- التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح، للبدر الزركشى، مكتبة الرشد ١٤٢٤.
- ٨٤- التوشيح فى شرح الجامع الصحيح، للسيوطى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٠.
- ٨٥- تهافت الفلاسفة، للغزالي، دار المشرق، بيروت، ١٩٩٠ م.
- ٨٦- تهذيب الأحكام، للشيخ الطوسى، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٤.
- ٨٧- تهذيب الأسماء واللغات، للنووى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٨٨- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، دار الفكر بيروت، ١٤٠٥.

- ٨٩- تهذيب الكمال للمزى، مؤسسه الرسالة، بيروت، ١٤٠٥.
- ٩٠- جامع الأحاديث، للسيوطي، دار الفكر، بيروت ١٤١٤.
- ٩١- الجامع لأحكام القرآن/ تفسير، للقرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨.
- ٩٢- جامع الاصول، لابن الأثير، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣.
- ٩٣- الجامع الصحيح، للترمذى، دار إحياء التراث العربى، بيروت.
- ٩٤- الجامع الصغير، للسيوطي، دار الفكر، بيروت ١٤٠١.
- ٩٥- جامع مسانيد أبي حنيفة، للخوارزمي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٩٦- الجمع بين الصحيحين، للحميدى، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٩.
- ٩٧- جوامع الجامع، تفسير، لأبى على الطبرسى، مؤسسه النشر الإسلامى، قم، ١٤٢٠.
- ٩٨- جواهر العقدين فى فضل الشرفين، السهمودى، مطبعة العانى، بغداد، ١٤٠٥.
- ٩٩- الجواهر المضية فى طبقات الحنفية، لعبد القادر القرشى، مؤسسه الرسالة، بيروت، ١٤١٣.
- ١٠٠- حاشية على الكاشف عن أسماء رجال الكتب الستة، للبدخشاني، مخطوط.
- ١٠١- حجة الله البالغة، لولّى الله الدهلوى، المكتبة السلفية، لاهور باكستان.
- ١٠٢- الحدائق الناضرة فى أحكام العترة الطاهرة، للشيخ يوسف البحرانى، دار الكتب الاسلاميه، قم، ١٣٧٨.
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٦٦
- ١٠٣- حسن المحاضرة بمحاسن مصر والقاهرة، للسيوطي، عيسى البابى، القاهرة.
- ١٠٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبى نعيم الإصفهاني، دار الكتب العربى، بيروت، ط ٤، ١٤٠٥ هـ.
- ١٠٥- حياة الحيوان، للدميرى، منشورات مكتبة الشريف الرضى، قم، ١٤٠٦.
- ١٠٦- خصائص على، للنسائي، دار الثقلين للطباعة والنشر، قم، ١٤١٩.
- ١٠٧- الخصال، للشيخ أبى جعفر ابن بابويه الصدوق القمى، منشورات جماعة المدرسين، قم.
- ١٠٨- خلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر، للمحجى، دار صادر، بيروت.
- ١٠٩- خلاصة الأقوال فى علم الرجال، للعلامة الحلى، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٨١.
- ١١٠- الدر المختار، للحصكفى الحنفى، ١٣٠٢.
- ١١١- الدر المصون، تفسير، لابن السمين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤.
- ١١٢- الدر المنثور فى التفسير بالمأثور، للسيوطي، دار الفكر، بيروت ١٤٠٣.
- ١١٣- الدرر المنيفة فى الآباء الشريفة (ضمن الرسائل العشر)، لجلال الدين السيوطي، حيدرآباد ١٣٣٤.
- ١١٤- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلانى، دار إحياء التراث العربى، بيروت.
- ١١٥- دلائل الصدق، للمظفر، دار المعلم للطباعة، القاهرة ١٣٩٦.
- ١١٦- ذكرى الشيعة فى أحكام الشريعة، للشيخ محمد بن مكى الشهيد الأول، مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٩.
- ١١٧- ربيع الأبرار، للزمخشري، منشورات مكتبة الشريف الرضى، قم، ١٤١٠.
- ١١٨- الرجال، للشيخ أبى جعفر الطوسى، المطبعة الحيدرية، النجف.
- ١١٩- الرجال، لأبى العباس النجاشى، منشورات جماعة المدرسين، قم.
- ١٢٠- رسالة الردّ على الرافضة، ليوسف الواسطى، مخطوط.

- ١٢١- الروض الانف، شرح سيرة ابن هشام، لأبي القاسم السهيلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٢.
- ١٢٢- روض المناظر/ تاريخ، لابن الشحنة الحنفى، ط مع مروج الذهب ١٣٠٣.
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٦٧
- ١٢٣- روضة المتقين فى شرح من لا يحضره الفقيه، للشيخ محمد تقى المجلسى، المطبعة العلمية، قم، ١٣٩٩.
- ١٢٤- الرياض النضرة فى مناقب العشرة المبشرة، للمحب الطبرى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٢٥- ريحانة الأدب فى المعروفين بالكنية واللقب، للشيخ التبريزى، طهران.
- ١٢٦- زاد المعاد فى هدى خير العباد، لابن القيم، دار الفكر، بيروت، مؤسسه الرسالة ومكتبة المنار الاسلاميه ١٤٠٨.
- ١٢٧- زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى للعاصمى، مجمع إحياء الثقافة الاسلاميه، قم ١٤١٨.
- ١٢٨- سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد، للصالحى الدمشقى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٤.
- ١٢٩- السرائر فى الفقه، لابن إدريس الحلّى، مؤسسه النشر الإسلامى، قم، ١٤١١.
- ١٣٠- السراج المنير فى شرح الجامع الصغير، لعلى العزيزى، دار الفكر بيروت.
- ١٣١- سرّ العالمين، (مجموعه رسائل الإمام الغزالي) دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩.
- ١٣٢- السنن، لأبى داود، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٨.
- ١٣٣- السنن، للنسائى، دار الفكر، بيروت، ١٣٤٨.
- ١٣٤- السنن، لابن ماجه، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩.
- ١٣٥- السنن، للدارقطنى، دار المحاسن للطباعة، القاهرة، ١٣٨٦.
- ١٣٦- السنن الكبرى، لليهقى، دار الفكر بيروت.
- ١٣٧- سير أعلام النبلاء للذهبي، مؤسسه الرسالة، بيروت، ١٤٠٥.
- ١٣٨- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلى، دار ابن كثير، بيروت ١٤٠٦.
- ١٣٩- شرح الأشباه والنظائر، للحموى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥.
- ١٤٠- شرح الألفية فى الحديث/ فتح المغيث، للزين العراقى، مكتبة السنه، القاهرة ١٤٠٨.
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٦٨
- ١٤١- شرح السنه، للبعوى، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤.
- ١٤٢- شرح العقائد العصريه، للدوانى، ط فى كتاب (الشيخ محمد عبده بين الفلاسفه والمتكلمين، بتعليق الدكتور سليمان دنيا) دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي، القاهرة ١٣٧٧.
- ١٤٣- شرح الفقه الأكبر، لعلى القارى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦.
- ١٤٤- شرح المصابيح، للتوربشتى، مخطوط.
- ١٤٥- شرح المواقف فى علم الكلام، للجرجاني، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٥.
- ١٤٦- شرح المواهب اللدنيه بالمنح المحمديه، للزرقانى المالكي، دار المعرفة، بيروت ١٤١٤.
- ١٤٧- شرح الموطأ، للزرقانى المالكي، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٩.
- ١٤٨- شرح تجريد الاعتقاد، للقوشجى، حجرى، ايران.
- ١٤٩- شرح شرح نخبه الفكر، لأبى على القالى، دار الأرقم، بيروت.
- ١٥٠- شرح مختصر ابن الحاجب فى علم الاصول، للإيجى، مطبعة حسن حلمى، ١٣٠٧.

- ١٥١- شرح نخبه الفكر/ نزهة النظر، لابن حجر العسقلاني، دار الخير، ١٤١٤.
- ١٥٢- شرح نهج البلاغه، لابن أبي الحديد، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٧٨.
- ١٥٣- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض، مؤسسه علوم القرآن، دار الفيحاء، عمان، ١٤٠٧.
- ١٥٤- شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور، للشيخ أبي الفضل الطهراني، قم.
- ١٥٥- الصافي في تفسير القرآن، للشيخ محمد محسن الكاشاني، مؤسسه الأعلمي، بيروت.
- ١٥٦- صحاح اللغة وتاج العربية، للجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧.
- ١٥٧- الصحيح، لمسلم بن الحجاج، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨.
- ١٥٨- الصحيح، للبخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٥٩- صفة الصفوة لابن الجوزي، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٦.
- ١٦٠- الصواعق المحرقة، لابن حجر المكي، مؤسسه الرساله، بيروت، ١٤١٧.
- ١٦١- الصواعق الموبقة، لنصر الله الكابلي، مخطوط.
- استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٥٦٩
- ١٦٢- الضعفاء الكبير، لأبي جعفر العقيلي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٤.
- ١٦٣- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسخاوي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- ١٦٤- طبقات الشافعية، للأسنوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧.
- ١٦٥- طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبه الأسدي، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٧.
- ١٦٦- طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.
- ١٦٧- الطبقات الكبرى، لابن سعد كاتب الواقدي، دار صادر، بيروت.
- ١٦٨- طبقات أعلام الشيعة، للشيخ آغا بزرك الطهراني، دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٠.
- ١٦٩- العبر في خبر من غبر، للذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥.
- ١٧٠- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، للفاسي المكي، مؤسسه الرساله، بيروت ١٤٠٦.
- ١٧١- العقد الفريد، لابن عبد ربّه، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٣.
- ١٧٢- علوم الحديث، مقدمة ابن الصلاح، مكتبة الفارابي، جامعه دمشق، ١٤٠٤.
- ١٧٣- عمده القارى في شرح صحيح البخارى، لبدر الدين العيني الحنفي، دار الفكر، بيروت.
- ١٧٤- العناية في شرح الهداية، للبابرتي، ط مع فتح القدير لابن الهمام.
- ١٧٥- العواصم من القواصم، لابن العربي المالكي، بتعليق محب الدين الخطيب، القاهرة.
- ١٧٦- عيون الأثر في المغازي والسير، لابن سيّد الناس، مكتبة دار التراث المدينة المنورة، دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٣.
- ١٧٧- عيون أخبار الرضا، لأبي جعفر ابن بابويه الصدوق القمي، انتشارات جهان، طهران.
- ١٧٨- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٥١.
- ١٧٩- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، للشيخ عبد الحسين الأميني، مركز الغدير للدراسات الاسلاميه، قم.
- ١٨٠- غرائب القرآن، تفسير، لنظام الدين النيسابوري، دار الكتب العلمية،  
استخراج المرام من استقصاء الافحام، ج ٣، ص: ٥٧٠  
بيروت، ١٤١٦.



- ١٨١- غرر الفوائد ودرر القلائد/ الأمالى للسيد المرتضى دار الكتاب العربى، بيروت، ١٣٨٧ هـ.
- ١٨٢- غريب القرآن، للسجستاني، دار طلاب، دمشق، ١٩٩٣ م.
- ١٨٣- الفائق فى غريب الحديث، للزمخشري، دار المعرفة، بيروت.
- ١٨٤- فتح البارى فى شرح صحيح البخارى، لابن حجر العسقلانى، دار إحياء التراث العربى، بيروت.
- ١٨٥- فتح الباقي فى شرح أفتية العراقى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٨٦- فتح القدير فى الفقه الحنفى، لابن الهمام الحنفى، دار إحياء التراث العربى.
- ١٨٧- فتح القدير/ تفسير، للشوكانى عالم الكتب، بيروت.
- ١٨٨- الفتوحات المكية، لابن عربى الاندلسى.
- ١٨٩- الفرج بعد الشدة، للتوخى، منشورات مكتبة الشريف الرضى، قم، ١٣٦٤ هـ ش.
- ١٩٠- فردوس الأخبار، للديلمى، دار الكتاب العربى، بيروت، ١٤٠٧.
- ١٩١- الفصول الغروية فى الاصول الفقهية، للشيخ محمد حسين الاصفهاني الحائرى، حجرى، ايران.
- ١٩٢- الفصول المهمة فى أصول الأئمة، للشيخ الحرّ العاملى، مؤسسه المعارف الإسلاميه للإمام الرضا، ايران، ١٤١٨.
- ١٩٣- الفصول المهمة فى معرفة الأئمة، لابن الصباغ المالكي، دار الأضواء، بيروت ١٤٠٩.
- ١٩٤- الفضل الجلى فى ترجمه السيد محمد قلى، للسيد صدر الأفاضل، مقدّمه تشييد المطاعن، ط باكستان.
- ١٩٥- الفوائد الرضوية بترجمه علماء الإماميه، للشيخ عباس القمى، إيران.
- ١٩٦- فوات الوفيات، لمحمد بن شاکر الكتبى، دار صادر، بيروت ١٩٧٣ م.
- ١٩٧- فواتح الرحموت، شرح مسلم الثبوت للأنصارى الهندى، ط مع المستصفى للغزالي.
- ١٩٨- الفهرست، لأبى جعفر الطوسى، مؤسسه نشر الفقاهه، قم، ١٤١٧.
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٧١
- ١٩٩- الفهرست، للنديم، مطبعة مروى، طهران.
- ٢٠٠- فيض القدير فى شرح الجامع الصغير، للمناوى، دار الفكر، بيروت، ١٣٩١.
- ٢٠١- قاموس الرجال، للشيخ محمد تقى التستري، منشورات جماعة المدرسين، قم.
- ٢٠٢- الكاشف عن أسماء رجال الكتب الستة، للذهبي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٨.
- ٢٠٣- الكافي، لأبى جعفر الكلينى، دار الكتب الإسلاميه، طهران، ١٣٩١.
- ٢٠٤- كامل الزيارات، للشيخ ابن قولويه، النجف الأشرف ١٣٥٦.
- ٢٠٥- الكامل فى الضعفاء لابن عدى، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٧ م.
- ٢٠٦- كتائب أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار، للكفوى، مخطوط.
- ٢٠٧- كتاب الآثار، لمحمد بن الحسن الشيبانى، دار الكتب العلميه، بيروت، ١٤١٣.
- ٢٠٨- كتاب الإختصاص، للشيخ المفيد البغدادي، المكتبة الحيدريه، النجف الأشرف.
- ٢٠٩- كتاب الألف والباء فى المحاضرات، للبلوى، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٥.
- ٢١٠- كتاب الأمالى، لأبى جعفر ابن بابويه الصدوق القمى، مؤسسه البعثه، قم ١٤١٧.
- ٢١١- كتاب الأمالى، للشيخ الطوسى، مؤسسه البعثه، قم ١٤١٤.
- ٢١٢- كتاب التوحيد، لأبى جعفر ابن بابويه القمى الملقب بالصدوق، مكتبة الصدوق، طهران.

- ٢١٣- كتاب الثقات، لابن حبان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٩٣.
- ٢١٤- كتاب الخراج، للقاضي أبي يوسف، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩.
- ٢١٥- كتاب الغيبة، للشيخ أبي جعفر الطوسي، مؤسسه المعارف الاسلاميه، قم ١٤١١.
- ٢١٦- كتاب سليم بن قيس الهلالي، مطبعة الهادي، قم، ١٤١٥.
- ٢١٧- الكشاف في تفسير القرآن، للزمخشري، دار العبيكان، الرياض، ١٤١٨.
- ٢١٨- كشف الأسرار، شرح أصول البزدوى، لعبد العزيز البخارى، دار الكتاب العربى، بيروت، ١٤١٨.
- ٢١٩- كشف الحجب والأستار عن الكتب والأسفار، للسيد إعجاز حسين الكنتورى، منشورات مكتبة السيد المرعشى، قم.
- ٢٢٠- كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، لحاج خليفة، دار إحياء التراث العربى، استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٧٢ بيروت.
- ٢٢١- كشف الغمّة في معرفة الأئمة، للشيخ الإربلى، ار الأضواء، بيروت ١٤٠٥.
- ٢٢٢- كشف اللبس في حديث ردّ الشمس، للسيوطى.
- ٢٢٣- الكشف والبيان، تفسير، لأبى إسحاق الثعلبى، دار احياء التراث العربى.
- ٢٢٤- كفاية المتطلع، لتاج الدين الدهان، مخطوط.
- ٢٢٥- الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩.
- ٢٢٦- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلى المتقى الهندي، مؤسسه الرسالة، بيروت، ١٤٠٥.
- ٢٢٧- كنوز الحقائق، للمناوى البابى الحلبي، القاهرة.
- ٢٢٨- الكواكب الدرارى في شرح صحيح البخارى، للكرمانى، دار إحياء التراث العربى، بيروت ١٤٠١.
- ٢٢٩- اللآلى المصنوعة في الأحاديث الموضوعه، للسيوطى، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٣.
- ٢٣٠- اللباب في علوم الكتاب، تفسير، لعمر بن عادل الحنبلى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩.
- ٢٣١- لسان الميزان لابن حجر العسقلانى، دار احياء التراث العربى، بيروت، لبنان، ١٤١٦ هـ.
- ٢٣٢- لوائح الأنوار فى طبقات الأخيار، للشعرانى، ار العلم للجميع، القاهرة ١٣٧٤.
- ٢٣٣- المآثر والآثار بترجمه رجال دولة القاجار، طهران.
- ٢٣٤- مجمع بحار الأنوار فى غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لمحمد طاهر الفتنى الهندي.
- ٢٣٥- مجمع البيان فى تفسير القرآن، لأبى على الطبرسى، رابطة الثقافة والعلاقات الاسلاميه، طهران، ١٤١٧.
- ٢٣٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبى بكر الهيثمى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٨.
- ٢٣٧- مجمع الوسائل فى شرح الشمائل، للقارى، دار المعرفة، بيروت.
- ٢٣٨- مجموعه رسائل الإمام الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦.
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٧٣
- ٢٣٩- محاضرات الأدباء، للراغب الإصفهاني، مكتبة الشريف الرضى، قم.
- ٢٤٠- المحتضر، للشيخ حسن بن سليمان الحلّى، مكتبة الشريف الرضى، قم.
- ٢٤١- المحلّى فى الفقه، لابن حزم الاندلسى، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
- ٢٤٢- مختصر التحفة الاثنى عشر، للآلوسى، المكتبة السلفية، القاهرة ١٣٧٣.

- ٢٤٣- مدارج النبوة، للشيخ عبد الحق الدهلوي، طبعه الهند.
- ٢٤٤- مدارك التنزيل، تفسير، للنسفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥.
- ٢٤٥- مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لليافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧.
- ٢٤٦- المراجعات، للسيد عبد الحسين شرف الدين، قم.
- ٢٤٧- مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح، للقاري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤.
- ٢٤٨- مروج الذهب، للمسعودي، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، ١٩٦٦ م.
- ٢٤٩- مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، للشيخ النوري الطبرسي، مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، قم ايران.
- ٢٥٠- المستدرک علی الصحیحين، للحاكم النيسابوري، دارالفكر، بيروت، ١٣٩٨.
- ٢٥١- المستصفي في علم الاصول، للغزالي، مكتبة الشريف الرضي، قم.
- ٢٥٢- المستطرف من كل فن مستطرف، لابشيهي، دار إحياء التراث العربي.
- ٢٥٣- المستكفي في أسماء النبي المصطفى، لابن دحية الاندلسي، مخطوط.
- ٢٥٤- المسند، لأحمد بن حنبل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٤.
- ٢٥٥- المسند، لأبي يعلى الموصلي، دار الثقافة العربية، دمشق ١٤١٢.
- ٢٥٦- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض، دار الفكر ١٤١٨.
- ٢٥٧- مشرق الشمسين، للشيخ بهاء الدين العاملي، ط حجري، ايران.
- ٢٥٨- مصباح السنة، للبعوي، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٧.
- ٢٥٩- مصفى المقال فى مصفى علم الرجال، للشيخ آغا بزرك الطهرانى، النجف الأشرف.
- ٢٦٠- المصنف، لابن أبي شيبه، الدار السلفية، بومباي، الهند.
- ٢٦١- مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول، لابن طلحة الشافعي، مؤسسه البلاغ، بيروت، ١٤١٩.
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٧٤
- ٢٦٢- المعارف، لابن قتيبة، منشورات مكتبة الشريف الرضي، قم، ١٤١٥.
- ٢٦٣- معالم التنزيل، تفسير، للبعوي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥.
- ٢٦٤- معالم السنن، للخطابي، دار الكتب العلمية ١٤١٦.
- ٢٦٥- معاني الأخبار، لأبي جعفر ابن بابويه الصدوق القمي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٩.
- ٢٦٦- معجم الادباء، لياقوت الحموي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٠.
- ٢٦٧- المعجم الأوسط، للطبراني، دار الحديث، القاهرة، ١٤١٧.
- ٢٦٨- معجم الشيوخ، للذهبي، مكتبة الصديق، الطائف، ١٤٠٨.
- ٢٦٩- المعجم الكبير، للطبراني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٤.
- ٢٧٠- المعجم المختص، للذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣.
- ٢٧١- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٥٧ م.
- ٢٧٢- معجم رجال الفكر والأدب منذ ألف عام فى النجف الأشرف، للشيخ محمد هادى الأمينى، النجف الأشرف.
- ٢٧٣- المغنى فى الضعفاء، للذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨.
- ٢٧٤- مفاتيح الاصول، للسيد محمد المجاهد الطباطبائي، حجري، ايران.

- ٢٧٥- مفاتيح الغيب، تفسير، للفخر الرازي، المطبعة البهية المصرية، بالقاهرة.
- ٢٧٦- المفاتيح في شرح المصاييح، للخلخالى، مخطوط.
- ٢٧٧- مفتاح النجا في مناقب آل العبا، للبدخشاني، مخطوط.
- ٢٧٨- مفتاح كنز دراية المسموع، لتاج الدين الدهان، مخطوط.
- ٢٧٩- المفهم في شرح صحيح مسلم، للقرطبي، دار ابن كثير ودار الكلب الطيب ١٤١٧.
- ٢٨٠- المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للسخاوي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧.
- ٢٨١- المقنع، لأبي عمرو الداني، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣.
- ٢٨٢- المكاشفات، حاشية نفحات الانس، للمودودي.
- ٢٨٣- الملل والنحل للشهرستاني، دار المعرفة، بيروت.
- ٢٨٤- مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب، دار الأضواء، بيروت، ١٤١٢.
- استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٧٥
- ٢٨٥- مناقب الإمام الشافعي، للفخر الرازي، الكليات الازهرية، القاهرة ١٤٠٦.
- ٢٨٦- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، لعبد الغافر الفارسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩.
- ٢٨٧- المنتظم في تاريخ الأمم، لابن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢.
- ٢٨٨- منتهى المقال في علم الرجال، لأبي علي الحائري، مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤١٦.
- ٢٨٩- المنح المكية، شرح القصيدة الهمزية، لابن حجر المكي، المطبعة البهية، مصر ١٣٠٤.
- ٢٩٠- المنحول في علم الاصول، للغزالي، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٠.
- ٢٩١- منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٠.
- ٢٩٢- منهاج العابدين إلى الجنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩.
- ٢٩٣- المنهاج في شرح صحيح مسلم الحجاج، للنووي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧.
- ٢٩٤- منهج المقال في علم الرجال، للإسترابادي، الطبعة الحجرية، ايران.
- ٢٩٥- المنهل الروي في علم اصول حديث النبي، لابن جماعة، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٦.
- ٢٩٦- المواقف في علم الكلام، للقاضي الإيجي، دار الجيل، بيروت ١٤١٧.
- ٢٩٧- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، لشهاب الدين القسطلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٦.
- ٢٩٨- مودة القري، للسيد علي الهمداني، موجود في ينابيع المودة.
- ٢٩٩- الموضوعات، لابن الجوزي، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١.
- ٣٠٠- الموطأ، لمالك بن أنس، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، ١٣٧٠.
- ٣٠١- الميزان، للشعراني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨.
- ٣٠٢- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، دار المعرفة، بيروت.
- ٣٠٣- الناسخ والمنسوخ، للنحاس، مؤسسه الكتب الثقافية، بيروت ١٤٠٩.
- ٣٠٤- نزل الأبرار بما صح من مناقب أهل البيت الأطهار، للبدخشاني، شركة الكتبي،  
استخراج المرام من استقصاء الافهام، ج ٣، ص: ٥٧٦  
بيروت ١٤١٣.

- ٣٠٥- نزهُه الخواطر، للندوى الهندي، حيدرآباد، الهند، ١٣٨٢.
- ٣٠٦- نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، للخفاجي، دار الفكر، بيروت.
- ٣٠٧- نظم درر السمطين، للزرندي، مكتبة نينوى طهران.
- ٣٠٨- نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، للسيد علي الميلاني، قم.
- ٣٠٩- نوادر الاصول، للحكيم الترمذي، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢.
- ٣١٠- نهاية العقول، للفخر الرازي، مخطوط.
- ٣١١- النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣١٢- نهج الحق وكشف الصدق، للعلامة الحلبي، دار الهجرة، قم.
- ٣١٣- الوافي، للشيخ محمد محسن الكاشاني، مكتبة الإمام أمير المؤمنين، اصفهان، ١٤٠٦.
- ٣١٤- الوافي بالوفيات، للصفدي، دار النشر فرانزشتايز، ١٩٦٢ م.
- ٣١٥- وسائل الشيعة في مسائل الشريعة، للشيخ الحرّ العاملي، مؤسسه آل البيت لإحياء التراث، قم إيران.
- ٣١٦- وفيات الأعيان لابن خلكان، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨.
- ٣١٧- هداية الأبرار، للشيخ حسين العاملي، بغداد، ١٩٧٧ م.
- ٣١٨- هداية السعداء، لملك العلماء الهندي، مخطوط.
- ٣١٩- الهداية في الفقه، للمرغيناني، شركة ومكتبة البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- ٣٢٠- هدى السارى، مقدمه فتح البارى، لابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربى، بيروت.
- ٣٢١- هديه الأحاب في المعروفين بالكنى والألقاب، للشيخ عباس القمي، طهران.
- ٣٢٢- هديه العارفين في أسماء المصنفين، لإسماعيل باشا، دار إحياء التراث العربى، بيروت.
- ٣٢٣- ينياع الموده لذوى القربى، للقندوزى الحنفى، دار الاسوه، قم، ١٤١٦.
- ٣٢٤- اليواقيت والجواهر، للشعراني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩.

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جهايزه هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرّي الأدقّ للمسائل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلاميّة، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبّهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعيّة: التي يُمكن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنّه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الاسلاميّة و الإيرانيّة - في أنحاء العالم - من جهةٍ أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيّة و مكتبيّة، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيّة الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" [www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com) و عدّة مواقعٍ أُخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيّة، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كَشِك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخريّ مع عشرات مراكز طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنّة

المكتب الرئيسيّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفتّرق" و فائي" / "بنايه" القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١٤٢٧ الهجريّة القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

البريد الإلكتروني: [Info@ghaemiyeh.com](mailto:Info@ghaemiyeh.com)

المتجر الانترنتي: [www.eslamshop.com](http://www.eslamshop.com)

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجاريّة و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شعبيّة، تبرعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنّها لا تُوفّي الحجم

المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله اعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله وليّ التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
أصبحان  
الغائمي

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

